الأمريكي اليوم

WWW.ARAB AMERICAN TODAY.NET

مجلة العربي

سياسية ❖ ثقافية ❖ اجتماعية ❖ شهرية ❖ شاملة ❖ مستقلة

December 2017 -Volume : 5 - Iss :60

ديسمبر ٢٠١٧ م – السنة الخامسة – العدد: ٦٠

THE ARAB AMERICAN TODAY magazine

2018

كل عام وأنتم بخير

لأول مرة منذ ثورة الخميني
الشعب الإيراني يدعو لإسقاط النظام

تقع على عاتقه مهمة ثقيلة وخطيرة هي الحفاظ على اليمن الجمهوري وثورته 26 سبتمبر و14 أكتوبر

الرئيس الدستوري والشرعي المنتخب للجمهورية اليمنية

الشرعية هي خلاص الشعب اليمني

الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي شخصية العام 2017

Yemeni President Abd Rabbo Mansour Hadi person of the year 2017

مكتب عسكر العبسي

لخدمات المحاسبة والضرائب
ومعاملات الهجرة

الحصول على اكبر مردود ضريبي
الخصوصية والأحترافية في المعاملات
السرعة والدقة والخبرة

- ضرائب المحلات
- الضرائب الشخصية
- تأسيس الشركات
- جدول الرواتب
- التخطيط المالي
- التعبئة الإلكترونية
- مسك الدفاتر
- معاملات الهجرة
- ترجمة الوثائق
- كاتب عدل
- حجز تذاكر السفر

مردود ضريبي لـ ٣ أطفال	$6318
مردود ضريبي لطفلين	$5616
مردود ضريبي لطفل واحد	$3400
مردود ضريبي لمن ليس له طفل	$510
مردود ضريبي لكل طفل تحت سن ١٧	$1000
مردود ضريبي لطلبة الجامعة	$2500
مردود ضريبي لرعاية الأطفال	$1200
مردود ضريبي لتكلفة التدفئة	

NOTARY PUBLIC

AUTHORIZED IRS e-file PROVIDER

سيتم ادخال زبائننا في السحب لربح بطاقة بقيمة $25 من مطعم وينج فنجرز العدد محدود

خبرة لأكثر من عشرة أعوام في مجال المحاسبة والضرائب والهجرة

15234 Michigan Ave . Dearborn MI 48126

TEL:313-429-9510 FAX:313-429-9530 askar.alabasi@gmail.com

1 PREMIER MEDICINE

YOUR MEDICAL HOME

نحن بعون الله نرعاكم

نقبل معظم أنواع التأمينات

MOST INSURANCE ACCEPTED

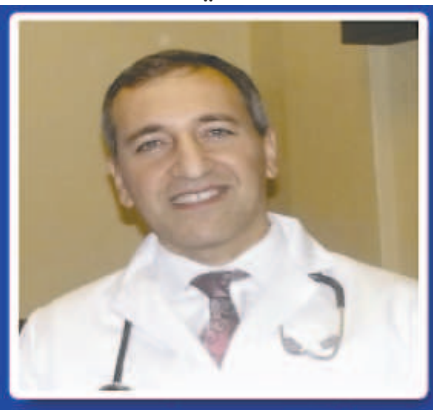

بإدارة الدكتور / نبيل سليمان

Dr.Nabil Suliman

Board certified Internal Medicine

الفريق الطبي المصاحب له

الدكتور / غولسا شوكار Golsa Shahkar M.D

الدكتور الفريد و نفارو Alfredo Navarp PAC

SKILLED DOCTORS THAT SPEAK
ARABIC & ENGLISH & SPANISH

نخبة من الأطباء المهرة يتكلمون اللغة العربية والإنجليزية والاسبانية

www.premiermedicine.com

نرحب بكم في عياداتنا الجديدة

نعالج أمراض القلب و السكري وضغط الدم و البدانة والبواسير

علاج القرحة وغيرها - علاج الحروق البسيطة - تحاليل

اخصائي علاج طبيعي - علاج الجروح - أشعة وتخطيط قلب

كشف طبي للأطفال -آلام تشنج العضلات

TO BETTER SERVE YOU
WE MOVED TO NEW BUILDING

HOURS

MON- FRI / 9:00 am - 5:00 pm

SAT/ 10:00 am 4:00 pm

الآن زورونا في موقعنا الثاني في هامترامك

9824 Conant Hamtramck,MI 48212

(313)-843-6375

9550 DIX , Street Dearborn, MI 48120

إليك ياعلي عبدالله صالح..إليك يا آخر فرسان سبأ الكبار

عبدالناصر مجلي

لم أتأخر ياسيدي في رثاءك قاصدا
ولكن رحيلك القاسي والغادر جعلني أحاول
لملمة الجراح وتذكير الناس بأن الوطن يتسع للجميع
وأنك شهيد في قافلة طويلة من الشهداء.
كعادتي معك لم أحاول إقتناص فرصة الظهور الفج على
حساب دمك حتى يقول الناس بأني وفي.
لقد كان وسيبقى وفائي وحبي لبلادي
أكبر من أي وفاء آخر.
لم أكن قط من أتباعك
ولا من عبيدك
ولا من مريديك
كنت فقط رجلا يمانيا يقول كلمة الصدق أمامك وأمام
غيرك. وكان هذا يجعلني أكسب على الدوام إحترامي
لنفسي. أقول أكسب ولا أخسر
لأن الإيمان بكلمة الصدق والشجاعة في قولها مكسب
لايمكن مقارنته بأي مكسب آخر.
كنت أتوقع نهايتك وحذرتك منها ولست أدري هل كان
أتباعك ومنهم من أقرب الناس اليك يوصلوا اليك
تسجيلاتي القاسية التي كانوا يظنون بأنني أهاجمك فيها ،
مع أنني في حقيقة الأمر كنت أصارحك القول
لكن بصوت عال ومرتفع وغير هياب.
أخبرتك عن خطأك الفادح في تحالفك مع الحوثيين
ليس لأنهم حوثيون فهم يمنيون في الأول والأخير
بل لأن قناعاتك وقناعاتهم لاتلتقي.
وقسوت عليك بالقول عندما صرخت في وجهك
كيف سمحت للجبناء أن يخرجوك عن حلمك وطورك ،
وأن تسلم اليمن الجمهوري لعدوه الألد
كيف مددت يدك الى يد رجل يكره
كل ماتمثله من قيم اليمن الجمهوري
ويكره كل من يؤمن بها؟

. . . . . .

كان بيني وبينك وطن
وكان غالبية أتباعك بينهم وبينك مصالحهم
وحينما ناديتهم وقت الجد جبنوا.
لم تكن ياصالح ملاكا ولم تكن شيطانا
كنت مواطنا يمنيا بكل تفاصيله وتحاذقه
وكرمه ولؤمه وشجاعته وفسالته ونبالته
كنت علي عبدالله صالح دون زيادة أو نقصان.
الأسد لاينتصر بالثعالب لكن ذئبا حاذقا
وغدارا قد ينتصر بهم.
وقد كنت أنت ذاك الأسد الذي ظن أنه عندما يزأر
مناديا النصرة والعون ستتوجه اليه سيول الأسود.
كان يمكن أن يحدث ذلك لو أنك جعلتهم قريبون منك
ولم تقرب أشباه الرجال.
لو كان معك الف رجل مثل الزوكا لكنت انتصرت على
العالم ، وليس على الحوثي فقط عدو كل قيمة وطنية
وتاريخية يؤمن بها شعبنا.
عبدالملك الحوثي.. مواطن يمني
لايهمني أن يكون شجاعا أو جبانا
وقد كان للجبن أقرب منه للشجاعة حينما
رفض أن يخرجك من ورطتك الأخيرة خروجا مشرفا وأنت
الذي أنقذت حياته ذات يوم عندما قدرت عليه ، لكنك
تعاملت معه تعامل الفرسان وليس الجبناء كما فعل هو بك
ولا يهمني أن يكون قديسا أو وضيعا مايهمني هنا
أنه لايؤمن بما يؤمن به غالبية الشعب
لايؤمن بثورة ٢٦ سبتمبر و١٤ اكتوبر
و٣٠ نوفمبر و٢٢ مايو العظيم.
هذه الرجل لايمثلنا ولن نقبل أن يمثل اليمن
إلا عبر صندوق الإنتخابات
بل هو يمثل شعبه في شارع المطار
ذلك الشعب الذي يكره كل مانحبه ونؤمن به
ذلك الشعب الذي خرج بنساءه وأطفاله ليشمت بك
وبموتك الكبير مثل قامتك التي تشبه قامة اليمن العظيم.

هل هم يمنيون حقا مثلنا
هل يؤمنون بالقبيلة والاعراف
التي نؤمن بها نحن الشعب اليمني قاطبة
هم كذلك.. فكيف تجاوزوا كل حدود الأعراف والدين
والأخلاق وخرجوا شامتين حاقدين متشفين.. كيف؟!

. . . . . .

أرثيك أيها الفارس السبأي الأخير بشكل مختلف
هذا لانك كنت فارسا مغايرا ومختلفا أتعبت زمانك
وأتعبك
وهذا طبع الرجال الكبار الكبار
وقد كنت ياعلي عبدالله صالح
أكبرهم
وأشجعهم
وأنبلهم
وأكثرهم مروءة ونبالة وشرفا ولهذا هم قتلوك
لأن وجودك كان يظهر حجمهم الحقيقي
بأنهم مجموعة من الأقزام.
الذين قتلوك أولا في المسجد وأنت ساجد بين يدي الله
ولم يراعوا حرمة الله وبيته ، ولم يراعوا لقمة أكلوها
معك بل غدروا بك عيانا وبيانا وصرخوا بشماتاتهم
في الساحات وعقروا الثيران فرحا بإغتيالك
لكن الله منهم أنجاك وأنقذك.
وظلوا يلعنونك ويغمزونك في القول والفعل
رغم تسليمك لكل شي.
حتى أتاك الحوثي بكل غدره وتحالفت معه نكاية بمن
أوجعوك وأهانوك وشتموك ، لكنك لم تكن تدري بأنك
تضع يدك في يد قاتلك وأنه سيقتلك لامحالة لكنه كان
فقط ينتظر الفرصة المناسبة للإجهاز عليك
وقد فعل وقد جرحنا بفعله الجبان جميعا
جرح محبوك وكارهوك
بل وتجرأ خشية من سطوتك حتى وأنت ميت
بالأمر بدفنك ليلا لأن شعبك الوفي كان سيخرج
في جنازتك كله ولن يتخلف أحد.
كلهم يدعون قربا الى الله لكننا
لانرى منهم سوى أفعال الشياطين.

. . . . . .

ناديتك مرارا
وحذرتك تكرارا لكن الفسول من حولك
منعوا صوتي من الوصول اليك.
تجرأ الأنذال عليك بزعم أن لاقبيلة تسندك كما تجرأوا
من قبل على الرئيس الشهيد الحمدي من قبلك
لكنهم سقطوا جميعا واندثروا وبقي الحمدي
حيا في قلوب شعبه.
كذلك أنت خانتك كل القبائل وباع واشترى
في دمك كل الجبناء
فلعنهم وسيلعنهم شعبك اليماني الماجد الى الأبد.
لقد قتلتهم بصمودك
وعريتهم بثباتك
وبصقت في وجوههك كلهم
ببسالتك التي لايمتلكون مثلها ولن.

. . . . . .

أين دوايشنك
أين من قربتهم اليك وكيف خانوك
وكيف تركوك
وكيف تبرأوا منك وأنت من صنعتهم؟
أنا لا أندبك ولا أرثيك ولكنني أقرأ تاريخك
بصوت مرتفع أمام العالم واقول:
نم قرير العين ياعلي عبدالله صالح فقد عجزت
النساء أن يلدن مثلك
يا أخر فرسان سبأ الكبار
وأول الطوفان القادم الذي سيجعل
من دمك مشعلا متوهجا
يجتاح كل ضباع الخوف والغدر
والسحت والجبن والخيانات.
لقد مت أنت كما كنت تتمنى
واليمن بعدك لن تموت ولن تسمح
لأحد أن يقتلها أبدا.
ولذلك فسندعوا الى السلام
الى المحبة والتآخي ونسيان الماضي الأليم
لن ندعوا الى الثأر أو الإنتقام فكلكم قد أخطأتم
ويجب علينا جميعا أن نتحد من أجل
مستقبل آمن ومستقر لشعب اليمن كله.

يمن 26 سبتمبر

و14 اكتوبر

و30 نوفمبر

و22 مايو

هذه خارطة الطريق التي يؤمن بها الشعب اليمني
ولن يفرط فيها أبدا ، فمن آمن بها فهو معنا وفي
صفنا ومن لم يؤمن فهو ضدنا ولن نقبل به.

العربي الأمريكي اليوم
مجلة عرب أميركا الأولى

مجلة عربية أمريكية. سياسية. ثقافية. شاملة. شهرية. مستقلة
تصدر عن المركز العربي الأميركي للإعلام والثقافة والتراث - ديربورن - ميتشغان - الولايات المتحدة

الناشر رئيس التحرير

عبدالناصر مجلي

Publisher &
Editor -in-Chief
ABDULNASSER
MUGALI

مكتب صنعاء

محمد محمد إبراهيم
Sana'a Office
Mohammed M Ebrahim

يتم إرسال جميع المقالات والرسائل بإسم رئيس التحرير ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو المركز.

للإعلان في مجلة العربي الأمريكي اليوم يرجى الاتصال على
313-409-9541
arabamericantoday@yahoo.com

THE INTERNATIONAL MAGAZINE OF ARAB AMERICANS

INDEPENDENT ARAB AMERICAN MAGAZINE PUBLISHED BY THE ARAB AMERICAN MEDIA & CULTURE & HERITAGE CENTER DEARBORN-MICHIGAN U.S.A

All articles, opinions and letters are sent in the name of the editor And do not necessarily express the opinion of the newspaper or the center. Contact the advertiser in the Arab American Today Magazine please call:
313- 409-9541

العنوان:Address
Historic Schaefer
13530 Michigan Ave
Dearborn MI 48126 - suite 327

الاخراج الفني
Art direction
AbDuLnAsSeR

10136 Vernor Hwy
Dearborn MI 48120

صيدلية سباء
Sheba
PHARMACY
(313) 841-8820

- WE ACCEPT ALL TYPES OF INSURANCE
- 30% SENIOR DISCOUNT
- FAST FRIENDLY SERVICE
- FREE DELIVERY
- GUARANTEED LOWEST PRICES
- FULL LINE OF OVER-THE-COUNTER MEDICATIONS

- نقبل جميع أنواع التأمين
- تخفيض لكبار السن
- خدمة سريعة و تقنية فائقة و دقة في العمل
- توصيل الوصفات الطبيه إلى المنازل مجاناً
- مستلزمات طبية متوفرة

315 مدينة أمريكية بأسماء مدن ودول عربية

العرب وصلوا الى الولايات المتحدة قبل الأوروبيين بعدة قرون

لينة ملكاوي - توجد في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية مئات المدن والقرى والبلدات والمقاطعات التي استوحت أسماءها من أسماء دول ومدن عربية، وقد استطعنا إحصاء نحو ٣١٥ منها. في حديث مع "راديو سوا" عبر الإيميل، يقول جوناثان كوريل، وهو صحفي أمريكي ومؤلف كتاب "أمريكا: أسفار في جذور أمريكا العربية والإسلامية"، إن معظم هذه المدن أنشئت خلال القرن ال١٩ حينما كان الأمريكيون ينظرون إلى الشرق الأوسط كمصدر للإلهام. وعلاوة على أسماء الأماكن في أمريكا، يشرح كوريل في كتابه الطرق الأخرى التي أثرت بها الثقافة العربية على الثقافة الأمريكية، لا سيما من ناحية اللغة والعلم والمعرفة. فيما يلي أسماء الدول والمدن العربية، وعددها، وأماكن تواجدها في الولايات الأمريكية:

30 مدينة أمريكية باسم "لبنان"

Lebanon, Colorado
Lebanon, Connecticut
Lebanon, Delaware
Lebanon, Georgia
Lebanon, Illinois
Lebanon, Indiana
Lebanon, Kansas
Georgetown, Kentucky, formerly known as Lebanon
Lebanon, Kentucky
Lebanon, Maine
Lebanon, Missouri
Lebanon, Nebraska
Lebanon, New Hampshire
Lebanon, New Jersey
Lebanon, New York
Lebanon Township, Durham County, North Carolina
Lebanon, Ohio
Lebanon, Oklahoma
Lebanon, Oregon
Lebanon, Pennsylvania
Lebanon County, Pennsylvania
Lebanon, South Dakota
Lebanon, Tennessee
Lebanon, Hardin County, Tennessee
Lebanon, Texas
Lebanon, Virginia
Lebanon, Dodge County, Wisconsin
Lebanon (CDP), Wisconsin
Old Lebanon, Wisconsin
Lebanon, Waupaca County, Wisconsin

21 مدينة أمريكية باسم "الإسكندرية"

Alexandria, Alabama
Alexandria, Indiana
Alexandria, California
Alexandria, Kentucky
Alexandria, Louisiana
Alexandria, Missouri
Alexandria, Minnesota
Alexandria, Nebraska
Alexandria, New Hampshire
Alexandria, New York
Alexandria Bay, New York
Alexandria, Ohio
Alexandria, Pennsylvania
New Alexandria, PA
Alexandria, South Dakota
Alexandria, Tennessee
Alexandria, Virginia
Alexandria County, Virginia
Alexandria Township, Douglas County, Minnesota
Alexandria Township, New Jersey
West Alexandria, Ohio

20 مدينة أمريكية باسم "الخليل"

Hebron, Connecticut
Hebron, Illinois
Hebron, Indiana
Hebron, Kentucky
Hebron, Maine
Hebron, Maryland
Hebron (Stillpond, Maryland), listed on the NRHP in Maryland

مدرج في السجل الوطني للأماكن التاريخية

Hebron (Bethel, Missouri), listed on the NRHP in Missouri
New Hebron, Mississippi
Hebron, Nebraska
Hebron, New Hampshire
Hebron, New York
Hebron, North Dakota
Hebron, Ohio
Hebron, Pennsylvania
Hebron, Texas
Hebron, Utah, a ghost town located in Washington County in southwestern Utah
Hebron, Marion County, West Virginia
Hebron, Pleasants County, West Virginia
Hebron, Wisconsin
Hebron, California, a former settlement in the location of Davis, California

18 مدينة أمريكية باسم "مدينة"

Medina, Michigan
Medinah, Illinois
Medina, Minnesota
Medina, New York
Medina, North Dakota
Medina, Ohio
Medina County, Ohio
Medina, Tennessee
Medina, Bandera County, Texas
Medina, Zapata County, Texas
Medina County, Texas
Medina River, Texas
Medina Valley, Texas
Medina, Washington
Medina, West Virginia
Medina, Wisconsin
Medina, Outagamie County, Wisconsin
Medina Junction, Wisconsin

16 مدينة أمريكية باسم "الأردن"

Jordan, Daviess County, Indiana
Jordan, Owen County, Indiana
Jordan, Iowa
Jordan, Kentucky
Jordan, Minnesota
Jordan, Minneapolis, a neighborhood of Minneapolis, Minnesota
Jordan, Montana
Jordan, New York
Jordan, North Carolina
Jordan, Oregon
Jordan, Wisconsin
Jordan, Portage County, Wisconsin
East Jordan, Michigan
West Jordan, Utah
South Jordan, Utah
Jordan Valley, Oregon

15 مدينة أمريكية باسم "القاهرة"

Cairo, Georgia
Cairo, Illinois
Cairo Precinct, Alexander County, Illinois
Cairo Township, Renville County, Minnesota
Cairo Mississippi River Bridge
Cairo, Missouri
Cairo, Nebraska
Cairo, New York
Cairo, Ohio
Cairo, Oklahoma, Coal County, Oklahoma
Cairo, Stark County, Ohio
Cairo, Oregon
Cairo, Crockett County, Tennessee
Cairo, Sumner County, Tennessee
Cairo, West Virginia

15 مدينة أمريكية باسم "مصر"

Egypt, Alabama
Egypt, Arkansas
Egypt, Indiana
Egypt, Ohio
Egypt, Pennsylvania
Egypt, Kentucky
Egypt, Tennessee
Egypt, Montgomery County, Texas
Egypt, Leon County, Texas
Egypt, Wharton County, Texas
Egypt, West Virginia
Little Egypt (region), a regional name indicating southern Illinois
New Egypt, New Jersey
Egypt, Chickasaw County, Mississippi
Egypt, Holmes County, Mississippi

بلدة أمريكية باسم "أشورية"
Assyria, Michigan

بلدة أمريكية باسم "فينيقيا"
Phoenicia, New York

بلدة أمريكية باسم "ما بين النهرين"
Mesopotamia Township,
Trumbull County, Ohio

مدينة أمريكية باسم "مؤاب"
Moab, Utah

بلدة أمريكية باسم "خالدة"
Kalida, Ohio

مدينة أميركية باسم "سلطان"
Sultan, WA

مدينة أميركية باسم "سلطانة"
Sultana, CA

مدينة أمريكية باسم "سودان"
Sudan, Texas

مدينة أمريكية باسم "القادر"
(نسبة إلى الأمير عبد القادر الجزائري)
Elkader, Iowa

مدينة أمريكية باسم "البتراء"
Petra, Kentucky

مدينة أمريكية باسم "صيدا"
Sidon, Mississippi

بلدة أمريكية قديمة باسم "تونس"
Tunis, Texas

بلدة أمريكية قديمة باسم "اللّه"
Allah – Arizona

نشأت مدينة "الله" كمحطة وقوف لخط السكة الحديد الموصل إلى مدينة فينيكس بولاية أريزونا، وبسبب خصوبة المنطقة شبهها البعض بواحة وسط الصحراء، وسميت بـ"جنة الله" The Garden of Allah، ثم اختصر الاسم إلى "الله". وقد كان لمدينة "الله" مكتب بريدي ما بين عامي ١٩١٧ و١٩١٩

بلدة أمريكية باسم "قرآن"
Koran, Louisiana

في حديث مع "راديو سوا" عبر الإيميل، يقول القسيس مايكل ريتشارد، الذي يدير كنسية كوران المعمدانية Koran Baptist Churchفي لويزيانا إن الكنيسة سميت على اسم بلدة كوران، التي كانت بلدة مزدهرة لكن البلدات الأخرى المجاورة كانت أكبر من حيث عدد السكان فتم ابتلاع هذه البلدة في إدارتها ففقدت البلدة استقلالها.
ويضيف القسيس ريتشارد "من خلال البحث المحدود الذي أجريته وأجراه آخرون، يبدو أن اسم البلدة لم يكن اسماً عربيا عن قصد. بل كانت هناك امرأة ضمن العائلة المؤسسة للبلدة تدعى "كورا آن" K(C)ora Anne، في بداية القرن ال ١٩، سميت البلدة نسبة إليها، وبعد عدة أجيال تحور الاسم تدريجيا إلى كوران".

أسماء غير رسمية:

منطقة في كاليفورنيا يطلق عليها "العربية الصغيرة" أو "غزة الصغيرة" أو الضفة الغربية لأناهايم
Little Arabia a.k.a Little Arabia or West Bank of Anaheim (Anaheim, California)

حي في مدينة شيكاغو يدعى "العربية الصغيرة"
Little Arabia, Albany Park,
Chicago, Illinois

حيان في نيوجيرسي يدعيان "رام اللّه الصغيرة"
Little Ramallah, South Paterson, Paterson, New Jersey
Little Ramallah, Clifton, New Jersey

ثلاث مدن أمريكية باسم "سيناء"
Sinai, South Dakota
Mount Sinai, Indiana
Mount Sinai, New York

ثلاثة بلدات أمريكية باسم "طنجة"
Tangier, Virginia
Tangier, Indiana
Tangier, Oklahoma (ghost town)

ثلاث مدن أمريكية باسم "طرابلس"
Tripoli, Iowa
Tripoli, Wisconsin
New Tripoli, Pennsylvania

بلدتان أمريكيتان باسم "المغرب"
Morocco, Indiana
Morocco, West Virginia

مدينتان أمريكيتان باسم "بابل"
Babylon, Illinois
Babylon, New York

مدينتان أمريكيتان باسم "الأقصر"
Luxor, Pennsylvania
Luxora, Arkansas

مدينتان أمريكيتان باسم "عرب"
Arab, Alabama
Arab, Missouri

مدينتان أمريكيتان باسم "عربي"
Arabi, Georgia
Arabi, Louisiana

مكانان في أمريكا باسم "الجزائر"
Algiers, New Orleans, Louisiana, a neighborhood
Algiers Point, location on the Mississippi River in New Orleans

بلدتان أمريكيتان باسم "عمر"
Omar, Delaware
Omar, West Virginia

بلدتان أمريكيتان باسم "محمد"
Mahomet, Illinois
Mahomet, Texas (Ghost town)

بلدتان أمريكيتان باسم "حلب"
Aleppo Township, Allegheny County, Pennsylvania
Aleppo Township, Greene County, Pennsylvania

بلدتان أمريكيتان باسم "عدن"
Aden, Illinois
Aden, Virginia

مدينتان أمريكيتان باسم "سورية"
Little Syria, Manhattan, a neighborhood that existed in New York City
Syria, Virginia

بلدتان أمريكيتان باسم "الشام" Levant
Levant, Kansas
Levant, Maine

بلدتان أمريكيتان باسم "صور"
Tyre, New York
Tyre, Michigan – Ghost Town

بلدتان أمريكيتان باسم "الجليل"
New Galilee, Pennsylvania
Galilee, Rhode Island

مدينتان أمريكيتان باسم "علاء الدين"
Aladdin, Wyoming
Aladdin City, Florida

قرية أمريكية باسم "غزة"
Gaza, New Hampshire

Canaan, New York
Canaan Township, Wayne County, Ohio
Canaan Township, Athens County, Ohio
Canaan, Vermont
Canaan Valley, West Virginia

ثماني مدن أمريكية باسم "فيلادلفيا"
(فيلادلفيا هو الاسم القديم لمدينة عمّان الأردنية)
Philadelphia, Pennsylvania
Philadelphia, Illinois
Philadelphia, Indiana
Philadelphia, Mississippi
Philadelphia, Missouri
Philadelphia, New York
Philadelphia, Tennessee
New Philadelphia, Ohio

ثماني مدن أمريكية باسم "بغداد"
Bagdad, Arizona
Bagdad, California
Bagdad, Butte County, California
Bagdad, Florida
Bagdad, Kentucky
Bagdad, New York
Bagdad, Virginia
Bagdad, Wisconsin, a ghost town

سبع مدن أمريكية باسم "دمشق"
Damascus, Arkansas
Damascus, Georgia
Damascus, Maryland
Damascus, Ohio
Damascus, Oregon
Damascus Township, Wayne County, Pennsylvania
Damascus, Virginia

سبع مدن أمريكية باسم "النيل"
Nile, Washington
Niles, Fremont, California
Niles, Illinois
Niles, Michigan
Niles, New York
Niles, Ohio
Niles, North Dakota

ست مدن أمريكية باسم "القدس"
Jerusalem, Baltimore County, Maryland
Jerusalem, New York
Jerusalem, Ohio
Jerusalem, Virginia, former name of Courtland, a town in Southampton County
Jerusalem, Arkansas
Jerusalem, Rhode Island

خمس مدن أمريكية باسم "نينوى"
Nineveh, Indiana
Nineveh, New York
Nineveh, Virginia
Nineveh, Pennsylvania
Nineveh, Texas

أربع مدن أمريكية باسم "كازابلانكا" (الدار البيضاء)
Casa Blanca, Arizona
Casa Blanca, California
Casa Blanca, New Mexico
Casa Blanca, Texas

أربع مدن أمريكية باسم "الناصرة"
Nazareth, Kentucky
Nazareth, Pennsylvania
Nazareth, Texas
Nazareth, United States Virgin Islands

أربع مدن أمريكية باسم "وهران"
Oran, Iowa
Oran, Missouri
Oran, New York
Oran, Texas

ثلاث مدن أمريكية باسم "مكة"
Mecca, California
Mecca, Indiana
Mecca, Ohio

15 مدينة أمريكية باسم "قرطاج"
Carthage, Arkansas
Carthage, California, a.k.a. Cartago, California
Carthage, Illinois
Carthage, Indiana
Carthage, Maine
Carthage, Mississippi
Carthage, Missouri
Carthage, New York
Carthage, North Carolina
Carthage, Cincinnati, Ohio, neighborhood
Carthage, South Dakota
Carthage, Tennessee
Carthage, Texas
Carthage, Kentucky
Carthage, Virginia

14 مدينة أمريكية باسم "بيت لحم"
Bethlehem, Connecticut
Bethlehem, Florida
Bethlehem, Georgia
Bethlehem, Indiana
Bethlehem, Kentucky
Bethlehem, Maryland
Bethlehem, Mississippi
Bethlehem, New Hampshire
Bethlehem, New York
Bethlehem, Alexander County, North Carolina
Bethlehem Township, Stark County, Ohio
Bethlehem, Pennsylvania
Bethlehem, Tennessee
Bethlehem, West Virginia

12 مدينة أمريكية باسم "فلسطين"
Palestine, Arkansas
Palestine, Connecticut
Palestine, Illinois
Palestine, Kosciusko County, Indiana
Palestine, Franklin County, Indiana
New Palestine, Indiana
Palestine, Ohio
East Palestine, Ohio
Palestine, Texas
Palestine, Greenbrier County, West Virginia
Palestine, Wirt County, West Virginia
Lake Palestine, a reservoir in eastern Texas

12 مدينة أمريكية باسم "ممفيس" (منف)
Memphis, Alabama
Memphis, Florida
Memphis, Indiana
Memphis, Michigan
Memphis, Mississippi
Memphis, Missouri
Memphis, Nebraska
Memphis, New York
Memphis, Texas
Memphis, Tennessee
West Memphis, Arkansas
New Memphis, Illinois

11 مدينة أمريكية باسم "أريحا"
Jericho, Arkansas
Jericho, California
Jericho, Indiana
Jericho, New York
Jericho, North Carolina
Jericho, Utah
Jericho (town), Vermont
Jericho (village), Vermont
Jericho, Calumet County, Wisconsin
Jericho, Waukesha County, Wisconsin
Jerico Springs, Missouri

تسع مدن أمريكية باسم "كنعان"
Canaan, Connecticut
Canaan, Indiana
Canaan, Maine
Canaan, New Hampshire

من عجائب الصدف أن تكون أول خرائط عرفتها الدنيا لأمريكا إسلامية وليست إسبانية ولا برتغالية

دور المسلمين في اكتشاف أمريكا

يعتبر المؤرخون اكتشاف كولمبوس لأمريكا في سنة ١٤٩٢م واكتشاف فاسكوديجاما لطريق الهند البحري سنة١٤٩٧م من أعظم الانجازات في تاريخ الانسانية ولكن هناك أسرار كثيرة وأقوال حول هذان الاكتشافان من أرض الاندلس التي كانت مهد الإسلام والبحرية الإسلامية وبعد سقوط الدولة الاسلامية مباشرة والتي سقطت سنة١٤٩٢م . ومعروف أن المخطوطات العربية في الأندلس والتي تعد بالملايين قد سقطت في أيدي الاسبان .. فمنها ما أحرق ومنها ما نهب ومنها ما لم يظهر إلا في عصرنا الحاضر في مكتبة الاسكوريال في مدريد . وهذه هي نبذه لما كان يعرفه المسلمون وما جاء في مخطوطاتهم العلمية من إشارات إلى هذه القضية :

فمنذ أعلن المسلمون أن الأرض كروية وأثبتوا ذلك بالبراهين العلمية والفلكية والحسابية ابتدأت الاشارات في كتبهم أنه لا بد من وجود جزر معمورة في الوجه الآخر من الكرة الأرضية لم تستكشف بعد وقد بنيت هذه النظرية على أنه ليس من المعقول أن يكون أحد سطحي الكرة كله أرض جبلية بينما الجانب الآخر كله ماء . فإن هذا لا يؤدي إلى توازنها وانتظام دورانها . وقد كان البيروني أو من أشار إلى هذه الحقيقة وبشر به في كتبه .
كما أشار إليها العالم الجغرافي الأندلس ابن رشد

Aviros وبناء على هذه النظرية ابتدأت مغامرات الكشف الجغرافي التي جاء ذكرها في مخطوطات كبار الجغرافيين المسلمين " المسعودي " في كتابه " مروج الذهب " والإدريسي في كتابه " نزهة المشتاق " والوردي في جغرافيته والصفتي ومحي الدين بن العربي وابن الزيات .
وأول اشارة تقول أن بحاراً عربياً أندلسياً اسمه"خشخاش البحري" قام بسفينته من لشبونة إلى الغرب في بحر الظلمات سنة ٨٥٠م وأنه اكتشف في هذا البحر جزيرة مأهولة بالسكان أحضر معه الهدايا إلى حاكم الأندلس عبدالرحمن الثاني وقد كافأه الحاكم بتعيينه أميرا للبحرية الإسلامية وأن هذا الرجل استشهد في معركة بحرية مع قرصان (الفيكنج)

الإشارة الثانية تقول أن جماعة من عرب المغرب الإفريقي قد خرجوا إلى بحر الظلمات نحو هذه الجزيرة وكان ذلك في القرن العاشر الميلادي ولم يعد أحد منهم ولم يسمع عنهم أي خبر .
ثم يتلو ذلك قصة (الفتية المغررين) الذين تحدث عنهم المسعودي والادريسي . وتقول هذه القصة أن ثمانية من الشباب العرب في مدينة لشبونة من عائلة واحدة من البحارة قرروا المغامرة (في بحر الظلمات) بحثا عن هذه الجزر التي هلك من سبقوهم دون خبر عنها وأن أهل المدينة اطلقوا عليهم لقب (الفتية المغررين) نسبة إلى (الغرة) أي (المقدمة) وليس المغرورين نسبة إلى (الغرور) كما جاء في بعض المراجع . فمن ذلك ما ذكره المسعودي في كتابه (مروج الذهب) عن أخبار (من خاطر بنفسه في ركوبه) أي المحيط الأطلسي ومن نجا منهم ومن تلف وما شاهدوا منه وما رأوا .
ومن ذلك أيضا وصف الإدريسي في كتابه (نزهة المشتاق)(٢٣)إذ يقول عنهم أنهم " وصلوا من لشبونة بعد اثنى عشر يوما إلى بحر غليظ الموج كدر الروائح كثير القروش قليل الضوء فايقنوا بالتلف .
ثم فردوا قلاعهم في ناحية الجنوب اثنى عشر يوما أخرى فخرجوا إلى جزيرة الغنم وفيها من الغنم ما لا يأخذه عد ولا تحصيل وهي سارحة لا راعي لها ولا ناظر إليها . فقصدوا الجزيرة فنزلوا بها فوجدوا عين ماء جارية وعليها شجرة تين بري فأخذوا من تلك الغنم فذبحوها فوجدوا لحومها مرة لا يقدر أحد على أكلها ثم تستطرد الرواية فتصف من قابلوهم من سكان تلك البلاد ولغتهم وكانت المفاجأة أن جاءوا لهم برجل يعرف اللسان العربي .
وقد حكى لهم قصته أنه من بقايا الفريق السابق من عرب المغرب الذين هلكوا جميعا في البحر وأنه الوحيد الذي نجا ووصل إلى الجزيرة وعاش فيها حتى ذلك الوقت . وتقول رواية الإدريسي أن هؤلاء الفتية الثمانية عندما عادوا إلى الأندلس قد احتفى بهم أهل لشبونة واستقبلوهم بالزينات والأفراح وأطلقوا على الشارع الذي يسكنون فيه اسم (شارع الفتية المغررين) .
كان ذلك في أواخر القرن العاشر الميلادي وقد ظل هذا الاسم مئات السنين في لشبونة من بعدهم .
كانت هذه صورة موجزة لما أورده جغرافيو الأندلس عن سبق العرب لاكتشاف أمريكا ويذكر العالم المؤرخ اللغوي الأب انستاس(٢٤) الكرملي أن العرب قد وصلوا أمريكا من لشبونة قبل كولمبوس بفضل معرفتهم لتيار الخليج الحار في الأطلسي فيقول " سبق العرب سائر الأمم إلى معرفة هذا التيار وخواصه وإلى حركته من المكسيك إلى ارلندا وبالعكس فكانوا يركبونه .
فإن ظعنوا إلى أنحاء المكسيك مكث بعضهم فيها وعاد القليلون منهم إلى بلادهم راكبين متن ذلك التيار المبارك ونعرف أنهم أقاموا في الديار التي عرفت بعد ذلك بالمكسيك من دخول بعض الكلمات العربية في لغة تلك البلاد (ومن تلك الكلمات Mansoon

أصلها الموسمية وكلمة Typhoonأصلها الطوفان) إشارة الأخيرة تأتي من أقوال كولمبس وبحارته والتي يذكرون فيها أنه كان يعتقد أول الأمر أن الهنود الحمر الذين رآهم في تلك الجزر لا بد أن يكونوا من سلالة العرب الذين سبقوه كما قرأ في المخطوطات العربية وقد قامت (الجمعية الجغرافية البريطانية) بانتاج مسلسل تليفزيوني وثائقي بعنوان (المكتشفون) وفيه حلقة مستقلة عن كولمبوس واكتشافاته .
وهي تبين أن كولمبوس قد اختار أحد رجاله الذين يعرفون اللغة العربية (وهو من أصل عربي) وبعث معه برسالة إلى ملك الهنود الحمر كتبت باللغة العربية يقول فيها : " يا صاحب الجلالة . . إن الملكة ايزابيلا ملكة اسبانيا وقشتالة تهديك السلام وتطمع أن يكون بينها وبين بلادك علاقات صداقة . . الخ " ويقول المعلق أن الذي دعا كولمبوس إلى هذا الظن أيضا أنه سمع بعض الكلمات العربية المحرفة .
ولكن الترجمان فوجئ بعد أن أخذ في تلاوة هذه الرسالة باللغة العربية على الملك بأن هؤلاء الهنود الحمر ليسوا من أصل عربي ولا يعرفون اللغة العربية ويذكر المؤرخ الجغرافي المغربي المعاصرعبدالعزيز بن عبدالله صاحب الموسوعة الغربية للإعلام الحضاري

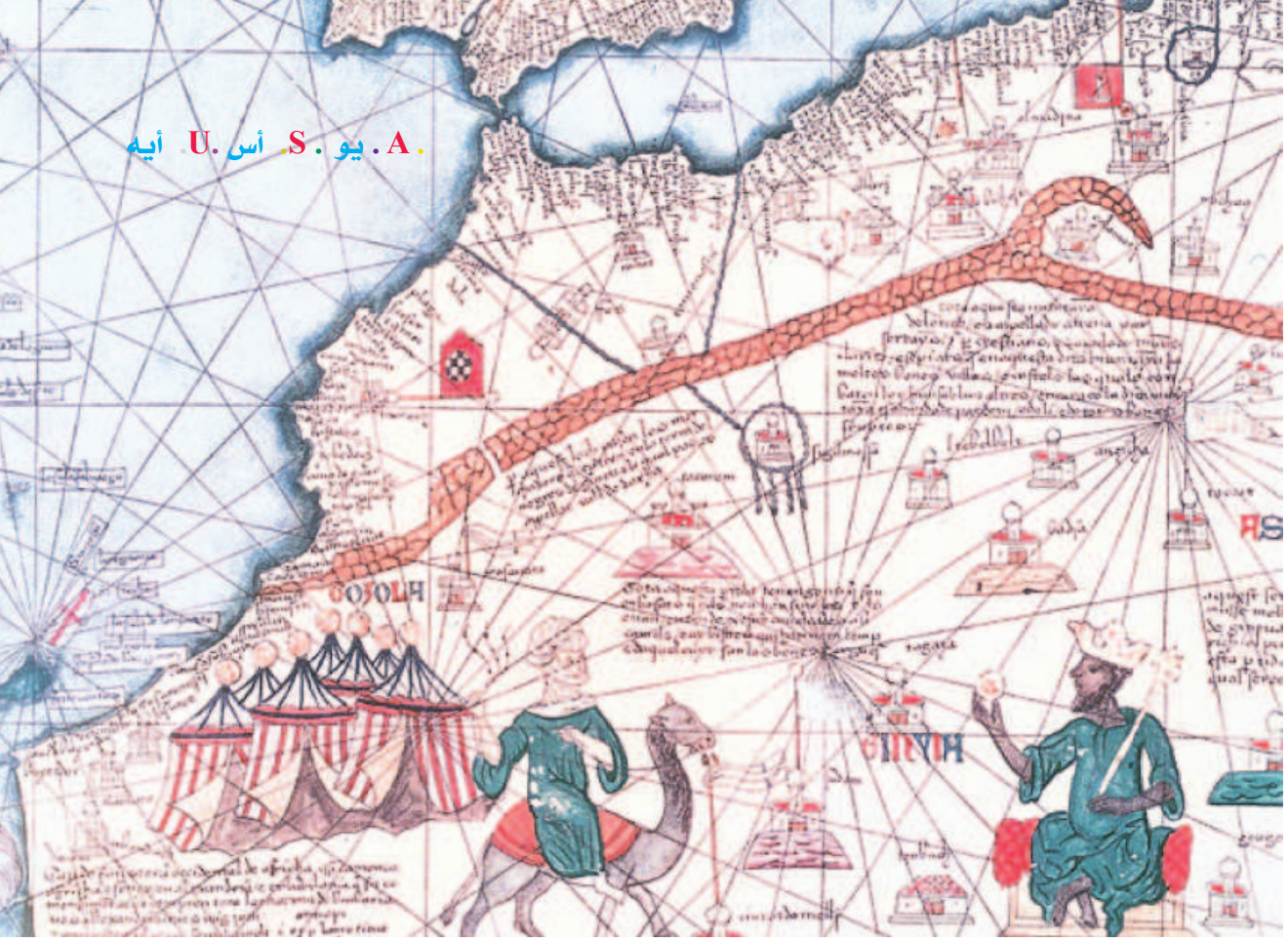

البشري " أن كولمبوس قد عاد من أمريكا بذهب مخلوط بالنحاس بنفس الطريقة والنسبة التي يحضر بها العرب الذهب وأنه عثر هناك على عملات ذهبية اسلامية عليها نقوش عربية " .

أول خريطة لأمريكا كانت إسلامية

من عجائب الصدف أن تكون أول خرائط عرفتها الدنيا لأمريكا إسلامية وليست إسبانية ولا برتغالية فالخريطة الأولى اكتشفت سنة ١٩٥٢ في مكتبة الاسكوريال بمدريد وهي من صنع الجغرافي الإسلامي ابن الزيات المتوفى سنة ١١٩٨م وفيها رسم لمنطقة بحر الظلمات (أي المحيط الأطلسي) ويشمل رسم الجزر المأهولة وهي أمريكا وقد اكتشف الخريطة وحققها الدكتور (خوان فرتيط) الأستاذ بجامعة برشلونة .

الخريطة الثانية : اكتشفها المستشرق الألماني(Kahle) عندما عثر عليها في مكتبة (توب كابي سراي) باستنبول ونشرها على العالم سنة ١٩٢٩م بعد تحقيق علمي دولي استمر عدة سنوات ، فقد أذهلت هذه الخريطة العالم كله وحيرت العلماء . الخريطة من تأليف جغرافي تركي مسلم هو (بيري ريس) واسمه الكامل (محي الدين ابن محمد الريس) المتوفى سنة ١٥١٣م وكان أحد قادة البحرية في الاسطول التركي الذي كان سيد البحار وهي في الواقع أكثر من خريطة مفردة .

والخريطة تبين المحيط الأطلسي : في الشرق يرى اسبانيا والساحل الإفريقي وفي الغرب القارة الأمريكية بسواحلها وجزرها وموانيها وحيواناتها وسكانها الهنود الحمر الذين يرسمهم عراة وهو يرعون الغنم . ويذكر المستشرق (كراتشوفسكي) في كتابه (تاريخ الأدب الجغرافي العربي) تعليلا لهذه الخريطة أنها ولا بد وأن يكون الريس قد بناها على أساس خرائط كولمبو التي ربما تكون سقطت في يده عندما انتصر الأسطول التركي على أسطول البندقية سنة ١٤٩٩م وأسر بعض سفنه ، إلا أن هذا الرأي يلقي معارضة من كثير من الباحثين لأن الخريطة فيها تفاصيل لأماكن لم يعرفها كولمبوس ولم يكن استكشفها ولكن هؤلاء الباحثين لم يقدموا تعليلا بديلا يكسف سر هذه الخريطة الغامضة .

وهناك تفسير آخر لهذه الخريطة : أن الريس قد نقلها عن أبو عبدالله والذي كان آخر حكام العرب في الأندلس وعندما هزمته ايزابيلا ابقته في خدمتها ثم أمرته بقيادة حملة بحرية إلى أمريكا لاعتقال كولمبوس وإرجاعه إلى اسبانيا مقيدا بالسلاسل وبذلك يكون أبو عبدالله العربي أول من وصل إلى أمريكا بعد كولمبوس مباشرة ولا بد أنه قد عاد من هناك بخرائطه الخاصة . وغير بعيد أن يكون الريس قد ذهب إلى أمريكا بنفسه مع أبي عبدالله والمعروف أنهما كان صديقين وأن السلطان التركي كان قد أرسل الريس لمعاونة أبي عبدالله في حربه ضد ايزابيلا سنة ١٤٩٠م قبل سقوط عرشه .

ثانيا: المسلمون واكتشاف القارة السادسة في القطب الجنوبي

إن إعجاب ما في خرائط (بيري ريس) أنها عادت لتشغل العلماء بعد عصر رحلات الفضاء وتصوير الأرض من الأقمار الصناعية . لقد كان الاعتقاد الأول لدى علماء الخرائط في أمريكا وأوروبا في القرن العشرين أن الخرائط غير دقيقة وبها أخطاء في الرسم حسب أحدث معلوماتهم عن الشاطئ الأمريكي ولكنهم فوجئوا بعد ظهور أول صورة مأخوذة من القمر الصناعي لهذه المناطق أن خرائط محي الدين الريس أدق من كل ما عرفوه وتصوروه وأنها تطابق تماما صور القمر الصناعي وأن معلوماتهم هي التي كانت خاطئة .

وعلى أثر ذلك عكف فريق من العلماء في وكالة الفضاء الأمريكية على إعادة دراسة الخرائط مقطعا بعد تكبيرها عدة مرات ، فكانت المفاجأة الثانية . . وهي أن الريس قد وضع في خرائطه القارة السادسة في القطب الجنوبي والمسماة Antarticaقبل اكتشافها بأكثر من قرنين . . كما أنه وصف جبالها ووديانها التي لم تكتشف حتى سنة ١٩٥٢م .

ونظراً لخطورة هذه المعلومات فقد رأيت أن أورد هنا الترجمة الحرفية لما جاء في التقرير حسب ما نشر في كتاب عن (مراكب الفضاء) بعنوان Chariots of the gods?لمؤلفه إريك فون دانيكن Erich-Von Danikin وهو كتاب بلغت عدد المبيعات منه باللغة الانجليزية وحدها أكثر من مليون نسخة وترجم إلى جميع اللغات الحية ، ويبحث في الظاهر الخارقة للطبيعة والتي ليس لها تفسير فيقول ص٢٩ : " لقد سلمت خرائط بيري ريس أول الأمر إلى الدكتور ماليري آرلنجتون استاذ الخرائط الجغرافية في الجامعات الأمريكية الذي قرر بعد فحص دقيق أنها تحتوي على كل الحقائق الجغرافية حول أمريكا ولكن هناك خطأ أو عدم دقة في بعض الأماكن ، وقد طلب الدكتور ماليري الاستعانة بجغرافيي الأسطول الأمريكي الذين نقلوا الخريطة من المسطح على كرة حديثة فظهر لهم اكتشاف خطير وهو أن الخرائط كانت دقيقة حدود القارات ولكنها تبين طوبوغرافيتها الداخلية . فتظهر فيها الجبال والأنهار والسهول بدقة متناهية وكأنما أخذت من الفضاء الخارجي .

وفي سنة ١٩٥٧ وهي السنة الجغرافية الدولية عكف فريق من علماء الجغرافيا بالمراصد الكبرى والبحرية الأمريكية على مزيد من دراسة خرائط الريس ، وبعد دراسات على أجهزة متطورة وجدوا أن صورة عن القارة السادسة Antarticaصحيحة ودقيقة بدرجة مذهلة Fantastically Accurate حتى بالنسبة للمناطق التي لم تستكمل اكتشافها في عصرنا الحاضر . . فالجبال على قارة القطب الجنوبي لم تستكشف حتى عام ١٩٥٢ . . فهي دائما مغطاة بطبقة سميكة من الثلوج بحيث أن اكتشاف وجودها على خرائطنا الحديثة كان باستعمال أجهزة صدى الصوت Echo-Sounding apparatus .

ويذكر الكتاب بعد ذلك اهتمام وكالة الفضاء الأمريكية بمواصلة دراسة هذه الخرائط حيث اتضح أنها تشبه تماما الصور المأخوذة للكرة الأرضية من مركبة فضائية أثناء مرورها فوق منطقة القاهرة وهي صور تغطي مسافة ٥٠٠٠ ميل (خمسة آلاف ميل) فوجدوا تشابها مذهلا بين صور القمر الصناعي وبين خريطة بيري ريس .

والسؤال الذي لم يستطع مؤلف الكتاب الإجابة عنه هو كيف توصل هذا البحار التركي المسلم في ذلك الوقت المبكر حوالي سنة ١٤٩٤م إلى مثل هذه الخرائط والاكتشافات ؟ وقد حرصنا على نقل هذه الخرائط والتعليق عليها من الكتاب ص ٦٥-٦٦-٦٧ اين من يكرم الجغرافي المسلم محي الدين الريس .

فلسطين المحتلة
Occupied Palestine

عهد التميمي.. الشقراء ذات الكف الصغير التي فضحت إسرائيل

كتابة وتحرير: ميرفت عوف - لا تخلو لافتة من صور الفتاة عهد التميمي في احتجاجات قرية (النبي صالح) الواقعة شمال رام الله، ولا يبدو أن جنديًا من الاحتلال الإسرائيلي اقترب من منزلها، أو أحد أقاربها، دون أن ينال صفعة قوية من يدها الصغيرة، ولذلك استحقت تلك الشقراء أن توصف بـ(أيقونة المقاومة الشعبية في فلسطين). فهي لم تعرف الخوف منذ صغرها، وترعرعت مع معاناة قريتها من الاحتلال، وكبّرت في كل جمعة كانت تشهد فيها القرية المسيرة الأسبوعية، وهي التي تكبر ذكرياتها مع جمع المزيد من القنابل المسيلة للدموع والصوتية وغيرها من أدوات القمع في بيتها.

عهد التميمي.. أيقونة المقاومة الشعبية

"بالرغم من القيد، كانت عهد تتوسط ثلة من المجندات.. التحقيق لن ينتهي، وحسب حديث القضاء، فعهد لا تتجاوب مع التحقيق، وتصر على الصمت.. دمت قوية صلبة مقاومة"، حتى المشهد الأخير، ظهرت فيه الفتاة الفلسطينية، عهد التميمي، شجاعة، كما وصف والدها في الكلمات السابقة، أثناء محاكمتها من قبل الاحتلال.

اعتقلت الفتاة ذات السادسة عشر عامًا على يد قوة من جيش الاحتلال، فجر ١٩ ديسمبر (كانون الثاني) الحالي، وذلك ردًا على تصدي الفتاة مع ابنة عمها (نور) لجنديين من الاحتلال حاولا نصب كمين على مدخل منزليهما للشبان الذين يرشقونهم بالحجارة خلال اقتحام قرية النبي صالح، بعد أن أصابا قريب الفتاة محمد التميمي (١٥ عامًا) بجراح خطيرة بالرأس، وقد ظهرت الفتاة وهي تضرب جنديًا ببسالة في مشهد فيديو نال شهرة واسعة خلال الأيام القليلة الماضية، وقال والدها باسم إن الجنود داهموا منزله، وصادروا الهواتف النقالة، وأجهزة الكومبيوتر، واعتقلوا ابنته، ثم زوجته؛ حين ذهبت تسأل عن ابنتها.

وهي الآن طالبة في الثانوية العامة، الفرع ولدت عهد الأدبي في مدرسة البيرة الثانوية للبنات بقرية النبي في ٣٠ مارس (أذار) ٢٠٠١، صالح (شمال رام الله) وفي الرابعة من عمرها ظهرت كأصغر الفتيات اللواتي يتوسطن جموع المحتجين على اعتداءات الاحتلال في القرية، لتجدها بجوار أمها تشارك في غالبية المسيرات المناهضة الاحتلال، حتى لفتت أنظار العالم لها وهي في عمر العاشرة؛ حين أخذت تدفع جنود الاحتلال عن أمها ناريمان التميمي خلال مسيرة سلمية مناهضة للاستيطان في أغسطس (آب) ٢٠١٢، وقد واصلت الفتاة نهج التصدي والتحدي لجيش الاحتلال في اعتداءاته على عائلتها وجيرانها، حتى وقعت الحادثة الثانية التي أظهرت شجاعتها، إذ شاركت أمها في تخليص شقيقها محمد من يد جندي للاحتلال داهم الطفل على صخرة وهو مكسور اليد في العام ٢٠١٥، وأشيد حينها بشجاعة تلك الطفلة التي تمكنت من تخليص شقيقها من الاعتقال.

وحين وصلت عهد سن المراهقة لم تنشغل بما يمكن أن يشغل بنات جيلها، فقد استغلت شجاعتها في الميدان، وكانت تمنع جنود الاحتلال من اعتقال شبان قريتها، ومنعتهم أكثر من مرة من استهدافهم بالرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط، وكان آخرها في حادثة اعتقالها؛ إذ رفضت الفتاة ترصد قوات الاحتلال بالشبان من أمام بيتها.

ولمواقفها الشجاعة المتعددة حصلت عهد على جائزة (حنظلة للشجاعة) عام ٢٠١٢ من قبل بلدية (باشاك شهير) التركية، وهي تطمح إلى دراسة القانون لتصبح محامية، وتقول: "لمّ أكبر بدّي أصير محاميّة؛ لأساعد أهلي ووطني والأسرى، لأظهر للعالم ولمحكمة العدل العليا الدولية (تقصد محكمة لاهاي الدولية) حقوق أبناء شعبي"، وتضيف لـ(مونتيور): "هناك قوانين لحقوق الإنسان يجب أن تطبّق، ويكون هناك عدل بين الفلسطينيين وبقيّة الشعوب، لازم تنتهي العنصريّة بالعالم".

إسرائيل غاضبة من عهد التي تشوه سمعتها

"إن نتنياهو ترك الجنود في الميدان وحدهم!" هكذا عقب في التاسع والعشرين من أغسطس ٢٠١٥، زعيم حزب (إسرائيل بيتنا)، ووزير الدفاع الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، على فيديو يظهر عائلة عهد التميمي وهي تخلص ابنها محمد من يد جندي إسرائيلي.

الفيديو الذي أثار آنذاك الرأي العام العالمي، وهو يظهر الطفل في الثانية عشر من العمر مكسور اليد، يجلس فوقه جندي مدجج بالسلاح، رأى فيه ليبرمان إهانة لجنوده، وهو على ذات المبدأ حتى اليوم، فقد كان أبرز القادة الإسرائيليين الذين حرضوا على اعتقال الفتاة عهد؛ بحجة إهانة هؤلاء الجنود في الفيديو الأخير، فقال: "الذي يَعتدي بالنهار؛ يُعتقل بالليل"، وأضاف دون خجل: "إن عائلة عهد وأقاربها أيضًا، لن يفلتوا من العقاب؛ بسبب طردهم الجنود من المنزل"، بينما قال وزير التعليم الإسرائيلي، نفتالي بينيت: "إن عهد يجب أن تقضي بقية حياتها في السجن".

ويذكر مقال نشرته صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أن "الإسرائيليين يطلقون عليها (عهد) شيرلي تيمبر، ويقولون إنها تجسد الدعاية الفلسطينية لتشويه سمعة إسرائيل"، وتضيف الكاتبة (روث إغلاش) أن "الفلسطينيين يصفونها بالبطلة، وذلك في ظل وقوفها دون خوف في مواجهة جنود الاحتلال الإسرائيلي الذين يحتلون أرضها، ويرهبون أهل قريتها".

فيما ذكر موقع (كيكار هشبات) العبري أن ما قامت به الفتيات "إذلال للجنود، وهو سبب واضح لانخفاض عدد المجندين الإسرائيليين في الوحدات القتالية"، ورأى بعض الإسرائيليين أنه كان يجب على الجنود أن يطلقوا النار تجاه أقدام تلك الفتيات وإصابتهن.

خاصة اليسارية وتحاول وسائل الإعلام الإسرائيلية إظهار عدم رد جنود الاحتلال على الفتاة بأنه ينم عن تعامل إنساني، فبحسب صحيفة يديعوت أحرونوت: "وبالرغم من الاعتداء عليهم، وما تعرضوا له من إهانات من قبل الفتيات، إلا أنهم اعتمدوا سياسة ضبط النفس، وامتنعوا عن الرد على الفتيات اللواتي تم توثيقهن بالفيديو"، ويمكننا هنا تسجيل رد النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي، أحمد الطيبي، حين كتب مع صورة الطفل المصاب بجراح خطيرة بالرأس، محمد التميمي (١٥ عامًا): "هذا محمد ابن عم عهد الذي لم تسمعوا عنه أنه تلقى رصاصة في الرأس، دون أن يوجه صفعة للجندي".

التميمي.. أكبر العائلات المعادية لإسرائيل

في التاسع والعشرين من أغسطس ٢٠١٥، أفجعت صور تظهر جنديًا إسرائيليًا كما أسلفنا العالم يجلس على رقبة طفل في الثانية عشر من عمره يده مكسورة، ويعتدي عليه بوحشية.

لم يدرك حينها محمد التميمي (شقيق عهد) الذي وصفته مواقع العبرية بـ(المخرب) أن لحظة خروجه للعب كرة القدم بجوار منزله الكائن في قرية النبي صالح، ومن ثم خروج عائلته لتخليصه من الجندي، ستجعله صاحب مقطع فيديو شهير يظهر جنود الاحتلال يتعاملون بوحشية مع الأطفال الفلسطينيين العزل.

لم يكن ذاك المشهد الذي سطره شريط الفيديو الأول في حياة عائلة التميمي التي عرفت بين الفلسطينيين كنموذج للمقاومة والنضال، فبينما يمكن إحصاء عدد مرات اعتقال والدي عهد، لا تحصى عدد الاعتداءات التي نالت من العائلة من جنود الاحتلال، والتي بدأت لعائلة عهد الصغيرة منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام ١٩٨٧، فقد ترعرعت الفتاة وسط عائلة ناشطة في مجال مقاومة الاستيطان، وتحرص على إشراك جميع أفرادها في المقاومة الشعبية خلال المسيرات الأسبوعية، حيث تشهد قرية النبي صالح منذ ديسمبر (كانون الأوّل) العام ٢٠٠٩، احتجاجًا أسبوعيًا ضد إقامة جدار الفصل العنصري، ومصادرة أراضي القرية لصالح مستوطنة (حلميش)، وتتحمل العائلة في سبيل ذلك قنابل الغاز المسيل للدموع، والرصاص المطاطي، والرصاص الحي، التي يلقيها جيش الاحتلال لتفريق تلك المسيرات، وهي إحدى العائلات التي تواجه خطر (التهجير القسريّ)، فقوّات الاحتلال تهددها بهدم منزلها، بدعوى عدم الترخيص؛ كونه يقع في منطقة تصنّف س، تخضع للسيطرة الإسرائيلية بالكامل.

يقول محمد (شقيق عهد): "كل أطفال البلد يذهبون للمسيرات، الجيش يتعامل معنا بوحشية: يضربونا بالغاز، والعصي، والرصاص المطاطي، وحتى الحي"، ويضيف لـ(الأناضول): "كُسرت يدي ذات مرة خلال المشاركة في المسيرات، وبالرغم من ذلك، فسأواصل المقاومة، وسندافع عن أرضنا".

وتدرك إسرائيل التاريخ الحافل لعائلة التميمي في قرية النبي صالح، وهي تقر أنها (أكبر العائلات المعادية لإسرائيل)، لذلك واصل العديد من المسؤولين في حكومة الاحتلال التحريض لاعتقال عهد ووالدتها، وذكرت صحيفة (معاريف) الإسرائيلية أن "والد عهد زوج ناريمان اعتقل في العام ١٩٩٣ للاشتباه بمشاركته في قتل أحد المستوطنين قرب مستوطنة (بيت إيل) القريبة من رام الله، إلا أنه أفرج عنه بعدما تبين للاحتلال أن باسم ليس له علاقة بالعملية، وإنما ابن شقيقه نزار التميمي الذي أفرج عنه في صفقة شاليط"، وقد تزوج نزار داخل السجن من الأسيرة الفلسطينية، أحلام التميمي، العقل المدبر لعملية مطعم (سبارو) خلال الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٢، والتي طالبت وزارة العدل الأمريكية الأردن- تحمل بتسليمها في مارس ٢٠١٧، بعد أن الجنسية الأردنية وضعها مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) على رأس (لائحة الإرهابيين) المطلوبين بتهمة المشاركة في تفجير مطعم إسرائيلي عام ٢٠٠١؛ قتل فيه أمريكيان، لكن الأردن رفضت تسليمها.

الفلسطينيات.. بسالة الجميلات التي ترهب إسرائيل

"إذا بترجعوا (تعودوا) كمان مرة (مرة أخرى) بتوكلو كتلة (سيتم ضربكم).. هي البنات بستنن فيك (البنات بانتظاركم"، بهذه الكلمات حذرت والدة عهد جنود الاحتلال الذين اقتربوا من منزلهم في اليوم الأخير قبل اعتقال فتاتها.

بالرغم من تفاخر الإسرائيليين بما يعتبرونه (ضبط نفس) أمام بسالة النساء والأطفال الفلسطينيين، إلا أنهم يسارعون في الليل، وبعيدًا عن الكاميرات لشن اعتقالات متعددة بحق النساء والفتيات الفلسطينيات اللواتي يشاركن في المواجهات المندلعة في القدس والضفة الغربية، حيث كن في طليعة رافضي القرار الأمريكي باعتبار (القدس عاصمة لإسرائيل)، وتعرضن لاعتداء الاحتلال وجنوده، وهو ما دفع الاحتلال لاستهدافهن؛ للحد من دورهن الفعال في المظاهرات الاحتجاجية، فتركزت الاعتقالات خلال الأيام الماضية على النساء والأطفال، وعلى سبيل المثال اعتقلت عهد وأمها وشقيقتها وابنة عمها، ولذات السبب اعتقلت قبل أيام المقدسية رفقة القواسمي التي طرحت جندية إسرائيلية أرضًا في احتجاجات في باب العمود، وغيرهن العديد.

ويرى قطاع من الإسرائيليين في واقع الأمر ظهور ضعف جنودهم أمام بسالة الفتيات والنساء الفلسطينيات باعتباره شيئًا مخزيًا، فلا يتمكن جيش الاحتلال من اعتقالهن في وضح النهار، ليرسل إليهن قواته المدججة بالسلاح في الليل، ويعتبر الإسرائيليون أن ظاهرة إقدام فتيات قاصرات ونساء فلسطينيات بالاعتداء على جنود الاحتلال الإسرائيلي تقتضي اعتقالهن والتعامل بقوة معهن لترهيبهن من المقاومة.

حلال HALAL

Shish Palace

Fresh & Healthy!

Mediterranean Cuisine

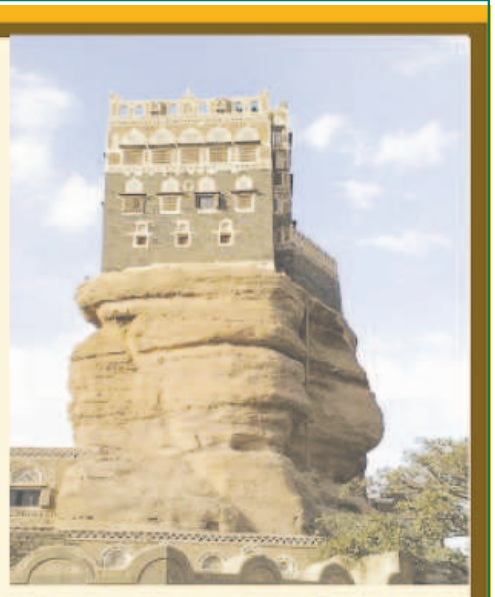

15% OFF

أشهى المأكولات اليمنية واللبنانية

Dine - In and Carryout We Cater All Occasions

313-427-8424

NOW OPEN
WE DELIVER NO MINIMUM

تحت إشراف الشيف خالد حيدرة
نقوم بتغطية جميع مناسباتكم

Hours: 8 am - 11pm . 7 Days a Week
www.shishpalacerestaurant.com

13277 Michigan Ave, Dearborn, MI 48126

غربت شمس صالح الاسطورية الى الأبد وتناثر جيشه في كل مكان بعد أن أرعب خصومه طويلا

الحرس الجمهوري اليمني... أضعفته السعودية والآن تتمنى نهوضه بقيادة أحمد صالح

كتابة وتحرير: حسن عبدالرحمن - لم يكن يتصوّر كثيرون أن يُهزم علي عبد الله صالح ولديه أكثر من ٢٠ ألف جندي من تشكيلات الحرس الجمهوري، تلك القوة التي احتمى بها الرئيس السابق طويلاً، وهدد بها أعداءه كثيراً، وتمسّك بها حتى آخر رمق من حياته. قُتل صالح بعد يومين من إعلانه فك ارتباطه بالحوثيين، واستطاع الحوثيون الوصول إلى منزله ومربّعه السكني الذي كان من الصعب الوصول إليه. طرح ما جرى تساؤلاً حول القوة التي كان يحتمي بها. هل كانت القوة التي لم تستجب للرئيس عبد ربّه منصور هادي حينما حاول الاستعانة بها في مواجهة الحوثيين تدين له بالولاء؟

الحرس العائلي

لطالما أطلق خصوم صالح على قوات الحرس الجمهوري والقوات الخاصة تسمية الحرس العائلي وتحديداً، مع بدء الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت في مطلع العام ٢٠١١.
في ذلك الوقت، طالب شباب الثورة السلمية في اليمن قيادات وعناصر الحرس الجمهوري بالانضمام إلى الثورة والانحياز إلى إرادة الشعب. ولكن لم تنجح هذه الدعوات برغم انضمام العديد من الوحدات العسكرية إلى الثورة. فقد كانت وحدات النخبة في الجيش اليمني تدين بكامل الولاء لقائدها العميد الركن أحمد علي عبد الله صالح، نجل الرئيس الأكبر.

التأسيس وإعادة الهيكلة

تأسست قوات الحرس الجمهوري عقب ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢، وتحديداً بعد دخول القوات المصرية إلى اليمن للدفاع عن الثورة. استلهمت الوحدات الجديدة أبرز معالمها من التجربة المصرية، وشاركت في الدفاع عن الثورة وساهمت في فك حصار السبعين يوماً عن صنعاء، بعد انسحاب الجيش المصري عام ١٩٦٧.
وبعد استقرار الدولة، بدأ هذا الحرس يتطور ولكن ببطء. وبعد أن تولى صالح الرئاسة عام ١٩٧٨ اهتم كثيراً ببناء القوات المسلحة بشكل عام، وتحديداً بقوات الحرس الجمهوري.
وحتى عام ٢٠٠٠، كان الأخ غير الشقيق لصالح، علي صالح الأحمر، يقود هذه القوات، قبل أن يتسلم أحمد علي رسمياً قيادة الحرس الجمهوري والقوات الخاصة.
بدأ أحمد بتطوير هذه القوات من حيث التدريب والتسليح. كانت تحصل على أحدث الأسلحة وأقوى التدريبات. واستقدم مدربين من العراق ومصر والهند وأرسل مجموعات إلى الولايات المتحدة للتدرّب على المهام الخاصة، لينشئ في ما بعد القوات الخاصة.
وفي مطلع عام ٢٠١٢، بدأ الرئيس هادي بتفكيك هذه القوات تحت مسمى إعادة الهيكلة. كانت تتكون من أكثر من ٢٢ لواء عسكرياً موزعة على جميع مناطق الجمهورية وبشكل خاص حول صنعاء.
أقال هادي أحمد من قيادتها وعيّنه سفيراً لليمن في الإمارات، وشكّل قوات الحماية الرئاسية من هذه قوات ووزّع ما تبقى منها على المناطق العسكرية.
لم تمرّ هذه القرارات بسلام، فقد تمردت عليها مجموعة من أقارب صالح، وفي مقدمتهم طارق محمد صالح، ابن شقيق علي عبد الله، الذي قُتل في الاشتباكات الأخيرة.
رفض طارق تسليم القائد الجديد اللواء الثالث المدرّع الذي يُعتبر من أقوى ألوية الحرس، إلا أن تدخل المبعوث الدولي وقتها جمال بن عمر وتهديده بالعقوبات الدولية جعله ينفّذ الأمر.

الحرس والحوثيون

مع بداية تقدم الحوثيين نحو مدينة عمران ٤٠ كيلومتراً شمال العاصمة، واقتحامهم اللواء ٣١٠ مدرع وقتل قائده حميد القشيبي، أحد الخارجين على صالح عام ٢٠١١، بدأت الأصوات تتعالى بأن من اقتحم هذا اللواء هم جنود اللواء ٦٣ بتوجيهات من صالح ونجله، إذ لم يكن بقدرة الحوثيين الوصول إلى عمران واقتحام أكبر ألوية الجيش اليمني وقتل قائده بهذه السهولة.
لم يتوقف الحوثيون هنا. مع مطلع سبتمبر ٢٠١٤ دخلوا صنعاء بسرعة ولم يتعرضوا لأية مضايقات من قوات الحرس التي كانت تطوّق العاصمة. ومع اقترابهم من دار رئاسة الجمهورية، وفقاً للعديد من المصادر، أعطى الرئيس هادي توجيهات لقوات الاحتياط (هي نفسها قوات الحرس) بأن يواجهوا الحوثيين، إلا أن قائدها علي الجائفي رفض أن تتحرك من مكانها.
في الحرب السادسة بين الجيش اليمني والحوثيين، عام ٢٠٠٩، اشتبكت قوات الحرس مع المقاتلين الحوثيين في منطقة بني حشيش، شمال العاصمة، وحرف سفيان بمحافظة عمران وتمكّنت وقتها قوات الحرس من إلحاق هزيمة قاسية بهم.
وفي مطلع عام ٢٠١٥، حاول الحوثيون، بعد استيلائهم على وزارة الدفاع، السيطرة على معسكر القوات الخاصة غرب العاصمة واشتبكوا

صالح ونجله أحمد.. قبل الإنهيار الكبير

مع عناصره بعنف دون أن يتمكّنوا من دخوله وخسروا الكثير من مقاتليهم وأُسر أكثر من ٧٥ منهم، فتدخلت وساطة سمحت للحوثيين باستلام بوابة المعسكر وتحرير أسراهم. بعد هذه الحادثة ظهر قائد الجماعة عبد الملك الحوثي في خطاب متلفز اعتذر فيه لحزب المؤتمر الشعبي العام ورئيسه وقال إن هذه الحادثة غير مقصودة.

كان هذه الحادثة البداية الحقيقية لبدء الحوثيين إستراتيجية جديدة في التعامل مع قوات الحرس الجمهوري واستمالتها لتكون داعمة لهم.

يقول العميد الركن المتقاعد من الجيش اليمني عام ٢٠٠٥ عبد الرحمن صالح إن قوات الحرس الجمهوري كانت تدين بالولاء المطلق لأحمد علي صالح، وإن أحمد كانت له شعبية عارمة بين وحداتها وكان قريباً من عناصرها.

ولذلك بدأ الحوثيون بالسيطرة على المعسكرات بدون قتال وبأوامر من وزارة الدفاع وهيئة الأركان التي سيطروا عليها من خلال خطوتين مهمتين: الأولى هي إرسال مرشدين ثقافيين إلى تلك المعسكرات للتأثير ثقافياً من خلال محاضرات مكثفة على عناصرها؛ والثانية هي تجنيد العديد من أتباع هذه القوات وتسريح عدد كبير ممن كان ولاؤهم لصالح ونجله.

ويتحدث العميد عبد الرحمن عن أنه من هنا بدأ صالح في فقدان سيطرته المطلقة على قوات الحرس الجمهوري.

عاصفة الحزم

مع بداية عاصفة الحزم، استهدفت طائرات التحالف الذي تقوده السعودية معسكرات الحرس الجمهوري في صنعاء والحديدة ودمّرت مخازن السلاح الضخمة ومخازن الصواريخ التي كان صالح ممسكاً بها كورقة رابحة في أيّة حرب داخلية يخوضها.

ويؤكد المحلل السياسي إياد زكريا أن قصف التحالف المركّز على ألوية الحرس الجمهوري أضعف صالح وسهّل للحوثيين الدخول إلى أهم معسكر له، وهو معسكر اللواء ٨٣ مدفعية في جبل نقم والسيطرة على مخازن سلاح ونقلها إلى أماكن أخرى.

وسيطر الحوثيون على النقاط العسكرية بجانب المعسكر بدلاً من قوات صالح، وتكرر هذا السيناريو في معسكرات كثيرة أبرزها معسكر ٤٨، مقر قيادة الحرس الجمهوري.

لم يكن بوسع صالح، المستهدف الأول من السعودية والذي اعتبروه خائناً، الاستمرار في السيطرة على قوات الحرس، وفقاً لزكريا، فقد تمكن الحوثيون من التغلغل في جميع مفاصلها ومعرفة أسرارها وعيّنوا فيها قيادات تدين بالولاء المطلق لهم.

وفي الثامن من أكتوبر عام ٢٠١٦، قُتلت مجموعة كبيرة من قيادات الحرس في قصف الصالة الكبرى بصنعاء، وفي مقدمتهم قائد القوات اللواء الجائفي. فقد صالح بهذا القصف مفاتيح قوته المطلقة على جزء من الجيش والحرس الجمهوري تحديداً.

بتجميع جنود الحرس الذين سرّحهم الحوثيون أو سرّحتهم سابقاً عملية إعادة الهيكلة في منطقة قريبة من سنحان، مسقط رأس صالح، وتم تدريبهم على سلاح القناصة بشكل مكثف.

راح الحوثيون يهاجمون صالح إعلامياً واتهموه بأنه يسعى إلى شق الصف وهدم الشراكة معهم، وهو ما نفاه مراراً. وطالبوا كثيراً بإغلاق هذا المعسكر إلا أن صالح ونجل أخيه رفضا ذلك معللين رفضهما بأن منتسبي المعسكر يذهبون إلى جبهات الحدود وليست لهم علاقة بالخلاف السياسي بين الطرفين.

لم يقتنع الحوثيون. وفي آخر فصول الصراع على النفوذ بين الطرفين، هاجموا جامع الصالح في ٢٩ نوفمبر بحجة تأمين فعالية لهم في ميدان السبعين المجاور له، في ذكرى المولد النبوي. كان الجامع منذ إنشائه محمياً بقوات من الحرس وأخذت هذه القوات تتضاءل تدريجياً حتى تمكن الحوثيون من السيطرة عليه دون مقاومة كبيرة.

في الأول من ديسمبر، بدأت حدة الاشتباكات تتصاعد إلا أنها كانت محدودة في مربع سكني واحد وهو المربع السكني الذي يقيم فيه صالح ونجل شقيقه طارق، ما طرح تساؤلاً: أين اختفى الحرس الجمهوري؟

يروي م. ص. س، أحد عناصر الحرس الجمهوري سابقاً وكان يقاتل في جبهات القتال في تعز ونهم، أن الحوثيين لم يكونوا يثقون كثيراً بجنود الحرس ولم يكونوا يهتمون بهم كما كانوا يهتمون بأفراد جماعتهم. وبسبب امتعاضهم من الحوثيين، ذهبوا إلى "الزعيم"، كما يصف صالح، وحدثوه، فردّ عليهم بأنه لم يحن الوقت لقتال الحوثيين وبأن الأخيرين سيهزمون في أول مواجهة مباشرة بين الطرفين.

إلا أن الكثيرين منهم لم يعودوا يعوّلون كثيراً على مواقف صالح الذي نجح الحوثيون في استفزازه أكثر من مرة دون أن يرد عليهم. وقال م. ص. س إنه حتى بعد مقتل العقيد خالد الرضي المقرّب من صالح على أيدي الحوثيين لم يحرك صالح ساكناً وهو ما دعاه إلى فقدان الثقة بأنه ينوي التحرك في لحظة ما، ما دفعه وبعض زملائه للعودة إلى منازلهم.

وقُتل صالح

في الرابع من ديسمبر قُتل صالح على أيدي الحوثيين بعد اقتحامهم منزله وقتلوا معه مجموعة من القيادات السياسية لحزب المؤتمر الشعبي العام بينهم طارق. لم يتصور أحد أن يُهزم صالح بهذه السهولة، هو الذي كان يصف نفسه بأنه يرقص على رؤوس الثعابين.

يقول زكريا إن ضعف الحرس الجمهوري جعل صالح يراهن بشكل كبير في الفترة الأخيرة من حياته على قبائل الطوق التي خانته وقدمته لقمة سائغة للحوثيين.

بعد مقتل صالح، نكّل الحوثيون بعناصر الحرس الجمهوري. ووفقاً لأكثر من مصدر، احتجزوا المئات من جنوده وضباطه في السجن المركزي وصفّوا كثيرين، وهو ما أكده م. ص. س الذي قال إن مجموعة من زملائه اختفوا بعد الرابع من ديسمبر ولم يُعرف مصيرهم إلى الآن ولم يتواصلوا مع أسرهم ما يرجّح اعتقالهم أو تصفيتهم.

أحمد علي وإنقاذ الحرس

عقب مقتل والده، عاد العميد الركن أحمد علي عبد الله صالح (٤٥ عاماً) إلى الواجهة، بعد أن كان آخر ظهور له قبل عام ونصف العام، عندما زارته مجموعة من قيادات المؤتمر في أبوظبي. تردد اسمه كثيراً في الأيام القليلة الماضية على أنه مَن سيجمع المتبقين من قيادات المؤتمر الشعبي العام وقوات الحرس الجمهوري.

"إنّا على الدرب ماضون حاملين نفس رايته التي استشهد... من أجلها، وأدعو الجميع للتكاتف والتآزر للتصدي لهذه المخاطر وإبعادها عن وطننا بيد واحدة"، ختم أحمد بيانه بمناسبة مقتل والده.

وتدفقت التعازي على أحمد ولعلّ أبرزها زيارة ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد إلى مقر إقامته في أبوظبي وكذلك تعازي الرئيس هادي ونائبه علي محسن الأحمر ورئيس الوزراء اليمني أحمد بن دغر.

صار أحمد الرجل المنتظر منه الحلول محلّ أبيه ليس على رئاسة الحزب فقط بل كذلك على جمع شتات قوات الحرس الجمهوري، الجالسة في منزلها والتي لا تزال تقاتل في بعض الجبهات إلى جانب الحوثي.

يرى الكثيرون أن أحمد علي لا يزال يحتفظ بشعبيته الكبيرة وخصوصاً أنه لا يزال غامضاً للكثيرين، فهو لا يظهر في الإعلام إلا في حالات نادرة ولم تُسلّط عليه الأضواء كثيراً، ما جعل منه رجلاً متواضعاً في نظر الكثيرين وشخصاً مقبولاً حتى لدى بعض خصومه.

ويرى كثيرون أن أحمد علي يجب أن يعمل في إطار شرعية الرئيس هادي الذي يترأس المؤتمر الشعبي العام في الرياض، لكي يكون محل ثقة التحالف العربي ولكي يتلقى دعماً.

ولكن، لن تكون عودته سهلة. تحديات كثيرة ستواجهه لعلّ أبرزها العقوبات والمنع من السفر التي فرضها مجلس الأمن عليه عام ٢٠١٤، كما أنه يحتاج إلى عصا سحرية تساعده في إعادة لملمة قوات الحرس الجمهوري.

صالح والحوثيون... المواجهة المباشرة

بدأت المواجهة المباشرة بين الحوثيين وصالح مع مطلع عام ٢٠١٧، عندما أنشأ نجل شقيقه، العميد طارق، معسكراً أطلق عليه اسم معسكر الشهيد حسن الملصي، تكريماً لأحد ضباط الحرس الخاص الذين قُتلوا في مواجهات حدودية بين الحوثيين والسعودية. وبدأ طارق

❊ "إنّا على الدرب ماضون حاملين نفس رايته التي استشهد... من أجلها، وأدعو الجميع للتكاتف والتآزر للتصدي لهذه المخاطر وإبعادها عن وطننا بيد واحدة"، ختم أحمد بيانه بمناسبة مقتل والده. وتدفقت التعازي على أحمد ولعلّ أبرزها زيارة ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد إلى مقر إقامته في أبوظبي وكذلك تعازي الرئيس هادي ونائبه علي محسن الأحمر ورئيس الوزراء اليمني أحمد بن دغر. صار أحمد الرجل المنتظر منه الحلول محلّ أبيه ليس على رئاسة الحزب فقط بل كذلك على جمع شتات قوات الحرس الجمهوري، الجالسة في منزلها والتي لا تزال تقاتل في بعض الجبهات إلى جانب الحوثي. يرى الكثيرون أن أحمد علي لا يزال يحتفظ بشعبيته الكبيرة وخصوصاً أنه لا يزال غامضاً للكثيرين، فهو لا يظهر في الإعلام إلا في حالات نادرة ولم تُسلّط عليه الأضواء كثيراً، ما جعل منه رجلاً متواضعاً في نظر الكثيرين وشخصاً مقبولاً حتى لدى بعض خصومه.

غالبية الشعب اليمني زيدية وشافعية تراهم قوة متمردة وغير شرعية

الحوثيون... أسطورة التمكين الإلهي في اليمن

"هو اللّه"، كثيراً ما يرددها أتباع الحوثيين، ويرددون أن اللّه سينصرهم على أعدائهم ليس في اليمن فقط بل في العالم أجمع. لذلك يؤمنون بشعارهم المسمى بالصرخة "اللّه اكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، النصر للإسلام" حتى أن هناك لافتات في بعض شوارع العاصمة صنعاء تقول إن ترداد هذه الصرخة هو بداية انهيار القوى الظالمة في العالم وفي مقدمتها الشيطان الأكبر أمريكا. يقول "أحمد ش."، أحد أتباع الجماعة، وكان شارك في حروب الحوثيين من الثانية حتى السادسة ولا يزال يقاتل معهم، إنهم لم يكونوا يعتقدون بأنهم سيدخلون العاصمة صنعاء بالرغم من حديث حسين الحوثي في كثير من محاضراته عن أن صنعاء ستكون عاصمة لهم في يوم من الأيام.

كتابة وتحرير : حسن عبد الرحمن

فجأة، من دون سابق إنذار، وتحديداً في عام ٢٠٠٤، بدأ الجيش اليمني حربه الأولى في أقصى شمال اليمن ضد من أسماهم المتمردين الحوثيين الذين يريدون إعادة اليمن إلى ما قبل عام ١٩٦٢، وفقاً للبيانات الرسمية وقتذاك.

بدأ ظهور الجماعة ومؤسسها حسين بدر الدين الحوثي عام ١٩٩٢ تحت مسمى "حركة الشباب المؤمن" واختُلف حول هوية مؤسسها: هل هو بدر الدين الحوثي أو ابنه حسين؟ إلا أن الأمر المؤكد هو أن حسين هو المؤسس الفعلي للجماعة.

قتل المؤسس

في نهاية الحرب الأولى مع الحوثيين عام ٢٠٠٤، تمكن الجيش اليمني من قتل قائد الجماعة حسين بدر الدين الحوثي وأسر مجموعة من المقاتلين في صفوفها، وكان أغلبهم من الشباب الذين لا يتجاوزون الـ٣٠ من العمر.

خضع هؤلاء لجلسات تأهيل من قبل وزارة الأوقاف والشباب والرياضة، وكانت إعادة تأهيلهم صعبة، وفقاً للمسؤولين عن برامج التأهيل في ذلك الحين.

"سيدي حسين قال سنحرر الأقصى وندخل الجنة". بهذه العبارة كثيراً ما كان هؤلاء الشباب يردون على الأسئلة التي كان يوجهها المسؤولون عن برنامج التأهيل لمنتسبي الجماعة. كان أعضاء الجماعة من المقاتلين البسطاء لا يؤمنون إلا بما يقوله السيد حسين.

يتحدث الباحث في شؤون جماعة الحوثي علي الشرجبي عن أن حسين بدر الدين الحوثي استطاع من خلال مجموعة كتابات له عُرفت في ما بعد بملازم حسين الحوثي، ترسيخ فكرة "الاصطفاء الإلهي" لدى أتباعه بشكل لا يقبل الشك أو التغيير في أي ظرف من الظروف.

قال لأنصاره إن الله وعد أهل البيت بالنصر والتمكين واصطفاهم على العالمين وإنهم المؤمنون الذين وعدهم الله بالتمكين في الآية: "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" (النور –٥٥).

يعتبر الشرجبي أن حسين الحوثي استطاع أن يغرس لدى أتباعه فكرة أنهم سينتصرون مهما تعرّضوا للهزائم أو حتى مقتله هو نفسه، وأنه كان يحدّث أتباعه بأنه سيستشهد في معركة قادمة.

الصمود في طريق التمكين

"صمودنا في وجه هذه القوى هو دليل من الله على تمكيننا في الأرض". هذه العبارة كررها عبد الملك الحوثي السيد الذي خلف شقيقه حسين. ترسخت فكرة التمكين لدى أتباع الحوثيين أكثر فأكثر بعد صمودهم ست حروب أمام الجيش اليمني، خاصةً بعد أن أشاع حسين الحوثي ومن بعده عبد الملك الحوثي أن أمريكا تقصفهم أيضاً.

ولعب تدخل السعودية في الحرب السادسة عام ٢٠٠٩ وتغلّب الحوثيين على جيشها في معارك محدودة على الحدود، دوراً في ترسيخ فكرة استحالة هزيمة الحوثيين لدى أتباعهم الذين يشكل الأميون نسبة كبيرة منهم، فراحوا يقاتلون بطريقة انتحارية تجعلهم يهاجمون حتى الدبابات بأجسامهم.

أنصار اللّه والمهدي واليماني

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ؟ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ ؟ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ" (الصف .(14 – ن هذه الآية، جاء مصطلح "أنصار الله"، وهو اسم جماعة الحوثيين، باعتبار أن الله اصطفاهم على المسلمين وأنهم الأحق بالحكم دون غيرهم، وأن التمكين الإلهي لهم وللمسلمين لن يتحقق إلا إذا تمكنوا من الحكم في اليمن وتوسيع دولتهم شيئاً فشيئاً.

ففي المراجع الشيعية، يتحقق التمكين، قبل ظهور المهدي، على يد شخصية اليماني التي تخرج من اليمن لتحقق النصر على أعداء آل البيت وأعداء الأمة وتحرّر المقدسات الإسلامية، ليس في فلسطين فحسب بل حتى الحرمين الشريفين في السعودية.

وهذا الاعتقاد لا يسود فقط لدى أتباع الجماعة في اليمن بل لدى معظم أتباع الطائفة الشيعية في العالم. وراج في اليمن أن عبد الملك الحوثي هو اليماني.

"هو اللّه"، كثيراً ما يرددها أتباع الحوثيين، ويرددون أن اللّه سينصرهم على أعدائهم ليس في اليمن فقط

بل في العالم أجمع . لذلك يؤمنون بشعارهم المسمى بالصرخة "الله اكبر ، الموت لأمريكا ، الموت لإسرائيل ، النصر للإسلام" حتى أن هناك لافتات في بعض شوارع العاصمة صنعاء تقول إن ترداد هذه الصرخة هو بداية انهيار القوى الظالمة في العالم وفي مقدمتها الشيطان الأكبر أمريكا .

صنعاء والتمكين

يقول "أحمد ش ." ، أحد أتباع الجماعة ، وكان شارك في حروب الحوثيين من الثانية حتى السادسة ولا يزال يقاتل معهم ، إنهم لم يكونوا يعتقدون بأنهم سيدخلون العاصمة صنعاء بالرغم من حديث حسين الحوثي في كثير من محاضراته عن أن صنعاء ستكون عاصمة لهم في يوم من الأيام .
وقال أحمد أن عبد الملك الحوثي في خطاب خلال عرض عسكري قامت به الجماعة عام ٢٠١٠ إن صنعاء ستكون لهم قريباً . وبعد دخول الحوثيين عمران عام ٢٠١٤ ثم صنعاء ، ترسخت أكثر فأكثر لدى أتباع الجماعة فكرة الوعد الإلهي لهم ولسيدهم عبد الملك الحوثي ، وفكرة أن التمكين الإلهي لهم بدأ بالتحقق .
يتحدث أحمد عن أن صمودهم الآن أمام أكثر من ١٧ دولة "في مقدمتها أمريكا" هو مفتاح نصرهم على السعودية وإسقاط دولتهم والوصول إلى تحرير القدس من أيدي الصهاينة ، وعن أن السيد عبد الملك الحوثي ، "حفيد رسول الله" ، سيحكم بالعدل وسيحقق الأمن والسلام للعالم .
اختتم أحمد حديثه بعبارة "هو الله" ، هذه العبارة التي يرددها الكثير من أتباع الجماعة بعد كل نصر يحققونه . حتى بعد مقتل علي عبد الله صالح ، قالها كثيرون من أتباع الجماعة الذين يظنون أن الله هو من انتقم من صالح لقتله مؤسس الجماعة .

غياب المشروع الوطني وصعود الحوثيين

لم تتمكن الدولة بأساليبها التقليدية في القضاء على فكرة التمكين الإلهي لدى أتباع الجماعة في الوقت الذي كان حسين الحوثي قد استطاع ترسيخ هذه الفكرة لدى أتباعه .
يقول الباحث لدى المنتدى العربي للدراسات والتنمية نبيل البكيري إن الحوثيين جماعة عقائدية مذهبية ترتكز في وجودها وتأسيسها على الحق الإلهي في الحكم ، هذه النظرية التي يرتكز عليها المذهب الزيدي أساساً .
ونشأت الجماعة على هذا الأساس وما حققته من تمدد وانتشار بفعل فشل الطرف المقابل لها ، جعلها تقدّم انتصارها بسقوط العاصمة ومن ثم قتلها حليفها صالح على أنه انتصار وتمكين إلهي من الله .

"ابتلاء من اللّه"

في المقابل ، يرى صلاح علوي ، أحد أبناء مدينة عدن التي اجتاحها الحوثيون عام ٢٠١٥ قبل أن يستعيدها تدخل التحالف العربي بقيادة السعودية ، أن الحوثيين هم ابتلاء من الله لليمنيين "الله لا يمكّن طائفة عنصرية لا تؤمن إلا بنفسها وبأنها مصطفاة عن الناس" .
ويقول صلاح إن هذه الجماعة عاثت في الأرض فساداً وبطشت باليمنيين شمالاً وجنوباً ولا ترضى إلا بالصوت الواحد وهو صوتها .
ويعتقد الصحافي اليمني المقيم في إسطنبول محمد الأحمدي أن جماعة الحوثيين لم تنجح في ترسيخ هذا المفهوم إلا لدى القطاعات الأكثر جهلاً ، وبالتالي تستغل جهل المجموعات الموالية لها وتعبئها بمفاهيم الكراهية والعنف ، ناهيك أيضاً بأن الجماعة الحوثية تشتغل حالياً في الفراغات الناجمة عن غياب المشاريع الوطنية الكبرى بعدما نجحت بفعل التناحر السياسي في توطين مشروعها كسلطة أمر واقع في جزء من جغرافيا اليمن .
وبمنطق ديني مقابل ، يتحدث الأحمدي عن أن ما يشهده اليمن من بطش وظلم وعدوان يؤكد أنه استدراج للظالمين وليس من قبيل التمكين الإلهي ، فالله يقول في القرآن "وقد خاب من حمل ظلماً"

يقول صلاح إن هذه الجماعة عاثت في الأرض فساداً وبطشت باليمنيين شمالاً وجنوباً ولا ترضى إلا بالصوت الواحد وهو صوتها . ويعتقد الصحافي اليمني المقيم في إسطنبول محمد الأحمدي أن جماعة الحوثيين لم تنجح في ترسيخ هذا المفهوم إلا لدى القطاعات الأكثر جهلاً ، وبالتالي تستغل جهل المجموعات الموالية لها وتعبئها بمفاهيم الكراهية والعنف ، ناهيك أيضاً بأن الجماعة الحوثية تشتغل حالياً في الفراغات الناجمة عن غياب المشاريع الوطنية الكبرى بعدما نجحت بفعل التناحر السياسي في توطين مشروعها كسلطة أمر واقع في جزء من جغرافيا اليمن .

PURE TAX& IMMIGRATION SERVICES
الصفاء لخدمات الضرائب و المحاسبة

- Accounting - CPA
- Tax (Individual & Corporation)
- Payroll Services
- Reporting & Analysis
- Income/Expense Budget
- Forecast Support
- Feasibility Studies
- Business Consulting

- Immigration Services
- Translation Services

AUTHORIZED IRS e-file PROVIDER

15350 N. Commerce Rd. Ste 101
Dearborn , MI 48120
بجانب مكتب البريد،خلف بنك DFCU
Tel:313.581.6605
Fax:313.483.1721
Amin Ali: 313-995-1754

Ismahan Ali
Immigration Specialist

دريم فاشن

فساتين جوفاني - بالطوهات - دروع - جلابيات خليجية - حجابات - بخور - عطورات - أدوات تجميل
واكسسوارات نسائية

قسم خاص بالتفصيلات والتعديلات - جميع انواع الملابس النسائية

Models

13251 Michigan ave
Dearborn, MI 48126

Tel:313-436-1152
Fax 313-483-1721

Sami Abu Farha. M.D.

OAKMAN MEDICAL

يعلن
الدكتور سامي
أبو فرحة عن
استقبال مرضاه في
عيادته المجهزة
بأحدث المعدات الطبية

5280 Oakman Blvd. Dearborn, MI 48126

أمراض باطنية - القلب - الكلى - حوادث السيارات والعمل
الضغط - السكر - الكولسترول - امراض القلب - لقاحات الأطفال
اوجاع الظهر والمفاصل - كافة أنواع التحاليل والاشعات

● لدينا طبيبة نسائية ● نقبل معظم أنواع التأمين

313-846-1997

Fordson Market

أسواق فوردسون

سمانة عربية بأنواعها

MID-EAST GROCERIES,FRUITS & VEGETABLES

MOHAMED OSMAN 313-584-5849 بإدارة الحاج محمد عثمان

14301 Ford Rd. Dearborn , MI 48126

La shish

حلال Halal

12918 Michigan Ave.
Dearborn, MI 48126
Tel: 313.582.8400
Fax: 313.582.8405
www.LaShishRestaurant.com
Lets Cater Your Next Event

ضع إعلانك في المجلة
العربية الأولى
في الولايات المتحدة
مجلة العربي الأمريكي
اليوم..شاركنا الريادة
313
409 - 9541

bullying and opaque, aimed more at aggregating power for power's sake and unchecked by any rule of law, it will end up instilling fear that will unnerve Saudi and foreign investors in ways the country can't afford.

But one thing I know for sure: Not a single Saudi I spoke to here over three days expressed anything other than effusive support for this anticorruption drive. The Saudi silent majority is clearly fed up with the injustice of so many princes and billionaires ripping off their country. While foreigners, like me, were inquiring about the legal framework for this operation, the mood among Saudis I spoke with was: "Just turn them all upside down, shake the money out of their pockets and don't stop shaking them until it's all out!"

But guess what? This anticorruption drive is only the second-most unusual and important initiative launched by M.B.S. The first is to bring Saudi Islam back to its more open and modern orientation — whence it diverted in 1979. That is, back to what M.B.S. described to a recent global investment conference here as a "moderate, balanced Islam that is open to the world and to all religions and all traditions and peoples."

I know that year well. I started my career as a reporter in the Middle East in Beirut in 1979, and so much of the region that I have covered since was shaped by the three big events of that year: the takeover of the Grand Mosque in Mecca by Saudi puritanical extremists — who denounced the Saudi ruling family as corrupt, impious sellouts to Western values; the Iranian Islamic revolution; and the Soviet invasion of Afghanistan.

These three events together freaked out the Saudi ruling family at the time, and prompted it to try to shore up its legitimacy by allowing its Wahhabi clerics to impose a much more austere Islam on the society and by launching a worldwide competition with Iran's ayatollahs over who could export more fundamentalist Islam. It didn't help that the U.S. tried to leverage this trend by using Islamist fighters against Russia in Afghanistan. In all, it pushed Islam globally way to the right and helped nurture 9/11.

A lawyer by training, who rose up in his family's education-social welfare foundation, M.B.S. is on a mission to bring Saudi Islam back to the center. He has not only curbed the authority of the once feared Saudi religious police to berate a woman for not covering every inch of her skin, he has also let women drive. And unlike any Saudi leader before him, he has taken the hard-liners on ideologically. As one U.S.-educated 28-year-old Saudi woman told me: M.B.S. "uses a different language. He says, 'We are going to destroy extremism.' He's not sugar-coating. That is reassuring to me that the change is real."

Indeed, M.B.S. instructed me: "Do not write that we are 'reinterpreting' Islam — we are 'restoring' Islam to its origins — and our biggest tools are the Prophet's practices and [daily life in] Saudi Arabia before 1979." At the time of the Prophet Muhammad, he argued, there were musical theaters, there was mixing between men and women, there was respect for Christians and Jews in Arabia. "The first commercial judge in Medina was a woman!" So if the Prophet embraced all of this, M.B.S. asked, "Do you mean the Prophet was not a Muslim?"

Then one of his ministers got out his cellphone and shared with me pictures and YouTube videos of Saudi Arabia in the 1950s — women without heads covered, wearing skirts and walking with men in public, as well as concerts and cinemas. It was still a traditional and modest place, but not one where fun had been outlawed, which is what happened after 1979.

If this virus of an antipluralistic, misogynistic Islam that came out of Saudi Arabia in 1979 can be reversed by Saudi Arabia, it would drive moderation across the Muslim world and surely be welcomed here where 65 percent of the population is under 30.

One middle-age Saudi banker said to me: "My generation was held hostage by 1979. I know now that my kids will not be hostages." Added a 28-year-old Saudi woman social entrepreneur: "Ten years ago when we talked about music in Riyadh it meant buying a CD — now it is about the concert next month and what ticket are you buying and which of your friends will go with you."

Saudi Arabia would have a very long way to go before it approached anything like Western standards for free speech and women's rights. But as someone who has been coming here for almost 30 years, it blew my mind to learn that you can hear Western classical music concerts in Riyadh now, that country singer Toby Keith held a men-only concert here in September, where he even sang with a Saudi, and that Lebanese soprano Hiba Tawaji will be among the first woman singers to perform a women-only concert here on Dec. 6. And M.B.S told me, it was just decided that women will be able to go to stadiums and attend soccer games. The Saudi clerics have completely acquiesced.

The Saudi education minister chimed in that among a broad set of education reforms, he's redoing and digitizing all textbooks, sending 1,700 Saudi teachers each year to world-class schools in places like Finland to upgrade their skills, announcing that for the first time Saudi girls will have physical education classes in public schools and this year adding an hour to the Saudi school day for kids to explore their passions in science and social issues, under a teacher's supervision, with their own projects.

So many of these reforms were so long overdue it's ridiculous. Better late than never, though.

On foreign policy, M.B.S. would not discuss the strange goings on with Prime Minister Saad Hariri of Lebanon coming to Saudi Arabia and announcing his resignation, seemingly under Saudi pressure, and now returning to Beirut and rescinding that resignation. He simply insisted that the bottom line of the whole affair is that Hariri, a Sunni Muslim, is not going to continue providing political cover for a Lebanese government that is essentially controlled by the Lebanese Shiite Hezbollah militia, which is essentially controlled by Tehran.

He insisted that the Saudi-backed war in Yemen, which has been a humanitarian nightmare, was tilting in the direction of the pro-Saudi legitimate government there, which, he said is now in control of 85 percent of the country, but given the fact that pro-Iranian Houthi rebels, who hold the rest, launched a missile at Riyadh airport, anything less than 100 percent is still problematic.

His general view seemed to be that with the backing of the Trump administration — he praised President Trump as "the right person at the right time" — the Saudis and their Arab allies were slowly building a coalition to stand up to Iran. I am skeptical. The dysfunction and rivalries within the Sunni Arab world generally have prevented forming a unified front up to now, which is why Iran indirectly controls four Arab capitals today — Damascus, Sana, Baghdad and Beirut. That Iranian over-reach is one reason M.B.S. was scathing about Iran's supreme leader, Ayatollah Ali Khamenei.

Iran's "supreme leader is the new Hitler of the Middle East," said M.B.S. "But we learned from Europe that appeasement doesn't work. We don't want the new Hitler in Iran to repeat what happened in Europe in the Middle East." What matters most, though, is what Saudi Arabia does at home to build its strength and economy.

But can M.B.S. and his team see this through? Again, I make no predictions. He has his flaws that he will have to control, insiders here tell me. They include relying on a very tight circle of advisers who don't always challenge him sufficiently, and a tendency to start too many things that don't get finished. There's a whole list. But guess what? Perfect is not on the menu here. Someone had to do this job — wrench Saudi Arabia into the 21st century — and M.B.S. stepped up. I, for one, am rooting for him to succeed in his reform efforts.

And so are a lot of young Saudis. There was something a 30-year-old Saudi woman social entrepreneur said to me that stuck in my ear. "We are privileged to be the generation that has seen the before and the after." The previous generation of Saudi women, she explained, could never imagine a day when a woman could drive and the coming generation will never be able to imagine a day when a woman couldn't.

"But I will always remember not being able to drive," she told me. And the fact that starting in June that will never again be so "gives me so much hope. It proves to me that anything is possible — that this is a time of opportunity. We have seen things change and we are young enough to make the transition."

This reform push is giving the youth here a new pride in their country, almost a new identity, which many of them clearly relish. Being a Saudi student in post-9/11 America, young Saudis confess, is to always feel you are being looked at as a potential terrorist or someone who comes from a country locked in the Stone Age.

Now they have a young leader who is driving religious and economic reform, who talks the language of high tech, and whose biggest sin may be that he wants to go too fast. Most ministers are now in their 40s — and not 60s. And with the suffocating hand of a puritanical Islam being lifted, it's giving them a chance to think afresh about their country and their identity as Saudis.

"We need to restore our culture to what

it was before the [Islamic] radical culture took over," a Saudi woman friend who works with an N.G.O. said to me. "'We have 13 regions in this country, and they each have a different cuisine. But nobody knows that. Did you know that? But I never saw one Saudi dish go global. It is time for us to embrace who we are and who we were."

Alas, who Saudi Arabia is also includes a large cohort of older, more rural, more traditional Saudis, and pulling them into the 21st century will be a challenge. But that's in part why every senior bureaucrat is working crazy hours now. They know M.B.S. can call them on the phone at any of those hours to find out if something he wanted done is getting done. I told him his work habits reminded me of a line in the play "Hamilton," when the chorus asks: Why does he always work like "he's running out of time."

"Because," said M.B.S., ``I fear that the day I die I am going to die without accomplishing what I have in my mind. Life is too short and a lot of things can happen, and I am really keen to see it with my own eyes — and that is why I am in a hurry."

* ***But one thing I know for sure: Not a single Saudi I spoke to here over three days expressed anything other than effusive support for this anticorruption drive. The Saudi silent majority is clearly fed up with the injustice of so many princes and billionaires ripping off their country. While foreigners, like me, were inquiring about the legal framework for this operation, the mood among Saudis I spoke with was: "Just turn them all upside down, shake the money out of their pockets and don't stop shaking them until it's all out!"***

The New York Times..Saudi Arabia's Arab Spring, at Last

By THOMAS L. FRIEDMAN - RIYADH, Saudi Arabia — I never thought I'd live long enough to write this sentence: The most significant reform process underway anywhere in the Middle East today is in Saudi Arabia. Yes, you read that right. Though I came here at the start of Saudi winter, I found the country going through its own Arab Spring, Saudi style.Unlike the other Arab Springs — all of which emerged bottom up and failed miserably, except in Tunisia — this one is led from the top down by the country's 32-year-old crown prince, Mohammed bin Salman, and, if it succeeds, it will not only change the character of Saudi Arabia but the tone and tenor of Islam across the globe. Only a fool would predict its success — but only a fool would not root for it.

To better understand it I flew to Riyadh to interview the crown prince, known as "M.B.S.," who had not spoken about the extraordinary events here of early November, when his government arrested scores of Saudi princes and businessmen on charges of corruption and threw them into a makeshift gilded jail — the Riyadh Ritz-Carlton — until they agreed to surrender their ill-gotten gains. You don't see that every day.

We met at night at his family's ornate adobe-walled palace in Ouja, north of Riyadh. M.B.S. spoke in English, while his brother, Prince Khalid, the new Saudi ambassador to the U.S., and several senior ministers shared different lamb dishes and spiced the conversation. After nearly four hours together, I surrendered at 1:15 a.m. to M.B.S.'s youth, pointing out that I was exactly twice his age. It's been a long, long time, though, since any Arab leader wore me out with a fire hose of new ideas about transforming his country.

We started with the obvious question: What's happening at the Ritz? And was this his power play to eliminate his family and private sector rivals before his ailing father, King Salman, turns the keys of the kingdom over to him?

It's "ludicrous," he said, to suggest that this anticorruption campaign was a power grab. He pointed out that many prominent members of the Ritz crowd had already publicly pledged allegiance to him and his reforms, and that "a majority of the royal family" is already behind him. This is what happened, he said: "Our country has suffered a lot from corruption from the 1980s until today. The calculation of our experts is that roughly 10 percent of all government spending was siphoned off by corruption each year, from the top levels to the bottom. Over the years the government launched more than one 'war on corruption' and they all failed. Why? Because they all started from the bottom up."

So when his father, who has never been tainted by corruption charges during his nearly five decades as governor of Riyadh, ascended to the throne in 2015 (at a time of falling oil prices), he vowed to put a stop to it all, M.B.S. said:

"My father saw that there is no way we can stay in the G-20 and grow with this level of corruption. In early 2015, one of his first orders to his team was to collect all the information about corruption — at the top. This team worked for two years until they collected the most accurate information, and then they came up with about 200 names."

When all the data was ready, the public prosecutor, Saud al-Mojib, took action, M.B.S. said, explaining that each suspected billionaire or prince was arrested and given two choices: "We show them all the files that we have and as soon as they see those about 95 percent agree to a settlement," which means signing over cash or shares of their business to the Saudi state treasury.

"About 1 percent," he added, "are able to prove they are clean and their case is dropped right there. About 4 percent say they are not corrupt and with their lawyers want to go to court. Under Saudi law, the public prosecutor is independent. We cannot interfere with his job — the king can dismiss him, but he is driving the process … We have experts making sure no businesses are bankrupted in the process" — to avoid causing unemployment.

"How much money are they recovering?" I asked.

The public prosecutor says it could eventually "be around $100 billion in settlements," said M.B.S.

There is no way, he added, to root out all corruption from top to the bottom, "So you have to send a signal, and the signal going forward now is, 'You will not escape.' And we are already seeing the impact," like people writing on social media, "I called my middle man and he doesn't answer." Saudi business people who paid bribes to get services done by bureaucrats are not being prosecuted, explained M.B.S. "It's those who shook the money out of the government" — by overcharging and getting kickbacks.

The stakes are high for M.B.S. in this anticorruption drive. If the public feels that he is truly purging corruption that was sapping the system and doing so in a way that is transparent and makes clear to future Saudi and foreign investors that the rule of law will prevail, it will really instill a lot of new confidence in the system. But if the process ends up feeling arbitrary,

لمواجهة الأطماع التركية والإيرانية في الأرض العربية

السعودية والإمارات تؤسسان (مجلس تعاون عربي)

لسنوات طويلة كان ينظر إلى مجلس التعاون لدول الخليج العربية باعتباره النسخة الخارجية الأنجح للاتحاد الأوروبي، رغم أن الوضع الداخلي للمجلس لم يكن متجانسا ومتماسكا بتلك الدرجة التي عكستها الصورة الخارجية وسعت الدول الأعضاء إلى تقديمها منذ نشأة المجلس في سنة ١٩٨١ بهدف توحيد دول الخليج العربي في مواجهة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الصاعدة وعدائها المكشوف تجاهها. لكن مع تغير الكثير من المعطيات الإقليمية والدولية لم يعد بالإمكان الحفاظ على تلك الصورة التي تصدعت على وقع الأزمة مع قطر والتي أدت إلى طرح أسئلة حول مستقبل الكتلة الخليجية وهل يمكن أن تدفع حالة الشلل التي باتت واضحة على المجلس نحو التفكير في تأسيس كيانات بديلة؟ من ذلك "مجلس تعاون عربي" تكون نواته اللجنة السعودية الإماراتية التي أعلن مؤخرا عن تأسيسها لدعم التعاون في مختلف المجالات، وإذا حدث ذلك هل سيكون إعلانا رسميا عن انتهاء مجلس التعاون الخليجي؟

الرياض – عندما بدأ سلاح الجو السعودي بقصف مواقع الحوثيين، وقوات الرئيس اليمني الراحل علي عبدالله صالح عام ٢٠١٥، كانت السعودية قد توصلت إلى تقدير موقف استراتيجي ينذر بمرحلة خطر وشيك على أمن منطقة الخليج.

وكانت حرب اليمن، التي تعثر التحالف العربي لاحقا في حسم نتائجها لصالحه، مقدمة لسياسة مغايرة أكثر اتساقا مع عقلية جديدة صعدت إلى الحكم بصعود الأمير محمد بن سلمان لموقع ولاية العهد.

وأول أركان هذه السياسة عدم التعويل على مجلس التعاون الخليجي، الذي أسس قبل نحو ٣٧ عاما على ديناميكية تنعكس في توحيد الأجندة بين أعضائه الستة، لكن مع الوقت بات التناقض أكثر ملامح العلاقات بين دول المجلس.

ثلث معطل

مثلت الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ تهديدا وجوديا لدول خليجية محافظة كانت تخشى المجهول من وراء ثورة تأخذ منحى راديكاليا متصاعدا مع الوقت. لكن اندلاع الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٠ أثبت وجهة نظر الخليجيين بأن الخميني "لا يريد التعايش معهم"، وفقا لتقارير غربية.

وقاد ذلك إلى خطوة حتمية وهي تأسيس مجلس تعاون بثقل استراتيجي مواز، بحيث يكون نواة لاتحاد لاحقا، على غرار اتحاد أوروبي بدأت ملامحه تتشكل في ذلك الوقت، بعملة وتعريفة جمركية موحدتين وبنك مركزي واحد.

لكن مع مرور قرابة أربعة عقود لم يتحقق أي شيء من ذلك. ويقول دبلوماسيون غربيون إنه بدلا من أن يتمكن مجلس التعاون من دفع نفوذ إيران إلى الخلف تدريجيا، صارت لإيران حصة مؤثرة داخل المجلس.

وكانت سلطنة عمان هي الدولة التي ينظر إليها أحيانا في الغرب باعتبارها "حصان طروادة" في المجلس، إذ مثل الصوت العماني في أروقة مجلس التعاون صدى لصوت إيران، منذ أن أرسلت طهران عام ١٩٧٣ قوات إيرانية ساعدت السلطان قابوس بن سعيد لاحقا في إخماد ما عرف وقتها بـ"ثورة ظفار".

وكان الخليجيون مستعدين للتعايش مع سياسة المشي على الحبال الرفيعة التي تتبعها سلطنة عمان بين الخليج وإيران. لكن بعد الأزمة الخليجية، التي اندلعت إثر مقاطعة السعودية ومصر والإمارات والبحرين دولة قطر في ٥ يونيو هذا العام، قررت قطر الانضمام إلى سلطنة عمان في المحور الإيراني.

وبذلك تمكنت إيران من الاستحواذ على "الثلث المعطل" في منطقة الخليج، وهو ما أصاب المجلس بشلل شبه كامل.

وقال دبلوماسي عربي لـ"العرب" إن "السعوديين والإماراتيين شعروا في هذه اللحظة أن مجلس التعاون تحول من قوة دافعة إلى عبء جاذب إلى الخلف في مواجهة تأخذ منعطفات حاسمة".

ولم تتردد السعودية والإمارات في الإعلان، بداية ديسمبر الجاري، عن تأسيس لجنة ثنائية للتعاون الاقتصادي والعسكري والأمني بين البلدين. وسرعان ما نظر مسؤولون في أوروبا إلى هذه اللجنة باعتبارها "قفزة للأمام" على تصلب يستحوذ تدريجيا على مجلس التعاون.

لم تكن اللجنة السعودية الإماراتية هي الخطوة الأولى لتجاوز مجلس التعاون الذي لم ينجح في إثبات جدواه، فطوال كل مراحل الأزمة مع قطر، كان المجلس لاعبا غائبا ولم يشعر بوجوده أحد.

وتكمن المشكلة الأساسية في تحول مجلس التعاون الخليجي إلى "ناد للصراع من أجل إثبات وجهات النظر" في أزمات طاحنة في العالم العربي، لكن وسط كل هذا الصخب ظل التقارب السعودي الإماراتي واجهة شكلية لتماسك خليجي غير ملموس على أرض الواقع. ولعبت قطر دورا حاسما في تحطيم روابط قبلية وجغرافية وثقافية ودينية كانت تميز دول الخليج عن باقي المحيط العربي الأوسط، عبر دعم متشددين يكافحون لزعزعة استقرار باقي دول الخليج.

ووصل هذا الدور، الذي كان تنظيم الإخوان المسلمين حجر الزاوية فيه، إلى ذروته قبيل المقاطعة الخليجية. ولولا الخلافات بخصوص قطر، والإجماع الذي تحتاجه دول المجلس، لكان تم استبعادها منه تماما.

مجلس تعاون عربي

مساء الثلاثاء ٢٦-١٢-٢٠١٧، أعلنت وزارة الدفاع القطرية وصول دفعة جديدة من القوات التركية، التي استعانت بها قطر لحماية النظام من السقوط منذ بدء الأزمة، إلى قاعدة العديد الجوية.

وقالت مديرية التوجيه المعنوي بالوزارة في بيان إنه "من المقرر أن تنضم هذه الدفعة إلى القوات التركية الموجودة حاليا بكتيبة طارق بن زياد الآلية". وكان منح تركيا، إلى جانب إيران، موطئ قدم في الخليج "شعرة معاوية" التي قطعتها قطر في علاقتها بمحيطها.

وظهر ذلك بوضوح خلال القمة الخليجية التي عقدت في الكويت بالتزامن، ولم يحضرها أي من قادة دول المجلس باستثناء أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

ومع انتهاء هذا الارتباط الاستثنائي صعدت العلاقات السعودية والإمارات، كمعسكر موحد، مع دول عربية أخرى، كمصر والمغرب، إلى مستويات فاقت علاقاتهما مع دول الخليج المجاورة.

ويقول محللون إن اللجنة السعودية الإماراتية قد تكون نواة "لمجلس تعاون عربي" أوسع قد تنضم إليه دول أخرى في مرحلة لاحقة، كالبحرين أو مصر أو المغرب أو غيرها. وإذا حدث ذلك فسيشكل إعلانا رسميا عن انتهاء مجلس التعاون الخليجي.

لكن التحالفات الجديدة ستحتاج إلى توافق مبدئي على قضيتين محوريتين: مواجهة النفوذ الإيراني بفاعلية في اليمن وسوريا والعراق ولبنان، والالتزام بضرب فضاء الإخوان المسلمين في المنطقة.

ويقول محللون إن مصير مجلس التعاون الخليجي مرتبط باستمرار الصراع في سوريا واليمن خصوصا.

وإذا تم التوصل إلى حلول جذرية في هذين البلدين قريبا فمن الممكن أن تكون هذه بداية لإنقاذ المجلس من نهايته. أما إذا استمر الصراعان لسنوات مقبلة فلن تكون ثمة خيارات أخرى أمام السعودية والإمارات سوى الاعتماد على النفس في بناء مشروع عربي قادر على أن يشكل بديلا لمشروعين إيراني وتركي آخذان في الازدهار إقليميا.

فالخليج بات محاصرا بهلال إيراني ممتد من لبنان وسوريا والعراق وصولا إلى اليمن، كما نجحت تركيا في تطويق المجال الحيوي المصري، خلال زيارة يقوم بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى السودان وتونس وتشاد ودول أفريقية أخرى.

ومن ثم لم تبق أمام السعودية والإمارات خيارات عدة. وقال دبلوماسي غربي لـ"العرب" إنهما "فعلا ما بوسعهما إلى الآن، هذه رمية أخرى لحجر النرد في اللعبة الإقليمية الكبرى، ولنرَ بماذا ستعود عليهما في المستقبل".

Arabs العرب
Today اليوم

شتات مسيحيي العراق لن ينتهي بالقضاء على داعش

وحضرت ولاء مع غيرها من عشرات الأهالي من مسيحيي العراق الذين فرّ أغلبهم من الموصل والبلدات المسيحية المحيطة، مساء الثلاثاء الماضي ٢٦-١٢-٢٠١٧، إلى كنيسة اللاتين في ماركا بشرق العاصمة الأردنية حيث يدرس أبناؤهم في المدرسة التابعة للكنيسة. وأعلن يومها عن تمويل مقدّم من صندوق دعم وزارة الخارجية الفرنسية المخصص لضحايا العنف العرقي والديني في الشرق الأوسط، قيمته ١٢٠ ألف يورو لمساعدة المدرسة على الاستمرار في أعمالها لسنة دراسية كاملة. ووسط قاعة الاحتفال، وُضعت شجرة كبيرة مزينة لعيد الميلاد. وأدّى أطفال المدرسة الذين علقوا جميعهم على صدورهم صلبانا خشبية كبيرة في بداية الاحتفال، النشيد الوطني العراقي "موطني موطني، الجلال والجمال والسناء والبهاء في رباك في رباك".

عمّان – لم يستثن إرهاب تنظيم الدولة الإسلامية منذ ظهوره بالعراق في أبريل عام ٢٠١٣ الأقليات كالطائفة المسيحية، بل استهدفهم محرضا على الفتنة لاغيا تاريخا من التعايش في البلد، فتوقفت أجراس الكنائس والصلوات في أكثر من مناسبة عند كل هجوم إرهابي.
ورغم إعلان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في أوائل ديسمبر الجاري، عن الانتهاء من تحرير آخر معاقل تنظيم داعش في العراق، موجها رسالة طمأنة إلى العراقيين بمختلف طوائفهم قائلا "معركتنا كانت مع العدو الذي أراد أن يقتل حضاراتنا، ولكننا انتصرنا بوحدتنا وعزيمتنا، وفي فترة وجيزة استطعنا هزيمة داعش". إلا أن هذا الإقرار لا يبدو كافيا لترميم آلام مسيحيي العراق الذين هاجروا من وطنهم إلى أرض الشتات هربا من بطش التنظيم.
ورغم إحياء بلدة قرقوش المسيحية في شمال العراق عيد "الحبل بلا دنس" لأول مرة منذ أربع سنوات، في الأسبوع الماضي، وذلك بقداس أقيم في كنيسة الطاهرة الكبرى (سيدة الحبل بلا دنس) التي عاث فيها تنظيم داعش خرابا، فإن مسيحيي العراق لا يرغبون في العودة. وفي مدرسة أردنية تستضيف لاجئين عراقيين مسيحيين بشرق عمّان، يحلم عراقيون بغد أفضل لكن بعيدا عن العراق، أرض أجدادهم حيث فقدوا كل شيء ولم يعودوا يشعرون بالأمان.
تقول ولاء (٤٠ عاما)، وهي تحضن ابنها التلميذ في المدرسة التي زارها قبل أيام السفير الفرنسي في الأردن بمناسبة الإعلان عن هبة فرنسية "لقد فقدنا كل شيء، بيوتنا سرقت ونهبت ودمرت وأحرقت، لم يبق لنا شيء هناك كي نعود من أجله".
وولاء لويس واحدة من آلاف العراقيين المسيحيين الذين نزحوا إلى الأردن من ناحية برطلة قرب الموصل بعد أن سيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في ٢٠١٤ وهرب الآلاف من المسيحيين آنذاك من الموصل إلى دول عدة من بينها الأردن، بعد أن سيطر داعش على المدينة.

ضحايا العنف الديني

على الرغم من استعادة القوات الحكومية العراقية للمنطقة، إلا أن ولاء لا تفكر في العودة إلى بلدها بعد أن أحرق تنظيم الدولة الإسلامية منزلها وكل ما تملكه في العراق، وكذلك بسبب شعورها بعدم الأمان.
وفرض الجهاديون على المسيحيين عند سيطرتهم على المنطقة، إما اعتناق الإسلام وإما دفع الجزية أو النفي أو الموت. وبحسب الأب رفعت بدر مدير المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام فإن "نحو عشرة آلاف و٣٠٠ مسيحي عراقي فروا إلى الأردن منذ الهجوم الذي شنه داعش على مناطق الموصل وسهل نينوى، بشمال العراق.
وحضرت ولاء مع غيرها من عشرات الأهالي من مسيحيي العراق الذين فرّ أغلبهم من الموصل والبلدات المسيحية المحيطة، مساء الثلاثاء الماضي، إلى كنيسة اللاتين في ماركا بشرق العاصمة الأردنية حيث يدرس أبناؤهم في المدرسة التابعة للكنيسة. وأعلن يومها عن تمويل مقدّم من صندوق دعم وزارة الخارجية الفرنسية المخصص لضحايا العنف العرقي والديني في الشرق الأوسط، قيمته ١٢٠ ألف يورو لمساعدة المدرسة على الاستمرار في أعمالها لسنة دراسية كاملة.
ووسط قاعة الاحتفال، وُضعت شجرة كبيرة مزينة لعيد الميلاد. وأدّى أطفال المدرسة الذين علقوا جميعهم على صدورهم صلبانا خشبية كبيرة في بداية الاحتفال، النشيد الوطني العراقي "موطني موطني، الجلال والجمال والسناء والبهاء في رباك في رباك".
وقال السفير الفرنسي في عمّان دافيد بيرتولوتي "التعليم ضروري لهؤلاء الأطفال الذين اضطروا إلى الفرار من بلدهم"، مشيرا إلى أنهم "كانوا ضحايا للعنف والاضطهاد من جماعة متطرفة أجبرتهم على الفرار".
وأضاف "أشعر بالسعادة لرؤيتهم هنا في هذه المدرسة، سعداء مع الناس الذين يعتنون بهم والذين منحوهم الكثير من الاهتمام والحب".
وتروي ولاء أنها جاءت إلى الأردن في أغسطس من العام الحالي، وقدمت طلب لجوء لمفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة من أجل إعادة توطينها "في أيّ بلد يكون آمنا من أجل مستقبل أطفالي الثلاثة". وتتذكر ولاء بحسرة الظروف الصعبة التي مرّت بها مع عائلتها التي نامت لأيام عدّة في الحدائق العامة والكنائس في أربيل. يقول عدد من اللاجئين المسيحيين إنهم يريدون المغادرة إلى أوروبا وكندا وأستراليا والولايات المتحدة.
وتؤكد ولاء التي كان زوجها يملك محلا لإصلاح السيارات في بلدتها أنها تعاني من أمراض القلب وضغط الدم، وأنها تعاني الأمرّين بالأردن بسبب الحاجة المادية. وتقول "صرفنا كل ما نملك ولم نستلم دينارا واحدا من أيّ جهة، حتى أنني صرت لا أملك المال كي أقابل طبيبا أو أشتري هدية لأطفالي بمناسبة عيد الميلاد". ثم ترفع يديها إلى السماء وهي تردد "الله وحده يعلم بحالنا".

تدريس مجاني

ردد الطلاب الذين وقفوا في صفوف متوازية لدى وصولهم إلى المدرسة الصلاة باللغة السريانية.
وتقول مديرة مدرسة كنيسة اللاتين سناء بكي إن "المدرسة التابعة للكنيسة تستقبل نحو مئتي طالب من المسيحيين العراقيين الذين فروا من الموصل ومناطق سهل نينوى والذين تتراوح أعمارهم ما بين ٦ و١٤ عاما، وقد فاتتهم سنة دراسية أو أكثر بسبب الحرب".
وتضيف "الدراسة مسائية وباللغة الإنكليزية، لأن جميعهم لا يفكرون في العودة إلى العراق، وسبق لهم أن تقدموا بطلبات لجوء"، مشيرة إلى أن "المدرسة تعمل على تأهيلهم للمدارس التي سيلتحقون بها في دول اللجوء". وتتابع "يتم تدريسهم مجانا على أيدي مدرسات عراقيات متطوعات. كما يتم توفير الكتب والملابس ووجبات الطعام مجانا لهم". لكنها تقول إنه "ليس بالأمر السهل لأن أغلبهم تعرضوا لضغوط ومشاكل نفسية نظرا للمآسي التي مروا بها خلال السنوات القليلة الماضية".
ويؤكد الأب خليل جعار، راعي كنيسة اللاتين بقوله "يقول المثل إذا أردت أن تدمّر أمة، فامحُ تاريخها وجهّل أطفالها، لذلك علينا أن نعمل لكي يأخذ كل هؤلاء الأطفال حقهم في التعليم والحياة".
ويتابع "عانينا من مشاكل مالية خلال الفترة الماضية، ولكن نحمد الله الآن بأننا حصلنا اليوم على أموال تكفينا للاستمرار في عملنا خلال السنة الدراسية الحالية".
وتحلم بان بنيامين يوسف (٤٣ عاما)، وهي أم لأربعة أطفال، ببناء "حياة جديدة" مع عائلتها كما تقول، بعد المعاناة التي مرت بها في العراق. وتقول في تصريحات صحافية "بعد أن سرق ودمّر وحرق الدواعش منزلنا ومحل زوجي لبيع المواد الغذائية، قررنا حزم أمتعتنا والمجيء للأردن على أمل البدء بحياة جديدة". وتروي "بعد اشتداد العنف الطائفي في عام ٢٠٠٦ وصلتنا تهديدات بالقتل فهربنا من بغداد إلى الموصل وهناك أيضا بعد أعوام وصلتنا تهديدات بالقتل فهربنا إلى قرية كلاماليس المسيحية شمال الموصل حتى جاءنا الدواعش فهربنا إلى أربيل في صيف ٢٠١٤".
وتضيف "ليس بإمكاننا العودة، مدننا مدمرة وفقدنا كل شيء. لا يوجد شيء نعود من أجله".
ويشير متابعون إلى أن المتطرفين عمدوا طيلة أكثر من عقد إلى استهداف المسيحيين وغيرهم من الأقليات في العراق، وذلك بعد الغزو الأميركي للعراق، مما تسبب في فرار المئات من الآلاف، وقال الأب بشار وردة، رئيس أساقفة الكلدان الكاثوليك في أربيل، في تصريحات صحافية سابقة "منذ عام ٢٠٠٣، فقدنا قساوسة وكهنة وتم قصف أكثر من ٦٠ كنيسة".
فيما رصدت صحيفة نيويورك تايمز، في تحقيق موسع سابق، ما تعرض له المسيحيون في العراق من وحشية على يد داعش منذ سيطرته على الموصل في يونيو ٢٠١٤، ثم توسعه ليمتد بين شرق سوريا وغرب العراق، مشيرة إلى أن "التنظيم الإرهابي يتطلع حاليا إلى القضاء تماما على المسيحيين والأقليات الأخرى في المنطقة". وهو ما يتجلى في استهدافه للطائفة المسيحية في سيناء المصرية مؤخرا.
وقرعت الكنيستان الرئيسيتان في ألمانيا، الكاثوليكية والبروتستانتية، جرس الإنذار من تفاقم التضييق على الحريات الدينية في العالم.
وجاء في التقرير المشترك عن هذا الموضوع الذي طرحه ممثلون عن الكنيسة البروتستانتية ومؤتمر الأساقفة الكاثوليك الألمان الجمعة الماضي في برلين أن "عواقب إرهاب تنظيم داعش تهدد بانتهاء التواجد المسيحي في بعض الدول".
وأشار التقرير إلى أن وضع المسيحيين في العراق سجل تناقصا لافتا وتراجعا في عددهم من نصف مليون عام ٢٠١٣ إلى حوالي ربع مليون حاليا، وذلك بعد فرار الكثيرين منهم إلى خارج البلاد.
وبحسب رئيس مجلس الطائفة المسيحية العراقية في الأردن غازي رحو "لا يتجاوز عدد المسيحيين في العراق أكثر من ٤٥٠ ألف مسيحي"، وأوضح رحو في تصريحات صحافية "نحو مليون مسيحي عراقي غادروا من المحافظات التي كانوا يسكنون فيها، قسم منهم يتواجد في إقليم كردستان وقسم منهم في بغداد وقسم قليل في كركوك، لكن القسم الأكبر غادر إلى الأردن ولبنان وتركيا".

الشعب ينتفض ويصرخ أمام العالم :الموت لخامنئي الموت لروحاني يسقط النظام الديكتاتوري

النظام الإيراني محاصر.. مظاهرات في الداخل وموقف متشدد في الخارج

تتمدد رقعة الاحتجاجات الشعبية في إيران من مشهد في الشمال الشرقي إلى غرب البلاد، فيما أتت محاولات القمع بردة فعل عكسية حيث وصلت المظاهرات إلى يزد في الجنوب وشاهرود في الشمال وانضم أهالي كاشمر ونيسابور إلى جيرانهم في مشهد، فيما تستمر الأصوات المحتجة على الوضع الاقتصادي المتردي والحريات المنعدمة، والشعارات المناهضة لتدخل طهران في المنطقة الإقليمية في جذب الغاضبين الإيرانيين من كل أنحاء البلاد، وفشلت محاولة قوات الأمن في قمعها على غير العادة، فيما يقول مراقبون إنه حتى وإن تحملت الحكومة وزر هذه التحركات التي تبدو مصممة على التوسع أكثر فأكثر وقد تنتهي بإسقاطها، فإنها تضع كل النظام في مأزق والقمع لن يؤدي إلا إلى تصعيد قد ينتهي بأحداث دموية كتلك التي حدثت أيام حكم الشاه وانتهت بوصول الخميني إلى السلطة وإعلان الجمهورية الإيرانية الإسلامية وتأسيس النظام الحاكم اليوم والذي يجد نفسه يغرق وسط كومة من التحديات التي تقوي هذه الاحتجاجات بدءا من مرض المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي والقلق مما يمكن أن يحدث في حال فرغ منصبه وصولا إلى الحلقة الدولية التي تضيق الخناق على إيران وتهدد بإعادتها إلى العزلة وهو الأمر الذي لن يقبل به الشعب الإيراني وتفاديه يعني تخلي النظام عن عقيدته.

طهران – تكشف هذه المظاهرات عن حالة الاهتراء التي يسعى النظام السياسي الإيراني إلى إخفائها داخل خطاب شعبوي يتباهى بقوة البلاد ومنعتها. وتسلط هذه المظاهرات المجهر على حالة الغليان التي تتنامى داخل الشرائح الاجتماعية في إيران، ليس فقط بسبب الحالة الاقتصادية للبلاد، وهي حالة ليست أسوء من بلدان كثيرة في العالم، بل بسبب حالة القهر التي يعيشها الإيرانيون بمختلف قومياتهم جراء الاضطهاد الذي تمارسه السلطات بحق أي أصوات معارضة أو إصلاحية أو منتقدة لخيارات طهران السياسية في العالم.

وينقل عن مصادر مطلعة في طهران أن قلقا ينتاب دوائر القرار في العاصمة الإيرانية بسبب طبيعة المظاهرات العفوية التي اندلعت في هذه المناطق والتي من الممكن أن تتمدد صوب مناطق أوسع في البلاد.

وأضافت المصادر أن المظاهرات في هذه المنطقة لم تكن متوقعة من قبل الأجهزة الأمنية، وأن جهل تلك الأجهزة بهذا الحراك يعني أن هناك قوة كامنة داخل المجتمع الإيراني قابلة للانفجار لم يتم رصدها من قبل الأجهزة الرسمية السياسية والأمنية في البلاد.

ويلفت بعض خبراء الشؤون الإيرانية إلى أن التحركات الشعبية التي ترفع شعارات مطلبية تركز على شؤون العمل والأجور ومكافحة البطالة وإيجاد الوظائف، قد تخفي وراءها الآن أو لاحقا حوافز أعمق تتعلق بحراك الأقليات داخل البلاد، كما التبرم من نظام ولاية الفقيه الذي يصادر ثقافة البلاد الحقيقية وموقعها التاريخي والحضاري في العالم.

مواجهة الحرس والمرشد

يرى هؤلاء أن طهران ليست قلقة من رفع المتظاهرين للمطالب المعيشية التي يتحرك الناس من أجلها في بلدان العالم، لكن خشيتها تأتي من إدراكها الكامل لحجم الامتعاض الداخلي المتعلق بهيمنة الحرس الثوري الإيراني على مصير البلد بجانبيه الاقتصادي والسياسي وخضوع الحكومة الإيرانية لأجندة الحرس وقرار الولي الفقيه المرشد علي خامنئي.

وتعتبر مصادر دبلوماسية غربية في طهران أن هتافات المتظاهرين كانت معبرة عن حقيقة المأزق الذي تمر به البلاد. فقد وضع المتظاهرون رئيس الجمهورية حسن روحاني والمرشد علي خامنئي في سلة واحدة بما يسقط هذا الخط الافتراضي الذي كان يرسم بين تيار المحافظين وتيار الإصلاحيين.

هتف المتظاهرون "الموت لروحاني الموت لخامنئي"، بما ينزع عن روحاني على الأقل قناعة المعتدل والذي سقط قبل ذلك حين بدت تصريحاته ضد السعودية والولايات المتحدة وفرنسا ودول أخرى أكثر تطرفا من تلك الصادرة عن جنرالات الحرس الثوري.

ويشدد مرجع إيراني معارض على أن التظاهرات أتت لتدعم ما تسرب من قبل دوائر سياسية إصلاحية في إيران من أن روحاني ليس معتدلا وليس إصلاحيا وهو ينفذ أجندة القوى النافذة في الحكم بقيادة المرشد.

ويرى هذا المصدر أن ذلك يعني أن الناس، وعلى عكس المظاهرات التي خرجت عام ٢٠٠٩ ضد إعادة انتخاب محمود أحمدي نجاد انتصارا لمرشحي التيار الإصلاحي، تخرج هذه المرة ضد النظام السياسي الإيراني برمته لا فرق في ذلك بين تيار وآخر.

عشية الانتخابات الرئاسية تبادل المرشحون الحجج التي تفصح عن حجم الكارثة. فبعد ٣٨ عاما على قيام الجمهورية الإسلامية في إيران تحدث المرشح المحافظ محمد قاليباف عن أن ١١ مليونا من الإيرانيين يعيشون في بيوت الصفيح، فتصدى له المرشح المحافظ الآخر إبراهيم رئيسي ليصحّح الرقم ويؤكد أنه ١٦ مليونا. أما الأرقام فتتحدث حاليا عن أن ٢٥ بالمئة من الإيرانيين يعيشون تحت خط الفقر.

وينقل عن خبراء في الشؤون الاقتصادية أن إيران دولة غنية بمواردها، فهي ثاني دولة منتجة للنفط بعد السعودية وثاني منتج للغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا وتملك شبكة واسعة من العلاقات الاقتصادية في العالم وأن توسعها العسكري لا سيما في مجال التسلح والصناعات العسكرية أكبر دليل على توفر الموارد المالية على الرغم من ترويج طهران لمعاناة البلاد من العقوبات الدولية.

وأضاف هؤلاء أن العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة والمجتمع الدولي تطال بالأساس القطاعين العسكري والأمني ولا تطال ما يمكن أن يؤثر على المستوى المعيشي العام، إلا أن سلطات طهران تلجأ إلى التذرع بتلك العقوبات في محاولة منها لإقناع الإيرانيين بأن سبب مشاكلهم يعود إلى ضغوط يمارسها أعداء البلاد.

وأحرق المتظاهرون سيارات الشرطة واصطدموا مع قوات الباسيج وأحرقوا صور المرشد الحالي كما صور قائد الثورة الإيرانية روح الله الخميني. وهتفوا بسقوط الدكتاتور بما يعني أن المتظاهرين يعتبرون أنهم يعيشون داخل دكتاتورية، أي نفس المسوغ الذي قاد الشعب الإيراني يوما إلى إسقاط دكتاتورية شاه إيران.

والظاهر أن ترداد تعبير "فليسقط الدكتاتور" هو ما أرعب منابر الحكم في إيران لما لهذا الشعار من تفريغ كامل لشرعية الحكم الحالي في البلاد وعقيدة ولاية الفقيه التي تستند على مبدأ العدل، فكيف يتسق عدل مع دكتاتور؟

ورم مزمن

يلاحظ بعض المختصين في الشأن الإيراني أنهم رصدوا من خلال هذه المظاهرات نفس عوامل الثورة على الشاه، أي انتقال تأثيرات القرية إلى المدينة وبالتالي تريف المدن من خلال زحف، يعبر عن خلل في التنمية العامة، نحو مراكز المال والعمل في المدينة.

ويرى هؤلاء أن الفقر ليس هو المشكلة، فهو منتشر في العالم، إلا أن انفجار الوضع متعلق بإحساس الفقير بأنه مضطهد. ويقول مصدر إيراني مطلع إن شعارات المتظاهرين تشبه تلك التي رفعت أثناء "الحركة الخضراء" عام ٢٠٠٩ وتفصح عن وعي كامل بطبيعة الورم الذي تعاني منه البلاد.

وردد المتظاهرون شعارات تطالب بأن تكون "إيران أولا" لا غزة لا سوريا ولا اليمن ولا لبنان. ويضيف هذا المصدر أن هذه الشعارات ليست مطلبية بل سياسية تنتقد سياسة النظام وتحملها مسؤولية العزلة الإقليمية والدولية التي تبعد إيران والإيرانيين عن التفاعل الطبيعي مع العالم.

ويرى المصدر أن المجتمع الإيراني يعلم أن عشرات المليارات من الدولارات تنفق على الميليشيات التابعة للحرس الثوري في الخارج، وأن المجتمع الإيراني غير معني بدعم حزب الله في لبنان أو ميليشيات الحوثي في اليمن. كما أنه غير معني بالدفاع عن نظام دكتاتوري دموي في سوريا، وهو وصف سبق لروحاني وللرئيس الإيراني الراحل علي أكبر هاشمي رفسنجاني الاقتراب منه في انتقادهم لانخراط بلادهم في الحرب السورية.

وتكشف مراجع حقوقية إيرانية في الخارج عن أن سياسة الإنفاق في الخارج باتت شرطا من شروط تشكل شبكة الفساد التي تنخر موارد البلاد.

وتضيف المصادر أن مسألة الفساد باتت علنية يجري السجال حولها لدى وسائل الإعلام، وأن تورط الطبقة السياسية برمتها في قضايا الفساد هو ما يدفع المتظاهرين إلى الهجوم على كافة أجنحة السلطة، وكأن هذا السلوك يوحي بالحاجة إلى بديل آخر قد يتطور ليصبح بديلا عن نظام الجمهورية الإسلامية برمته.

ويرى مراقبون لشؤون المنطقة أن التحولات الإيرانية باتت ضرورية لحل ملفات عديدة في المنطقة، وأنه رغم المقاومة التي تقوم بها عواصم المنطقة ضد التدخل الإيراني في شؤون المنطقة، إلا أن تغييرا داخليا قد يعيد تشكيل المنطقة برمتها على نحو ينهي احترابها الداخلي ويعيد لها حدا من الانسجام الضروري لفرض الاستقرار والتنمية في كافة بلدان الشرق الأوسط.

ويضيف هؤلاء أن سلطات طهران قد تعمد عبر القمع أو اتخاذ تدابير استرضائية إلى امتصاص هذه المظاهرات، إلا أن تلك السلطات لن يمكنها وقف عجلة التاريخ، خصوصا أن مظاهرات اليومين الأخيرين تضاف إلى حراك إيراني عام لم يتوقف منذ عام ٢٠٠٩ وهو ما يمثل إشكالا متناميا قد يتحول إلى مفترق تاريخي جديد في حياة الإيرانيين.

أردوغان في إفريقيا: حلم العثمانيين المؤجّل

كتابة وتحرير : إيهاب عمر

من السودان إلى تشاد فتونس . . . ثلاث محطات في جولة إفريقية استثنائية للرئيس التركي رجب طيب أردوغان ، هي الأولى من نوعها لرئيس تركي .
محطته في السودان وصفها بالتاريخية بعد أن ضمن لبلاده حق إدارة جزيرة سواكن ، وفي تشاد وقع خمس اتفاقيات للتعاون ، بالإضافة إلى إطلاق محادثات ثنائية لبدء التنقيب التركي عن النفط وتشييد مطار جرمايا شمال البلاد وجسر فوق نهر شاري .
تُعتبر جزيرة سواكن كبرى غنائم أردوغان خلال هذه الزيارة ، فهي العاصمة القديمة والميناء الرئيسي لولاية البحر الأحمر ، بينما كانت بورسودان مجرد عاصمة إدارية مقارنة بالثقل الإستراتيجي لسواكن التي كانت أحد مقارّ الأسطول العثماني منذ أن سيطر العثمانيون على مصر والسودان عام ١٥١٧ حتى مجيء الاحتلال البريطاني للقاهرة والخرطوم عام ١٨٨٢ ,

مصر والسلطنة وسواكن

حرص حاكم مصر الخديوي إسماعيل عام ١٨٦٥ ، في إطار صعوده الإقليمي على حساب الدولة العثمانية على الاستيلاء على سواكن تحديداً من الخليفة العثماني .
كانت سواكن حينذاك تقع في إيالة الحبشة العثمانية ، وكانت ولاية البحر الأحمر السودانية لا تقع تحت سيطرة حكام السودان . وقام إسماعيل ، حفيد محمد علي باشا ، ببناء منازل ومصانع ومساجد ومستشفيات وكنيسة للأقباط ، وهي البنية التحتية التي لا تزال في الجزيرة حتى اليوم ، وفقاً لموسوعة "تاريخ الدولة العثمانية" للمؤرخ التركي الشهير يلماز أوزتونا (1930 – 2012).
ويشير أوزتونا إلى أن سليم الأول ، عقب غزو سوريا ومصر ، حرص على إرسال قوة خاصة للسيطرة على الجزيرة ، تحت إشرافه شخصياً ، لأنه مَن يتحكم في سواكن يتحكم في شرق السودان ، خاصةً صحراء النوبة التي تشمل المنطقة الصحراوية بين شاطئ البحر الأحمر والضفة الشرقية من نهر النيل في قلب السودان ، في تمدد صحراوي يصل شمالاً إلى مثلث حلايب وشلاتين .
وتكمن أهمية سواكن الدينية في أنها كانت أقرب نقطة وميناء سوادني لميناء جدة ، ولذلك كانت تاريخياً محطة للحجاج .
زيارة أردوغان إلى ثلاث دول إفريقية وحصوله على حق إدارة جزيرة سودانية بهذا الثقل التاريخي العثماني أعادت إلى الأذهان الوجود العثماني في القارة الإفريقية ، بكل ما فيه من إنجازات وإخفاقات وتساؤلات حول التعامل العثماني مع الملف الإفريقي .

رؤية العثمانيين للقارة الإفريقية

تشرح موسوعة أوزتونا أهم دروس قراءة تاريخ تلك الحقبة . كان للعثمانيين ، باعتبارهم قبائل آسيوية سكنت دولة نصفها يقع في أوروبا ، رؤية إستراتيجية مختلفة عن رؤى الدول الإسلامية السابقة في مكة ودمشق وبغداد والقاهرة . كان السعي الأول للسلاطين العثمانيين اجتياح أوروبا حتى بريطانيا في أقصى الغرب الأوروبي لو لزم الأمر .
في المقابل ، نظر العثمانيون إلى القارتين الإفريقية والآسيوية من أربعة محاور : الأول ، أنها الظهير الإسلامي الذي يجب أن يقع تحت السيطرة العثمانية لأنها الامتداد الإسلامي ورأس حربة الدولة العثمانية ، ومن هنا كان اهتمام العثمانيين في شمال إفريقيا تحديداً من دون اهتمام حقيقي بوسط وجنوب وغرب هذه القارة ، رغم وجود مجتمعات ذات أغلبية مسلمة فيها ، ولكن لم تشكل وقتذاك أهمية سياسية أو عسكرية تعزز الظهير الإسلامي للأناضول .
في تلك الحقبة ، كان العالم أجمع يتعامل مع القارة السمراء باعتبارها مجاهل بلا موارد طبيعية أو ثروات بشرية . حتى الاستعمار الغربي لم يطرق باب إفريقيا إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعد أن طرق باب آسيا والقارة الأمريكية الجديدة أولاً . ولم تُكتشف ثروات إفريقيا إلا بداية القرن العشرين .
وكان المحور الثاني في رؤية العثمانيين لإفريقيا وآسيا هو تصفية النفوذ الأوروبي الموجود أو المحتمل حتى يتم حصر القوى العظمى في أوروبا داخل القارة الأوروبية ، ما يسهّل العمليات الحربية الجارية في وسط وغرب أوروبا .
والمحور الثالث كان حسم الصراع الإستراتيجي بين الأناضول وفارس ومصر . فلا يمكن للدولة العثمانية وهي تحارب أوروبا غرباً وتتأهب للجم الصعود الروسي شرقاً أن تُكبّل بصراع إسلامي — إسلامي . تم كسر فارس إستراتيجياً في موقعة جالديران يوم ٢٣ أغسطس ١٥١٤ ، وسيطر سليم الأول على مصر عام ١٥١٧ ,
وكان المحور الرابع هو تأمين احتياجات الدولة العثمانية من الموارد الطبيعة والبشرية . وكانت ولايات العثمانيين في مصر والشام وآسيا الوسطى واليمن كفيلة بتوفير ذلك ، لذا لم يجد سلاطين العثمانيين أن هنالك فائدة من اكتشاف القارة الإفريقية أبعد من شمال السودان انطلاقاً من مصر .

حروب العثمانيين المنسية في إفريقيا

حروب العثمانيين في شمال إفريقيا ربما هي الأشهر في عالمنا العربي . سيطر سليم الأول على مصر والسودان بداية القرن السادس عشر ، ثم لعب رجالات البحرية العثمانية الدور الأكبر في باقي دول الشمال . وفي منتصف القرن السادس عشر سيطروا على ليبيا والجزائر ، وفي نهاية القرن خضعت تونس .
ولم يهتم العثمانيون بالمغرب كثيراً رغم أنهم حاربوا ذات مرة مع الدولة المغربية ضد البرتغال وسيطروا على بعض الأراضي المغربية لبعض الوقت ، إلا أنهم ، وفقاً لأوزتونا ، نظروا للمغرب باعتباره مفتاحاً للمحيط الأطلسي وليست له سلطة قوية في البحر المتوسط . ولم يكن الخروج من مضيق جبل طارق يوماً هدفاً للبحرية العثمانية عسكرياً .
ولكن للعثمانيين في إفريقيا حروباً وولاية منسية . والحاصل أنه أثناء الغزو العثماني للقاهرة التحق مملوك بالجيش العثماني ، يعرف في كتب التاريخ بـ"أوزدمير باشا" ، وهو من مواليد القاهرة لأسرة مملوكية استوطنت مصر في القرن الخامس عشر قادمة من القوقاز . وأثار أوزدمير لغطاً لدى المؤرخين الأتراك في ظل سياسة تتريك كل ما هو عثماني . ولكننا أمام عسكري ولد في مصر لأب ولد في مصر أيضاً . من هنا نشأ مصطلح "أتراك مصر" في كتب التاريخ العثماني ، والمقصود به مماليك مصر الذين انضموا إلى صفوف الدولة العثمانية وكانت أصولهم القوقازية والشركسية تعني أنهم أتراك في ظل بعض النظريات التاريخية عن الأصول التركية لجميع تلك الشعوب .
ومن المرجح أن هذا الأدميرال العثماني من أصول مصرية قوقازية مشتركة وعاش قبل انضمامه إلى الجيش العثماني باسم آخر غير هذا الاسم الغريب عن ثقافة مماليك مصر سواء القادمين من القوقاز أو غيرهم ، كما هو غريب بطبيعة الحال عن الثقافة المصرية .
أصبح هذا المملوك يسمي أوزدمير باشا شابسوغ في البلاط العثماني نسبة إلى قبيلته القوقازية ، واستطاع في منتصف القرن السادس عشر أن يجمع جيشاً من ٣٠ ألف جندي من المصريين والمماليك ، بالإضافة إلى ألف مقاتل من الانكشاريين بأسلحتهم . وبهذا الجيش توغّل في السودان حيث قضى على الممالك والإدارات المحلية شرقاً وجنوباً ، ثم أبحر على ساحل غرب البحر الأحمر .
بدأ جيش أوزدمير في الاستيلاء على موانئ غرب البحر الأحمر واحداً تلو الآخر ، حتى استطاع تحويله إلى بحيرة عثمانية عام ١٥٦٧ ، مسيطراً على سواحل الحبشة التي تقع اليوم في ساحل إريتريا ، بالإضافة إلى سواحل السودان التي لم يسبق للعثمانيين السيطرة عليها ، بالإضافة إلى جيبوتي والصومال ، ثم إقليم هرر الإثيوبي الذي يظل حتى اليوم ذا أغلبية وثقافة مسلمتين . وتشكل مدينة هرر عاصمة إقليم هراري في الدولة الإثيوبية الحالية .
أسس أوزدمير إيالة الحبشة العثمانية عام ١٥٥٤ ، وظلت قائمة حتى تفكيكها عام ١٨٦٧ على وقع الانهيار البطيء للإمبراطورية العثمانية . ولما استتب الحال للعثمانيين في غرب البحر الأحمر ذهب بجيشه وأسطوله إلى اليمن ليعيد إخضاعها للدولة العثمانية ويحكمها لفترة قبل أن يقوم السلطان سليمان القانوني باستدعائه وجعله مستشاره الخاص .
وكان ذا نفوذ هائل في البلاط العثماني وزكى ابنه أوزديمير أوغلو عثمان باشا لدى السلطان ، ولاحقاً أصبح عثمان باشا (مواليد عام ١٥٢٦) في القاهرة مثل ابيه وجده ، حاكماً لإيالة الحبشة ثم بات من أهم قادة العثمانيين في القرن السادس عشر ، ولقب بفاتح أذربيجان والقوقاز وتبريز وداغستان والسهوب الروسية ، وتولى منصب الصدر الأعظم .
أهمية السويس والبحر الأحمر للعثمانيين
أقام العثمانيون قاعدة بحرية عسكرية مهمة في مدينة السويس المصرية ، باعتبارها مدخلاً للبحر الأحمر عبر خليج السويس في زمن ما قبل حفر قناة السويس . وكانت تلك القاعدة نقطة انطلاق الأساطيل العثمانية إلى البحر الأحمر والمحيط الهندي ، كما شُيّدت قاعدة لوجستية للعثمانيين في جزيرة سواكن السودانية وثالثة على سواحل الصومال .
ويلاحظ أن أردوغان في تحركه الإستراتيجي اليوم في البحر الأحمر ، يخطو نفس الخطوات الإستراتيجية العثمانية ، سواء النفوذ التركي القوي في الصومال أو جزيرة سواكن المكسب الأبرز لتركيا عام ٢٠١٧ ,
بسط العثمانيون نفوذهم على خليج عدن ثم خليج عمان وبحر عمان ومضيق هرمز وبحر العرب وخليج البصرة ، انطلاقاً من ميناء السويس ، ثم أمر السلطان سليمان عام ١٥٣٨ بشن أربع حملات بحرية انطلاقاً من السويس إلى المحيط الهندي لتصفية النفوذ والاحتلال البرتغاليين ، إذ كان القرن السادس عشر هو قرن الصراع العثماني البرتغالي بامتياز .
استطاعت البحرية العثمانية تحرير أراضي سلطنة عمان وعدن من النفوذ البرتغالي ، ولكن البرتغاليين كانوا أسياد البحار وقاموا بالتوغل في البحر الأحمر عقب غزو عدن وحاصروا جدة بحرياً في أربعينيات القرن السادس عشر ، إلا أن العثمانيين استطاعوا استرداد عدن عام ١٥٤٨
فشل العثمانيون في دحر الوجود العسكري البرتغالي في شبه الجزيرة الهندية ، رغم أنهم كانوا الأقرب جغرافياً إلى الهند عن البرتغال ، كما أن المحيط الجغرافي للمنطقة كان إسلامياً ، بل كانت دولة مسلمة بثقل إمبراطورية مغول الهند متحالفة مع العثمانيين .
وقرر سليمان إيقاف الحملات عام ١٥٥٥ ، وإن كان العثمانيون قد عادوا ودعموا أهل آتشيه في سومطرة الإندونيسية عام ١٥٦٩ ,
يمكن القول إن الخسائر العثمانية في إفريقيا خلال القرن التاسع عشر كانت أقوى جرس إنذار بقرب تفكيك الدولة العثمانية . خسرت إسطنبول الجزائر عام ١٨٣٠ ثم مصر والسودان عام ١٨٨٢ ، وكان لخسارة مصر وقع عظيم على الدولة العثمانية نظراً لمكانتها الإستراتيجية . وبالفعل عقب أقل من أربعة عقود من هذا التاريخ ، كانت الدولة العثمانية عملياً في ذمة التاريخ .

علي عبد الله صالح... نهايةُ سلطان اليمن صاحب المعادلات المستحيلة

كتابة وتحرير: إيهاب عمر - أسدلت الأيام الأخيرة من عام ٢٠١٧ الستار على مسيرة الرئيس اليمني الأسبق علي عبد اللّه صالح الطويلة، في مفاجأة غير متوقعة لشخص هيمن على اليمن شمالاً وجنوباً لعقود من الزمن، فكان حاكمه وسلطانه، حتى بعد خروجه من السلطة. ولد صالح لأسرة فقيرة في قرية بيت الأحمر في مدينة سنحان بالقرب من صنعاء عام ١٩٤٢، وتوفي والده باكراً، قبل أن يلتحق شاباً بالجيش عام ١٩٦٠، ويُقال إنه لم يكن يستوفي الشروط المطلوبة ولعبت وساطات قبلية دوراً في التحاقه بالمؤسسة العسكرية.

من شباب ثورة ١٩٦٢

حينما اندلعت "ثورة" ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ (الحرب الأهلية في شمال اليمن بين المملكة المتوكلية المدعومة من السعودية وبين المطالبين بالجمهورية)، كان صالح من شباب المؤسسة العسكرية الذين التحقوا بالثورة.

وبعد انتهاء تلك الحرب واعتراف العالم بجمهورية اليمن الجديدة الواقعة إلى جانب جمهورية ثانية في الجنوب، بدأت حرب باردة في اليمن الشمالي حول شكل الحكم، ما بين تيار إسلامي ذي نزعة قبائلية موال للخليج عموماً والسعودية خصوصاً، وآخر ماركسي يرى اليمن حليفاً للاتحاد السوفييتي.

سعت السعودية وحلفاؤها إلى تنصيب رؤساء وحكومات قادرين على كبح التمدد الماركسي في اليمن الشمالي، والنفوذ السوفييتي في اليمن الجنوبي حتى لا يصل المد الشيوعي إلى جنوب السعودية.

ولم تحسم الرياض هذا الأمر إلا بانقلاب ١٩٧٧ بقيادة العقيد أحمد حسن الغشمي، إثر اغتيال الرئيس إبراهيم الحمدي الذي يُقال إن علي عبد الله

صالح اغتاله . ولكن الغشمي اغتيل قبل أقل من عام على توليه رئاسة "الجمهورية العربية اليمنية" ليصل صالح إلى سدة الرئاسة بعد أقل من شهر على ذلك .

صالح رئيساً لليمن الشمالي

مع كل انقلاب في اليمن خلال سبعينيات القرن الماضي ، كان صالح يترقى داخل المؤسسة العسكرية . ومع صعود الغشمي لمع نجمه ونال استحسان شرائح واسعة من القبائل والنخب وعامة الشعب بالإضافة إلى الرياض ، وعُيّن نائباً للرئيس في مرحلة انتقالية قصيرة تلت اغتيال الغشمي قبل أن يؤدي اليمين رئيساً في ١٨ يوليو ١٩٧٨ بدعم من السعودية وآل الأحمر زعماء الإخوان المسلمين في اليمن . ولم تكن أمريكا التي تريد لجم النفوذ السوفييتي في الخليج العربي بعيدة عن الخطوة السعودية .
استلم السلطة بدعم سعودي –إخواني لمناوءة المد الماركسي شمالاً والنفوذ السوفييتي جنوباً : بهذه المعادلة الصعبة ، كرّس صالح وجوده في اليمن منذ عام ١٩٧٨ وحتى اغتياله . كان صائغ المعادلات المستحيلة العابرة للإيدولوجيات والطوائف و"الانتهازية" كما يراها كثيرون .
في مطلع الثمانينيات ، خاض صالح بالتحالف مع ميلشيات الإخوان القبائلية مواجهات عسكرية ضارية ضد المعارضة الماركسية المسلحة ، وحقق نجاحاً ملموساً أسهم في إنقاذ النظام الحاكم الذي كان يعاني حالة ضعف شديدة آنذاك .
وفي نفس العقد ، كان حاضراً باليمن الشمالي في مجلس التعاون العربي الذي جمع مصر والعراق والأردن ، في رد عملي من صنعاء على استبعادها عن عضوية مجلس التعاون الخليجي .

صانع وحدة اليمن

حينما اقتربت الحرب الباردة من نهايتها ، وأصبح اليمن الجنوبي عارياً من الدعم الدولي إثر ترنّح السوفييت ، اقتنص صالح الفرصة واتفق مع قادة الجنوب على أسرع وحدة في التاريخ المعاصر .
هكذا ، صنع صالح بمعادلة جديدة الوحدة التي حلم بها البعض لأربعة قرون من الزمن .
كان الدمج ليس بين دولتين بقدر ما هو بين حزب المؤتمر الشعبي بزعامة صالح في الشمال والحزب الاشتراكي بزعامة رئيس الجنوب علي سالم البيض .
راح صالح يمدّ نفوذه العشائري والحزبي على اليمن الجنوبي بعد الشمالي ، ما أثار حنق شركائه الجنوبيين في عملية الوحدة واندلعت حرب عام ١٩٩٤ بين الشمال والجنوب ، وحسم صالح وحدة اليمن بالسلاح في نفس العام .
ورغم استقرار اليمن عقب حرب ١٩٩٤ ، إلا أن الدولة النفطية الفقيرة لم تشهد نهضة اقتصادية تذكر . راح جيران اليمن الخليجيون يشهدون نهضة ضخمة فيما بقي اليمن ، رغم مكانته الجغرافية الفريدة على باب مضيق باب المندب وخليج عدن ، متخلفاً عن ركب التنمية .
عودة اليمن في سنوات الوحدة إلى الأضواء أتت على ضوء تنامي الإرهاب ، فقد أنتجت الحاضنة السلفية القبائلية في اليمن العديد من قادة تنظيمات الإرهاب العالمي منذ حرب أفغانستان . وبعد استخدام صالح لهؤلاء في حرب فرض الوحدة القصيرة ضد الجنوب ، عاداهم بعدما راحوا يستهدفون المصالح الأمريكية والغربية في اليمن .

صالح والحرب على الإرهاب

أدرك صالح بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ أن الموجة العالمية للحرب ضد الإرهاب ستكون عاتية . في بادئ الأمر تعاون مع السلطات

صورة نادرة للرئيس صالح في شبابه

الأمريكية دون شروط ، قبل أن يفتح أجواء اليمن للتدخل العسكري الأمريكي المباشر بداية من عام ٢٠٠٩ ، حينما اتفق مع إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما على شن الطيران الأمريكي غارات داخل اليمن ضد معاقل تنظيم القاعدة .
قبل ذلك ، استضاف الرئيس الأمريكي الأسبق جورج دبليو بوش قمة الثمانية الكبار في مدينة سي آيلاند بولاية جورجيا في يونيو ٢٠٠٤ ، القمة التي تبنّت مبادرة الشراكة للتقدم ، النسخة الرسمية مما سُمّي بمبادرة الشرق الأوسط الجديد .
حضر صالح إلى جانب حلفاء أميركا الجدد في الشرق الأوسط ، بعد حربي العراق وأفغانستان ، الرئيس الأفغاني حميد كرزاي والعراقي غازي الياور ، ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان ، بينما غابت مصر وتونس والسعودية الخائفة من المشروع الجديد .
طرحت المبادرة الأميركية– الغربية أفكار الديمقراطية والإصلاحات السياسية والاقتصادية ، ما أثار حفيظة الأنظمة لعربية الغائبة عن القمة التي تكاتفت وراء ورقة مضادة قدّمها الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك وانتقدت فرض الديمقراطية من الخارج .
ولكن صالح ، الحاضر في قمة مجموعة الثمانية ، لم يذهب بعيداً وسرعان ما عرف أن موقعه يجب أن يكون بجانب رافضي الإصلاحات . استفاد من غض النظر الأمريكي عن وضع الحريات في بلاده مقابل حربه على الإرهاب ونظم عام ٢٠٠٦ مؤتمراً عن الديمقراطية والإصلاح السياسي وحرية التعبير اعتبر فيه أن الديمقراطية لا تُفرض من الخارج وخاطب العالم الغربي بقوله : "درّسونا الديمقراطية ، لكن في الآن نفسه أطعمونا" .
عرف صالح كيف يوظّف الاهتمام الأمريكي بالحرب على الإرهاب لصالحه داخل اليمن . فكّ عام ٢٠٠١ تحالفه مع تنظيم الإخوان وحزب التجمع الوطني للإصلاح ، واجهة آل الأحمر السياسية .

❋ مع كل انقلاب في اليمن خلال سبعينيات القرن الماضي، كان صالح يترقى داخل المؤسسة العسكرية. ومع صعود الغشمي لمع نجمه ونال استحسان شرائح واسعة من القبائل والنخب وعامة الشعب بالإضافة إلى الرياض، وعُيّن نائباً للرئيس في مرحلة انتقالية قصيرة تلت اغتيال الغشمي قبل أن يؤدي اليمين رئيساً في ١٨ يوليو ١٩٧٨ بدعم من السعودية و آل الأحمر زعماء الإخوان المسلمين في اليمن. ولم تكن أمريكا التي تريد لجم النفوذ السوفييتي في الخليج العربي بعيدة عن الخطوة السعودية.

صالح والتوريث

في نهاية القرن العشرين ، أصبحت مشاريع توريث السلطة في الأنظمة الجمهورية العربية حديث الساعة : جمال مبارك في مصر ، وبشار الأسد في سوريا ، وتنافس أبناء القذافي على خلافة والدهم في ليبيا ، كذا أبناء صدام حسين في العراق .
كان صالح حاضراً بابنه أحمد ، قائد الحرس الجمهوري ، الشاب الذي أُخرج عام ٢٠١٢ ، عقب الثورة ، من الخدمة العسكرية برتبة عميد ، وعُيّن سفيراً في الإمارات بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٥ ، لينسج من حكام أبوظبي علاقة متينة تركت اسمه مطروحاً في عالم السياسة اليمنية .

صالح والربيع العربي

خرجت الاحتجاجات في اليمن مطلع عام ٢٠١١ ، بالتزامن مع حركات الربيع العربي . تماسك صالح أمام الجموع الثائرة واستمر طيلة عام كامل يلقي خطاباً أسبوعياً متحدياً فيه الجميع ومشيراً إلى أسماء دول كبرى وإقليمية بالاسم باعتبارها متآمرة على اليمن .
إلا أن تشابك مصالح الحوثيين مع الحراك الجنوبي الساعي لانفصال الجنوب من جهة ، بجانب رغبة قطر وتركيا في تحريك الإخوان في اليمن لتولي السلطة ، وقناعة السعودية بأن تبديل صالح بقيادة أخرى سيخفف من الاحتقان ، وقابلية إدارة أوباما لرؤية تغيير سياسي ، غيّرت المشهد .
في يوليو ٢٠١١ ، تعرّض صالح لمحاولة اغتيال ، وظنّ البعض أن رحلة علاجه في الخارج ستكون مخرجه المشرّف من السلطة ، إلا أن تشبثه الاستثنائي بالحكم أعاده مرّة أخرى إلى صدارة المشهد ، قبل أن تجبره المبادرة الخليجية على تسليم سلطته لنائبه الضعيف عبد ربّه منصور هادي .
ورغم خسارته رئاسة اليمن ، إلا أن استمراره في رئاسة حزب المؤتمر الشعبي سمحت له بالإبقاء على نفوذه حاضراً ، في معادلة مستحيلة جديدة : الثورة تنتصر بل وتحكم والرئيس (المخلوع) يبقى حاضراً بكامل نفوذه ، معادلة لم تحدث في أيّ من دول الربيع العربي .

صالح والحوثيون

حينما دقت ساعة الانقلاب الحوثي في اليمن عام ٢٠١٤ ، تفاجأ العالم بأن صالح الذي تولى السلطة يوماً بدعم الإسلام السياسي السني ممثلاً في الإخوان المسلمين وآل الأحمر ، وإقليمياً عبر السعودية ، عاد إلى المشهد بقوة بدعم من الإسلام السياسي الشيعي ممثلاً في التيار الحوثي وإقليمياً عبر إيران .
الرجل الذي وضع يده سابقاً بيد آل سعود وضعها بيد الملالي ، ومن قاد ميلشيات الإخوان واستفاد من الأفغان العرب تحالف مع ميلشيات "أنصار الله" .
هكذا ، بعد ست حروب بين نظام صالح والحوثيين ، قُتل في إحداها زعيمهم حسين بدر الدين الحوثي ، شقيق عبد الملك الحوثي ، وبعد أن كرس الفصل الأخير من رئاسته في اتهام إيران بدعم الإرهاب بالمال والسلاح داخل اليمن ، انتقل صالح إلى المحور الإيراني ، وتقاسم السلطة مع الحوثيين من خلال رجاله الذين أدخلهم إلى المجالس الرئاسية التي حكمت صنعاء ومناطق واسعة في اليمن .
هكذا رد صالح الصفعة للسعودية التي تخلت عنه ، وللثوار ورفقائه القدامى في الجيش والحزب الذين انحازوا للرئيس هادي ، بل وأحيا مشروع توريث السلطة لنجله مرة أخرى .
وفي إحدى خطاباته عقب اشهار التحالف مع الحوثيين أعلن أن اسمه هو "علي عبد الله صالح ابن علي عباس عفاش" ، ليسمّيه اليمنيون مذّاك "عفاش" ، كتعبير عن استغرابهم لهذا اللقب الذي أخفاه طويلاً .
وتساءل كثيرون عن سرّ إعلان اللقب المغيّب ، ورأى البعض أنه تحدّ للقبائل التي تفتخر بنسبها في مجتمع طبقي – عشائري ، فيما رأى آخرون أنه أحبّ إعلان أسماء علي وعباس في زمن الصحوة الشيعية .
التحالف الحذر الذي أداره صالح بعناية لمدة ثلاث سنوات مع أعداء الماضي القريب انتهى في ٢ ديسمبر ٢٠١٧ ، حين انقلب على إيران والتيار الحوثي وغازل "دول الجوار" قاصداً السعودية والإمارات .
من الصعب التكهن بكواليس ما جرى في الأيام القليلة الماضية ، ولكن صالح لا يتحرك دون ضمانات ، والأرجح أنه أعطي ضوءاً أخضر للقيام بتحركه مقابل مكاسب إضافية يجنيها ، خاصة أن الإمارات ظلت تحتفظ بخط اتصال معه عبر نجله المقيم فيها .
تنقّل صالح بين كافة المعسكرات المحلية والإقليمية التي تتلاعب باليمن ، إلى أن ظهر في ٤ ديسمبر ٢٠١٧ في فيديو يصوّره جثة قنصها الحوثيون ، ليُسدل الستار على على مسيرته السياسية التي استمرت نحو أربعة عقود كان فيها دائماً "الرجل القوي" .

•كاتب وصحفي مصري متخصص في الشئون التاريخية والسياسية ، أصدر عدداً من الكتب منها : الإمبراطورية الروسية ، الثورة المصرية الكبرى ، ربيع القومية العربية ، سنوات أوباما .

حصل عليها ثلاث مرات
في أعوام 2012، و2014، و2017

الرئيس عبد ربه منصور هادي
شخصة العام 2017..
رجل اليمن القوي وعنوان اليمن الجمهوري الذي يتفق عليه الجميع

إن الإجماع الوطني الذي حصل عليه الرئيس هادي يدل دلال واضحة لا لبس فيها بأنه رجل المرحلة الحقيقي والمطلوب، وعليه فأننا في (شبكة الأمة برس العربية الأمركية الأخبارية ومجلة العربي الأمريكي اليوم) يشرفنا أن نعلن اسمه كـ"الشخصية القيادية والسياسية للعام ٢٠١٧"، وذلك بعد ما استطاع الرجل أن يتقدم على الكثير من الأسماء المرشحة المنافسة بأشواط عديدة، وهذا أن دل على شيئ فإنما يدل على القبول الذي يحضى به الرئيس هادي بين مواطنيه، وكذلك على المستوى الإقليمي والعربي والدولي. ويكفي القول بأن الرئيس هادي هو الشخصية القيادية والسياسية التي حصدت أكبر نسبة تصويت في تاريخ شخصية العام منذ إنشاءها في العام ٢٠٠٦ وهذه هي المرة الثالثة التي يتم فيه اختياره شخصية العام فقد كانت المرة الولى في العام ٢٠١٢ والثانية في العام ٢٠١٤ والثالثة هذها العام ٢٠١٧، وهذا ليس غريبا ولا مفاجئا، فهادي قيادي من الطراز الرفيع والنادر، عرف عنه الدماثة والتواضع ونكران الذات كإنسان وكمواطن، وعرف عنه كقيادي عدم التذبب أو التهاون أو المحاباة إذا كان ذلك سينعكس سلبا على شعبه ووطنه وأمته.

بطاقة

عبد ربه منصور هادي (١ سبتمبر ١٩٤٥)، هو الرئيس الثاني للجمهورية اليمنية والقائد الأعلى للقوات المسلحة منذ ٢٥ فبراير ٢٠١٢، وكان قبلها نائبًا للرئيس خلال الفترة ١٩٩٤ – ٢٠١٢، أُنتخب رئيساً للبلاد عام ٢٠١٢ كمرشح وحيد أجمع عليه حزب المؤتمر الشعبي العام واحزاب تكتل اللقاء المشترك، وكان هادي يجري عملية لهيكلة الجيش اليمني والأمن بإقالة العشرات من القادة العسكريين الموالين للرئيس السابق علي عبد الله صالح وعلي محسن الأحمر وإعادة تنظيم وتوزيع الوحدات العسكرية والأمنية، ووصف هادي أن إعادة بناء الجيش على أسس وطنية يكفل حياديتها وعدم دخولها كطرف في الصراعات السياسية.
عزل هادي من منصبة بعد سيطرة الحوثيين على صنعاء ومحاصرة القصر الرئاسي في ٢٠ يناير ٢٠١٥، وقدم هادي استقالته في ٢٢ يناير إلى مجلس النواب، بعد استقاله الحكومة برئاسة خالد محفوظ بحاح، ولم يعقد البرلمان جلسة لقبول الاستقالة أو رفضها.
أعلن الحوثيين عن اعلان دستوري قضى بحل البرلمان وبتولي اللجنة الثورية برئاسة محمد علي الحوثي، رئاسة البلاد.
ظل هادي قيد الإقامة الجبرية إلى أن فر من صنعاء متجهاً إلى عدن في ٢١ فبراير ٢٠١٥، وأعلن منها سحب أستقالته واصدر بياناً جاء فيه "أن جميع القرارات التي أتخذت من ٢١ سبتمبر باطلة ولا شرعية لها" ويقصد اتفاق السلم والشراكة.
ودعا لانعقاد اجتماع الهيئة الوطنية للحوار في عدن أو تعز حتى خروج الحوثيين من صنعاء. جدد التزامه بالمبادرة الخليجية، وأضاف في بيان طالب فيه المجتمع الدولي باتخاذ الإجراءات لحماية العملية السياسية ورفض ما وصفه بالانقلاب.

حياته المبكرة

ولد في ١ سبتمبر ١٩٤٥ في قرية ذكين، مديرية الوضيع في محافظة أبين. تخرج من بريطانيا عام ١٩٦٦ بعد حصولة على منحة دراسية عسكرية للدراسة في بريطانيا، وتعلم فيها التحدث باللغه الإنجليزية. ثم في عام ١٩٧٠ حصل على منحة دراسية أخرى لدراسة سلاح الدبابات في مصر لمدة ست سنوات. أمضى هادي السنوات الأربع التالية في دراسة القيادة العسكرية في الإتحاد السوفيتي.
شغل عدة مناصب عسكرية في جيش اليمن الجنوبي عمل قائدا لفصيلة المدرعات، وبعد الاستقلال (٢٧ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٦٧) عين قائدا لسرية مدرعات في قاعدة العند في المحور الغربي لجنوب اليمن، ثم مديرا لمدرسة المدرعات، ثم أركان حرب سلاح المدرعات، ثم أركان حرب الكلية الحربية، ثم مديرا لدائرة تدريب القوات المسلحة.
سنة ١٩٧٢ انتقل إلى محور الضالع، وعين نائبا ثم قائدا لمحور كرش، وكان عضو لجنة وقف إطلاق النار، ورئيس اللجنة العسكرية في المباحثات الثنائية التالية للحرب مع الشمال.
استقر في مدينة عدن مديرا لإدارة التدريب في الجيش، مع مساعدته لرئيس الأركان العامة إداريا، ثم رئيسا لدائرة الإمداد والتموين العسكري بعد سقوط حكم الرئيس سالم ربيع علي، وتولي عبد الفتاح إسماعيل الرئاسة.
رقي إلى درجة نائب لرئيس الأركان لشؤون الإمداد والإدارة معنيا بالتنظيم وبناء الإدارة في الجيش بداية من سنة ١٩٨٣، وكان رئيس لجنة التفاوض في صفقات التسليح مع الجانب السوفياتي، وتكوين الألوية العسكرية الحديثة.
كان من ضمن القوى التي نزحت إلى صنعاء عقب حرب ١٩٨٦ الأهلية في جنوب اليمن، عمل مع زملائه على لملمة شمل الألوية العسكرية التي نزحت معهم إلى الشمال، وإعادة تجميعها إلى سبعة ألوية، والتنسيق مع السلطات في الشمال لترتيب أوضاعها ماليا وإداريا، وأطلق عليها اسم ألوية الوحدة اليمنية، وظل في شمال اليمن حتى يوم ٢٢ مايو/ أيار ١٩٩٠، تاريخ الوحدة اليمنية. عين قائدا لمحور البيضاء، وشارك في حرب ١٩٩٤ وفي مايو/ أيار ١٩٩٤ صدر قرار تعيينه وزيرا للدفاع، ثم عين نائبا للرئيس في ٣ أكتوبر/ تشرين الأول من نفس السنة.

المناصب السياسية

أصبح نائب لرئيس اليمن بعد علي سالم البيض الذي استقال وخسر الحرب الاهليه عام ١٩٩٤، وعين هادي نائب للرئيس في ٣ أكتوبر ١٩٩٤، وكان قبل ذلك وزيراً للدفاع لفترة وجيزة.
انتخب عبد ربه منصور هادي نائبا لرئيس المؤتمر الشعبي العام الحاكم وأمينا عاما له في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٨ حتى ٨ نوفمبر ٢٠١٤ حيث أقاله المؤتمر الشعبي العام من منصبه نائبا لرئيس الحزب وأمينا عاما له، وذلك بعض عدة أحداث أهمها إعلان الرئيس هادي تشكيل الحكومة الجديدة "حكومة خالد بحاح" والتي رفض المؤتمر المشاركة فيها، وبعد فرض مجلس الامن عقوبات على الرئيس السابق علي عبدالله صالح والذي يرأس حزب المؤتمر وكان هادي قد استخدم صلاحياته كأمين عام للحزب بإغلاق قناة اليمن اليوم التابعة لرئيس الحزب علي عبد الله صالح، وتم إعادة بث القناة بعد ذلك.

الانتخابات

كان هادي هو المرشح الوحيد للانتخابات الرئاسية التي جرت في ٢١ فبراير ,٢٠١٢ وأيد ترشيحه كل من الحزب الحاكم وأحزاب تكتل اللقاء المشترك، وذكرت لجنة الانتخابات أن ٦٥٪ من الناخبين المسجلين شاركوا في الانتخابات. أدى عبد ربه منصور هادي اليمين الدستورية أمام البرلمان في ٢٥ فبراير ,٢٠١٢ وأصبح رئيسا لليمن في ٢٧ فبراير ٢٠١٢ عندما تنازل صالح رسمياً عن السلطة.

الفترة الانتقالية

بعد تولي الرئيس عبد ربه منصور هادي الحكم في فبراير ٢٠١٢، وتماشياً مع اتفاقية دول مجلس التعاون الخليجي، تولت الحكومةالجديدة المهام التالية:
- إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية والعسكرية.
- معالجة مسائل العدالة الانتقالية.
- إجراء حوار وطني شامل.
- تمهيد الطريق لصياغة دستور جديد وإجراء انتخابات عامة عام ٢٠١٤

هيكلة الجيش

سرعان ما اتضح أن حصانة الرئيس السابق علي عبد الله صالح وأفراد أسرته، فضلاً عن شبكة واسعة استطاع من خلالها الاحتفاظ بسلطة كبيرة، أعاقت الانتقال الحقيقي للسلطة. خلال عام ٢٠١٢، علق الرئيس هادي، الذي ليس له قاعدة سلطة داخل الخدمات المدنية أو الأحزاب أو المنشأة العسكرية، بين فصيلين مسلحين: فصيل علي عبد الله صالح وفصيل علي محسن الأحمر

قائد الفرقة الأولى مدرع واللذين كانا منقسمين ضمن الجيش اليمني.

إلا أن الاحتجاجات المستمرة دفعت الرئيس هادي إلى إقالة عدد من كبار المقربين من صالح من مناصبهم في الجيش. تلا إقالة اثنين من قادة الجيش المقربين من صالح في ٢٠١٢ (قائد القوات الجوية اليمنية اللواء محمد صالح الأحمر وقائد الحرس الخاص العميد طارق محمد عبد الله صالح)، وأصدر مرسوم أكثر أهمية في ديسمبر.

بناء على ذلك، أعاد هادي تنظيم الجيش اليمني في خمس وحدات (القوات البرية والقوات البحرية والقوات الجوية وقوات حرس الحدود وقوات الاحتياط الاستراتيجي)، وألغى الحرس الجمهوري اليمني (بقيادة أحمد علي عبد الله صالح) والفرقة الأولى مدرع (بقيادة علي محسن الأحمر). وتم استبدال قائد الأمن المركزي اليمني يحيى صالح، ابن شقيق صالح. وعلاوة على ذلك، أمر بتشكيل قوات عسكرية جديدة تحت سيطرته المباشرة: قوات الحماية الرئاسية. من خلال ذلك كله، يسعى هادي إلى توحيد الجيش والسيطرة المؤسساتية من قبل وزارة الدفاع اليمنية بدلاً من قادة منفصلين.

في أبريل ٢٠١٣، أقال هادي أحمد علي عبد الله صالح، نجل صالح، من منصبه كقائد للحرس الجمهوري وعيّنه سفيراً في دولة الإمارات العربية المتحدة. كما عيّن هادي عمار صالح وطارق صالح، ابني أخي صالح اللذين خدموا في المخابرات والحرس الجمهوري، ملحقين عسكريين في ألمانيا وإثيوبيا. مع أن هذا كان تطوراً إيجابياً، إلا أن هيومن رايتس ووتش حذّرت في أبريل من أن تعيين عسكريين سابقين في مناصب دبلوماسية في الخارج يمكن أن يجعلهما بمنأى عن الملاحقة القضائية، الأمر الذي من شأنه عرقلة التحقيق في دورهما في جرائم ضد اليمنيين.

الوضع الإنساني

بقي الوضع الإنساني حرجاً. وأدى عدم الاستقرار السياسي إلى ارتفاع أسعار السلع وزيادة البطالة. وجد برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة عام ٢٠١٢ أن أكثر من ١٠ مليون شخص، ٤٤,٥٪ من السكان، يعانون من انعدام الأمن الغذائي، ٥ ملايين منهم حالتهم مزمنة، وغير قادرين على إنتاج أو شراء الغذاء الذي يحتاجونه. يعتبر سوء التغذية لدى الأطفال من بين أعلى المعدلات في العالم، إذ أن هناك ما يقرب من نصف الأطفال دون سن الخامسة (مليونين) يعانون من سوء التغذية المزمن وتفاقم معدل الوفيات وارتفاع معدلات البطالة. ووفق مركز البحوث الاجتماعية والاقتصادية في صنعاء، بلغت نسبة البطالة ٥٠٪.

الحوار الوطني

كان من المقرر البدء بالحوار الوطني اليمني الهام لمستقبل اليمن، والذي كان يهدف إلى مناقشة قضايا رئيسية في نوفمبر ٢٠١٢ ومنذ ذلك الحين تم تأجيله عدة مرات وبدأ في مارس ٢٠١٣ وكانت المشكلة الرئيسية إدراج ما يسمى بالأحزاب غير الموقعة – التي لم توقع على اتفاق دول مجلس التعاون الخليجي. رفضت بعض فصائل الحراك الجنوبي الانضمام إلى المؤتمر.

فقد اعتبروا المبادرة الخليجية شأنا شمالياً.

ويعارض عدد من المجموعات الشبابية المستقلة من بينهم شباب الثورة طبيعة النخبة للاتفاق ويشعرون بالإهمال من قبل الأحزاب السياسية المعمول بها.

وقد كان هؤلاء الشباب وراء الاحتجاجات، هاتفين ضد التسوية السياسية ومطالبين بخطوات لتجريد صالح من السلطة. ووافق الحوثيون، الذين رفضوا اتفاق دول مجلس التعاون الخليجي، على المشاركة في الحوار الوطني. وفي ٢٥ يناير ٢٠١٤ عقدت الجلسة الختامية للحوار وإعلان الوثيقة النهائية لمؤتمر الحوار في مبنى القصر الجمهوري بصنعاء.

استيلاء الحوثيين على صنعاء

من خلال سلسلة تظاهرات للحوثيون في عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥ قام الحوثيون بانقلاب على الرئيس هادي، وسيطروا على صنعاء في ٢١ سبتمبر، وساعدت القوات المرتبطة بعلي عبدالله صالح بمساعدة الحوثيون في العمليات العسكرية والتوسع في المحافظات، وفي ليلة اقتحام صنعاء تم التوقيع على اتفاقية سياسية عرفت باتفاق السلم والشراكة الوطنية بين حكومة هادي والحوثيين، وتمت صياغة الاتفاق بهدف وضع الخطوط العريضة لاتفاق لتقاسم السلطة في الحكومة الجديدة، وأستغل الحوثيون الاتفاقية لتوسيع سيطرتهم على العاصمة صنعاء.

وفي ١٩ يناير ٢٠١٥ هاجم الحوثيون منزل الرئيس هادي، وحاصروا القصر الجمهوري الذي يقيم فيه رئيس الوزراء، واقتحموا معسكرات للجيش ومجمع دار الرئاسة، ومعسكرات الصواريخوفرض الحوثيون على هادي ورئيس الوزراء وأغلب وزراء الحكومة إقامة جبرية، وقام الحوثيون بتعيين محافظين عن طريق المؤتمر الشعبي العام في المجالس المحلية واقتحموا مقرات وسائل الإعلام الحكومية وسخروها لنشر الترويج ودعايات ضد خصومهمواقتحموا مقرات شركات نفطية وغيروا طاقم الإدارة وعينوا موالين لهم، وتواردت أنباء عن ضغوطات مارسوها على الرئيس هادي نائباً للرئيس منهم.

قدم الرئيس عبد ربه منصور هادي ورئيس الوزراء خالد بحاح استقالاتهم في ٢٢ يناير، ولم يعقد البرلمان جلسة لقبول الاستقالة أو رفضها حسب ما ينص عليه الدستور، وأعلن الحوثيون بيان أسموه بـ"إعلاناً دستورياً" في ٦ فبراير، وقاموا بإعلان حل البرلمان، وتمكين "اللجنة الثورية" بقيادة محمد علي الحوثي لقيادة وبالرغم من النجاحات العسكرية والتحالف مع حزب المؤتمر الشعبي العام إلا أنه واجه معارضة داخلية ودولية واسعة

نص الإستقالة

الأخ/ رئيس هيئة مجلس النواب المحترم المحترمون
الأخوة/ أعضاء مجلس النواب ممثلو الشعب المحترمون
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد تحملنا مسؤولية الرئاسة منذ ٢٥ فبراير ٢٠١٢، وأنتم لستم بحاجة لشرح الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية في ذلك الظرف وحتى يومنا هذا.

ونظراً للمستجدات التي ظهرت منذ ٢١ سبتمبر ٢٠١٤، على سير العملية الانتقالية للسلطة سلمياً والتي حرصنا جميعاً على أن تتم بسلاسة ووفقاً لمخرجات الحوار الوطني التي تأخرت لأسباب كثيرة، وأنتم على علم بها.

ولهذا قد وجدنا أننا غير قادرين على تحقيق الهدف الذي تحملنا في سبيل الوصول إليه الكثير من المعاناة والخذلان، وعدم مشاركتنا من قبل فرقاء العمل السياسي في تحمل المسؤولية للخروج باليمن إلى بر الأمان، ولهذا نعتذر لكم شخصياً ولمجلسكم الموقر وللشعب اليمني بعد أن وصلنا إلى طريق مسدود.

ولهذا اتقدم اليكم باستقالتنا من منصب رئاسة الجمهورية اليمنية وإلى مجلسكم الموقر.

وشكرا عبدربه منصور هادي

الخروج إلى عدن

ظل الرئيس المستقيل هادي ورئيس الوزراء قيد الإقامة الجبرية التي فرضها مسلحون حوثيون منذ استقالته، واستطاع هادي الفرار من الإقامة الجبرية، وأتجه إلى عدن في ٢١ فبراير، ومنها تراجع هادي عن استقالته في رسالة وجهها للبرلمان، وأعلن أن انقلاب الحوثيين غير شرعي وقال "أن جميع القرارات التي أتخذت من ٢١ سبتمبر باطلة ولا شرعية لها"، وهو تاريخ احتلال صنعاء من قبل ميليشيات الحوثيينوأعلن الرئيس هادي عدن عاصمة مؤقتة لليمن بعد استيلاء الحوثيون على صنعاءورفض كل من الحوثيين والمؤتمر الشعبي العام الذي يرأسه علي عبد الله صالح تراجع هادي عن الاستقاله.

مع دخول شهر مارس من عام ٢٠١٥ شهدت عدن توتراً سياسياً وأمنياً، فهادي أتخذ قراراً بإقالة عبد الحافظ السقاف قائد فرع قوات الأمن الخاصة في عدن المحسوب على صالح والحوثيون، ولكن السقاف رفض ذلك، وأندلعت اشتباكات مسلحة بين المتمردين من قوات الأمن ووحدات عسكرية تابعة للجيش اليمني يقودها وزير الدفاع محمود الصبيحي مسنودة باللجان الشعبية الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي وبعد استعادة القوات البرية السيطرة على مطار عدن، تعرض "قصر المعاشيق" القصر الجمهوري لعدة ضربات جوية من طائرات حربية قادمة من صنعاء. وقال علي عبد الله صالح في كلمة له أن هادي لم يعد أمامه للهروب سوى منفذ وحيد إلى جيبوتي، حيث قال: الرئيس عبد ربه منصور هادي على أولئك الذين يهرولون إلى عدن كما هرول البعض في عام ٩٤م ركضاً وراء الإنفصاليين أن لا يتسرعوا ففي ٩٤ هرب الإنفصاليون من خلال المنافذ الثلاثة التي حددناها لهم وهي منفذ الشرورة. ومنفذ المهره. ومنفذ جيبوتي عبر البحر الأحمر. ومن يهرول اليوم ليس أمامه غير منفذ واحد ليهرب بجلده وبفلوسه التي كسبها على حساب قوت هذه الأمة. هو منفذ البحر الأحمر.

أكد هادي في خطاب ألقاه في ٢١ مارس انه لا يزال الرئيس الشرعي لليمن وقال أنه ينوي رفع العلم اليمني في جبال مران بصعدة بدلاً من العلم الإيراني كما أعلن أن عدن ستكون العاصمة المؤقتة بسبب الاحتلال الحوثي لصنعاء، وتعهد باستعادتها.

وفي صنعاء، عينت اللجنة الثورية التابعة للحوثيون اللواء حسين ناجي خيران وزيرا للدفاع، تمهيداً للهجوم العسكري جنوباً من مصر، دعى وزير الخارجية اليمني رياض ياسين في ٢٥ مارس للتدخل العسكري ضد الحوثيين.

هادي في السعودية

بدأ الحوثيون وقوات عسكرية مؤيده لعلي عبد الله صالح بحملة جديدة في أواسط شهر مارس ٢٠١٥ بحجة محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، الذي لم يكن ولا يزال غير ظاهر ولا بقوة التأسيس مثل مناطق أخرى من الشرق الأوسط، وسيطر خلالها الحوثيون على تعز وقاعدة العند في لحج ومطار عدن دون مقاومةلأن معظم قوات الجيش اليمني غدت تحت سيطرتهم.

تقدمهم كان واهناً ومتعجلاً بما أنهم لم يحكموا سيطرتهم على المناطق التي سيطروا عليها سابقاً، غادر هادي البلاد في نفس اليوم ووصل إلى الرياض في ٢٦ مارس وكان في استقباله وزير دفاع السعودية محمد بن سلمان.

في ٢٥ مارس ٢٠١٥، وردت تقارير صحفية عن تقدم هادي برسالة إلى دول مجلس التعاون الخليجي، طالباً منها تقديم المساندة الفورية بكافة الوسائل، "استناداً إلى مبدأ الدفاع عن النفس المنصوص عليه في المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة، واستناداً إلى ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك، لحماية اليمن وشعبه من العدوان الحوثي المستمر وردع الهجوم المتوقع حدوثه في أي ساعة على مدينة عدن وبقية مناطق الجنوب، ومساعدة اليمن في مواجهة القاعدة وداعش".

بيانٌ صادر عن دول مجلس التعاون كان أول من أظهر تلك الرسالة.

أعلنت السعودية بالإضافة لدول مجلس التعاون الخليجي باستثناء سلطنة عمان عن انطلاق عملية عملية عسكرية سميت بـ(عاصفة الحزم) تحت عنوان "استعادة الحكومة الشرعية"، و"حماية الشعب اليمني وتأمينه من التدخلات الإيرانية". وبمشاركة كل من الأردن ومصر والمغرب والسودان، بتسليح بريطاني للسعودية.

يذكر أن حركة حماس من بين المؤيدين لشرعية الرئيس هادي. في ٢٨ مارس، غادر هادي إلى مصر لحضور قمة جامعة الدول العربية في شرم الشيخ وطالب باستمرار القصف بقيادة السعودية، مضيفا أن على الجامعة العربية دعم بلاده.

الحرب السعودية في اليمن كانت بطلب من الرئيس المعترف به دولياً وفقاً لوسائل إعلام تابعة للدول المشاركة في القصف الجوي، وبالفعل أظهر منصور هادي امتنانه للسعودية على دعمه كرئيس في أكثر من مناسبة.

"إن الإجماع الوطني الذي حصل عليه الرئيس هادي يدل دلال واضحة لا لبس فيها بأنه رجل المرحلة الحقيقي والمطلوب، وعليه فأننا في (شبكة الأمة برس العربية الأمريكية ومجلة العربي الأمريكي اليوم) يشرفنا أن نعلن اسمه كشخصية العام ٢٠١٧"، وذلك بعدما استطاع الرجل أن يتقدم على الكثير من الأسماء المرشحة المنافسة بأشواط عديدة، وهذا ان دل على شيئ فإنما يدل على القبول الذي يحضى به الرئيس هادي بين مواطنيه، وكذلك على المستوى الإقليمي والعربي والدولي."

"نهاية التاريخ".. هل نحن بانتظار المهدي أم المجتمع الشيوعي؟!

كتابة وتحرير : عبدالرحمن ناصر

في مايو ١٩٤٨ أُعلن رسميًا عن قيام (دولة إسرائيل) على الأراضي الفلسطينيَّة، الـ(دولة) التي فُرضت بالقوة كانت تقوم على وعد إلهي بإقامة دولة إسرائيل على ما سُمِّي (أرض الميعاد) . في العام ١٩٧٩ كانت ثورة المعمَّمين في إيران التي طردت الشاه واستطاعت إحكام قبضتها على مفاصل الحياة السياسية في إيران، الدولة التي تنتظر ظهور المهدي، تقف على الناحية المقابلة من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، التنظيم الذي أعلن دولة الخلافة التي تمهد لظهور المهدي المنتظر الذي "سيملأ الأرض عدلاً بعد أن مُلئت جورًا وظلمًا" . على الناحية الأخرى من العالم، وفي صيف ١٩٨٩ نشرت مجلة ناشيونال انترست مقالا للفيلسوف الأمريكي –الياباني فرانسيس فوكوياما بعنوان : (نهاية التاريخ) تطور المقال إلى كتاب كبير أسماه الفيلسوف : (نهاية التاريخ والإنسان الأخير!) .
فما الصلة بين هذه المعلومات المتناثرة؟

نهاية التاريخ: اللاهوت والمادَّة لا مشكلة في المسمَّيات

يُستخدم مُصطلح (نهاية التاريخ) بشكل علميٍّ للدلالة على أنّ التاريخ الإنسانيّ، بكل ما يحويه من تراكيب وتناقضات وأحداث، سيصل في لحظة ما إلى لحظة نهاية، فيصبح ساكنًا تمامًا، وسيجدُ الإنسان إجاباته الكاملة على كلّ أسئلته، وستُمحى جميع التصورات الأخرى للحياة، وسيسود نموذجٌ واحد لكلّ شئ . سيستطيع الإنسان السيطرة على بيئته، وعلى الطبيعة وعلى نفسه . في المحتوى العلمي الحالي يُشار إلى نهاية التاريخ باعتباره يصف مظاهر الحضارة الغربية الحالية، لكن يمكننا أيضًا أن نطلق مصطلح نهاية التاريخ بشكل لاهوتيٍّ على بعض الظواهر الأخرى . يمكن أن نتابعها خلال هذا التقرير .

الديموقراطية الليبرالية ونهاية المُجتمعات

في نهاية التاريخ ليس ثمة منافسون أيديولوجيون للديموقراطية الليبرالية . ❖فرانسيس فوكوياما

بُعيد الحرب العالمية الثانية وانتصار الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي على هتلر، وهزيمة ألمانيا، لم يكن للرأسمالية المتمثلة في أمريكا، ومن بعدها أوروبا، أن تدخل في حرب مع حليف الأمس المتمثل في الاتحاد السوفيتي، ومنْ ورائه الشيوعيَّة، فبدأت الحرب الباردة بينهما، والتي اتخذت عدَّة طرق وأساليب؛ كدعم كلٍّ معسكر للمعارضة في بلد يدين بالولاء للآخر، أو بالدخول في حروب بالوكالة، كحربَ خليج الخنازير في كوبا وغيرها. الهام في هذا التقرير أنَّه، وقبيل سقوط الاتحاد السوفيتي (عام ١٩٩١) وبداية العصر الجديد بانتهاء الحربِ الباردة بسنتين تقريبًا، وفي صيف عام ١٩٨٩ كَتبَ الفيلسوف الأمريكي ذو الأصول اليابانية فرانسيس فوكوياما مقالاً بعنوان (نهاية التاريخ) في مجلة ناشيونال انترست (مجلَّة المصلحة الوطنية الأمريكية)، أكمل المقالة بعدها بثلاث سنوات لتصبح كتابًا بعنوان : (نهاية التاريخ والإنسان الأخير!)، الكتاب اعتبر إنجيلاً للديموقراطيات الليبرالية في الغرب، وعلى رأسها دولة الولايات المتحدة الأمريكيَّة!
لم يكن فوكوياما هو الوحيد الذي بشَّر بنهاية التاريخ، لكنّ فوكوياما كان الأبرز الذي قال إنّ الرأسمالية ونظام السوق الحرّ على الناحية الاقتصادية، والديموقراطية الليبرالية على المستوى السياسيّ هي النظام الأكمل الذي سيمثِّل نهاية التاريخ (أي نهاية التطور الاجتماعي والثقافي والسياسي للإنسان!)
وبهذا يمكن اعتبار أمريكا هي نهاية التاريخ، وعليه فإنّ جميع دول العالم يجب أن تحذو حذو الولايات المتحدة الامريكيَّة . على جانب آخر يتمثَّل منهج فوكوياما العلوم الطبيعية باعتبارها القادرة على تفسير التاريخ الإنساني تفسيرًا نهائيًا . فوكوياما أستاذ جامعيّ في أكثر من جامعة أمريكية، كما عمل في قسم العلوم السياسية بمؤسسة راند، وهو الآن أحد أعضاء مجلس أمناء المؤسسة . عمل كذلك بهيئة تخطيط السياسات بوزارة الخارجية الأمريكية .

و قد أسفرت محاولتنا السابقة لبناء تاريخ عالمي عن مسارين تاريخيين متوازيين، الأوَّل : تحكمه العلوم الطبيعية الحديثة و منطق الرغبة، و الثاني : يحكمه الصراع من أجل الاعتراف . و قد كانت نهايتا المسارين واحدة لحسن الحظ، ألا و هي الديموقراطية الليبرالية الرأسمالية . ❖ من كتاب فوكوياما

(عولمة الديموقراطية) هو ما يدعو إليه فوكوياما، باعتبارها النظام النهائي الذي وصل إليه العالم، كذلك فإن اقتصاد السوق الحرّ هو المسيطر والنهائي بالنسبة للبشريَّة . بالطبع ارتبط اسم فوكوياما بالمحافظين الجدد في الولايات المتحدة لفترة كبيرة . العولمة بهذا الشكل تعني أنه يجب على جميع الدول في العالم أن تحذو حذو الديموقراطية الأمريكية، دونَ النَّظر لبقية الاختلافات الحضارية والثقافية وحتى الاجتماعية . يمكن رؤية آثار هذه العولمة للسياسات الاقتصادية والنماذج السياسية المتعلقة بالديموقراطية الليبرالية من خلال سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين .
بالطبع لا يمكن أن نقول إنّ موقف فوكوياما النظريّ هو الذي جعل الولايات المتحدة وأوروبا ومؤسساتهما الدولية تبشِّر بهذه النماذج، وإنما كانت هي سابقة عليه . لكن لا يمكن كذلك تجاوز الأثر الكبير الذي تركه كتاب فوكوياما . تجدر الإشارة إلى أنّ فوكوياما قد تراجع عن بعض أسس نظريته في وقت لاحق، وللاطلاع على هذا التراجع يمكنكَ قراءة هذا المقال .

الاتحاد السوفيتي والحتمية التاريخية بالطبقة العاملة

والهدف الأول للشيوعيين هو الهدف نفسه لكل الأحزاب البروليتارية الأخرى : تَشكّل البروليتاريا في طبقة، إسقاط هيمنة البرجوازية، و استيلاء البروليتاريا عن السّلطة السياسية . ❖ كارل ماركس وإنجلز، البيان الشيوعي

بالطَّبع، اختلفت تفسيرات ماركس وهيغل جدًا، تحديدًا ماركس قال عن نفسه : "أنا لستُ ماركسيًا" عندما قرأ بعض تحليلات لكتاباته نَحَت بها منحًى غريبًا عنه . لكنَّنا في هذا التقرير لن نتحدث عن ماركس بصورة أساسيَّة، سيكون الحديث منصبًا على فكرة نهاية التاريخ التي طبَّقها أساطين الاتحاد السوفيتي بطريقتهم، التي خالفت في نسختها الستالينيَّة –تحديدًا –تعاليم ماركس تمامًا، وفقًا للكثير من المحللين والمفكرين بالطَّبع .
يرى فوكوياما أنّ ماركس ومن قبله هيغل كانا يعتقدا أنّ البشرية ستصل يومًا ما إلى شكل من أشكال المجتمع الذي سيقوم بإشباع الاحتياجاتَ الأساسيَّة لدى الإنسان . بالطبع يختلفان بشدَّة حول تعريف هذه (الاحتياجات الأساسيَّة) لدى البشر، هذا الشكل للمجتمع يُعتبر نهاية التاريخ، في شكلها الهيغليّ ومن بعده الماركسيّ . نهاية التاريخ عند هيغل ستصل إليها البشريَّة بوصولها للـ(دولة الليبراليَّة)، فهو الذي يقول إنّ "تاريخ العالم ليس إلا تقدُّم الوعي بالحرية" . بينما تكون هذه النهاية عند ماركس بالوصول لـ(المجتمع الشيوعي) الخالي من الطبقات ومن الاستغلال الرأسماليّ للفقراء .
وفقًا لماركس سيستطيع العُمَّال تكوين طبقتهم الخاصَّة، بعد وصول الرأسماليَّة لمرحلتها الأخيرة، وفي سبيل حتميَّة (المجتمع الشيوعي) ستكون هناك حتميَّة سابقة هي حتميَّة (ديكتاتوريَّة البروليتاريا) التي تحكم فيها طبقة العمَّال، بعد إسقاط البرجوازيَّة، في سبيلها للتخلص من الدولة، والوصول للمجتمع الشيوعي الذي يطبق مجموعة من القواعد أهمها : من كلٍّ وفق طاقته، ولكلٍّ وفق حاجته .

يُشار إلى الاتحاد السوفيتي، باعتباره التمثيل الأكبر للشيوعيَّة، ليس فقط لأنَّه التجربة الشيوعيَّة الأكبر في العالم، وإنَّما لأنّ (أبا الاتحاد السوفيتي) وقائده الفذّ فلاديمير لينين كان منظرًا ماركسيًا، لكنّ الاتحاد السوفيتيّ –على الأقلّ في نسخته الستالينيه بعد وفاة لينين –لم يصل إلى تكوين طبقة البروليتاريا، ناهيك عن ديكتاتوريتها التي كان من المفترض – وفقًا لماركس –أن توصل في النهاية إلى المجتمع الشيوعيّ الذي حلُمَ به ماركس وإنجلز، ومن بعدهما ـ بطريقة أخري ـ لينين .
النقد الأكبر الذي يوجَّه لتجربة الاتحاد السوفيتيّ، ليس فقط في أنَّه أصبحَ دولةً مركزيَّة ديكتاتوريَّة خانقة، تحكَّمت فيها الرَّغبات الشخصيَّة لديكتاتور كستالين، وإنَّما في كونها لم تلتزم بتعليمات ماركس من حيث النشأة، فوفقًا لتعليمات ماركس كان يجب على الطبقة العاملة دعم البرجوازيَّة في حربها مع الإقطاع، لتصل البرجوازية بالرأسمالية لمرحلتها الأخيرة التي ستنتهي بوصول البروليتاريا للحكم، ثمّ الوصول للمجتمع الشيوعي، لأنّ الثورة (الشيوعية) في روسيا والتي يشار إليها بثورة فبراير ١٩١٧، قامت في دولة إقطاعيَّة لم تكن فيها طغمة صناعيَّة كما كانت في بلاد أوروبية أخرى، بالتالي لم يحدث الجدل المطلوب بين طبقتي : البرجوازيَّة والبوليتاريا .
لينين كان لديه تفسيره لهذا، ويعتبر لينين أحد الذين أضافوا للماركسيَّة، بكتب مثل (الدولة والثورة) و (ما العمل؟) و(اليسار الطفيلي) و (الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية) . لكن إذا تجاوزنا رده على منتقدي تجربة ثورة فبراير ١٩١٧ إلى صيرورة الاتحاد السوفيتي، لوجدنا أنَّه في النهاية اعتمد على فرضيَّة (حتميَّة تاريخيَّة) وانتهى إلى السقوط النهائيّ عام ١٩٩١ فهل كان سقوطه لأنه خالف تعليمات ماركس؟ ليست هذه قضيَّتنا

التي ترصد (نهاية التاريخ) عبر العروج على التجارب الأبرز لها .

في انتظار المهدي!

بالانطلاق إلى العالم اللاهوتيّ سنجد أنّ المسلمينَ واليهود يمتلكون من قناعات (نهاية التاريخ) الكثير، العجيب في الأمر، ولأنّ الأمر يرتبط باللاهوت في مقامه الأوّل، أننا سنجد أن أغلب الذين يزعمونَ بنهاية التاريخ بشكل لاهوتيّ في معسكرات معادية، ليس فقط معاداة المسلميّن لليهود أو العكس، وّإنما المسلمونَ أنفسهم الذين يزعمون نهاية التاريخ، بينهم من العداوة والبأس ما بينهم . التمظهر الأكبر والأوسع لدى المسلمين في سيناريو نهاية التاريخ هو ظهور (المهدي المنتظر) الذي سيملأ الأرضَ عدلاً بعد أن مُلئت جورًا وظُلمًا، لا يهمنا بالطبع البحث وراء مدى صحة ظهور المهدي من عدمه، ما يهمنا في هذا التقرير سرد هذا السياق اللاهوتي لنهاية التاريخ فقط .

الفقهاء خلفاء المهدي لحين ظهوره!

المادة رقم ٥ في الدستور الإيرانيّ تقرِّر أنّ "ولاية الأمة في ظل استتار الإمام تؤول إلى أعدل وأعلم وأتقى رجل في الأمة ليدير شئون البلاد ." وبالطبع هو المرشد الأعلى للثورة الإيرانية .

لأسباب تاريخية عديدة كانت روايات ظهور المهدي في السرديّة الشيعيّة مختلفة اختلافًا كليًا عنها في السرديّة السنيّة، تجاوزًا عن تلك النقطة فالسياق الذي يتعامل معهُ الشيعة، أو لنكن أكثر تحديدًا، فالسياق الذي

تتعامل معهُ الدولة الشيعية —الوحيدة في العالم —مع المهدي المنتظر مغايرًا تمامًا لأيّة تصوّرات سنيّة عنه .

ولكن يجب علينا في البداية بطبيعة الحال أن نّعرج على السياق التاريخي لظهور المهدي المنتظر لدى الشيعة الاثنى عشريّة .

وفقًا لمدوّنات الفقه الشيعيّة، يؤمن الشيعة بأن الإمامة وردت نصًا من النبيّ محمد للإمام عليّ، وثبت بعد ذلك للأئمة الاثنى عشر بعده، عبر نسل الإمام الشهيد الحُسين . الإمام الحادي عشر الحَسَن العسكريّ توفي عام ٢٦٠هـ دون إعلانه عن وجود خلف له، انقسمت من بعده الشيعة إلى أربَع عشرة فرقة، واحدة فقط منها هي التي تقول بأنّ الإمام الحسن العسكريّ تركَ خليفةً له هو ابنه مُحمّد بن الحَسَن العسكريّ، ولكنّه أخفاهُ خوفًا عليه من السلطات حينها، المهديّ، مُحمّد بن الحَسَن العسكريّ غاب غيبةً صغرى منذ عام ٢٦٠هـ وحتّى عام ٣٢٩هـ، وفقًا لرواية الشيعة، غاب الإمام غيبةً كُبرى منذ ذلك الوقت وحتّى يعود من غيبته ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جورًا وظُلمًا .

روح اللّه الخميني

ما الذي سيفعلهُ شيعته حتّى وقت ظهوره إذن؟ لا شيء، سينتظرون، ويعتمدون التقيّة للتعامل مع الأحداث الضاغطة والمحاربة لهم . بالطبع لم تكن السلطة في إيران لتفوت التعاون مع فقهاء الشيعة بهذا الشكل : سيعتزلُ الفقهاء السلطة تمامًا، بالتالي سيُفتح الباب تمامًا للشاه الصفوي للتحكم في مصائر الناس دون معارضة، ومن بعده القاجاريين، ثمّ شاه إيران البهلوي وولده . الفقيه الكركي كان أول من تعاون مع الشاه طهماسب الصفوي في تصفية خصومة باعتباره خليفة الإمام المهدي والذي يتواصل معهُ في غيبته، ويوجهه الإمام المهديّ مُحمّد بن الحَسَن العسكريّ لما فيه خير البلاد والعباد .

تحت ضغوَطات التاريخ والسياسة، خرج الإمام روح الله الخُميني معارضًا للشاه، الذي تقوم أساسات حكمه بالأساس على فكرة ولاية الفقهاء، ولكنها ولاية دينية وليست سياسيّة، استطاع الخميني عبر (اجتهاده الديني) أن يجمع في يد الوليّ الفقيه السلطة الدينيّة والسياسيّة معًا، في كتابيه ؛ (كشف الأسرار) و(الحكومة الإسلاميّة) . يقول الخميني في كتابة الحكومة الإسلاميّة التالي :

"لو قام الشخص الحائز لهاتين الخصلتين (العلم بالقانون والعدالة) بتأسيس الحكومة، تثبت له نفس الولاية التي كانت ثابتة للرسول الأكرم (ص) ويجب على جميع الناس إطاعته . فتوهُّم أن صلاحيات النبي (ص) في الحكم كانت أكثر من صلاحيات أمير المؤمنين (ع) وصلاحيات أمير المؤمنين (ع) أكثر من صلاحيات الفقيه، هو توهم خاطئ وباطل" .

كما يقرر أيضًا : "الحكومة (ولاية الفقيه) شعبةٌ من ولاية رسول الله (ص) المطلقة، وواحدة من الأحكام الأولية للإسلام، ومقدمة على جميع الأحكام الفرعية حتى الصلاة والصوم والحج" .

بهذا استطاع الخُميني أن يثور على الشاه ويجمع في يده، ليس فقط السلطة الدينيّة المتمثلة في الأحكام الفقهية وجمع الزكاة، وإنما إصدار القرارات التي تتعلق بدولة كإيران، قرارات السلم والحرب، العداوة أو الصداقة مع الدول الأخرى، ببساطة : الوليّ الفقيه هو ظلُّ الله على الأرض بلا مُنازع!

هذا الأساس الفقهي الذي تقوم عليه دولة قويّة ومتشعّبة في المنطقة كإيران، أساس يمكن بسهولة إطلاق مفهوم (نهاية التاريخ) عليه . لكنّ الشقّ الآخر يكتمل بتأكيد الدولة وأساطينها، بأنهم خلفاء المهديّ فقط لحين ظهوره .

الأمر الأكثر خطورةً، وغرابة، ودلالةً على ما يذهب إليه التقرير، أنّ الرئيس الإيرانيّ السابق أحمدي نجاد يقول هذا على الملأ : أولاً : إنّه قابل المهدي بشخصه . ثانيًا : إنّ الدول الغربية تسعى لاعتقال الإمام المهديّ . ثالثًا : السبب الخفيّ وراء ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشّام (داعش) هو التشويش على المهديّ مُحمّد بن الحَسَن العسكريّ وشيعته، بسببَ وجود تقارب لفظي بين كلمتي (داعش) و (الشيعة)، ما قد يسبب خلطًا لدى الغرب حين يظهر المهديّ ويقود الشيعة ! ماذا تقول داعش إذا؟!

معركة (مرج دابق) : في انتظار مهديّ السُنّة!

المجلة الأشهر لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تسمّى (دابق)، وفقًا للمجلة نفسها فإنّ اسمها مأخوذٌ من اسم منطقة في الريف الشماليّ لحلب في الشام، في هذا المكان ستقع معركة كبيرة، وبعض أحداث ملاحم نهاية الزمان، التي وردت في أحاديث النبيّ مُحمّد . خلافًا لتنظيمات توصف باعتبارها (أقلّ راديكاليّةً) مقارنةً بداعش، مثل القاعدة —والتي كانت المنبع الرئيس لها —تشمل قائمة أعداء داعش : الأنظمة السياسية بكامل تياراتها، والسنّة الخارجين عن طاعة أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي أمير التنظيم، والخليفة الذي يحكم تمهيدًا لظهور المهدي المنتظر، كذلك تضم قائمة الأعداء الشيعة حيثما وجدوا، والأقليات الدينيّة، والجماعات الجهادية المنافسة .

باختصار يتعامل (داعش) باعتباره معطىً إلهيّ متجاوزًا لتناقضات التاريخ، وصيرورته، معتبرًا نفسهُ، ونفسهُ فقط، هو المعبّر الوحيد والنهائي والصحيح، والذي يمتلك الحقيقة المطلقة في تفسير نصوص الإسلام . يعتمد التنظيم بشكل رئيس أدبيات الفقيه الشهير ابن تيمية، وشروحات الإمام محمد بن عبدالوهاب على كتبه . وفقًا للسرديّة السنيّة عن المهديّ المنتظر، فهو شابٌ من نسل النبيّ مُحمّد، ويحملُ اسمه (مُحمّد بن عبد الله) . سيظهرُ في آخر الزمان عبر أحداث ملحميّة عديدة، ويعيدُ العدلَ والقسطَ بين الناسَ، بعد أنّ امتلأت الحياةُ الدنيا بالظلمِ والجور .

أبو بكر البغدادي، خليفة داعش

على مرّ التاريخ ادّعى العديد من المسلمين المهدويّة، وقاموا بثورات أو بدعوات للنّاس للانضمام إليهم، لأنّ هذا هو نهايّة التاريخ ،ً فسينتهي العالم على خير بالمهديّ . أبرزُ هؤلاء الذين ادّعوا المهدويّة، جهيمانٌ العتيبي والمهديّ الشاب محمد بن عبد الله الخاص به، حين قاموا باحتلال الحرم المكي وادعوا أنّ المهدي معهم، كان جهيمان قائدًا لهذا التحرك الذي مني بفشل ذريع .

من قبلّه كان الإمام محمد المهديّ بن عبد الله في السودان، الذي ادّعى أنه المهديّ المنتظر، وأنّه يرى النبيّ يقظةً ويجلِسُ معهُ ويتلقّى منهُ الأوامر . قام المهديّ بثورة سميّت بـ (الثورة المهديّة) على الحكم التركيّ المصري في السودان . كما ادّعى المهدويّة عددٌ كبيرٌ أيضًا عبر التاريخ الإسلامي، دومًا كانت تلك الدعاوى ترتبط بهدف الوصول للسلطة، وملأ الدنيا عدلاً بعد أن مُلئت جورًا وظلمًا بالطبع !

عندما يتعلّقُ الأمر بنهاية التاريخ، ومع الإيمان القويّ بأنّ التحركات الإنسانية ما هي إلا تمهيد لمخطّط إلهيّ فوقيّ، غير تاريخيّ، يكون حرق النّاسِ، وتعّذيبهم، واستعبادهم مبرّرًا، وبالطبع لا يحتاجُ القارئ إلى أمثلة كثيرة عمّا فعلته —وما تفعلهُ —داعش .

على الجانب الآخر كان القتلُ (وجرائم الحرب) أيضًا طريقًا لـ (تحقيق) الوعد الإلهيّ الذي وعدهُ الله منذُ آلاف السنين لليهود، أو بشكلٍ أدقّ للإسرائيليين .

> ❁ يرى فوكوياما أنّ ماركس ومن قبله هيغل كانا يعتقدا أنّ البشرية ستصل يومًا ما إلى شكلٍ من أشكال المجتمع الذي سيقوم بإشباع الاحتياجات الأساسيّة لدى الإنسان. بالطبع يختلفان بشدّة حول تعريف هذه (الاحتياجات الأساسيّة) لدى البشر، هذا الشكل للمجتمع يُعتبر نهاية التاريخ، في شكلها الهيغليّ ومن بعده الماركسيّ. نهاية التاريخ عند هيغل ستصل إليها البشريّة بوصولها للـ (دولة الليبراليّة)، فهو الذي يقول إنّ "تاريخ العالم ليس إلا تقدُّم الوعي بالحرية". بينما تكون هذه النهاية عند ماركس بالوصول لـ (المجتمع الشيوعي) الخالي من الطبقات ومن الاستغلال الرأسماليّ للفقراء.

أرض الميعاد: يمكننا أن نقتل كما نريد

أرض إسرائيل هي مهد الشعب اليهودي، هنا تكونت شخصيته الروحية والدينية والسياسية، وهنا أقام دولة للمرة الأولى، وخلق قيما حضارية ذات مغزى قومي وإنساني جامع، وفيها أعطى للعالم كتاب الكتب الخالد . ❖ من إعلان قيام إسرائيل، في مايو ١٩٤٨

يتعامل اليهود مع أرض فلسطين باعتبارها (أرض الميعاد) التي وعدها الله لأبي الأنبياء إبراهيم، بعض التفسيرات الأخرى تقول إنّ الوعد كان للنبيّ يعقوب، بأنّ أرض فلسطين ستكونُ لهُ ولنسله لأنّها الأرض المقدّسة . القداسة بالنسبة لليهودَ ليست في المكان فقط، وإنّما عبر ثلاثية : الإله، الشعب، الأرض . لهذا ليست فقط أرض فلسطين هي أرض الميعاد بالنسبة لإسرائيل، وإنما أيضًا اليهود هم شعبُ الله المختار المقدّس الذي فضّله على جميع الخلق، وهكذا يمكن إدراك فكرة الحلوليّة في الديانة اليهودية، التي يحلّ فيها الإله في الأرض لتصبح مقدسة (أرض الميعاد) ويحلّ أيضًا في الشّعب فيصبح (شعبُ الله المختار) .

في سياق تدشين هذه الـ (دولة) قام تيودور هيرتزل بإنشاء الحركة الصهيونيّة التي انبثقت منها الدولة اليهودية المقامة الآن على أرض إسرائيل . هيرتزل يهودي، كرس نفسهُ لخدمة فكرة الدولة اليهودية، الاسم الذي أطلقه على كتابه الأهمّ . وقام بعقد المؤتمر الأول للحركة الصهونية في بازل بسويسرا عام ١٨٩٧، ومع ذلك، ومع كونه الأب الروحي لإسرائيل بالفعل إلا أنه لم يزر أرض فلسطين أبدًا ولم يتحدث باللغة العبرية في حياته أيضًا . توفي هيرتزل عام ١٩٠٤

جدير بالذكر أنّ هيرتزل كان قد اقترح أيضًا إقامة دولة إسرائيل في أوغندا، لكن أعضاء المنظمة الصهيونية العالمية لم يوافقوه الرأي . بدأت أفواج اليهود بالقدوم إلى فلسطين، تكونت بعض الميليشيات المسلحة، التي كانت تقوم بعمليات نوعيّة مسلّحة تجاه الفلسطينيين، أشهر هذه الميليشيات ميليشيا (الهاغاناه)، التي كانت النواة الأساسيّة لتأسيس جيش إسرائيل الحالي . في سبيل (الدولة الموعودة) قامت تلك الميليشيات بعمليات قتل وطرد ممنهجة للفلسطينيين، استطاعت بعدها فرض سيطرتها على عديد من الأراضي والتي أقرتها الأمم المتحدة بعد ذلك، الأكثر من هذا أنّه وفقًا لحدود ١٩٦٧ فإن إسرائيل أيضًا تعتبر محتلّة للأراضي الفلسطينيّة كدولة مُجاورة لها، كلّ هذا من أجل وعد الربّ!

من ننتظر؟!

ربّما يستطيع التقرير في النهاية أن يقول إنّهُ قد وفّى بوعده للقارئ حين وضعهُ أمام عدد كبير من المعلوَمَات المتناثرة التي بدت غير مترابطة في مقدمة هذا التقرير . لكن لعلّ السياق الآن يبدو متناسقًا وأكثر وضوحًا؛ فالنماذج التي تمّ التطرّق لها، اعتبرت نفسها ممثّلاً إمّا عن الطبيعة/ المادّة، أو عن الإله/ الميتافيزيقيّ، بالتالي اعتبرت نفسها نهاية التاريخ بجدارة، هذه التمثيل الذي جعل جميع هذه النماذج تتدخل في شئون غيرها من البشر والدول، وتقتل وتتورط في عمليات تعذيب ممنهج ووحشيّ، وجرائم حرب، بدايةً من الولايات المتحدة التي غزت عددا لا نهائيًا من الدول في العالم كلّه لإثبات أحقيّتها بالتعبير عن نهاية التاريخ، أو الاتحاد السوفيتي الذي لم تكن فظائعهُ بأقلّ من فظائع هتلر إلا قليلاً، داعش وإيران، رغم خلافهما الشاسع، لكنّهما لا يختلفان من زاوية نظرهما لنفسيهما، وبالتالي نظرهما للآخر وما ينبغي أن تكون علاقتهما به، نهايةً بإسرائيل التي قامت باحتلال دولة منذ أكثر من ستين عامًا استنادًا على وعد إلهيّ، فهل نحنُ بانتظار المجتمع الشيوعيّ، أم الدّولة الديموقراطية الليبرالية، أم المهديّ المنتظر (الشيعي أو السني) أم بانتظار سيطرة إسرائيل على ما تبقى من الأراضي التي تسعى لضمها لأرض الميعاد؟وحدها الأيام هي التي ستخبرنا!

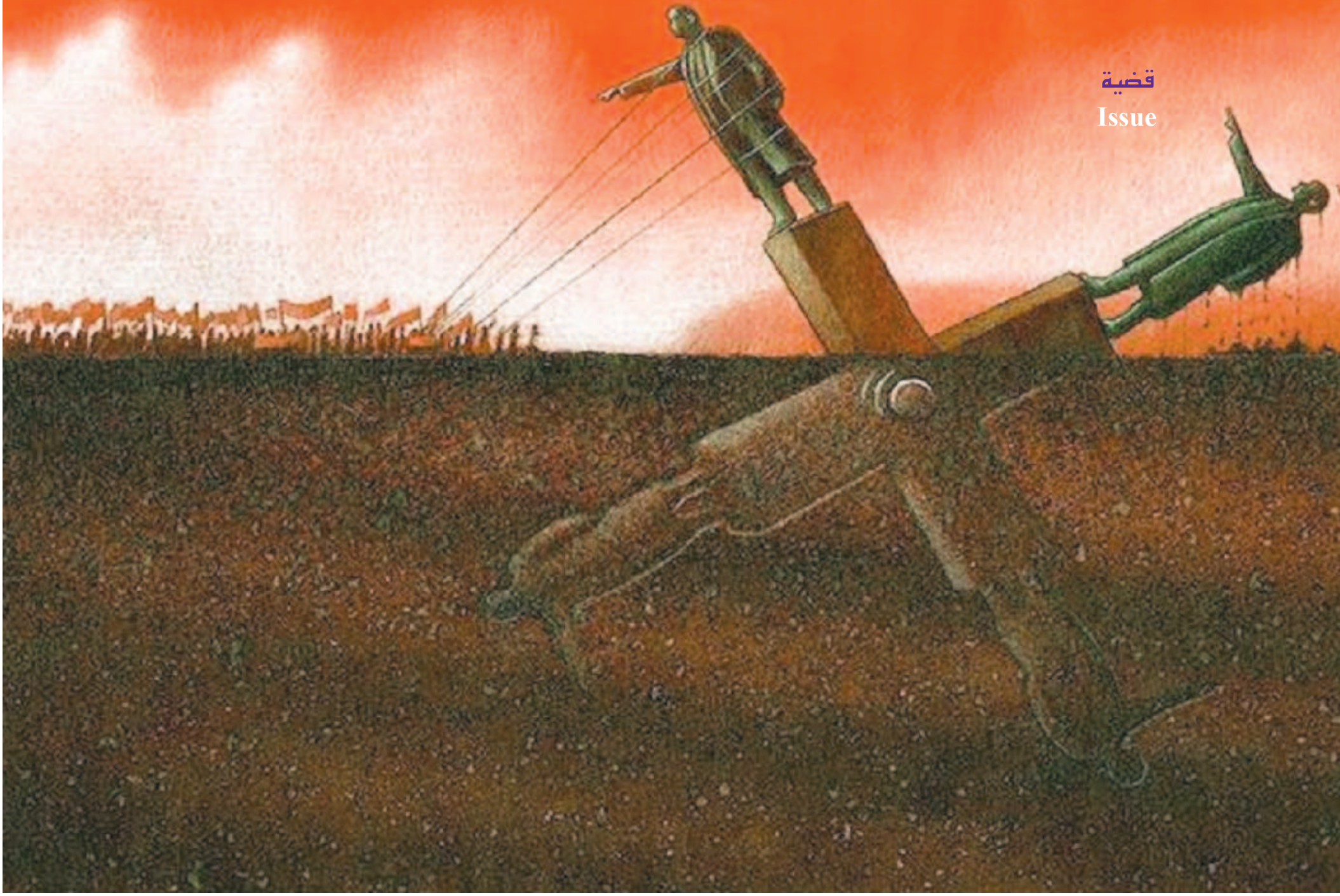

القضاء على ديكتاتور ما لاينبغي أن يكون على يد ديكتاتور آخر بل بشكل قانوني ودستوري

ما حقيقة الشعوب التي لا تحب رئيسها ثم تبكي مصرعه؟!

حكيم مرزوقي - مقتل الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح على أيدي الحوثيين يذكّر بإعدام الرئيس العراقي صدام حسين، وكذلك بمقتل الزعيم الليبي معمر القذافي في التعاطف مع الدكتاتور رغم أخطائه الجسام. هذا التعاطف لا يقتصر على أتباعه ومناصريه فحسب بل يتعداه إلى من كان يعارضه بالأمس القريب، فما سرّ هذه الدموع وما مردّها؟ ما الذي يجعل نخبا ثقافية وسياسية عارضت أنظمة قمعية ثم عادت تتعاطف مع رؤساء هذه الأنظمة في محنهم وتترحّم على أيامهم على خلفية ما يحدث من حالات الفوضى والانفلات الأمني وتنامي موجات العنف والتطرف والإرهاب التي سادت بلدان ما يعرف بالربيع العربي؟

كأن قدر شعوب عربية عديدة أن تمجّد الرؤساء المستبدين في حياتهم وفي مماتهم وتطلب منهم السماح والغفران، وكأن معارضة الظلم والفساد خطأ تاريخي وجب الاعتذار عنه. وهذا مازال يحدث مع بعض أصوات المعارضة السورية مثلا، والتي بدأت تعدّل وتغير من مواقفها من النظام.

وبالمقابل، فإن آراء كثيرة تنتقد هذا التراجع بشدة، وتعتبره نوعا من التخاذل والتخلي المجاني عن قيم الحرية التي طالما دافع أصحابها عنها كمعارضين شرسين لأنظمة أقل ما يقال عنها أنها لم تكن ديمقراطية. وترى فئة عريضة من الناس في تعاطف المعارض مع الدكتاتور بعد سجنه أو مقتله ضربا من البحث عن النجومية في الوقت الضائع. وكشف السقوط المدوي لأنظمة تمسك السلطة بشدة عن تباين في مواقف النخب والشعوب من الرؤساء الذين أسقطتهم الانتفاضات الجماهيرية بالتتابع مثل أحجار الدومينو.

وهذا التباين الحاد في الآراء والمشاعر إزاء الأنظمة المخلوعة، يتجلى في فريقين اثنين: الأول أبدى شعورا بالغبطة والانتصار لإرادة الجماهير التي أسقطت أنظمة الفساد والقمع واحتكار السلطة. والفريق الثاني عبر عن تشاؤمه من مستقبل هذه البلدان التي بدأت تعمها الفوضى ونزعات التعصب العشائري والطائفي والمناطقي مما أفقد الدولة هيبتها، الشيء الذي يدفع للترحّم على الأيام الخوالي والقول بقبول ما يعرف بـ"الدكتاتوريات الوطنية" وتفضيلها على مشاهد الانفلات وتنامي نزعات التطرف وظهور الميليشيات المسلحة كدليل واضح على ضعف الدولة بل على غيابها.

ثمة شيء آخر أكثر غموضا وتعقيدا في تفسير حالة التعاطف مع الدكتاتور بعد خلعه، هذا الأمر يتعلق بتعقيدات نفسية متصلة بتعاطف الضحية مع الجلاد أو ما يعرف عند الأطباء النفسانيين بـ"متلازمة أستوكهولم"، هذا المصطلح الذي يشير إلى تعاطف المختطفين مع خاطفيهم.

الدكتاتور يجعل ضحاياه تتعاطف معه إلى درجة المحبة والتعلق بشخصه والتغني بـ"مآثره" إلى حد المفاخرة به وتمجيده، وهي حالة تميز سيكولوجيا الإنسان المقهور. وما أكثر المقهورين في العالم العربي. وتنطبق هذه الحالة على عدد كبير من الشعب الليبي بعد مقتل العقيد معمر القذافي، عندما قبض عليه في ذلك المشهد المؤثر، وهي نهاية أقل ما يقال عنها أنها تراجيدية، إذ اجتمعت فيها تناقضات ومشاعر متضاربة. لقد احتبست الدموع في مقل المؤيدين والمعارضين لنظام القذافي على حد سواء.

بكى مؤيدو معمر القذافي ومناصروه لهذه النهاية الموجعة والمهينة لزعيمهم الذي أحبوه في وقفاته وخطاباته المعهودة وهو يشير بقبضته ويتحدى قادة الدول العظمى بعبارات شعبية ومضحكة.

وبكى معارضو الزعيم الليبي في الداخل وفي المنفى أيضا، تأثرا بتلك اللحظات التي وصفت بالتاريخية، ذلك أنها لم تكن تخطر على بالهم. ولم يتخيلوا أن هذا الدكتاتور سينتهي بمثل هذه البساطة والسرعة، حتى أن أحد ألدّ معارضيه قد أدمعت عيناه وعلق بأنه لم يكن يتصور أن الله قد يمد في أنفاسه ليشاهد هذه النهاية التي لم يكن يتمناها أو يتخيلها حتى في أقصى حالات كرهه للدكتاتور الليبي. المشكلة أن العقلية العربية لم تعتد ولم تتشبع بثقافة المؤسسات وتحييد الدولة، فهي تربط الدولة بشخص الرئيس وتعتقد أن أي دولة يمكن أن تنتهي بموت أو قتل رئيسها وهذا الأمر سائد في الأنظمة الجمهورية أكثر من غيرها، ذلك أن شعوب هذه الأنظمة اعتادت في أغلبها على الدكتاتوريات العسكرية.

ويعتقد أغلبية الناس البسطاء في العالم العربي أن كرامتهم وكرامة بلدهم من كرامة الرئيس الحاكم حتى لو كان ظالما وفاسدا، لذلك تتأثر الشعوب العربية بمحاكمة شخص الرئيس أو حتى مجرد التعرض لسياسته من وسائل إعلام أجنبية وتعتبر ذلك إهانة للبلاد ككل وليس نقدا لسياسة رئيسها.

إهانة الحاكم إهانة للمحكوم

الطرق التي انتهى بها كل من صدام حسين ومعمر القذافي وعلي عبدالله صالح، كانت حقيقة مهينة لهؤلاء الثلاثة، مع مستويات مختلفة، ولا يتمناها معارض سوي وشريف لخصمه السياسي حتما، ومهما كانت الأسباب والدواعي، ذلك أن أبسط حقوق الإنسان تضمن لأي فرد، ومهما كانت جريمته، ضمان المحاكمة العادلة وحفظ كرامته الإنسانية.

هذا القول ينطبق أيضا، وبدرجة أقل، على الرئيسين السابقين لتونس ومصر، زين العابدين بن

علي وحسني مبارك .
البصمات الإيرانية كانت واضحة أثناء إعدام صدام حسين ، وكذلك عند مقتل علي عبدالله صالح .
ومازال الناس يتذكرون تلك الشعارات والهتافات الطائفية الحاقدة على التلفزيون لحظة إعدام صدام حسين مما أكسبه تعاطفا حتى بين معارضيه . أما علي صالح الذي أعدمه الحوثيون فوصفته صحيفة إيرانية بـ"ألطاف إلهية خفية" وقالت صحيفة كيهان إن من وصفتهم بـ"الأعداء" يقومون أحيانا بخطوات غير محسوبة "لكنهم يقعون في الفخ وتفشل خططهم" على حد قولها ، مضيفة أن دول التحالف كانت وراء إقناع صالح قيادة هذا التحرك في العاصمة بمواجهة الحوثيين وأن الحوثيين كانوا يراقبون تحركات صالح ووصول الأموال والأسلحة إليه .
إن مجرد وقوف إيران وراء مقتل الرئيسين ، يجعل أنصارهما يتعاطفون معهما ويغفرون الأخطاء والتجاوزات الخطيرة التي صدرت عن الرجلين ، ذلك أن النظام الإيراني ، وبشهادة العالم ، أكثر عنفا ودموية مما يمكن أن يوجه لصدام حسين وعلي صالح من إدانات .
أما عن القذافي فإننا وإذا علمنا بأن حلفاء الناتو قد ساهموا في هذا "التحرير" الذي قاد أو سهّل لمقتل الزعيم الليبي بتلك الطريقة المهينة ، يجعل الكثير منا يتأثر لذلك المشهد الصادم ويدينه بشدة بدليل أن جيمس بيترس الخبير بالشؤون السياسية الأميركية يقول إنه من الواضح تماما أن الحرب ضد ليبيا كانت كلها ، سواء استراتيجيا أو ماديا ، حرب حلفاء الناتو ، وإن تصوير هذا الخليط من أنصار الملكية والأصوليين الإسلاميين المنفيين إلى لندن وواشنطن وكذلك المنشقين عن معسكر القذافي لهذه الحرب بأنها ثورة تحرير هو محض دعاية كاذبة .
ويتابع بيترس : فمنذ البداية اعتمد المتمردون اعتمادا كليا على قوة الدعم العسكري والسياسي والدبلوماسي والإعلامي من جانب دول حلف شمال الأطلسي ، ومن دون هذا الدعم ما كان للمحاصرين في بنغازي أن يستمروا حتى لشهر واحد ، والتحليل المفصل للخصائص الرئيسية للعدوان على ليبيا يؤكد أن كل "التمرد" ليس سوى حرب شنها حلف شمال الأطلسي .
وبصرف النظر عن القراءة السياسية لأحداث مقتل الرؤساء الثلاثة ، فإن الأوضاع في بلدان هؤلاء ليست أفضل مما كانت عليه أثناء حكمهم كما أن هذا التعاطف الإنساني مع هؤلاء لا يعني مقايضة الأمن بالديمقراطية والحريات ، ثم من قال إن هذه البلدان تعيش مناخا ديمقراطيا الآن خصوصا في بلد مثل اليمن ، تحاول إيران احتلاله عن طريق الحوثيين الذين ينتهكون أبسط الحقوق ويشيعون القتل والدمار بدليل أنها قتلت حليفها بالأمس القريب حين استشعرت بأنه قد عاد إليه رشده وبدأ يفكر بشكل صحيح .
المتعاطفون مع الرؤساء المقتولين لهم من الحجج والمبررات الموضوعية ما يبرر لهم آراءهم ويدعمها ، فالرئيس اليمني القتيل هو بطل الوحدة اليمنية . والكل يتذكر الفترة التي تلت انهيار الاتحاد السوفييتي في العام ١٩٩٠ وكيف تحرك الرئيس صالح ووحد اليمن وانتصر مرة أخرى عام ١٩٩٤ على مشاعر الانفصال وعاد اليمن بفضله دولة واحدة وشعبا موحدا ، هذا بالإضافة إلى حالة الاستقرار الاقتصادي التي ميزت حكمه رغم أخطائه الكثيرة ولعل أخطرها هو الانصياع للأوامر الإيرانية ومعاداته للسياسة السعودية .
أما عن صدام حسين فيحق للمتعاطفين معه أن يتحدثوا عن الكثير من المزايا التي شهدها عهده رغم غياب الديمقراطية . ولسائل أن يسأل : أين هذه الديمقراطية التي كان الكثير من المعارضة العراقية يمنون بها النفس ، فالعراق يعاني اليوم من خلل أمني واقتصادي واجتماعي بالإضافة إلى التمترس الطائفي الذي سببه التدخل الإيراني .
وفي ليبيا لم يحدث أي تحسن بل ازدادت الأمور تفاقما وانتشرت الجريمة المبنية على الأسس القبلية والمناطقية وازداد القتل والاضطهاد وتشرد أكثر من نصف الشعب الليبي في دول الجوار ، في حين كانت ليبيا تأوي كل فقراء ومشردي العرب والمسلمين تطابقا مع ما جاء في بيان القذافي عند اعتلائه سدة الحكم حين خاطب شعبه في البيان الأول قائلا "...هاتوا أيديكم ، وافتحوا قلوبكم ، وانسوا أحقادكم وقفوا صفا واحدا ضد عدو الآمة العربية عدو الإسلام عدو الإنسانية ، الذي أحرق مقدساتنا وحطم شرفنا ، وهكذا سنبني مجدا ونحيي تراثا ونثأر لكرامة جرحت وحق اغتصب" .

القطط عادة ماتحب خناقيها

"القط يحب خنّاقه" كما يقول المثل العامي . وغالبية شعوبنا التي حكمتها أنظمة تصف نفسها بالجمهورية على وجه التحديد ، أدمنت حكم الدكتاتوريات بدرجات متفاوتة خصوصا العسكرية منها حتى صار من العسير أن تتخلى عنها بسرعة ، وتسير بسلاسة في اتجاه حكم تعددي يحترم إرادة الفرد ويعمل على رفاهيته والارتقاء بأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .
أمر طبيعي أن يبكي المنتفعون والانتهازيون والمستضعفون والخانعون أولياء نعمتهم ويحنّون إلى أزمنة الأحضان الدافئة وأنظمة الفساد التي توزع الحصص والامتيازات على قدر الموالاة والتفاني في خدمتها .
الطيور التي ولدت في الأقفاص لا تتعلم الطيران بسهولة ، إنها اعتادت على الأمان الكاذب والرفاهية المزيفة ، ولا تعلم أنها أسيرة ورهينة لمالكيها ومختطفيها . ولا تدرك هذه الطيور الخارجة لتوها أن الأقفاص قد تحمي من القطط والجوارح لكنها لا تؤمّن لها الكرامة وما قيمة الحياة دون كرامة؟
انتشار التطرف والإرهاب بعد ثورات الربيع العربي وخلع وسقوط ومقتل رؤساء عرب ، لا يعني أن هذه الأنظمة كانت تقف بالمرصاد في وجه هذه الآفات ، بل بالعكس ، إذ تبين أن أنظمة كانت حليفة مع هؤلاء وتتعامل معهم خفية لأجل مصالح متبادلة كما أن التطرف كان موجودا لكنه كان مختفيا في غياب الحريات كما هو الحال في ليبيا وتونس وغيرهما .
التعاطف الإنساني مع الرؤساء المقتولين لا يعفيهم من مسؤولياتهم في دفع الأمور نحو الأسوأ حتى أوصلتهم عنجهيتهم إلى هذه النهايات المهينة ، فلماذا لا نجد هذه النهايات المشينة لدى الحكام الغربيين في الأنظمة الديمقراطية؟ ولماذا مازالت تعاد سيناريوهات نهايات هتلر وموسوليني وتشاوشسكو وبينوشيه ، عند العرب دون غيرهم؟
إنها حتمية نهاية الدكتاتوريات وفق منطق وجدلية التاريخ ، ولا بد من المرور بهذه المرحلة وتحمل الفترات الانتقالية التي لا بد منها كي نقطع نحو الضفة الأخرى التي تمثل التعددية والحياة السياسية الصحية كما فعلت شعوب غربية كثيرة .
نظرة سريعة إلى سياسات الرؤساء العرب المقتولين ، تكشف لنا عن حتمية هذه النهايات دون اللجوء إلى مشاعر التشفي ، فمن لم يمت بمكائد النظام الإيراني ومؤامراته مات بغيرها كالعقيد القذافي الذي انحاز لإيران في حربها ضد العراق ، وساعدها بالأسلحة ونصح العرب في قمم كثيرة بعدم معاداة إيران رغم أن الخميني قد رفض استقباله مهنئا بنجاح ما يعرف بالثورة الإسلامية .
وعلي عبدالله صالح لقى حتفه على يد حلفائه الحوثيين ، الذراع العسكرية لإيران في اليمن ، واضطربت تركيبة المجتمع ونشأت في خلال حكم الرئيس صالح طبقات مختلفة بفعل غياب القانون واستبداله بالعادات والأعراف القبلية .
وأصبح من النادر جدا تنفيذ القصاص في القاتل بسبب الفساد المستشري في القضاء الذي تقف من وراءه التدخلات المستمرة من قبل أركان الحكم في اليمن وأصبح القضاة قبل أن يصدروا أي حكم شرعي في قضية ما يستفسرون عن أقارب المتهم وماهيتهم ، وفي عهد الرئيس علي عبدالله صالح أيضا تفاقمت ظاهرة الثأر رغم الوعود الرنانة التي أطلقها الرئيس صالح من أجل القضاء عليها في أكثر من مناسبة ، لكن ينقص تلك الوعود الجدية والحزم والقرارات الجادة ، وفي عهد الرئيس صالح انتشرت ظاهرة حمل السلاح بين المواطنين وأصبح معدل امتلاك الفرد في اليمن للسلاح ما يساوي ثلاث قطع بينها الرشاشات والقذائف وصواريخ أرض أرض .
واختفى القانون من الحياة اليومية وصار الغني يقتات من مال الفقير والقوي يأكل الضعيف ، وصار الحال في المجتمع اليمني كحال الغابة لا رادع فيها لأي ممارسات وأبرزها السطو المنظم على أراضي المواطنين .
الثقافة العربية السائدة تشخصن الدولة ، وتذيب وتدغم مؤسساتها في شخص الرئيس ، وبناء على ذلك تصبح الدولة كائنا يرضى ويغضب ويتعارك وينتقم ويهرب ويلقى عليه القبض ويعدم أو يقتل فيصبح الشعب من بعده دون دولة . . يا لبؤس هذه الثقافة وفقرها أمام الأمم ذات التقاليد العريقة في فصل السلطات وسيادة القانون وتحييد الدولة .
الشعوب التي تبكي الدكتاتور وتندبه ، هي في الواقع شعوب تبحث عن دكتاتور بديل ، تحني له ظهورها وتمنحه حناجرها وترخي رقابها لأنها تعلمت العيش جاثمة على ركبها . فلا خير في شعوب تمنح مصيرها ومستقبل أبنائها لشخص معتوه يمارس عليها عقده ويحكمها برابط شبه مقدس ثم يموت أو يقتل فيبكيه الجميع بحرقة كما في حال نظام كوريا الشمالية مثلا .

❁ الدكتاتور يجعل ضحاياه تتعاطف معه إلى درجة المحبة والتعلق بشخصه والتغني بـ"مآثره" إلى حد المفاخرة به وتمجيده، وهي حالة تميز سيكولوجيا الإنسان المقهور ، أما المتعاطفون مع الرؤساء المقتولين فلهم من الحجج والمبررات الموضوعية ما يبرر آراءهم ويدعمها، فالرئيس اليمني القتيل هو بطل الوحدة اليمنية

العالم يمر بفترة تخبط إقتصادي لاتكاد تستقر بسبب السياسات الإقتصادية المتذبذبة

مقدمة قصيرة جدًا عن الاقتصاد العالمي الحالي.. ماذا تحتاج الرأسمالية حتى تنجو؟

كتابة وتحرير: أريج حقاد - الرأسمالية لا تعرف سوى لون واحد: اللون الأخضر - لون الدولار - ، كل أمر آخر هو أمر ثانوي بلا معنى، لا يهم عرقك أو جنسك أو عمرك أو توجهاتك *توماس سويل، عالم اقتصاد أمريكي.

أظهر استطلاع غالوب جديد صدر في أوائل مايو (أيار) 2016 رؤى مختلفة قليلاً عن أفكار الأمريكيين حول الاشتراكية، وعندما سأل غالوب الأمريكيين إذا كان لديهم (صورة إيجابية أو سلبية) تجاه الاشتراكية، كانت إجابة أولئك الذين لديهم صورة إيجابية حسب العمر: 55 بين الذين تتراوح أعمارهم بين 18-29، و37 بين أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 30-49، و27 بين الذين تتراوح أعمارهم من 50-64 و24 بين من هم 65 عامًا أو أكثر.

هناك فرق يزيد عن النصف عند جيل الألفية يعكس توجهًا إيجابيًا اتجاه الاشتراكية، لنلاحظ أن العمر قد يلعب دورًا كبيرًا في التأثير على الرأسمالية، فقد قضى جيل الألفية على وجه العموم حياتهم البالغة في عصر آمال وتوقعات تقلصت تجاه الرأسمالية، خصوصًا مع أخبار الاقتصاد السيئة التي عصفت بالبلاد ما بعد ٢٠٠٨ والانتكاس الاقتصادي الذي لحق بالبلاد منذ ذلك الحين.

فهل يتوق الشبان إلى تغيير في النظام الرأسمالي؟ ولماذا؟ وماذا على النظام الرأسمالي أن يغير حتى ينجو من الهلاك ويلاقي الترحيب من الجيل الجديد؟

هناك عدة مظاهر للرأسمالية بحاجة للتغيير وربما سيكون للعمل على إصلاحها أثر كبير في استعادة ثقة الشباب أهمها:

١- التدخل الخاطئ في السوق الحرة.
٢-خصخصة التعليم ورسوم التعليم الجامعي.
٣-اختفاء الطبقة المتوسطة في المجتمع.
٤- الاستغناء عن العمالة واستبدالها بالتكنولوجيا.

الحكومة ستشتري بالسعر الأعلى

بين عامي ١٩٩١ و٢٠٠٧ فقدت أمريكا ما يقارب ربع وظائف التصنيع بسبب انخفاض أجر العمل في الصين.

الأعمال المكتبية أيضًا أصبحت صعبة جدًا وتقليص أعداد الموظفين أصبح على أشده، لذلك ليس من المستغرب لجيل الألفية أن يكون إيجابيًا تجاه الاشتراكية وهذا لا يعني أنهم ضد الرأسمالية بالكامل لكنهم ضد الرأسمالية المحسوبية crony capitalism التي شوهت الرأسمالية وأدخلتها في كثير من الفساد، والرأسمالية المحسوبية تعني أن الاقتصاد نما ليس عندما قامت المشاريع والشركات بالتنافس الشريف والمجازفة ولكن كعائد مالي جُمع من علاقات اتصال بين الطبقة التجارية والطبقة السياسية.

الأشخاص الذين يملكون المال يبقون كذلك ويزيدون ثراءً لأن لديهم إمكانية للحصول على المؤهلات بمالهم ولديهم القدرة على التحكم بالاقتصاد بعلاقاتهم السياسية، فيستخدم رؤوس الشركات الضخمة صلاتهم السياسية وعلاقاتهم مع الحكومة لتمرير مصالحهم فوق مصالح منافسيهم ويدمرون الكثير من القوى العاملة والكفاءات بمنع الشركات الأكثر فعالية وفائدة من المرور والتوسع في السوق الحرة.

كيف يحدث ذلك؟ لنعط مثلا توضيحيًا: عند الشركتين (أ) و (ب) نفس المنتج ولنفترض مثلاً أنه السكر، الشركة (أ) تبيع كيلو السكر بـ٢٠ جنيهًا والشركة (ب) تبيعه بـ٢٥، ممن سنشتري منطقيًا؟ من الشركة (أ) بالطبع، لكن الحكومة ستشتري من الشركة (ب)! لماذا؟ لأن الشركة (ب) لها علاقات أكبر بأناس من الحكومة، أو لأن الشركة (ب) تدفع مالاً لتمرر صفقاتها لأشخاص من الحكومة، وهذا يسمى بالرأسمالية المحسوبية التي تؤثر بشكل مباشر على المواطن، وهذا أمر غير عادل لأن الحكومة تصرف مال الشعب ولكن ليس لمصلحته. أمر آخر: ماذا عن الشركة (أ)؟

السوق الحرة.. حيتان كبيرة تأكل كل شيء

لو فكرنا في الشركة (أ) سابقًا، لو لم تجد من يشتري منها فإنها بالتأكيد ستخسر وسيبقى سوق بيع السكرمفتوحًا لتسيطر الشركة (ب) دون أي منافسة مضبوطة القواعد.

كثير من الشركات الصغيرة تم استبدالها بعدد أقل من الشركات الأكبر التي تكبر أكثر وتصبح شركات دولية متعددة الجنسيات (منتشرة في أغلب دول العالم) تهيمن على السوق العالمية، كيف؟ من الاعتماد المتبادل بين هذه الشركات وبلدانها الأصلية، فالدولة تعتمد عليهم للمحافظة على منافستها الاقتصادية على مستوى العالم والشركة تعتمد على الدولة في سن قوانين ضرائب وقواعد عمالية تحميها من المنافسين الأجانب وبذلك استعملت هذه الشركات تجارتها وسوقها باعتبارها وسيلة للضغط على الحكومة لتمرير القوانين التي في مصلحتها.

فعلى مستوى عالمي نستطيع أن نعدد عشر شركات فقط مسيطرة على تسويق الاحتياجات الأساسية (أغذية ومشروبات) للعالم بشكل مخيف: كوكاكولا، وبيبسيكو، ويونيليفر، ودانون، ومارس، وموندليز إنترناشونال، وكلوجز، وجنرال ميلز، ونستلة، وأسوشيتد بريتيش فوودز. حسنًا إذًا، لماذا لا تتأثر هذا الشركات بتقلبات السوق والبورصة؟

الشركات الضخمة؟ أكبر من أن تفلس؟

عملية تدخل الحكومات بشكل سلبي في السوق

الحرة خلفت مشاكل أكبر، تخلق تقلبات في سوق البورصة وقد تعرض الشركات الضخمة متعددة الجنسيات للخطر، تحاول الرأسمالية تجاوزها من خلال خلق تدمير يسمى بالتدمير الإبداعي creative destruction وهي فكرة عالم الاقتصاد Joseph Schumpeter ومن خلالها تقوم الشركات الضخمة بالتخلص من أقسام من رأس المال القديمة التي لا تجني ربحًا كبيرًا بأن تسمح بشرائها بأسعار زهيدة أو بأن تلغي إنتاجها نهائيًا وتستثمر مالها في منتجات جديدة، وهنا تفتح المجال لنشوء حركة في الأموال وتفسح المكان لخلق أعمال جديدة ولدورة جديدة من حركات الازدهار والكساد.

لو أخذنا شركة نستلة على سبيل المثال، تنتج نستلة أكثر من ثمانية آلاف منتج، ولها ٤٤٧ مصنعًا في ١٩٤ دولة، هل كانت كل منتجاتها هذه رابحة؟ وهل تم الترويج لها دفعة واحدة؟

بالتأكيد قامت نستله أكثر من مرة بعملية التدمير الإبداعي لتستمر في التوسع والنجاح، وهناك الكثير من المنتجات التي فشلت نستلة في الترويج لها فقامت بإلغائها أو بيعها ثم خلقت أفكارًا جديدة لمنتجات جديدة كل مرة لتصبح بها التوسع. لنأخذ منتج Glowelle beauty drink مثالاً وهو عصير مدعم بالفيتامينات والمغذيات مخصصة مكوناته للعناية بالجلد والجمال أعلنت نستله عن توقفها عن إنتاجه دون أن توضح الأسباب، هل سيسبب هذا خسارة للشركة؟ بالطبع لا لأنها ستستغل الأموال المخصصة له لإبداع فكرة جديدة لمنتج جديد تنعش السوق ورأس المال وفي هذه الأثناء قد تبيع فكرة المنتج لشركة مبتدئة وقد تسرق فكرة شركة مبتدئة وتغير عليها قليلاً وتنتج منتجًا جديدًا يزيد من توسعها، كمثال على النتائج المؤكدة لذلك؛ سيطرتها على سوق الماء المعلبة بنسبة ٧٠٪ وإضرارها بالكثير من الشركات المحلية الصغيرة وهكذا تربح الشركات الضخمة وتصبح ؟أكبر من أن تفلس؟، ويصبح إفلاسها يعني أن تسحب معها دول كاملة للفشل وتتفاقم الأزمة بشكل خطير.

لو أن السوق تركت للعمل بحرية تامة ربما كانت ستنجح وفي مصلحة المواطن لكن رأسمالية المحسوبية سمحت لدخول السياسة وشبكة العلاقات للتدخل في السوق فزاد ربح الشركات الضخمة على حساب المواطنين، والتدمير الإبداعي سمح بالتلاعب بالسوق ليجعل أمر انتهاء الشركات الضخمة مستحيلاً، مما جعل السوق الحرة ليست حرة بل سوق احتكارات وتلاعب وعلاقات مشبوهة.

ولكن، لو نظفنا السوق من هذه الأمور، هل السوق الحرة فكرة جيدة؟

اليد الخفية ليست في صالح السوق الحر دائمًا

آدم سميث Adam Smith طرح فكرة ؟اليد الخفية؟ في كتابه The Wealth Of Nations وهو يعتبر من الكتب الأساسية في الرأسمالية وتعني ببساطة: أن الأسواق غير الاعتيادية – يقصد الحرة – ستكتشف أسعارًا مناسبة للسلع من تلقاء نفسها دون تدخل القوانين بل حسب احتياجات المستهلكين ومقدار التنافس الشريف بين الشركات.

فلو افترضنا أن السوق الحرة لا تخضع لأية قوانين أو تدخلات وأمامها فقط خيار التنافس فسوف يقود هذا الأمر لخيارات أفضل وأوفر للمواطنين وكأن يدًا ما خفية تقود السوق. كيف يحدث هذا؟

على سبيل المثال، لو أراد (سامر) شراء حذاء جديد وأمامه عدة خيارات، سيقوده البحث إلى الشراء من أكثر المحلات جودة وأقلها سعرًا، فلو خُير بين مكانين لبيع المنتج بنفس الجودة ولكن المكان (أ) يبيعه بشكل أرخص فسيترك سامر المحل الأغلى سعرًا (ب) ويشتري من المكان (أ) وكأن يدًا خفية تدله، حسنًا إذا ماذا سيتعين على الشركة (ب) أن تفعل؟ عليها إما أن تقلل السعر أو أن تعرض منتج بجودة أفضل، وكلما احتاج المستهلك منتجًا جيدًا سيوفره له السوق الحر بأفضل الأسعار وبأفضل جودة ممكنة.

يقول المفكر اليساري الأمريكي الشهير نعوم تشومسكي: ؟اليد الخفية سوف تدمر إمكانية وجود إنساني بشكل كريم، ما لم تتدخل الحكومة وتنظم الأسعار وتقننها وتعمل لتحسينها فإن اليد الخفية سوف تدمر المجتمع والبيئة والقيم والإنسانية بالعموم؟.

لماذا يعارض تشومسكي فكرة اليد الخفية في السوق الحرة؟

لأنه، وبحسب تشومسكي، علينا أن ننظر إلى الجهة المقابلة من السوق، فصحيح أن المواطن يبدو ظاهريًا هو المستفيد من اليد الخفية لكن كيف ستقلل الشركات من قيمة منتجاتها وتزيد من جودتها بحيث ترضي المستهلك وتحقق ربحًا في نفس الوقت؟ عندها ستتنافس الشركات على حساب العاملين لديها، ستقلل من رواتبهم وتزيد ساعات عملهم وتهضم الكثير من حقوقهم بشكل غير إنساني، ولو لم يصلح الأمر في البلاد ستنقل مصانعها لبلاد ذات أيدي عاملة رخيصة وتستغلهم بأبشع الطرق وأكثرها غير إنسانية في سبيل المنافسة والربح، مصنع شركة آبل في الصين على سبيل المثال.

ولا ننسى يدًا خفية أخرى تتلاعب بالقوانين كما تحدثنا عن المحسوبية الرأسمالية فأغلب العاملين في إصدار القوانين والقرارات الحكومية لهم يد خفية في الأسواق الحرة تحركهم وتديرها حسب مصلحتها، وهي الشركات الضخمة التي لها شبكة علاقات سياسية تعمل لصالحها، وهناك جبل من القوانين والروتينات التي يتم التعامل من خلالها بخفية لضمان مصلحة كبار رجال الأعمال وهناك لوبيات صغيرة من رجال الأعمال تعمل سويًا لديهم نفس التوجهات التجارية تتجمع سويًا لتمرير مصالحها عبر الحكومة، فيقومون بالتلاعب بأسعار الأسهم بطريقة غير قانونية.

بعد أزمة انهيار البورصة عام ٢٠٠٨ على سبيل المثال أغلقت خمسون شركة صغيرة وعمل مستقل بمعدل يومي بينما تأثر عدد قليل جدًا من الشركات الكبيرة، عدا عن الشركات التي اضطرت إلى تقليص عدد من موظفيها لتجاوز الأزمة، هناك ٢٥ شركة كانت مسؤولة عن تسريح ٧٠٠ ألف وظيفة فيؤثر اللعب بالنظام الرأسمالي على مئات الآلاف الموظفين قد تكون الشركة طردتهم ولم تخبرهم بتفاصيل أزمتها المادية بل أخبرتهم أنهم ؟ليسوا طموحين بما فيه الكفاية؟ وذلك بخلاف الشركات التي قلصت من الرواتب والحوافز لتستمر في العمل.

لا لرسوم التعليم

في أمريكا يتخرج الطالب العادي بقرض بمعدل ٤٤ ألفًا إلى ٦٠ ألفًا بفائدة سنوية بنسبة ١, ٦ والطلاب الفقراء أو أولئك الذين لا يستطيعون أن يجدوا أعمالا بأجور مناسبة بعد التخرج سيغرقون في الدين وتتكاثر المبالغ المطلوبة منهم كل عام، فالجامعة هنا أصبحت سلعة يستطيع تحمل تكلفتها النخبة، وتركت دورها باعتبارها مؤسسة تعاونية تفيد المجتمع بالتساوي وبأحكام عادلة حسب الكفاءة والقدرات.

ليس ذلك فقط، فالقروض والرسوم المدرسية تخلق ظلمًا اجتماعيًا كبيرًا؛ ١٦ ٪ من الطلبات المقدمة للجامعات يتم اسقاطها لعدم توافر القدرة المالية وهذا حرمان للأشخاص المؤهلين للحصول على التعليم العالي بسبب عدم قدرتهم المالية، غير أن القروض الجامعية تؤجج الأزمات المالية وتزيد الدين على الجامعات التي تنتظر الملايين من القروض من الطلاب لتتم إعادة دفعها لها لسداد ديونها بها، وأحيانًا تقوم الحكومات ببيع قروض الديون لشركات خاصة استثمارية، ثم تستغل الشركات هذه القروض وتتاجر بها فتضع قوانين قروض أكثر صرامة وترفع من نسب الفائدة على الطلبة كما حدث مع بريطانيا إذ قامت ببيع ٤ بليون من قروض الطلاب لشركة خاصة أدت لارتفاع في الفوائد المفروضة على الرسوم المؤجلة والقروض.

كيف يبرر الرأسماليون رسوم التعليم؟

يبرر الرأسماليون الرسوم الجامعية بأن الإنسان يدفع للجامعة، لأنه وبعد تخرجه سيزيد تعلمه من قدرته المالية ويرفع رأس المال البشري human capital عنده وهذا يوفر له ميزة مادية تبرر دفعه للجامعة، ويوفر له عائدًا قويًا على استثماره لماله في التعليم. هذا منطق يتعامل مع الإنسان باعتباره سلعة ويدني من هدف التعلم فهو ليس بالضرورة أن يكون ماديًا بل يساعدهم على فهم الحياة ويحفز خيالهم ويلهمهم للإبداع، والمجتمع الجيد يوفر هذه الأمور للجميع من أجل ازدهار لا استثمار لكسب المال؛ بحسب رأي العديد من المفكرين والفلاسفة.

أمر آخر أن مجانية التعليم في كثير من دول أوروبا الغربية مثل السويد، والدنمارك، وفنلند، وألمانيا خلقت بيئة تعليمية مزدهرة جعلتها من أفضل الأنظمة التعليمية عالميًا لأن جميع المؤسسات التعليمية متساوية في الكفاءات والميزانيات فتوفر تعليمًا متساويًا للجميع وهذا بالطبع خلف أثرًا كبيرًا على اقتصاد هذه الدول في مراحل لاحقة ومحى الشعور بالتمييز في التعليم حسب المال وجعله حسب الخبرة والقدرات.

خصصت الحكومات الرأسمالية كثيرًا من مؤسسات التعليم وأصبحت تتاجر بالشهادات التي يحصل عليها أبناء النخبة الغنية بمالهم لا بقدراتهم وذكائهم، وفرضت رسومًا تدفع بشكل نقدي أو على شكل قروض بفوائد تدفع بعد التخرج، فأصبحت مشكلة تكاليف التعليم مشكلة كبيرة في الأنظمة الرأسمالية، تتفاوت فيها مستويات التعليم حسب القدرة المادية للفرد وتزيد من معاناة الطبقة المتوسطة التي تضطر لدفع نسبة كبيرة من دخلها لتكاليف التعليم.

الطبقة الوسطى في اضمحلال

لطالما ميز الأنظمة الرأسمالية وجود طبقة وسطى مرتاحة ماديًا ومزدهرة، لكن هذه الطبقة آخذة في التقلص وبالمقابل الطبقة العليا والطبقة الدنيا آخذة في الازدياد، كما أن التقلب في الحالات المادية وتفاوت الثروات في أعلى حالاته منذ ٨٠ عامًا، وهناك نسبة ١٪ فقط تسيطر على نصف ثروة العالم.

نظام السوق الحرة الحالي سمح للأغنياء بتكديس الثروة أكثر وأكثر وزاد في ثرائهم الفاحش وبدأ تدريجيًا بإلغاء الطبقة الوسطى التي أصبحت تصارع ارتفاع الأسعار والبطالة وارتفاع الرسوم الدراسية وارتفاع الضرائب وتتناقص ميزانيتها بالتدريج لتنضم إلى الطبقة الفقيرة.

يقول روبرت ريتش، المحلل السياسي الأمريكي: ؟إن الشركات الضخمة والأفراد فاحشي الثراء قد سحبوا البطاقة الرابحة من التلاعب بالقوانين الملتوية وكانت لها اليد العليا في تشكيل قوانين السوق في العقود الثلاث الماضية، وفي نفس الوقت تلام نقابات العمال المطالبة بتحسين القوانين الحكومية لأنها لم تقف بشكل كاف أمام الشركات الضخمة التي تخنق المشاريع الصَغيرة وتمتلك فيالق من المحامين والمحاسبين التي تشكل حاجزًا مهولاً ضد خلق توازن في تنظيم السوق، فتنشأ طبقة مسيطرة فاحشة الثراء؟.

في عام ٢٠١٣ – بحسب ريتش- كان متوسط دخل الأسرة الأمريكية يساوي متوسط دخلها عام ١٩٨٩ وفي العام الماضي ٢٠١٦ أكثر من ثلثي الأمريكيين يعيشون من الراتب للراتب، أي أنهم لو لم يتسلموا راتب شهر واحد فلن يكونوا قادرين على توفير احتياجاتهم الأساسية لأنهم لا يملكون أية ادخارات ويعتمدون على راتبهم الشهري بشكل كامل. وفي ١٩٧٨ كانت قدرة المديرين التنفيذيين على شراء منازل تعادل ٣٠- ضعفًا من الموظفين متوسطي الدخل لكن في الوقت الحالي أصبحت ٢٩٦ ضعفًا، هذا يدل على كم الفرق في الدخول بين الموظفين وأرباب أعمالهم.

وبحسب الجدول التالي فإننا نرى مقدار الارتفاع في الدخل للطبقة المرتفعة مقابل الارتفاع الطفيف في دخل الطبقة المتوسطة منذ عام ١٩٧٠ حتى ٢٠١٤ ؟وفقًا لمركز أبحاث بيو فإن ثلثا الأمريكيين كانوا يؤمنون بأن بإمكانهم تحسين أوضاعهم بالعمل الجاد وبذل الجهد وهذه نسبة تقودنا للاكتئاب لا لرفع المعنويات، عندما نعرف أن هذه النسبة العظيمة يظنون أن عدم تحسن أوضاعهم المادية في هذا الوقت هي غلطتهم هم لا غلطة النظام الرأسمالي؟ روبرت ريتش

هذا كله يتعلق بتلاعب البشر برؤوس الأموال واحتكارها مما تسبب بظلم كبير باسم الرأسمالية، ماذا لو عرفنا أن هناك عنصرًا آخر يسبب المزيد من الظلم؟ عنصرًا يكلف الشركات أقل ويعمل أكثر؟ عنصرًا غير بشري؟!

ثورة صناعية رابعة

العالم يمر حاليًا بالثورة الصناعية الرابعة ؟ثورة الروبوتات؟، مصطلح أطلقه Klaus Schwab ويقصد هنا الثورة في عالم الذكاء الاصطناعي وصنع الروبوتات، وتأتي بالترتيب الرابع بعد ثورة الآلات والمواصلات في نهاية القرن ٢٠ وثورة الإنتاج الضخم في نهاية القرن ١٩ وثورة الكمبيوتر في ١٩٦٠، الثورة الرابعة خلقت ما كان يسميه كارل ماركس بالتناقض الداخلي، إذ أن أرباب العمل يدفعون للعمال قيمة أقل مما يستحقون من أجل تحقيق ربح، وعند حساب هذا بشكل تراكمي فإن العمال لن يكونوا قادرين على شراء السلع التي ينتجونها في المقام الأول. فعمال شركة آبل على سبيل المثال بحاجة للعمل لمدة عامين ونصف لتوفير ثمن ساعة آبل يصنعونها بشكل يومي! هذا غير احتمالية الاستعاضة عنهم مستقبلاً بروبوتات دقيقة تقوم بالتصنيع! الرأسمالية ستُهزم أمام ابنها البار ؟التكنولوجيا؟ نحن نفكر في الرأسمالية وكأنها دومًا في صراع مغلق مع الاشتراكية وأن الاشتراكية تحاول الإطاحة بها، لكننا لم نتوقع يومًا أن الرأسمالية سوف تهزم أمام ابنها البار: التكنولوجيا Eric Weinstein هناك ٣٢٠ ألف روبوت بيعت في العامين الماضيين، ١,٢ منها في مجال الزراعة و١٩,١ في التصنيع و٧٩,٧٪ في الخدمات.

❖ من مقالة طويلة للكاتبة قمنا بنشر اهم النقاط الواردة فيها لأهميتها AATM

❖ قد نرى أن عدد الروبوتات المباعة قليل لا يؤثر على العمالة البشرية، لكن Eric Weinstein، الاقتصادي الأمريكي، يرى أنها من أكبر المخاطر التي تسحب الرأسمالية: "ما تقوم به التكنولوجيا في الوقت الحالي أنها تتصاعد في تقليد سلوكيات الإنسان الأكثر تعقيداً بحيث تقوم بتفكيك كل الأنشطة البشرية المعقدة إلى سلوكات منفردة ثم تقوم بها بشكل دوري و مكرر، والواضح أن الخطر يكمن هنا في أن هذه التكنولوجيا بدأت بتقليد السلوكيات المعقدة أكثر وأكثر، فيما كان الاستغناء سابقًا فقط عن العمال الذين يقومون بالأعمال الروتينية، سيصبح الآن من السهل التخلي عن الذين يقومون بعمليات معقدة و مركبة في مستقبل الرأسمالية، وذلك سيقود لبطالة أكبر".

لها البتة . (واقترح بأن عشر جلدات يمكن أن تكون مناسبة كعقوبة) . وبعد عدة قرون تالية فقط تبلور الإيمان وأصبح قريباً مما هو عليه في أيامنا هذه .
الأسطورة الثانية التي دحضها روبنسون والتي غالباً ما طرحها المستشرقون : وهي أن تشديد القبضة العقائدية أدت إلى إسلام عقائدي متشدد . كتب أبو بكر الرازي الكيميائي الفارسي والطبيب في القرن العاشر رسالة بعنوان "حيل المتبنيين" ، يؤكد فيها تقديم العقل على الوحي ، ويسخر من مدعي النبوة كدجالين وحكواتية . وقد حماه قوله بأن العقل هبة من الله اتهامه بالتجديف . وفي القرن التالي أصدر البيروني أعظم كتاب في الدين المقارن ، وقد أخذ أمثلة من اليونان ، والفرس ، والسنسكريتية جنباً إلى جنب مع أقوال النبي . وقد كتب ابن الطفيل (١١٠٥ -١١٨٥ م) قبل دانيال ديفو (١٦٦٠ -١٧٣١ م) بخمسة قرون قصة حول فتى نشأ في جزيرة متصحرة ، (قصة حي بن يقظان) . أبرزت استعارته أن البشر ، بدون وحي ، يتطورون ككائنات عقلانية .

Picturemap قبل كولومبوس بثلاثة قرون وجدت نسخة من خريطة العالم التي رسمها محمد الإدريسي في "كتاب روجر" عام ١١٥٤
مع حلول القرن الرابع عشر الميلادي ، انتقل مركز العالم الإسلامي إلى اسطنبول ، ولكن بلاطها استمر في جذب كبار العلماء في العالم ، وجذب الفنانين ، وبقيت في الطليعة من حيث التقدم الطبي ، والتكنولوجيا العسكرية . بعد دورة من الدمار ، بدأ مع الحكم المغولي اهتمام جديد في مجال العلوم ، بصورة خاصة في مرصد مراغة الذي يستند كوبرنيكوس في تصوره للكون على النتائج التي توصل إليها ذلك المرصد . وقد بقيت التعددية الثقافية ، وربما حتى التعديدية العقائدية ، ميزة مألوفة في الحكم الإسلامي .
لقد ترك إيمان المغول الذي تناوب بين السنة والشيعة آثاراً متميزة . كان راشد الدين اليهودي الإيراني المولد ، الذي اعتنق الإسلام ، وعمل وزيراً لمحمد أولجايتو (حاكم تبريز ١٢٨٠ - ١٣١٦ م) ، هو الذي

"الحضارة الإسلامية تحفة العالم" كتاب بقلم أهم خبراء الإسلام في أمريكا

تسير تغطية أخبار العنف والإسلام جنباً إلى جنب في أغلب الأحيان، ولهذا من الضروري أن نتذكر بأن الإسلام تاريخياً وثقافياً وفكرياً أقل اعتقاداً بالعدمية من الحضارة العالمية. "الحضارة الإسلامية في ثلاثين شخصية" هو الكتاب الجديد لتشيس روبنسون، صاحب عدد من أهم الكتب المرجعية عن التاريخ والثقافة الإسلامية، يضم ٣٠ صورة لشخصيات إسلامية متميزة في التاريخ الإسلامي، وفيه تغطية رائعة للمظاهر الإبداعية والتكنولوجية المتنوعة التي ألهمها النبي محمد من قرنه السابع في شبه الجزيرة العربية.

والاحتفال بمحمد لم يكن بسبب انتصاراته في ساحات المعارك ؛ بل لسحر الآيات الرائعة التي جاء بها .
الخليفة عبد الملك الذي فتح قبرص كان مشهوراً لدى مؤرخي العمارة الإسلامية ببنائه لقبة الصخرة المهيبة في القدس ، رغم أن رائحة فمه كانت كريهة لدرجة قاتلة .
محمود الغزنوي (٩٧١ - ١٠٣٠ م) الجهادي الذي غزا الممالك الهندوسية في شمال غرب الهند كان محط إعجاب لقيامه بتزيين شرق الإمبراطورية الإسلامية بالحدائق . (في مديح أحد شعراء البلاط ، مخاطباً الغزنوي : "أنت نظمت الوردة البرية مع اللؤلؤ") .
والمغولي تيمورلنك "سارق الأغنام وفاتح العالم" بنى أبراجاً من الجماجم ، ولكنه أيضاً بنى مساجد رائعة في سمرقند . والسلطان محمد الثاني العثماني الذي فتح القسطنطينة ، كان "رجل نهضة" .
كانت الشخصيات التي ترعى البلاط ساحرة مثل المقاتلين العظماء .
وتشمل الشخصيات التي اختارها روبنسون أطباء ، وعلماء أحياء ، وخطاطين ، ورسامي خرائط ، ومؤرخين وشعراء من ذوي التفكير الحر ، من بينها محمد الإدريسي (المنشورة إحدى خرائطه مع هذه المقالة) . وعلى الرغم من أن محمداً نفسه كان أمياً ، فقد دونت أحاديثه وعلومه في الكتب ، وإحدى السور القرآنية اسمها سورة "القلم" ، وبحسب التراث الإسلامي ، فإن آدم أبو البشر هو من صنع أول قلم ، وعلي صهر النبي ، وخليفته ، صاغ مبادئ نحو اللغة العربية .
وفي صفحات الكتاب أيضاً قسم لكبار رجال الأعمال . في القرن التاسع ، كما هو الحال الآن ، كان رجال الصناعة يشكون من وجود أدوات المطبخ المصنوعة في الصين بكميات ضخمة في السوق . وكان للنساء حضور أيضاً كصوفيات ، ومحظيات ، وعالمات . فقد كانت كريمة المروزية تقود دائرة دراسات قرآنية تحت أقواس مسجد مكة للرجال والنساء . وبالإجمال ، ربما لاحظت أن هناك الكثير من الصحابيات حافظات ، وراويات أحاديث عن النبي .
إن ما ظهر هو حضارة كانت سوقاً للأفكار كما كانت في الوقت نفسه سوقاً للسلع . يقول روبنسون : "لقد قيل إن التحضر ومحو الأمية يعتبران ظاهرة تميز العصر الحديث" ، "ولكن هذا خطأ" . وبدلاً من ذلك ، يقول روبنسون إن العالم الإسلامي جسّد "عولمة قبل الآوان" ، و"ثقافة كونية" ، و"عالماً من التلاقح" والرأسمالية . الغنى الذي حصل عن طريق التجارة بنى مدناً هي الأجمل في العالم . لقد امتدت بغداد في القرن التاسع بشكل سريع مثلما امتدت فيما بعد مانهاتن بعد الألفية ، وكانت المكائد والجنس والخلاعة مكوناً أساسياً من تركيبتها ، وكان هناك ٠٠٠ قارب تعمل في نهر دجلة ، وقرطبة العاصمة الإسلامية الأخرى كانت المدينة الأعظم في أوروبا ، وقد قدمت بعض أعظم العقول : مع الفيلسوف العقلاني ابن رشد في القرن الثاني عشر الذي دافع عن فلسفة أرسطو ضد رجال الدين المتشددين ، أثر بمن بعده مثل توما الأكويني ، وكان دفاعه عملاً تنويرياً لم يحصل من قبل أبداً .
من خلال هذه الشخصيات ينقض روبنسون أسطورتين عن الإسلام : السلفيون ، المتشددون الذين يسيطرون على الخطاب الإسلامي في القرن ٢١ ، معتبرين أن قدوتهم النبي محمد كمؤسس أول للإيمان الموحد الذي يجب على كل مسلم أن يطمح لإعادته كما كان في برهته المحمدية . حسب رؤية روبنسون ، فإن الإسلام الذي قدمه النبي لم يكن متبلوراً . وفي غياب النبي المؤسس ، لم يحتدم الجدل في المجتمع المسلم حول أدق تفاصيل التشريع ؛ بل حول من يجب أن يحكم ، وكيف ، ولقد خاضت زوجته المفضلة "عائشة" معركة ضارية ضد صهره "علي" على خلافته . وكان الإيمان توفيقياً على نحو عميق : لقد توسع من خلال تقاليد الشعوب التي خضعت لسيطرة المسلمين . ولم ير الحكام الأوائل أي تعارض بين وجود الإسلام الصحيح وشرب الخمر . وكثيراً ما كانت المصادر لا تعطي إجابات كافية على الأسئلة الأساسية . وعلى سبيل المثال ، جادل المتدين الملتزم والسياسي ابن حزم الأندلسي ضد عقوبة الموت للمثليين قائلاً بأن القرآن لم يشرع أقام مجمعاً عالمياً للعلماء قرب تبريز في القرن الرابع عشر ، وعينهم للعمل على تاريخ شامل للعالم ، هو "جامع التواريخ" . إن اتساعه الموسوعي هو تركيب لمواد مأخوذة من علماء باللغة العبرية (يبدو أن راشد الدين هو الذي ترجمها بنفسه) ، ومن رهبان كشميريين ، ومبعوثين صينيين ، وربما النصوص الأكثر تعاطفا لبوذا في نص غير بوذي . وعلى بعد أكثر من ٢٠٠٠ ميل في تونس ، كتب ابن خلدون التاريخ الاجتماعي الذي لم يعتمد مصنفات البلاط ، لأول مرة ، ليستكشف الأسباب الكامنة وراء الأحداث التاريخية .
هناك بالطبع شخصيات أقرب إلى شخصيات الأصوليين الإسلاميين في أيامنا الحديثة . تقي الدين بن تيمية الذي كان قاضياً في دمشق والإسكندرية في القرن الرابع عشر وقف ضد المغول بسبب تفضيلهم للشيعة ، وبسبب تطبيقهم قانونهم الخاص وليس الشريعة ، واعتبر ذلك إثماً وارتداداً منهم عن الإسلام . وعندما تغاضت سلطات المماليك السنية ، التي كان يفضلها ، عن شتائم رجل مسيحيين للنبي ، حرك الغوغاء للمطالبة بقطع رأسه . هذا اللاعب الثانوي في زمنه رفعه السلفيون المعاصرون إلى مركز الصدارة ، وهم يضعون تعاليمه جنباً إلى جنب مع تعاليم النبي في المناهج التعليمية الأساسية في المملكة العربية السعودية .

ترجمة للمراجعة التي نشرت في مجلة الإكونوميست في تاريخ ٥ ديسمبر ، تحت عنوان :
The People who Shaped Islamic Civilisation، للكاتب Nicolas Pelham.
الموضوع منشور في الصفحة المقابلة باللغة الإنجليزية

Religion & life دين ودنيا

THE PEOPLE WHO SHAPED ISLAMIC CIVILISATION

NICOLAS PELHAM - Coverage of violence and Islam often go hand in hand. So it comes as a relief to be reminded that historically, culturally and intellectually, Islam is less a nihilistic creed than a global civilisation. A new book by Chase Robinson, which includes 30 pen-portraits of significant figures in Islamic history, is an elegant digest of the many colourful, creative and technologically innovative manifestations that the Prophet Muhammad inspired from his seventh-century oases in the Arabian peninsula.

The warriors and potentates are there, of course. Starting with Muhammad and ending with Shah Ismail 900 years later, they bookend the narrative. But in Robinson's telling their martial arts are secondary to their aesthetic ones.

Muhammad is celebrated not for his battlefield victories but his verse. Abd al-Malik, the caliph who took Cyprus, was better known to Islamic chroniclers for building Jerusalem's majestic Dome of the Rock and, less appealingly, halitosis so severe it could kill a fly.

Mahmoud of Ghazni, the jihadist who conquered the Hindu kingdoms of north-western India, was admired for decorating Islam's eastern periphery with gardens. ("You have strung the wild rose with patterns of pearls," oozed a court poet.) Timur, the Mongol "sheep-rustler and world-conqueror", built towers of skulls but also the soaring, sublime mosques of Samarkand. Sultan Mehmed II, the Ottoman conqueror of Constantinople, was "a renaissance man".

As fascinating as the fighters are the characters in the courts they patronised. Robinson's cast includes free-thinking physicians and biologists, calligraphers, cartographers (including Muhammad al-Idrisi, below), historians and poets. Though Muhammad himself was illiterate, his tradition was steeped in letters. One of his Suras, or Koranic chapters, was called "the Pen". By tradition, the first man, Adam, fashioned the first pen, and Ali, the prophet's son-in-law and successor, coined his own Arabic script. Tycoons and businessmen are present, too: in the ninth century, as now, manufacturers were complaining of the Chinese dumping mass-produced kitchenware on their markets.

Women also make an appearance, as mystics, courtesans and scholars. Beneath the arches of Mecca's mosques, Karima al-Marwiziyya led Koranic study circles for both sexes. After all, she might have noted, many of the Prophet's companions and preservers of Islamic traditions were themselves women.

What emerges is a civilisation that was a marketplace of ideas as well as goods. "Urbanisation and literacy was said to be a distinctly modern phenomenon," says Robinson, "but that is wrong".

Rather the Islamic world, he says, epitomised "globalisation before its time", "cultural cosmopolitanism", "a world of cross-pollination" and capitalism. Rich from trade, its cities were the world's finest. In the ninth century, Baghdad mushroomed as rapidly as Manhattan a millennium later, with intrigue, sex and irreverence no less a part of its makeup.

Thirty thousand gondolas plied the Tigris. Another Islamic capital, Cordoba, was the greatest city in Europe and produced some of the greatest minds: without the 12th-century rationalist, Ibn Rushd (Averroes), whose defence of Aristotelian philosophy against orthodox theologians influenced people like Thomas Aquinas, the Enlightenment might never have happened. Through his portraits, Robinson debunks two modern myths about Islam.

Salafists, the puritans who dominate 21st-century Islamic discourse, champion the Prophet Muhammad as the founder of a pristine, uniform faith which every Muslim should aspire to replicate. In Robinson's rendition, the Islam the Prophet bequeathed was amorphous, inchoate and confused. Bereft of their founder, the Muslim community squabbled over not just the niceties of law, but who should rule and how. Muhammad's favourite wife and his son-in-law fought pitched battles over his succession. The faith was also deeply syncretic: it expanded by absorbing the traditions of the peoples who fell under its rule.

Its first rulers saw nothing incompatible between an upright Islamic existence and wine-drinking.

Too often the source material was too skimpy to answer basic questions. The literalist Andalusian politician and scholar, Ibn Hazm, for instance, argued against the biblical death penalty for homosexuality, saying that nowhere was it prescribed in the Koran. (Ten lashes, he suggested, might be more fitting.) Only centuries later did the faith congeal into something akin to today's orthodoxy.

The second myth Robinson punctures is one often propounded by orientalists: that the tightening grip of orthodoxy led to Islam's supposed inexorable decline. In the tenth century, Abu Bakr al-Razi, a Persian alchemist and physician, wrote a tractate, "On the fraudulence of prophets", asserting the primacy of reason over revelation and deriding the prophets as imposters and story-tellers.

Only his defence that reason was a gift of God spared him charges of blasphemy. The following century, Al-Biruni published perhaps the greatest classical account of comparative religion, citing Greek, Persian and Sanskrit aphorisms alongside the sayings of the Prophet. Five centuries before Daniel Defoe, Ibn Tufayl wrote a story about a boy who grew up on a desert island. Without revelation, his metaphor shows, humans develop as rational beings.

y the 14th century, Islam's centre of gravity had shifted to Istanbul, but its courts continued to attract the world's leading scientists and artists and remained at the cutting-edge of medical advances and military technology. After a familiar bout of devastation, Mongol rule ushered in fresh investments in science, particularly its 13th-century observatory at Maragheh, whose findings underpinned Copernicus's models of the universe. Multiculturalism, perhaps even trans-confessionalism, remained a familiar trope of Islamic rule. Alternating between Sunni and Shiite rites, the Mongols' faith felt remarkably fluid. Uljeitu's vizier was Rashid al-Din, an Iranian-born Jewish convert to Islam, who assembled a warehouse of global researchers near Tabriz in the 14th century and set them to work on "an industrial-sized" history of the world, the "Compendium of Chronicles".

Its encyclopaedic breadth is a composite of texts drawn from Hebrew scholars (apparently translated by Rashid al-Din himself), Kashmiri monks, Chinese envoys and perhaps the most sympathetic account of Buddha in a non-Buddhist text. More than 2,000 miles away in Tunis, Ibn Khaldoun penned a social history which for the first time ditched the composition of court chronicles to examine the causes behind historical events.

There are, of course, characters closer to the caricatures of modern-day Muslim fundamentalists. Taqi al-Din Ibn Taymiyya, a 14th-century judge in Damascus and Alexandria, railed against the Mongols for favouring Shiism and applying their own yassa law, not Sharia – a sin which, he declared, rendered them apostates. When the Sunni Mamluk authorities he favoured overlooked a Christian's insults against the Prophet, he agitated the mob to demand his beheading. A bit-player in his time, the Salafists have elevated him to centre-stage today, ranking his teachings alongside the Prophet's in Saudi Arabia's core curriculum. Islam's most zealous detractors and practitioners alike could do worse than to recall Robinson's other 29 characters too.

* Islamic Civilisation in Thirty Lives by Chase Robinson, published by Thames & Hudson

* Nicolas Pelhamis Middle East affairs correspondent at The Economist. He is the author of "Holy Lands, A New Muslim Order" and co-author of "A History of the Middle East"

PHARMOR PHARMACY

صيدلية فارمور

نقبل جميع أنواع التأمينات الصحية – تعبئة الوصفات في عشر دقائق أو أقل

تخفيض للمرضى بدون تأمين صحي – خدمات سريعة – طيبة وأحترافية

All Insurance Plan Accepted - Rx Filled in 10 Min . Or Less

Uninsured Patient Discounts - Fast , Friendly & Professional Service

بادارة الصيدلانية

مرسلة أحمد

Mi pricamo Bosanski

نتكلم العربية

FAX: 313-871-1011

BETTER SERVE YOU IN HAMTRAMCK !

313-871-1010

3301 Holbrook Hamtramck , MI 48121

FREE DELIVERY • توصيل الأدوية مجاناً

Islamic Poultry
المسلخ الإسلامي
الرجاء الإتصال مسبقا لحجز طلبيات الدجاج
Call Ahead For Chicken Orders
Tel:313.841.4300
2461 Akron St.
Dearborn, MI 48120
Open 7 Days
8am-5pm

مكتب الأمانة للترجمة
Amana
Translation Services
خدمات الطباعة والترجمة والتوثيق
* ترجمة الشهادات الرسمية
* اوراق قضايا المحاكم
* الشهادات المدرسية
* التقارير الطبية
* قصص اللجوء السياسي
* ترجمة حرفية ومهنية وسرية وباسعار رمزية
* أسعار خاصة لمكاتب الهجرة والمحامين
خدماتنا تغطي كافة انحاء الولايات المتحدة الأمريكية
13232 Michigan Ave. 2nd Floor
Dearborn MI 48126
Tel:313.918.6791
amanatranslation@gmail.com
ترجمة معتمدة لدى
دائرة الهجرة الأمريكية
والجهات الحكومية
الفيدرالية الأخرى

بقالة ناصر جمجم وأولاده
سمانة عربية - لحوم - أسماك - دجاج
NASSER FAMILY IMPORTS
FRESH MEAT & GROCERIES
OPEN 7 DAYS
313-842-6366
10411 DIX AVE. DEARBORN, MI 48120

CONANT
بإدارة الميكانيكي طاهر السميري
AUTO REPAIR
Auto Repair - Mufflers - Oil Change
نبحث عن عمال لديهم خبرة في تصليح السيارات
نصلح جميع أنواع السيارات بأقل الاسعار ستة ايام في الاسبوع
Phone: (313) 893-8215 / Cell: (313) 231-2215
Cell:(313) 633-6363

PHONE/COMPUTER
REPAIR SERVICES
AND SALE
رضوان عبيد وعبد الرحمن القاضي
5 STAR WIRELESS
Business Hours:
7 Days a Week
10:00 am to 10:00 pm
9240 CONANT
Hamtramck, MI
48212
(Inside Yazan's Plaza)
PHONE (313) 638-1244
FAX (313) 638-1246
We buy used phones
نصلح ونشتري ونبيع الهواتف وأجهزة الكمبيوتر

مكتب عسكر العبسي
لخدمات المحاسبة و الضرائب وخدمات الهجرة
GRAND OPENING
الإفتتاح الكبير
-Business Taxes - Personal Taxes
- Incorporating - Payroll
- Financial Planning
- Electronic Filing
- Bookkeeping - Immigration
- Translations - Notary Public
- Travel Tickets
- ضرائب المحلات - الضرائب الشخصية
- تاسيس الشركات - جدول الرواتب
- التخطيط المالي - التعبئة الإلكترونية
- مسك الدفاتر - معاملات الهجرة
- ترجمة الوثائق - كاتب عدل
- حجز تذاكر سفر
AUTHORIZED e-file PROVIDER
خبرة أكثر من تسعة أعوام في مجال المحاسبة والضرائب والهجرة
15234 Michigan Ave . Dearborn MI 48126
TEL:313-429-9510 FAX:313-429-9530 askar.alabasi@gmail.com

كيف تصبح كاتبا عالميا حاصداً للجوائز؟

كتابة وتحرير : زهراء مجدي - يحكي هنري ميلر عن نفسه في الثمانين قائلاً : "أعتقد أنني أصبحت شخصاً مرحًا أكثر مما كنت في العشرين أو الثلاثين، ووصلت إلى ما يشبه النضج في مرحلة ما من الأربعين، ووقتها فقط بدأت أشعر حقًا أنني أصبحت شابًا، ووقتها فقط كنت مستعداً لذلك". لماذا هذه المقدمة؟ كتبت صحيفة الجارديان رصداً للمشترك بين كل من حاز على جائزة البوكر البريطانية التي أعلنت فائزها (جورج سوندرز) لعام ٢٠١٧، وكان رصد الجارديان إحصائياً يعتمد على متوسط أعمار الفائزين السابقين، ولون بشرتهم، وجنسيتهم، حتى الجامعة التي تخرج فيها معظمهم. الرصد الذي ربما كان صحيحًا قبل الإعلان عن الفائز الأخير، لنأتي لك بافتراضات من الكتّاب الناجحين أنفسهم، وعن المختلف في رواياتهم التي وصلت لجوائز عالمية، وعما يعتبر النظرة الحقيقية لأعلى النقاد عن الرواية الناجحة عالمياً.

جورج سوندرز.. كيف قابلت نفسي التي تمنّيتها

حصل جورج سوندرز على جائزة البوكر البريطانية منذ أيام عن روايته (لينكولن في المقبرة)، وبعد سؤاله عن السبب الذي يراه دافعًا لصعود روايته، قال كلامًا، يبدو أكثر من مهم، مختلفًا.

أجبرت نفسي على الحزن.. فبطلي حزين

يحكي جورج أنه لازمته فكرة روايته الجديدة (لينكولن في المقبرة) منذ التسعينات، عندما أصاب الحزن الرئيس الأمريكي الأسبق إبراهام لينكولن بعد وفاة ابنه، ودخوله إلى مقبرته بعد دفنه بيوم، وحضن جسده وتعامل مع جثته كأنه حي يشعر بوجوده. "هزتني القصة بقوة، كأنها رجل لكمَني وحطّم رأسي، ولكنني كنت مترددًا في كتابتها، لأنني -في الحقيقة- شعرت أنها تتطلب مهارات أدبية لم تكن لدي؛ فقد كنت كاتبًا موهبته محدودة، وتعليمه أقل مما ينبغي، وكان علي العمل على نفسي بجد لفترة غير قصيرة لأخلق مساحتي الخاصة، مساحتي التي لا يشاركني فيها أحد تمامًا".

كن نفسك واكتشف ما يميزك

شرح جورج تجربته في اكتشافه لنفسه، فقد قابل نفسه التي ودّ دومًا أن يكون عليها في منتصف الثلاثينات، بعد سنوات عديدة من الفشل وتقليد الآخرين، اكتشف أنه مميز بسلاسة التعبير، ولا يأخذ الأمور بجدية، وكان يتبنّى حكمة تشيكوفيان: "كل رجل سعيد، عليه أن يتذوق التعاسة كل فترة، وتذكره مطرقة مخبأة في خزانة ملابسه كل فترة أن الجميع غير سعيد، والسعادة ليست دائمة". وبهذا اتجه لأن يكون ساخرًا من واقع سيئ، ويكتب عن أبطال يمرون بأسوأ أيام حياتهم في أمريكا البغيضة المادية التي نعرفها.
قدم جورج ما اعتقد أنه أسلوبه، أو ما يكون مؤهله لكتابة رواية جيدة، وكل ما كتب في سبيل الوصول لها كان سيئًا، وغير ذلك فقد كان مفتقدًا للثقة بالنفس، فضعفت قدرته على التعبير عن مشاعر إنسانية صادقة دون انخراط فيها. فالكتابة عن حادث وفاة الطفل بالتأكيد سيغلب عليه حزنًا لا يستطيع التخلص منه لترك مساحة لمشاعر أخرى ناتجة عن أحداث أخرى، والنتيجة كانت أن حزنه لم يكن حقيقيًا، وسعادته لم تكن كاملة، وأصاب هذا أسلوبه حتى أصبح كالجُبن، رخوًا وغير متماسك في بنائه الكامل، وبدون معالم مميزة، وفقًا لوصفه.

لا تزيّن النص بالمفردات.. زين المفردات بالمعنى

أتم جورج رواية أسماها (العاشر من ديسمبر) في عام ٢٠١١، في لحظة صعبة احتاج البطل فيها لنصيحة زوجته، وجاءته الفكرة بسبب موقف مع زوجته، وحتى نفذها فشعر بأنها سيئة، فهو لا يستطيع الكتابة عن بطل حقيقي، جيد، وصارم ومتزن، فهو يحب البطل البسيط والهزليّ الساخر من كل الثوابت الحياتية والأدبية أيضًا في التعبير عن العاطفة بشكل مباغت وصادق وفوري، بكتابة الأفكار بأسلوب جديد، هو أسلوبه في الحياة.
السبب الثاني في إحباط جورج من هذه الرواية، كان افتقاده القدرة على التخيّل. وفقًا له، منذ شعر بهذا عاش متخفيًا في مخيم بلا مأوى في كاليفورنيا، وقطع الحدود الأمريكية المكسيكية، فسافر إلى نيبال لقضاء الليل في الغابة مع مجموعة مراهقين لمدة أربعة أشهر علمه فيها راهب عمره ١٥ عامًا التأمل وسط المخاطر، وهناك تعلم القيمة الحقيقية لأن يكون (بسيطًا) عن طريق الوصف دون تكلف "حتى لو كانت اللغة التي تستخدمها تبدو للبعض (غير أدبية) فالكاتب لا يحتاج لتزيين كل جملة يكتبها، فقد يكون ما يصفه كافيًا ليبدو جميلاً في نفسه".

كن كاتبًا كل يوم وليس عند الحاجة فقط

يرى جورج اليوم أن عمره كان معينًا له، وأشعره بالثقة في نفسه، والجزع في الوقت الضائع منه. فأيقن بأنه لم يكن قد عاش ما يكفي لإدراك مشاعر الآخرين، لم يكن يشعر إلا بنفسه، وإذا كان مفتقدًا للموهبة قبلاً، فمعها أفتقد للمعرفة، وانعدام المحاولة، ما جعله يقسو على نفسه وهو يكتب روايته الجديدة، ويدفع نفسه دفعًا ليشعر بلينكولن. وعن طقسه الكتابي قال جورج: "إنّ الفن ممارسة عليك وضع خطة منهجية لتوسعة مداركك، أهم نقاطها هي الكتابة كعادة يومية، ما يوفر لك الراحة النفسية بعد ذلك، اجعلها طقسًا يوميًا، ووفر الجهد للإبداع، وليس دفع نفسك للكتابة".

بول أوستر.. كنت عبداً العقلي

وصلت الرواية الأخيرة لبول أوستر هذا العام إلى القائمة القصيرة لجائزة البوكر البريطانية، وتصدّرت روايته المبيعات، وعن هذه التجربة تحدّث بول عن الجديد في عمله الأخير، وكيف وصل للقائمة القصيرة، فهو عادة ما يبدأ في كتابة الرواية قبل أن تكتمل في عقله بشكلها النهائي، وكيف ستنتهي الأحداث، وكيف سيحلّ عقدتها؛ ولكن مع روايته (أربعة، ثلاثة، اثنان، واحد) كانت الأولى في حياته الأدبية التي اكتملت فكرتها في ذهنه، وخطّط لأن يكتبها عن حياة شخص ما، وقسمها لأربعة أجزاء. وكان التصور الأولي مقنعًا له حتى كتبه فورًا.
فرضت القصة نفسها عليه، وفرض البطل نفسه عليه، آرشي فيرغسون، صبي جسّد أربعة مسارات مختلفة من حياته في الرواية، وجعله هنا على مكتبه ينتظره كل يوم، يجلس على مكتبه وكأنه سيأتي ويحكي له القصة، كما لو كان يسقطها عليه من سقف مكتبه، كل ما كان عليه فعله هو سماعه والتسليم له، وكتابة ما يسرده على الصفحات البيضاء.

كن أجرأ مما أنت الآن

في البداية تخيّل بول القصة عن فيرغسون من منتصف عمره حتى شيخوخته، ولكن بعدما بدأ يكتب، ووصل إلى ٦٠ صفحة، شعر بأنّ الفترة الأكثر كثافة في حياتنا بدايتها الـ ٢٠ سنة الأولى، ونحن رضّع عاجزون، ثم بالغون يشعرون بالسيطرة، خلال هذه السنوات شيء جديد يحدث كل يوم، وفهم هنا كيف فرضت القصة نفسها عليه.
يقول أوستر إنّ رواية (أربعة، ثلاثة، اثنان، واحد) تختلف عن كلّ ما كتب سابقًا، لأنه مع كتابتها انخرط في التفاصيل بشكل أكبر، وتناول أفكارًا لم يكتب فيها من قبل. "فهي رواية تجمع بين بطلي العمل الأدبي، الزمان والمكان، وبالضبط أمريكا بين ١٩٥٠ إلى ١٩٦٠، وكذلك في سرد قصة حياة شخصياته الرئيسة بدقة، وكانت أول مرة في حياته يعود في كتاباته للأحداث التاريخية، وبدت نغمة التاريخ بالنسبة له نغمة مختلفة؟. يظن أوستر أنه ببساطة أي قارئ له سيعرف كم هي روايته الجديدة مختلفة، فلقد حاول مرارًا تحدي نفسه لاتباع نهج جديد في حكي القصة، ولطالما شعر بأنه يومًا سيكتب كتابًا عظيمًا.

خالد الحسيني.. نحو 50 مليون نسخة مما كتبت

حصل خالد الحسيني على جائزة الجائزة الكبرى البريطانية وجائزة الكتب الفريدة، وجائزة دائرة نقاد الكتاب الوطنية، وجائزة نادي الكتاب الدولية، غير أن رواياته لاقت النجاح على مستويين، النقاد والجمهور، حيث تعدّت طبعات أول روايتين له ٣٨ طبعة، وفي مقابلة معه نصح خالد أناسًا كثيرين سألوه عن طريقته التي وصل بها لمكانة كاتب تحتفظ كل رواية جديدة له بمركزها الأول على قائمة نيويورك تايمز للكتب الأكثر مبيعًا.

اكتب كل يوم.. كل يوم دون ملل

قال خالد إنه يكتب كل يوم، أكتب وأنا راغب في ذلك، دول ملل من الكتابة، ودون تفضيل أي نشاط عليها، أكتب لنفسي، فربما يكون هذا أهم من أن تكتب للجمهور وكسب ذوقه، فالناس لا تنحصر عندي في دور القراء، ولكن في الغالب هم أصحاب القصص، أبطالي، شخصياتي التي أكتب عن ألسنتهم، فكتابة القصة تحتاج لأن تسمع وأن تقرأ، فمن المستحيل معرفة ما يريده الآخرون ونحن نخمنه في غرفنا، أخرج واكتب ليلاً عما شاهدته طوال النهار.
دع القصة تكتب نفسها ولا تكبح جماحها في مسودة تحدث الأفغاني صاحب رائعة (عداء الطائرة الورقية) الروائي خالد الحسيني عن طقسه اليومي وروتينه الذي يساعده على الكتابة، وقال خالد إنه لا يكتب خطوطًا عريضة على الإطلاق، فهو يحب عنصر المفاجأة والعفوية، يأتيانه مثلما يأتيان لقارئه، فهو يترك للقصة مساحتها الخاصة لتتطور، لهذا السبب لا يلجأ خالد إلى كتابة مسودات أولية، ويعتبرها شاقة، وكثيراً مخيبة للآمال.

اكتب عن تاريخ العالم بحسك الروائي

في حفلة تكريم خالد الحسيني على جائزة نادي الكتاب الدولية افترض أسبابًا لنجاح روايته (عداء الطائرة الورقية)، وأرجعها لطرحها قضايا آنية للمناقشة.
"أمرًا يمكنك مناقشته مع أصدقائك، ولا ينتهي بطي الصفحة الأخيرة، قضايا لا يعرف عنها الكثير من الناس، قضايا في عالمنا الحقيقي، عن بلد حقيقي، غير البلد الذي نراه في الأخبار، ليرى العالم أفغانستان من وجهة نظر شخص أفغانستاني يعيش فيها، أفغانستاني يفخر ببلده، بلد غير هذا الضعيف المتطرف الفقير الذي يرسمونه للعالم".
ينصح خالد: "دع العالم يتعرف على ثقافة جديدة، ثقافة مختلفة، فالعالم لا يعرف عن بلدي سوى الحرب والقصف والإرهاب، جعلتهم يلتقون ببلدي الحقيقي في الرواية، يتصافحون مع أبناء شعبي في الرواية، ليشعروا بعد القراءة بأنهم غير الذين كانوا قبل القراءة، تعزز فهمهم للعالم، قدر شهي من المعرفة التي لا تأتي من كتاب تاريخ جاف".

مظفر النواب

قصيدة " القدس عروس عروبتكم "

يا قاتلتي بكرامة خنجرك العربي
أهاجر في الفقر
وخنجرك الفضي بقلبي . . وأولادي
عشقتني بالخنجر . . والأجر بلادي
ألقيت مفاتيحي في دجلة
أيام الوجد وما عاد هنالك
في الغربة مفتاح يفتحني
ها أنذا أتكلم من قفلي
من أقفل بالوجد وضاع على أرصفة الشارع
سيفهمني
من كان مخيم يقرأ فيه القرآن
بهذا المبغى العربي سيفهمني
من لم يتزوّد حتى الآن . .
وليس يزاود في كل مقاهي الثوريين
سيفهمني
من لم يتقاعد كي يتفرغ للهو
سيفهم أي طقوس للسرية في لغتي
وسيعرف كل الأرقام . . وكل الشهداء . .
وكل الأسماء
وطني علمني ان أقرأ كل الأشياء
وطني علمني أن حروف التاريخ مزورة
حين تكون بدون دماء
وطني علمني ان التاريخ البشري
بدون الحب
عويلاً ونكاحاً في الصحراء
يا وطني هل أنت بلاد الأعداء؟
هل أنت بقية داحس والغبراء؟
وطني أنقذني من رائحة الجوع البشري
مخيف
أنقذني من مدن يصبح فيها الناس
مداخن للخوف وللزبل
مخيس
من مدن ترقد في الماء الآسن
كالجاموس الوطني
وتجتر الجيف
أنقذني كضريح نبي مسروق
في هذي الساعة في وطني تجتمع الأشعار
كشعب النار
وترضع في غفوات البر صغار النوق
يا وطني المعروض كنجمة صبح في السوق
في العلب الليلية يبكون عليك
ويستكمل بعض الثوار رجولتهم
ويهزون على الطبلة والبوق
أولئك أعداؤك يا وطني
من باع فلسطين سوى أعداؤك أولئك يا وطني
من باع فلسطين وأثرى بالله
سوى قائمة الشحاذين على عتبات الحكام
ومائدة الدول الكبرى
فإذا أجن الليل تطق الأكواب
بأن القدس عروس عروبتنا
من باع فلسطين سوى الثوار الكتبة
أقسمت بأعناق أباريق الخمر
وما في الكأس من السم
وهذا الثوري المتخم بالصدف البحري ببيروت
تكرش حتى عاد بلا رقبة
أقسمت بتاريخ الجوع . . ويوم السغبة
لن يبقى عربي واحد
ما دامت حالتنا هذي الحالة
بين حكومات الكتبة
القدس عروس عروبتكم
فلماذا أدخلتم كل زنات الليل الى حجرتها
وسحبتم كل خناجركم
وتنافختم شرفاً
وصرختم فيها ان تسكت صوناً للعرض
فما أشرفكم أولاد القحبة
هل تسكت مغتصبة
أولاد الفعلة لست خجولاً
حين أصارحكم بحقيقتكم
ان حظيرة خنزير أطهر من أطهركم
تتحرك دكة غسل الموتى
اما انتم لا تهتز لكم قصبة
الآن أعريكم
في كل عواصم هذا الوطن العربي قتلتم فرحي
في كل زقاق أجد الأزلام امامي
أصبحت أحاذر حتى الهاتف . . حتى
الحيطان . . وحتى الأطفال
أقيء لهذا الأسلوب الفج
وفي بلد عربي كان مجرد مكتوب من أمي
يتأخر في أروقة الدولة شهرين قمريين
تعالوا نتحاكم أمام الصحراء العربية
كي تحكم فينا
أعترف الآن أمام الصحراء بأني مبتذل وبذيء
كهزيمتكم
يا شرفاء مهزومين
ويا حكاماً مهزومين
ويا جمهوراً مهزوماً
ما أوسخنا . . ما أوسخنا . . ما أوسخنا . .
ونكابر ما أوسخنا
لا أستثني أحداً
هل تعترفون آنا قلت بذيء
رغم بنفسجة الحزن . . وايماض صلاه الماء
على سكري
وجنوني للضحك بأخلاق الشارع والسكنات
ولحس الفخذ الملصق في باب الملهى
يا جمهوراً في الليل يداوم في قبر مؤسسة
الحزن
سنصبح نحن يهود التاريخ
ونأوي في الصحراء بلا مأوى
هل وطن تحكمه الأفخاذ الملكية
هذا وطن أم مبغى؟
هل أرض هذي الكرة الأرضية . . أم وجر
ذئاب؟
ماذا يدعى القصف الأممي على هانوي؟
ماذا تدعى سمة العصر وتعريص الطرق
السلمية؟
ماذا يدعى استمناء الوضع العربي أمام
مشاريع السلم
وشرب الأنخاب مع السافل فورد؟
ماذا يدعى ان تتقنع بالدين وجوه التجار
الأمويين؟
ماذا يدعى الدولاب الدموي ببغداد؟
ماذا تدعى الجلسات الصوفية في الأمم المتحدة؟
(. . . . .) .
وإحدى صحف الإمبريالية قد نشرت عرض
سفير عربي
يتصرف كالمومس في أحضان الجنرالات وقدام
حفاة (صلاله)
ومن لا يعرف ان الشركات النفطية في الثكنات
هناك يراجع قدرته العقلية . .
ماذا يدعى هذا؟
ماذا يدعى تبرأة الملك السفلس في التاريخ
العربي
ولا يشرب إلا بجماجم أطفال (البقعة)
أصرخ فيكم
أصرخ أين شهامتكم ان كنتم عرباً . . بشراً . .
حيوانات
فالذئبة حتى الذئبة تحرس نطفتها
والكلبة تحرس نطفتها
والنملة تعتز بثقب الأرض
أما انتم فالقدس عروس عروبتكم
فلماذا أدخلتم كل السيلانات الى حجرتها
ووقفتم فيها ان تسكت صوناً للعرض
فأي قرون أنتم
أولاد قراد الخيل كفاكم صخباً
خلوها دامية في الشمس بلا قابلة
ستشد ظفائرها . . وتقيء الحمل عليكم
ستقيء الحمل على عزتكم
ستقيء الحمل على أصوات إذاعتكم
ستقيء الحمل عليكم بيتاً . . بيتاً
وستغرز أصبعها في أعينكم
أنتم مغتصبي . .
حملتم أسلحة تطلق للخلف
وثرثرتم . . ورقصتم كالدببة
كوني عاقرا أي أرض فلسطين
كوني عاقرا أي أم الشهداء
من الآن فهذا الحمل من الأعداء
ذميم . . ومخيف
لن تتلقح تلك الأرض بغير اللغة العربية
يا أمراء الغزو فموتوا . .
سيكون خراباً . . سيكون خراباً . . سيكون
خراباً
هذي الأمة لابد لها ان تأخذ درساً في
التخريب . . . . .

الجميلة والوحش.. تعرف على القصة الحقيقية لرائعة ديزني التي حدثت في القرن الـ16!

كتابة وتحرير: نهاد زكي - الجميلة والوحش قصة عرفناها جميعاً من أفلام الرسوم المتحركة التي كانت تُقدمها ديزني في تسعينات القرن الماضي، وتحكي عن أمير شاب تحول لوحش غزير الشعر إثر لعنة أصابته، والسبيل الوحيد ليعود إلى هيئته البشرية مرة أخرى كان الحب؛ وهو الأمر الذي يتحقق في نهاية القصة بعد أن يتمكن بالفعل من أن يوقع الفتاة الجميلة في حبه؛ لتنتهي لعنته، ويعيشان في سعادة أبدية كما يحدث في كل قصص ديزني الخيالية، لكن هل قصص ديزني خيالية فعلاً؟ وهل الجميلة والوحش لهما تاريخ على أرض الواقع؟

في فيلم وثائقي نُشر منذ أيام بالجزيرة الوثائقية تكتشفُ قصة تعود إلى الديوان الملكي الفرنسي في القرن ١٦ عن فتاة جميلة كان مصيرها الزواج بوحش اعتقد الديوان الفرنسي أنه مسخ، وأنجبوا معًا أطفالاً كان لهم مصير آخر مأساوي.

عودة الجميلة والوحش.. وثائقي يؤرخ قصة الوحش الحقيقي

يحكي الفيلم الوثائقي عن الجانب الخفي من التاريخ، هذا الجانب الذي لن تجده في الكتب الضخمة التي تروي تاريخ الدول؛ في سرد سلس يروي لنا قصة من قصص المهمشين، هؤلاء الذين استعبدتهم البلاطات الملكية؛ ففي زمن آخر ذي طقوس مختلفة، كان يقاس ثراء ورفاهية الملوك في البلاط الملكي، ليس باقتنائهم الحُلي والمجوهرات فقط، ولكن باقتناء العجائب والعبيد غير التقليديين، وعندما تم تتويج الملك هنري الثاني ملكًا على فرنسا في عام ١٥٤٧، بدأ الملوك والأمراء من الممالك الأوروبية المحيطة في إرسال الهدايا القيمة والمميزة، وكان من بين الهدايا الكثيرة (بيتروس غونسالفوس)، وهو رجل يكسوه الشعر من وجهه حتى أخمص قدميه، أطلق عليه وقتها (رجل البرية)، حيث كان يُعامل على أنه مسخ غير متحضر كفاية ليكون بشريًا؛ وذلك نظرًا لهيئته، قاموا بالقبض عليه في إحدى جزر الكناري الإسبانية، وتم وضعه في قفص، وتمت معاملته كالحيوانات البرية، وكانوا يطعمونه اللحم النيئ والعلف الحيواني، حتى تم شحنه كهدية للملك الفرنسي.

الجميلة والوحش

لم ير الملك هنري الثاني في (غونسالفوس) وحشًا يجب أن يتم تقييده في قفص، بل لمح فيه الهدوء والملامح الإنسانية؛ فقرر أن يخوض تجربة هي الأولى من نوعها، حيث بدأ في تعليم رجل البرية وتثقيفه، في محاولة لجعله رجلاً نبيلاً.

وقتها تم التعامل مع غونسالفوس كآدمي لأول مرة في حياته، فتم إعطاؤه ملابس نظيفة، ووجبات مطهوة، إلى جانب دروس القراءة والكتابة، حتّى أنه أتقن ثلاث لغات؛ فأعجبت به الحكمة الملكية وارتفع وضعه الاجتماعي في البلاط، ولكن وعلى الرغم من ذلك كان الجميع لايزالون ينظرون إليه على أنه رجل البرية، بشريًا بدرجة أقل.

لم تكن التجارب التي أجريت على (الوحش) وقتها تجارب حياتية فقط، بل تم عرضه على أطباء الملك وعلماء البلاط، والذين وجدوا فيه ضالتهم في محاولة منهم لمعرفة ما الذي جعل الوحش وحشًا؟ فقد كانوا ينتظرون منه أن يتحول في الليل إلى مستذئب، ووحش حقيقي، إلا أنه قد خيب ظنهم، حتى وقتما كان حبيسًا ومقيدًا، فقد كان أليفًا هادئًا، وربما خائفًا أيضًا.

هل تزوجت الجميلة من الوحش بدافع الحب؟

في رواية ديزني وقعت الجميلة في حب الوحش؛ مما دفعها لأن تُقبله قبلة الحياة، تلك القبلة التي حولته من مستذئب إلى بشري مرةً أخرى، ولكن الحقيقة لم تكن بمثل هذه الصورة الرومانسية؛ ففي الفيلم الوثائقي نعرف أن (غونسالفوس) والذي كان مملوكًا للملك الفرنسي قد آل مُلكه للملكة كاترين دي ميديشي زوجة الملك عقب وفاة هنري الثاني في مبارزة عام ١٥٥٩، والتي أرادت بدورها أن تجري تجربتها الخاصة على (رجل البرية).

فكرت كاترين في تزويج غونسالفوس من أجل نسلٍ من الوحوش، تجمعهم إلى متحف عجائبها، واختارت له امرأة جميلة وقوية، تستطيع أن تتحمل صدمة مواجهة زوجها المستقبلي.

والحقيقة أن الرواية الأصلية التي صُنعت منها نسخة ديزني وهوليود من القصة تعود إلى عام ١٧٤٠ للكاتبة (غابرييل سوزان دي فيلينيوف) والتي أرادت أن تصنع رواية تناهض اضطهاد النساء في القرن الـ١٨، وكيف يتم تزويجهن دون رغبتهن، هي الأقرب من القصة الحقيقية؛ حيث تزوج جونسالفوس من الجميلة كاثرين التي اختيرت له بعناية من الملكة شخصيًا، وكانت ليلة زواجهم مفاجأة للعروس التي لم تكن تعرف من ستتزوجه، تحملت كاثرين –العروس –الصدمة بصمت لا يخلو من الخوف ظنًا منها أنها تزوجت وحشًا حقيقيًا، وأدى نفورها منه ليلة الزواج إلى عكس ما هو متوقع منه كوحش، فقد ابتعد عنها تاركًا إياها في سلام، في حين جلس هو وحيدًا متأثرًا بما جناه عليه مظهره الخارجي. وهو الأمر الذي رقق قلب زوجته عليه، وجعلها تكتشف حقيقة زوجها.

قد يكون الحب سببًا جعل الزوجة تقبل بمصيرها حقًا، ولكنه حب من نوع آخر بعيدًا عن قصص الروايات؛ فأنجبوا بالفعل سبعة أطفال، كان منهم أربعة أشبه بحالة والدهم؛ مما أسعد أرملة الملك التي نجحت في تكوين عائلة من (المسوخ) في بلاطها الملكي.

في الفيلم الوثائقي سنرى كيف كانت نهاية (عائلة المسوخ) المأساوية؛ فبعد ذلك بسنوات امتلك الدوق الإيطالي (رانوتشيو فارنيز) عائلة (غونسالفوس)، وعندما مات رجل البرية لم يتم تسجيله في السجلات، ربما لأنهم وعلى الرغم من مكانته النبيلة، إلا أنهم كانوا يتعاملون معه كحيوان أليف مسوخ.

في الفيلم الوثائقي يروي (لاري غوميز) وهو الوجه الحديث لرجل البرية، أحد المصابين بالمتلازمة، والذي استطاع أن يشق طريقه ناحية هوليوود ليصبح مستذئب السينما، أنه وعلى الرغم من تصالحه الآن مع مظهره وسعادته به، إلا أن طفولته لم تكن كذلك؛ حيث ولد في المكسيك لعائلة يعاني أغلب أطفالها من المتلازمة، ولكن معاناتهم الحقيقية بدأت مع ذهابهم إلى المدرسة؛ فالسخرية من مظهرهم كانت أقل شئ تعرضوا إليه.

انضم لاري بعدها هو وشقيقه إلى السيرك الجوال، حيث كانت بداية مرحلة جديدة من حياته، فيحكي أن بدايته في السيرك كانت فقط من أجل الوقوف على خشبة المسرح أمام الجمهور ليروه أو ليلتقطوا معه الصور، وكان يتقاضى أجرًا فقط على ذلك، هذا قبل أن يتم تعليمهم الأكروبات وضمهم للعروض المرحة، فقضى هناك سبعة عشر عامًا كانوا هم الأكثر إثارة في طفولته، ولكن السيرك كان بالنسبة إليه، بالرغم من ذلك، سجنًا، فلم يسمحوا لهم بالخروج منه؛ مما كان يضطرهم لقضاء كامل اليوم في المقطورة، وذلك لأنهم من أهم عوامل الجذب بالسيرك.

والحقيقة أنه على الرغم من تغير الزمن، إلا أن السيرك أصبح كالبلاط الملكي، فطالما كانت وظيفته اقتناء الأشخاص غريبي الهيئة، كعوامل جذب وترفيه من أجل مزيد من الزوار، فكان السيرك في العصور القديمة سجنًا حقيقيًا لهؤلاء الأشخاص، يمتلكهم لإهانتهم مقابل الطعام، إلا أنه الآن يدفع لهم المال لفرض هيمنته عليهم.

وعلى الرغم من أن (غوميز) يبدو متصالحًا مع مظهره، ويعتقده سببًا رئيسًا في شهرته، مُشيرًا إلى أن الجميع يشبهون بعضهم بعضًا، لكنه عندما يسير بالشارع يشعر أنه مميز وهذا يكفيه، إلا أنه قد صرح في حوار سابق له قائلاً: إن كان هناك علاج لحالته يزيل به الشعر الزائد، فسيقبل عليه، مُضيفًا: (إن كان بإمكاني القيام بعملية جراحية لعلاج حالتي، سأفعلها غالبًا؛ لأثبت للأشخاص الذين يعانون من نفس الحالة، أنها عملية فعالة).

مدلل. أمر الدوق فيما بعد برسمهم وأطفالهم المصابين فقط، لتصبح لوحاتهم من البقايا الشهيرة لبلاط الملوك، وحفظت اللوحات حتى الآن في المتاحف الأوروبية، أما الأطفال فتم إرسالهم بعد ذلك كهدايا للملوك؛ ليصبحوا في النهاية؟حيوانات أليفة؟ لأفراد الطبقة العليا.

هل هناك (وحوش) في زمننا الحالي؟

في زمن (غونسالفوس) لم يكن معروف بعد للأطباء والعلماء مرضًا مثل فرط نمو الشعر، أو كما يُطلق عليه (متلازمة المستذئبين) وهي أحد الظواهر الوراثية النادرة، والتي يزداد فيها نمو الشعر في أنحاء الجسم المُشعرة بالأساس، مثل الوجه والأنف والأذن ومناطق الكتفين، وهي حالة تصاحب المريض منذ الولادة.

ونظرًا لأن المتلازمة هي في الأساس مرض نادر لم يُصب به سوى خمسين شخصًا في العالم كله منذ العصور الوسطى وحتى الآن، اعتقد العلماء وقتها أن الشخص المصاب وحشًا أو مسخًا، وتعاملوا معه وكأنه حيوان أليف تم استئناسه من البرية، والحقيقة أننا وعلى الرغم من مرور الزمن ومن الاكتشافات العلمية التي جعلتنا ندرك الخلل الجيني لمرض مثل فرط الشعر، مازلنا نتعامل مع المصابين وكأنهم

ماذا يعني أن يصبح العالميُّ عربياً ؟
فنانون وفنانات عرب قلبوا علاقتهم مع العالم الغربي

في مطلع هذا العام، نشرت مجلة Dazed Digital مقالاً عن الفنان والمصور والمخرج المغربي، المقيم في لندن ومراكش، حسن الحجاج، ملقبة إيّاه بـ"أندي وارهول" مراكش. انطلقت مسيرة الحجاج الفنية من لندن حيث اشتهر في عالمي الفن السائد والبديل alternative وتميّز بقدرته على مزج ثقافتيه المختلفتين في أعماله الفنية. لقب بأندي وارهول لتأثيرات فنّ البوب على لوحاته، حيث أنه يخلط بين الجلابة المغربية ووسوم ماركات عالمية للموضة، وبين أيقونات دينية وعلامات تجارية لسلع معروفة.

ولكنّ الحجاج هو الحجاج وليس "وارهول" المغرب. في الكثير من الأحيان يقع كتاب ونقّاد الفنّ، وبالأخص في البلاد الغربية، في فخّ المقارنات التي تقلل من قيمة مساهمات فناني العالم العربي في مجالاتهم الخاصة. يريدون جعل أشخاص كحسن الحجاج وغيرهم أكثر قبولاً لدى الجمهور الغربي، فيبحثون عن من يرونهم كنظراء لهم، أو مصدر إلهام لهم من الفنانين الغربيين. ولكن هذه الممارسة تفترض ضمناً علاقة استعلائية وأحادية الجانب، تنفرد فيها الثقافة الغربية بدور المصدر للتأثيرات والإبداعات لبقية أنحاء العالم. وبذلك يأتي هذا التعريف و"المديح"، للحجاج وغيره، مغلّفاً بتداعيات مقلقة: فتغرق أصوات الفنانين العرب (أو من أصول عربية) وخصوصيتهم، في بحر "أسيادهم" الأجانب.

أعمال إبداعية عالمية بين يدي فنانين عرب

ولكن عدداً من الفنانين العرب، تختار المقالة نماذج أعمال بعض منهم، استطاعوا قلب نظام التقييم الفني رأساً على عقب، باستخدامهم أعمال إبداعية غربية وعالمية، في فنّهم الخاص، أرادوا لها أن تتفاعل مع واقع جديد، يعبر عن حال المنطقة العربية، ويسهم في المزاج الفنيّ والحركة الفنية التي تعيشها.
قيمة هذه الأعمال، تكمن في أنها أعادت خلق الأدوات والمفاهيم واللغة الفنية التي قدمتها أعمال غيرهم، في مواضيع ومقاربات وأُطُر فنّهم التي تشبعت بهويتهم العربية، ولكنها لم تلتزم بحدود جغرافية أو فكرية. وبهذا ذكّرتنا بأن للفنّ لغة تسافر عبر فضاءات واسعة، وتخاطب أناساً من خلفيات متنوعة.

إعادة تعريف الإستشراق

أطلقت الفنانة السعودية غادة الربيع أول عرض منفرد لها هذا العام، "سيدي شاهن"، في معرض في مدينة جدة. استخدمت الفنانة أغلفة حلوى من القمامة، لماركات معروفة كحلوى كيت كات، وأعادت تشكيل لوحات فن تلصيقي لأعمال عالمية في طريقة تحاكي خلفيتها الحجازية.
تشكل أعمالها نقداً للعولمة والنظام الرأسمالي، حيث أنّها تسلط الضوء على الكم الهائل من الهدر الذي ينتجه ذلك النظام. وفي نفس الوقت، تحاول الربيع الجمع بين الفن الكلاسيكي والمعاصر في طريقة مرحة ونقدية. تحول مزارعي "غرانت وود" في لوحة " American Gothic إلى ستي سعدة وسيدي سعيد، ناقلة أبطال عصر مضى إلى واقع العولمة. يمكننا قراءة عملها أيضاً كمحاولة لنقد مفاهيم استشراقية حكمت طريقة نظر المجتمع الدولي إلى العالم العربي، حيث تصبح شخوص لوحتها، سعدة وسعيد، شخصيات عربية.

ما هو شخصي هو سياسي

لم يكن عرض غادة الربيع نقدي الطابع فحسب، بل تطرّق أيضاً إلى موضوع النوستالجيا، خاصة الحنين إلى أيام الطفولة، فالتجارب الشخصية تشكل عنصراً أساسياً في العملية الإبداعية فغالباً ما يستنبط الفنانون خصوصية علاقتهم بماضيهم، في مقاربة حاضرهم.
نضيف إلى ذلك أنّ ما هو شخصي في الكثير من الأوقات هو سياسي أيضاً، إذ تشكل السياسية بمعناها الواسع طريقة تعامل الشخص مع الآخرين والمجتمع بشكل عام، والهوية والانتماء بشكل مباشر وأكثر حميمية.
من أهم الفنانين الذين جسدوا الوجه الشخصي للسياسة هو إبراهيم الصلحي، الفنان السوداني الذي ولد في أم درمان عام ١٩٣٠؛ ودرس الفن في الخرطوم، ومن ثم انتقل إلى بريطانيا لإكمال دراسته.
عاد الصلحي إلى السودان لتعليم الفن في جامعة الخرطوم، وكان من مؤسسي "مدرسة الخرطوم" للفن في معناها الإيديولوجي والشكلي. عمل الفنّان في القطاع الحكومي في السبعينات، ولكن خلال الانقلاب العسكري عام ١٩٧٥ الذي باء بالفشل، والذي لقي منظموه عواقب كارثية إثره، وجد الصلحي نفسه معتقلاً دون تهمة، وبقي محبوساً في سجن "كوبر" الشهير مدة ستة أشهر، وكانت تلك المرحلة تحويلية بالنسبة له على الأصعدة الشخصية، والفنية والروحية، حيث مالت أعماله للرمزية والتجريد، ولكن أيضاً التصوف والحنين، تجاوباً مع الحالة التأملية والقاسية في نفس الوقت، التي اختبرها خلال انفراده في السجن، وخلالها أنتج رسومات لها خصوصية عن باقي أعماله.
قارن البعض أعماله برسومات بابلو بيكاسو، كطريقة لتصنيفه ووضعه في خانة محدودة ومعروفة عالمياً.
لكن مساهامات الصلحي للفن أكبر من الحدود التي رسمت له ضمن هذه المقارنة، حيث أنّه واحد من أهم الرسامين الحديثيين العرب والإفريقيين. فقد ساهم في تطوير حركة فن حداثي إفريقي، جمع بين فن الخط، والفن الإسلامي وتقاليد فنية غربية.
تعكس أعمال إبراهيم الصلحي مثالاً للتبادل الفكري والفنّي، حيث تجتمع مصادر إلهام عدّة في ريشته، يخلق منها نوعاً جديداً وتشكيلاً فريداً، يتناول صراعات هوياتية على الصعيد الشخصي وعلى صعيد قارّة بأكملها.

الفن في زمن الحرب

كان الفن ملاذاً لإبراهيم الصلحي في أوقات الحرب وخلال فترة سجنه. وعندما بدأت ثورات الربيع العربي في المنطقة، عبّر الصلحي عن آرائه السياسية وعلاقته الشخصية بالحدث في "دفتر الربيع العربي"، وهو عملٌ مؤلفٌ من ٤٦ رسومات حبر، أنتجت بتزامن مع فترة الانتفاضات العربية التي بدأت عام ٢٠١١، والتي فجرت طاقات من التمرد الإبداعي والفنّي: من كتابات على الجدران نادت بإسقاط النظام الحاكم إلى منشورات ثورية اللهجة والمبتغى، تمّ تداولها بشكل واسع على مواقع التواصل الإجتماعي.
وفي هذه الفترة أيضاً، ظهرت أعمال الفنان الرقمي السوري تمام عزام كسردية واقعية لآثار الحرب المفجعة في سوريا. في لوحة "غرافيتي الحرية" ((Freedom Graffiti، عرض عزام صورة "القبلة" الشهيرة لـ"غوستاف كليمت" على صورة مباني هدمت إثر الحرب. شكلت اللوحة جزءاً من مجموعة سميت "معرض سوريا".
اختار عزام لوحات فنية مشهورة لرسامين غربيين مثل دالي وفان غوخ وعكس واقعهم على واقع سوريا فأصبحت أعماله تسلط الضوء على سكوت المجتمع الدولي وتجاهله لما يدور في سوريا. إضافة إلى ذلك، شكل مزجه للواقع والخيال؛ العالم العربي والعالم الغربي، إعادة صياغة للفن الغربي ومنحه أفقاً جديداً كوسيلة للاحتجاج.

الموناليزا في فلسطين

في خضم القرارات السياسية المتهورة والمؤلمة والمصيرية التي اتخذها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بخصوص القدس ومصيرها السياسي، تظهر لوحة الفنان الفلسطيني محمد خليل تجسيداً قوياً للموقف. نرى الموناليزا تنظر إلينا دون مشاعر، ووجهها مغطّى بغشاء أبيض. خلفها، نرى المجسد الأقصى والجدار العازل العنصري وغير القانوني.
حاول خليل التعبير عن فلسطين المجروحة والتي لا ترى أي أمل للسلام أو الحريّة.
كما يعكس استخدام خليل للموناليزا تواطؤ المجتمع الدولي والحكومات الغربية في إيصال فلسطين إلى حالها التي هي عليه اليوم.
تعبر الموناليزا المجردة من لونها لحظة صمت عالمية تنعي فلسطين. تظهر موناليزا محمد خليل كتعبير مركب، يفعّل جوانب كارثة نعيشها اليوم.

المرأة العربية

ولكن الموناليزا عندما جلست في فلسطين، اكتسبت معنى جديداً، في تشابك وجودها مع قضايا ذات أبعاد مصيرية للشعب الفلسطيني؛ ففي استعارة مفردات الأعمال الغربية، توسيع لفضاءاتها ومعانيها، وكأن هذه الأعمال الشهيرة باتت تتحدث بلغة جديدة.
هي في لوحتها هنا، تقدم زغيب معاكسة لواحدة من أشهر لوحات بيكاسو، أضافت لمفرداتها الفنية، العباية، وهي ما تقدمه في الكثير من أعمالها، وتصر عليه في مخاطبة محبي الفن عبر العالم.
يترجم شكل المرأة وزيها إلى الفضاء الفني، حيث رسمت الفنانة اللبنانية-الأمريكية هيلين زغيب مجموعة من اللوحات عقب انتفاضات الربيع العربي، كان هدفها منها تفكيك الأفكار النمطية عن الشرق والإسلام، وعن طريقة تعاملنا مع نتائج الحروب والتهجير. تلجأ زغيب إلى مزج رسمات لنساء محجبات مع تقنيات إبداعية لفنّانين مشهورين كأيقونة الـ Pop Art الأمريكي روي ليختنشتاين والهولندي بيت موندريان الذي كان من أشهر رواد المدرسة التجريدية. تسعى زغيب إلى مقاومة السرديات التي تعطي المرأة العربية مكانة سطحية، في مجموعتها "Changing Perceptions"، والتي تترجم كـ"تغيير المفاهيم" أو "مفاهيم متغيرة"، أو كلاهما معاً، حيث تستعير تقنيات وجماليات فنية معروفة عالمياً لفنانين (رجال) غربيين لتعكس هوية وحوار مشترك بين ثقافتي الشرق والغرب.

الجِمال وشاي نعناع

ما أنجزه فنانو المعرض الافتراضي الذي أعددناه لكم، هو إعادة تشكيل العلاقة بين موضعهم كعرب ومشاريع كل منهم الخاصة بهم من جهة، وبين السوابق الإبداعية الغربية التي يعجبون بها، من جهة أخرى-بما يمنحهم فرصة استخدام عناصرها كخامات لمشاريعهم التي يقدمونها على طريقتهم وبأسلوبهم، بعيداً عن ظلّ من سبقهم.
في حواره مع مجلة Dazed الرقمية، انتقد حسن حجاج طريقة استقبال الناس له حينما انتقل إلى لندن في الثمانينات قائلاً: "الجمال والشاي بالنعناع؛ كانت تلك الفكرة الوحيدة التيَ عرفها الناس عن المغرب".
وهذا التعليق قيّم للغاية، حيث يمكننا قراءة أعمال الفنانين المذكورين أعلاه كطريقة تحدي أفكار العالم الغربي عن العرب من خلال استخدام الشاي بالنعناع والجمال- أي الرموز المرئية المبسطة- كوسيلة لإعادة التوجيه.
مع أنّ الفنانين الذين اخترنا بعضاً من أعمالهم هنا، يأتون من عدة بلاد عربية تواجه صراعات بعضها مشترك، وبعضها الآخر مختلف، إلا أنّ ما يجمعهم هو استخدام أعمال غربية معروفة بطريقة نقديّة تحوّل سوابق فنية إلى مصادر جديدة للإبداع.
صورة المقالة، من أعمال غادة الربيع، في محاكاة للوحة الفنان الفرنسي جورج سورا الشهيرة.

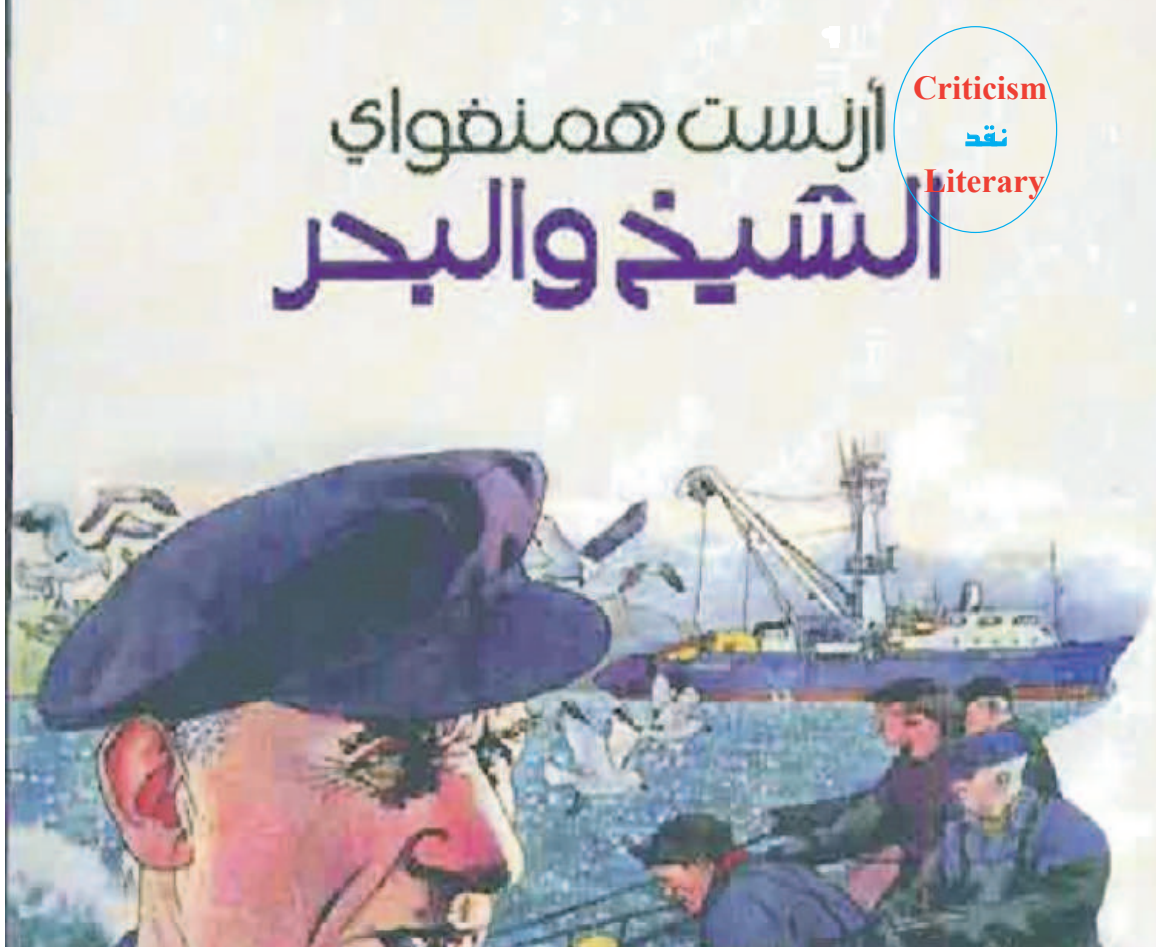

قراءة في رواية العجوز والبحر للروائي الأمريكي: إرنست هيمنجواي

وليد سميح عبدالعال - (بدء) - تمثل (العجوز والبحر) بوضوح الصراع الدائر بين الإنسان والحياة ومدى ثبات الإنسان أمام هذا الصراع السرمدي الذي لا ينقطع. تضربه الحياة بأحداثها فيثبت ويتسلح بما استطاع من قوة ليقاوم ويقاوم ويؤصل معنى المقاومة الذي لا بديل عنه. تعد رواية العجوز والبحر - بين أعمال هيمنجواي - ذروة نضجه الأدبي والفني، وقد أثنت عليها لجنة نوبل خاصة، وقد نال عليها عام نشرها جائزة بوليتزر قبل نوبل بعامين.

إن أكثر ما يميز أسلوب هيمنجواي هو الاقتصاد البالغ الذي مع ذلك يقول الكثير ويبرز –دون كثير وصف– ما لا تبرزه الكلمات المزخرفة والأسلوب الطنان . .
وكذلك براعته في الأخذ بعنق السرد وعنق القارئ معه برغم قلة الشخصيات في الرواية فالشخصية الرئيسية في الرواية هي الشخصية الوحيدة التي تقابلنا في غالب الرواية ، هذا إذا لم نعد الأسماك والقروش شخصيات ، وإذا عددناها وجدناها أيضا تقول الكثير بصياغة ، وتعامل هيمنجواي معها بحيث صار لها شخصيات مميزة نفهم منها مواقف وأفكارا . .
لن تندم على قراءة مثل هذه الرواية أبدا . . بل أزعم أنه لن تكون حياتك قبلها مثلما كانت بعدها . .
(ملخص الرواية)
سانتييجو صياد عجوز ، ظل بضعا وثمانين يوما يذهب للصيد في البحر دون أن يحصل ولو على بعض الأسماك ، وكان يساعده صبي صغير لكن أبويه ألحقاه بمركب آخر أفضل حظا ليعمل عليه .
كان العجوز والصبي يلتقيان ويتحادثان طويلا . كان الصبي يحب العجوز كثيرا ويحب خدمته ورعايته .
وكان الصيادون الآخرون يسخرون من العجوز ومن سوء حظه ، لكنه كان يقابلهم بصمت عينيه الزرقاوين الواثقتين .

كان من المنتظر أن يذهب العجوز للصيد في الصباح . أحضر له الصبي طعاما في كوخه القديم حتى يتقوى للصيد . . فكر الصبي الصغير : (كان علي أن أحضر له الماء وقطعة صابون ومنشفة جديدة . . يجب أن أبتاع له قميصا آخر وسترة للشتاء وحذاء وبطانية أخرى . . !)
كنت تستطيع أن تشم رائحة الصداقة والود العميق بين العجوز والصبي . .
ظلا طويلا يتحاوران عن الصيد وعن البيسبول ولاعبيه . . بعد مدة انصرف الصبي ونام العجوز ليستعد للصيد في الغد . في نومه كان يرى صباه ورحلاته إلى أفريقيا وإلى الشواطئ الهادئة ويرى اللاهين على هذه الشواطئ . . لم يعد يرى في أحلامه الأسماك الضخمة والمعارك القوية ولم يعد يرى زوجته . . !
في الصباح حمل الصبي معه أدواته ليوصله إلى مركبه . انطلق العجوز يبشر نفسه بصيد كبير بعد الأيام الطويلة التي مرت به دون أن يصيد شيئا .
بعد أن جذف العجوز كثيرا وتوغل في البحر رأى طائرا يتتبع بعض الأسماك . كان قد أعد الحبال المنتهية بالخطاطيف ووضع فيها سمك الطعم انتظارا لأي اهتزاز . بعد أن توغل العجوز أكثر مر عليه يوم كامل حتى صباح اليوم التالي وهو صابر مثابر والسمكة ماضية في طريقها تجره خلفها مما جعله يكن لها الاحترام لكنه كان مصرا على أن يظل معها حتى نهاية الصراع . .
تصلبت يده اليمنى بسبب التعب والمجهود الذي يبذله مع الحبل الذي يمسك في آخره السمكة الضخمة فأمسك الحبل بيسراه . كان ينتظر أن ينفك تصلب يده حتى يستطيع أن يجذب الحبل حين يحين الوقت لكنه كان يخشى أن تسبقه السمكة بهجوم مفاجئ لا يستطيع أن يثبت أمامه وللمرة الخامسة أو السادسة يقول : ليت الصبي كان معي . . وأضاف قائلا : لو كان هنا لاستطاع أن يدلك لي يدي حتى تنفرج .
شعر بالحبل يغير ميله في الماء ، كانت السمكة ترتفع إلى السطح . . ظهرت السمكة بطولها الكامل فوق الماء ، كانت أطول من القارب بقدمين . . !!
عادت السمكة إلى الماء ورجعت إلى سرعتها العادية .
قال العجوز : إنني لأتعجب لماذا قفزت السمكة إلى السطح؟ تبدو كما لو كانت تريني مدى ضخامتها ، وإنني أعرف الآن الطريقة التي تفكر بها وأنا أيضا أريد ان أريها أي نوع من الرجال أنا ، فلأدعها تظن أنني أقوى مما أنا عليه . بعد قليل انفرجت أصابع يده اليمني فزاد نشاطه وأحس بالثقة وقال مخاطبا السمكة : أخبار سيئة لك أيتها السمكة . . !
ظل الأمر على ما هو عليه حتى غروب الشمس .
حاول أن يتذكر شيئا أو يستحضر ذكرى تعطيه الثقة . تذكر أيام الحانة في (كازابلانكا) عندما تبارى في لعبة اليد الحديدية (الرست) مع الزنجي العظيم (ثينفويجوس) أقوى عمال الرصيف .
ظل ساعداهما قائمين نهارا كاملا وليلة بطولها وكان الحكام يتابعون عليهما كل أربع ساعات وكثرت المراهنات عليهما وظلا حتى صباح اليوم التالي . ورأى الكثيرون أن يُقضى في المباراة بالتعادل لينتهي الأمر ويتوجه كل واحد إلى عمله لكن العجوز الذي لم يكن يومئذ عجوزا استطاع أن يميل ساعد الزنجي حتى ألصقه بخشب المنضدة .
وظل يعرف بسنتياجو البطل مدة طويلة . .
علق أحد الدلافين بخطاف واحد من الحبال الصَغيرة في مؤخرة المركب . انحنى العجوز وهو محتفظ بالحبل الكبير حول كتفه وجذب الحبل الآخر المعلق به الدلفين بيده اليسرى . كان الدلفين يتحرك مرتعشا بعد أن وضعه في المركب ضربه بهراوة على رأسه الذهبية اللامعة فسكنت حركته .
خلص الخطاف من فمه ووضع بالخطاف سردينة وطوحه مرة أخرى في البحر .
كان الغروب قد اقترب وهو وقت عصيب لكل الأسماك . قال العجوز : إن السمكة الضخمة لم تأكل شيئا حتى الآن وهي بجسدها هذا تحتاج إلى طعام وفير . . وقد أكلت أنا سمكة التونة وغدا سآكل الدلفين نظر إلى البحر وخاطب السمكة قائلا : إنني بخير وقد تحسنت يدي ولدي من الطعام ما يكفيني ليلة ونهارها . . اسحبي المركب ما شئت أيتها السمكة . . !
لكنه كان في الحقيقة يشعر بألم مبرح في ظهره بسبب الحبل المشدود إليه ، وطرقه الملل حتى كاد يفقد ثقته بنفسه لكنه قال لنفسه مصبرا : لقد مررت بأسوأ من هذا . . !
مع انتشار الظلام استلقى العجوز على الأخشاب البالية عند حنية المركب واستراح قدر المستطاع وأخذ يحدق في النجوم . فكر في السمكة الضخمة وكم من الناس يمكن أن تطعمهم ، قال : إنه لا يوجد من هو أهل لتناول لحمها لما أبدته من وقار ونبل . لكنه كان قد قرر أن الوقت قد حان لمحاولة إيقاف حركة السمكة . استراح لمدة قصيرة كان يعلم أنه لابد أن ينام بعض الوقت حتى لا يفقد قوته وتماسك أعصابه .
جهز الدلفين الصغير للأكل وسلخ منه شريحتين كبيرتين واستخرج من معدته سمكتين من نوع السمك الطائر وضعهما مع الشريحتين . أكل بعض لحم الدلفين صعب المضغ وقرر أن ينام بعض الوقت . قال لنفسه : سوف يسوء الطقس في مدى ثلاثة أيام أو أربعة سأعود قبل العاصفة . . لكن لابد أن أظفر ببعض النوم الآن فقد هدأت السمكة والتزمت الصمت .
رقد العجوز مكوما نفسه على الحبل ملقيا بثقله على يده اليمنى وراح في النوم لبعض الوقت ، لكنه استيقظ فجأة بعد مدة عندما اهتزت يده اليمنى هزة عنيفة وارتطمت بوجهه . انحنى العجوز للخلف جاذبا الحبل الذي ألهب ظهره ، وقفزت السمكة قفزة هائلة فوق الماء وغاصت في المحيط وعاودت القفز مرات ومضت تشد المركب بسرعة عالية فشد العجوز الحبل بأقصى ما يستطيع لكنه ما لبث أن انكفأ على وجهه على شريحة الدلفين الباقية . قال لنفسه : هذا ما كنت أنتظره فلنواجهه الآن . .
سأجعل السمكة تدفع الثمن . . !
كانت لفات الحبل الوافرة تطمئنه وظل يرخي الحبل بوصة بوصة والسمكة تسير مبتعدة . كان الظلام مازال مخيما وكان يسمع صوت ارتطامها بالماء دون أن يراها ويحس برشاش الماء الذي تحدثه بقفزاتها لكنه علم الآن أنها ستحوم في حركات دائرية . .
كانت خيوط الفجر تعلن قرب شروق الشمس كان هذا الشروق الثالث منذ أن أبحر . . أحس باقتراب المعركة الحقيقية ووضع يده اليمنى في الماء ليريحها

. . . من قراءة طويلة للكاتب

جيل إبداعي جديد يتربع على عرش المسرح العربي

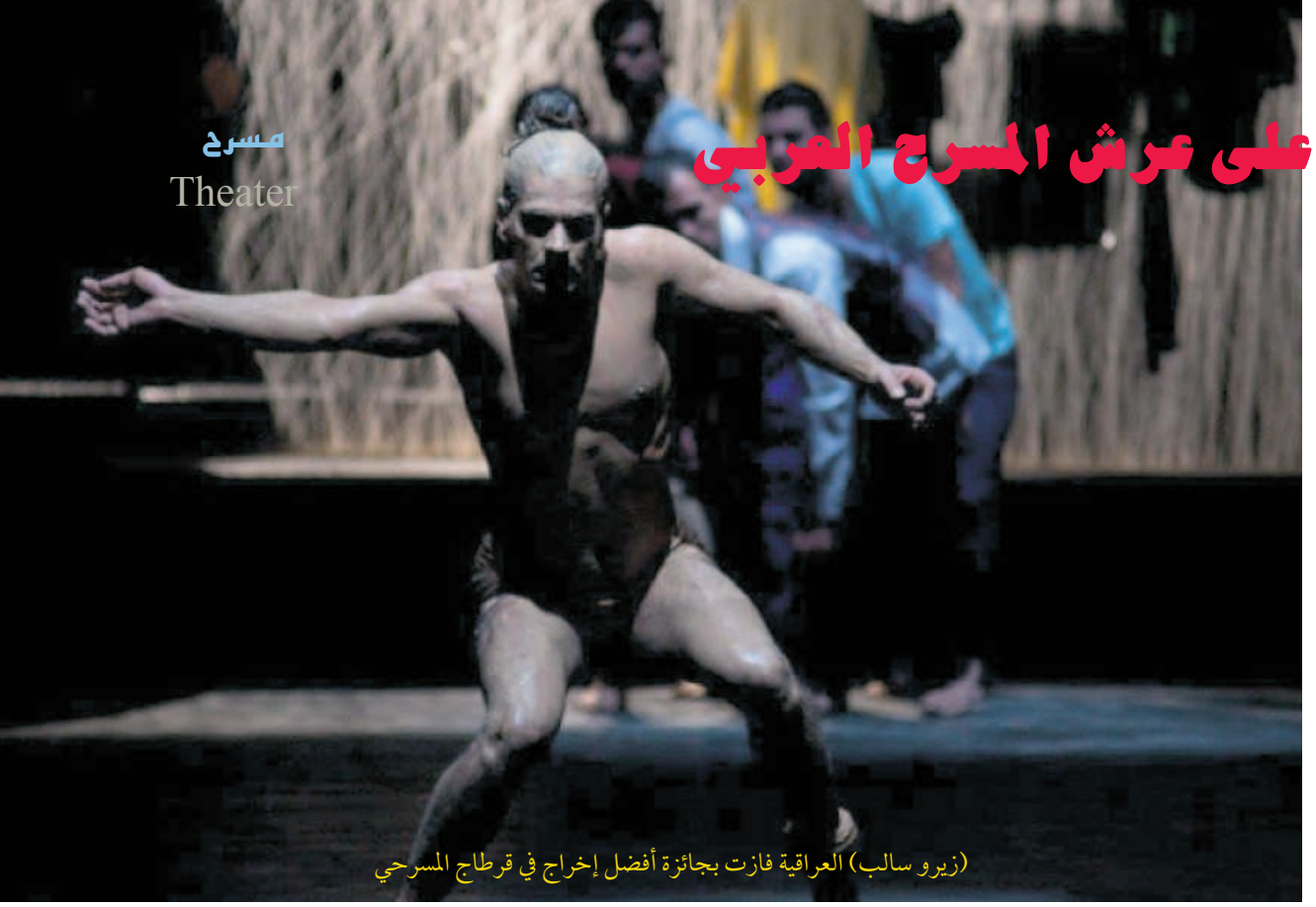
(زيرو سالب) العراقية فازت بجائزة أفضل إخراج في قرطاج المسرحي

شكّل فوز عدد من المسرحيين الشبّان بجوائز أهم المهرجانات والمسابقات المسرحية العربية، في العام ٢٠١٧، مؤشرا إيجابيا على أن جيلا مسرحيا جديدا بدأ يفرض حضوره الإبداعي على المشهد المسرحي العربي، بعد سنوات من تربع الأجيال السابقة عليه.

عواد علي

يبدو أن ما حدث في أيام قرطاج المسرحية، ومهرجان المسرح العربي، والمهرجان القومي للمسرح المصري، والدورة العاشرة لمسابقة النص المسرحي الموجه للكبار، التي نظمتها الهيئة العربية للمسرح دليل على أن خارطة المسرح العربي بدأت تتغيّر أخيرا لصالح جيل مسرحي جديد.

وقد حصد في المهرجان الأول مسرحيان (علي دعيم من العراق، ووفاء طبوبي من تونس) جائزة أفضل إخراج مناصفة، ونال مسرحيان من سوريا (نوار يوسف وسامر عمران) ومسرحيان من المغرب (آمال بن حدو، وسعيد الهراسي) جائزة أفضل تمثيل نسائي ورجالي مناصفة أيضا، وتقاسم أيضا شادي دويعر (من سوريا) والرزقي ملال (من الجزائر) جائزة أفضل نص مسرحي.

الكلمة للشباب

في الدورة التاسعة لمهرجان المسرح العربي التي نظمتها الهيئة العربية للمسرح في الجزائر ذهبت جائزة الشيخ سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عمل إلى مخرجة مغربية عن عرضها "خريف"، وفاز بالجائزة الأولى لمسابقة النص المسرحي الموجه للكبار كاتب شاب من العراق عن نصه "النافذ".

كما سجّل المسرح العربي في هذا العام حضورا لافتا للمرأة، إخراجا وتأليفا وتمثيلا، فإضافة إلى الأسماء النسائية التي مرّ ذكرها تألّقت التونسية جليلة بكار إلى جانب زوجها الفاضل الجعايبي في إبداع عرض "الخوف"، والمؤديات في العرض نفسه فاطمة بن سعيدان ولبنى مليكة ونسرين المولهي ومروى مناعي.

كما تألقت أيضا المخرجة المصرية شيرين حجازي في إخراج العرض المسرحي الراقص "يا سم"، الذي فاز بالجائزة الفضية لمهرجان المسرح الحر في الأردن، والممثلة التونسية هناء شعشوع التي توّجت بجائزة أفضل ممثلة في المهرجان نفسه، والممثلتان المغربيتان فريدة بوعزاوي وسليمة مومني في عرض "خريف"، والمخرجة الأردنية مجد القصص في عرضها "أوركسترا" الذي كتبت نصه الروائية سميحة خريس، وكذلك ممثلات العرض: نهى سمارة وبيسان كمال وسارة الحاج ودعاء العدوان وميس الزعبي.

وتألقت أيضا الممثلة الأردنية سوزان البنوي في عرض "شواهد ليل" للمخرج خليل نصيرات، والممثلتان المغربيتان جليلة التلمسي ورجاء خرماز في عرض "الخادمتان" لجواد الأسدي، والممثلتان العراقيتان سوسن شكري وبشرى إسماعيل في عرض "خيانة" لجبار جودي، والممثلات التونسيات الثلاث نادرة التومي ونادرة ساسي وفاتن الشوايبي في عرض "أرامل" لوفاء طبوبي، والممثلة العراقية آسيا كمال في عرض "وقت ضائع"، والممثلة الإماراتية ميرة في عرض "البوشية" لمرعي الحليان.

وشهد العام ٢٠١٧ أكثر من ٥٠ مهرجانا مسرحيا محليا وإقليميا وعربيا ودوليا، منها: الدورة الـ٢٤ لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي، والدورة التاسعة لمهرجان المسرح العربي في الجزائر، والدورة الـ١٩ لأيام قرطاج المسرحية، ومهرجان المسرح العربي في صفاقس (تونس)، والدورة الـ١٣ لمهرجان طنجة (المغرب) الدولي للفنون المشهدية، والدورة الـ١٢ لمهرجان فاس الدولي للمسرح الاحترافي والدورة الـ٢٧ لأيام الشارقة المسرحية وغيرها.

ومن أبرز الندوات الفكرية حول المسرح التي نُظمت عام ٢٠١٧، ندوة فكرية في مهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي بعنوان "المسرح بين التراث والمدينة".

ندوات وإصدارات

تضمنت الندوة الفكرية لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح المعاصر والتجريبي ثلاثة محاور أساسية هي: المحور الأول "التراث هل هو خاص بالريف أم المدينة؟"، ناقش أفكارا تتمحور حول مفهوم التراث من خلال عدّة نقاط: المأثور والتراث، تفجير الأطر التقليدية، مجتمعات الإجماع ومجتمعات الصراع، ترييف المدينة، أما المحور الثاني فعني بـ"خطاب المسرح بين الغياب والحضور: البعد الفلسفي للمسرح"، وركّز على الخطاب في المسرح بين الغياب والحضور كمدخل للتعرض إلى مشاكل الهوية.

في حين تعرّض المحور الثالث لـ"أشكال المسرح المعاصر وقضية المعنى"، واهتم بأشكال المسرح المعاصر وتحوّلاته التي بدأت في التبلور بداية من فاغنر وحتى يومنا هذا، عن طريق مناقشة تجاوز دور الكلمة في صياغة المعنى في المسرح المعاصر، والمسرح الجسدي والتحايل على الفرضيات الثقافية السائدة، والتعامل مع الجسد في نظريات الإخراج المعاصرة وتفكيك الفرضيات الثقافية السائدة في المسرح المعاصر.

عقد مهرجان أيام قرطاج المسرحية ندوة بعنوان "موقع النقد في الحياة المسرحية اليوم وغدا"، توزّعت على محاور: النقد المسرحي في جوهره وتحوّلاته من ناحية الموروث والمؤسسات والأدوات (الوسائط التقليدية والحديثة)، وصور التلاقي والتباعد بين النقد الأكاديمي القائم على التحليل والتأليف والنقد الفني المتابع للأعمال المسرحية والمقوّم لها، والنقد المسرحي والحياة المسرحية، ومواصفات الناقد المسرحي المنشود (ما يتعلق بمسألة المعرفة والتكوين)، وكيفية التعامل مع الأثر المسرحي وأصحابه.

وناقشت الندوة العلمية لمهرجان طنجة الدولي للفنون المشهدية ثيمة "الأشكال المسرحية المهاجرة"، وجاء اقتراح هذا الموضوع للنقاش انطلاقا من كون المسارح تُعدّ ملتقيات طرق لثقافات العالم المتعددة، ونقاط التقاء تلعب فيها الحركية والترجمة أدوارا هامة في تناسج ثقافات الفرجة وفي البيئة الثقافية؛ ذلك أن المسارح فضاءات بينية للاحتكاك الثقافي، تسهم في بروزها كل من الأمكنة التي تلتقي فيها الثقافات المهاجرة.

وخصص ملتقى الشارقة للمسرح العربي دورته الرابعة عشرة لموضوع "المسرح والرواية"، وقد أقيم على هامش الدورة الثانية لمهرجان المسرح الثنائي في دبا الحصن، وناقش مجموعة من المحاور حول جدلية العلاقة بين المسرح والرواية وتحوّلاتها عبر العصور، وتضمّن شهادات لعدد من المسرحيين والروائيين العرب.

وأصدرت دور النشر أكثر من ٥٠ كتابا عن المسرح، منها: "الأعمال الكاملة للدكتور علي الراعي" حول المسرح، و"الموسوعة العالمية لأعلام المسرح" ج ١ لعلاء الجابر، و"الكتابة المسرحية العربية وأسئلة ما بعد الكولونيالية" لهشام بن الهاشمي، و"المسرح الشرطي: سر اللعبة المسرحية" لمؤيد حمزة، و"دروس في فن المسرح" لعبدالصاحب إبراهيم أميري، و"إضاءات في نظرية الدراما" لسافرة ناجي وحمد حماد، و"المسرح والصحراء" إعداد عصام أبوالقاسم وغيرها كثير.

وفي المقابل، غيّب الموت عام ٢٠١٧ عددا من المخرجين والممثلين والكتّاب المسرحيين العرب، أبرزهم: بدري حسون فريد وفاضل خليل وناهدة الرماح (العراق)، واللبناني جلال خوري، والكويتي عبدالحسين عبدالرضا، ورجاء بن عمار وحاتم الغانمي (تونس)، والأردني نادر عمران وعبدالله شقرون ومحمد حسن الجندي (المغرب).

هذا وعانى المسرح العربي العام الحالي من جملة إشكاليات من أهمها أنه ظل المسرح العربي الجاد كما في السنوات السابقة، مطلبا نخبويا لفئة محدودة وعاجزا عن فرض حضوره كحاجة ثقافية حتى في أوساط المثقفين. كما أن أغلب العروض المسرحية ظلت أسيرة للتقليد، وإذا ما وجدت محاولات للخروج عن المألوف فإنها لا تحظى بالرعاية والاحتفاء النقدي، بل يجري تهميشها أحيانا بذريعة أنها تنحو منحى شكلانيا وتسعى إلى الإبهار ليس إلاّ.

وعانى المسرح العربي أيضا من ضعف البنية الفكرية لمعظم النصوص المسرحية، والاستغراق في الموروث الديني والاجتماعي واجتراره والدوران في حلقاته المفرغة التي لا تقدّم جديدا أو مفيدا للمتلقي العربي الطامح إلى التغيير والتقدّم انسجاما مع دور المسرح الطليعي أساسا.

سوزان البنوي تتألق في عرض "شواهد ليل" للمخرج خليل نصيرات

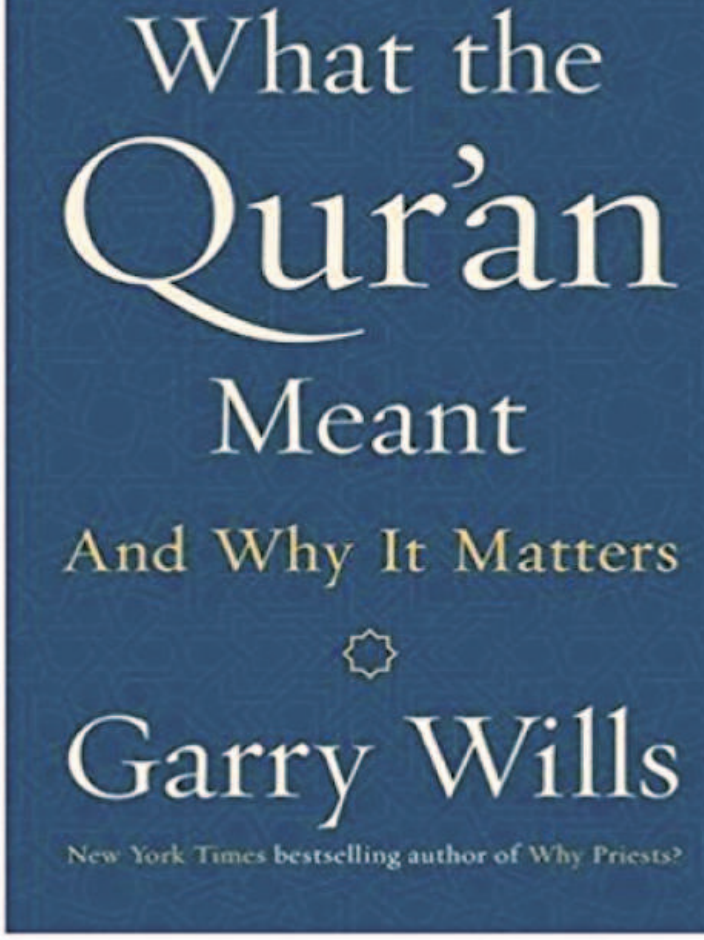

نيويورك تايمز: كيف يرى المسيحيون القرآن الكريم؟

يقول ويلز: "تسيطر ثقافة الصحراء على القرآن. ولم يمتدح أي كتاب مقدس المطر أو المياه عمومًا مثل القرآن". فبينما وصف الإنجيل الجنة بأنها (مثال حضري)، وصفها القرآن بأنها "واحة الواحات، تمتلئ بأنهار العسل، وتجري من تحتها الأنهار، وفيها الكثير من الينابيع". ويضيف: "في منتصف القرن الماضي، كانت هناك أغنية نسمعها في كل مكان، (ماء بارد) من غناء فون مونرو. لذلك فقد ابتهج عندما اكتشف أن "كل شيء يتحدث في القرآن الكريم. بالنسبة إلى الله، فإن المعنى الحقيقي للخلق هو التواصل. إن القرآن كُتب بلغة خاصة، تشكل الجبال والكلمات والينابيع مقاطعها. وكل شيء له مدلول".

قراءة وتحرير : عبدالرحمن النجار

قالت ليزلي هازلتون في مقال لها في صحيفة نيويورك تايمز إن الكثير من المسيحيين حاولوا قراءة القرآن الكريم لكنهم عجزوا عن فهمه. وعلى الرغم من أن المؤرخ الشهير توماس كارلايل كان قد وصف النبي محمد بأنه أحد أعظم الشخصيات في التاريخ، إلا أنه أكد أن فهم القرآن عملية في قمة الصعوبة.

وأوضحت ليزلي أنها قد اطلعت على عدة ترجمات للقرآن على مر السنين، فوجدت نفسها تائهة في أرض إسلامية. قد يبدو القرآن كتابًا قصيرًا، لكنه ليس كتابًا يمكن للمرء قراءته خلال بضع ساعات. لكنها تمكنت من دراسته أخيرًا عبر عدة تراجم كجزء من بحث تجريه عن حياة النبي محمد. وقالت إن معظم من قرؤوا الكتاب المقدس لدى المسلمين أخرجوا المعاني عن سياقها تمامًا؛ بل واخترعوا أمورًا غير حقيقية، مثل فكرة مكافأة المؤمن بـ٧٢ من الحور العين في الجنة، التي لم ترد في القرآن.

تتساءل ليزلي: "ولكن، ماذا يحدث عندما يقرأ مفكر كاثوليكي بارز مثل جاري ويلز القرآن؟". وترد بأن النتيجة مذهلة. ولكن لا يعكس عنوان كتابه الأخير "ما يعنيه القرآن ولماذا هو مهم؟ هذا الأمر. تقول ليزلي إنها تعتقد أن العنوان المعيب للكتاب وُضع لأغراض تسويقية للربط بينه وبين كتب ويلز السابقة عن الكتب السماوية المسيحية واليهودية.

وتشير الكاتبة إلى أن ما دفعها لقراءة القرآن كانت السياسة؛ إذ هاجم الجهل الديني والعلماني الذي أدى إلى غزو العراق، إحدى أطول حروب أمريكا الخارجية. كما أن الكتاب يتحدث عن نوع ثالث من الجهل (جهل الخوف) الذي يظهر في صورة (العداء للمسلمين)، وهو ما يذكرنا بالهستيريا المناهضة للشيوعية في الحرب الباردة.

لكن ويلز فحص القرآن بالعين الثاقبة نفسها التي أهلته للفوز بجائزة بوليتزر عن كتاب (لينكولن في جيتيسبورج)، فهو يغوص في أعماق النص بروح الاستكشاف، مانحًا منظورًا جديدًا حتى بالنسبة إلى أولئك الذين ظنوا أنهم فهموا القرآن جيدًا.

يقول ويلز: "تسيطر ثقافة الصحراء على القرآن. ولم يمتدح أي كتاب مقدس المطر أو المياه عمومًا مثل القرآن". فبينما وصف الإنجيل الجنة بأنها (مثال حضري)، وصفها القرآن بأنها "واحة الواحات، تمتلئ بأنهار العسل، وتجري من تحتها الأنهار، وفيها الكثير من الينابيع". ويضيف: "في منتصف القرن الماضي، كانت هناك أغنية نسمعها في كل مكان، (ماء بارد) من غناء فون مونرو. وعندما قرأت القرآن، تذكرتها".

لذلك يصف ويلز هذا الكتاب (بمحادثة أولى) فقد ابتهج عندما اكتشف أن "كل شيء يتحدث في القرآن الكريم. بالنسبة إلى الله، فإن المعنى الحقيقي للخلق هو التواصل. إن القرآن كُتب بلغة ترميزية. إذ يتحدث الله لغة خاصة، تشكل الجبال والكلمات والينابيع مقاطعها. وكل شيء له مدلول".

لم تُعق نزعة ويلز الكاثوليكية فهمه للقرآن؛ بل طوعها بطرق مثيرة للاهتمام. تقول ليزلي إنها لا تتذكر اسم مفكر آخر يمكن أن يضع اقتباسات من كتب القديس أغسطينوس والقرآن جنبًا إلى جنب، مستمتعًا بالتناقض وعدم التجانس. أو تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين النسخ التوراتية، والقرآنية في قصص موسى وإبراهيم ويسوع.

تواصل ليزلي—يهتم ويلز اهتمامًا شديدًا بالسياق ففي تناوله لكلمة الجهاد، يقارنها بكلمة —حديثها (الصليبية) التي أثارت زوبعة في الشرق الأوسط. "بينما يمجد الغرب فكرة الحملة الصليبية، فهي ملطخة بالدماء الحمراء القذرة في وجدان العالم العربي".

في الواقع، لا يعني الجهاد (الحرب المقدسة). وإنما (السعي)، مثل السعي إلى عيش حياة أخلاقية. إن توصية القرآن الرئيسية حول العنف هي وضع قيود على استخدامه، و"الامتناع عنه كلما أمكن". وفي الوقت الذي يشير فيه عدد قليل من الباحثين إلى الآيات التي تتعلق بالعنف، "فإن المضمون العام هو الرحمة والمغفرة، الذي يشار إليه كثيرًا". هذا هو ما يسعى إليه القرآن، وليس الحرب.

أما الشريعة، يؤكد ويلز أن الكلمة وردت مرة واحدة فقط في القرآن، ولا تعني القانون، وإنما (المسار)، إذ يطمئن الله نبيه محمد أنه (على الطريق الصحيح). وعلاوة على ذلك، ليس هناك هيئة واحدة للشريعة. "فقد جرى تفسير العناصر الغامضة والمبهمة للشريعة في القرآن الكريم عبر تاريخ طويل ومثير للجدل، وقُسمت على فروع متعددة، كما هو الحال مع الشريعة المسيحية. وفي حين أن البعض يعتقد أن العقوبات الصارمة التي طبقها تنظيم الدولة الإسلامية هي جوهر الإسلام، فإن الغالبية العظمى من المسلمين، ومعظم رجال الدين، لا يقرون بعلاقتها بالقرآن".

ويؤكد ويلز أن المرأة وردت بإيجاز في ثلاث سور بالقرآن الكريم، كما تنوه ليزلي. ثمة شعور بالانزعاج والتردد يقبع هنا، وكليهما له ما يبرره. صحيح أن القرآن يدعو كلاً من النساء والرجال إلى الاحتشام، لكنه لم يأت على ذكر الحجاب، ناهيك عن جعله فرضًا. كمَا أن مسألة تعدد الزوجات كانت ممارسة سائدة قبل الإسلام.

ويشير ويلز إلى أن كلاً من التوراة والإنجيل والقرآن يمثل ديانة ما، ومن ثم فهي غير متجانسة، وكذلك المجتمعات التي تشكلت فيها. لكن الإساءة إلى المرأة لم ترد فيها؛ بل أكدت الكتب المقدسة الثلاثة على كرامة المرأة وقيمتها التي أوصى بها الله عندما خلقها.

تختتم ليزلي بالقول إن ويلز ربما يكون قد كتب أفضل شرح للقرآن؛ بحث أنيق وثاقب، ومبهج في بعض الأحيان. لعله لا يستطيع أن يجعل قراءة القرآن متعة سهلة؛ لكن كتابه يضمن المتعة لأي أحد منفتح على الاكتشاف مثله.

في الواقع، لا يعني الجهاد (الحرب المقدسة). وإنما (السعي)، مثل السعي إلى عيش حياة أخلاقية. إن توصية القرآن الرئيسية حول العنف هي وضع قيود على استخدامه، و"الامتناع عنه كلما أمكن". وفي الوقت الذي يشير فيه عدد قليل من الباحثين إلى الآيات التي تتعلق بالعنف، "فإن المضمون العام هو الرحمة والمغفرة، الذي يشار إليه كثيراً". هذا هو ما يسعى إليه القرآن، وليس الحرب.

The New York Times : The Catholic Writer Garry Wills Explores the

WHAT THE QUR'AN MEANT
And Why It Matters - By Garry Wills

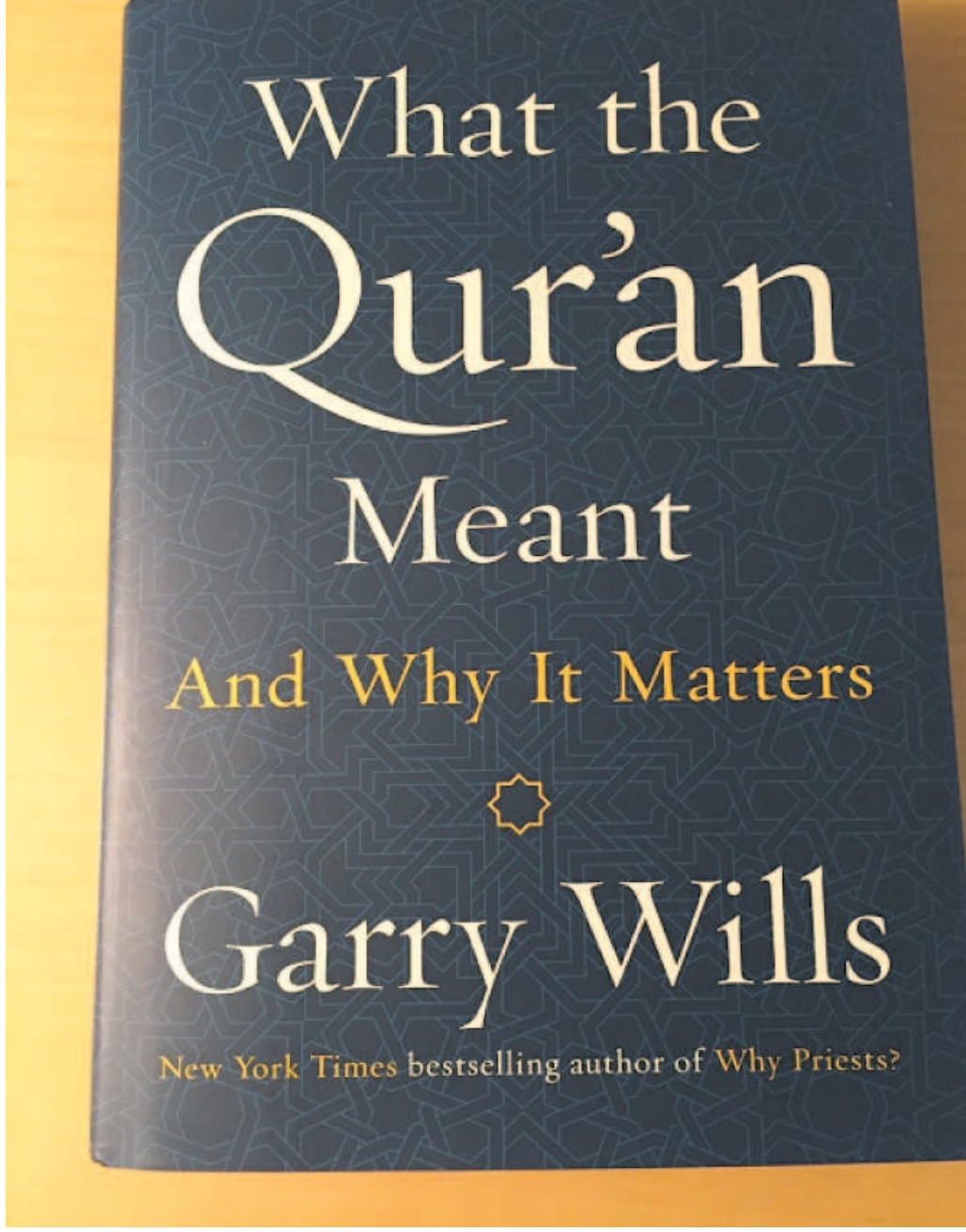

I know many well-intentioned people who've begun reading the Quran and given up within a few pages. The historian Thomas Carlyle considered Muhammad one of history's heroic greats, yet called the Quran "as toilsome reading as I ever undertook. A wearisome confused jumble."

It's hard not to sympathize. Over the years, I'd picked up various translations, started reading, and rapidly found myself very much an agnostic Jew lost in a Muslim landscape. Good intentions, it seemed, were not enough. The Quran may look like a short book, but it's not one you can curl up with on a rainy Sunday afternoon and read cover to cover.

I finally read it properly — as properly as I could, that is, using several different translations alongside the original Arabic — as part of my research for a biography of Muhammad. And that's when I realized that the fact that so few people actually read the Quran is precisely why it's so easy to quote. Or rather, misquote. In what I call the highlighter version, phrases and snippets are taken entirely out of context and even invented out of thin air, like the 72 virgins in paradise (I kept waiting for them, but they never appeared). This is the version favored by both Islamophobes and their partners in distortion, Muslim extremists — partners in bigotry and its correlate, ignorance.

So what happens when a leading Catholic intellectual reads the Quran, especially one as attuned to language as Garry Wills? The answer, as unlikely as it may seem at first glance, is a delight. Which makes it a shame that his book is ill-served by its title.

Wills is hardly so presumptuous as to try to explain what the Quran means — or "meant," that past tense evidently the heavy hand of the marketing department trying to link to previous Wills books on what Jesus, the Gospels and Paul all meant. Even the cover design is similar. And the subtitle (again I suspect a marketing decision, going for the obvious) refers to what prompted Wills to read the Quran.

In his case, it was politics. He blasts away at the multiple varieties of religious and secular ignorance that led to the invasion of Iraq and thus to one of America's longest foreign wars. He also includes a third kind of ignorance — the "fearful ignorance" displayed in "anti-Muslim animus," too often reminiscent of the anti-Communist hysteria of the Cold War.

Once he gets to the Quran itself, however, Wills shines. With the same sensitive eye deployed in his Pulitzer-winning "Lincoln at Gettysburg," he approaches the text in the spirit of exploration, bringing fresh perspective even for those who imagine they already know it well.

The Quran is "haunted" by the desert, he writes. "Nowhere else do you get a greater feel for the benignity of rain — or of water in any form." Where heaven is "an urban ideal" in the Bible (the heavenly Jerusalem), in the Quran it's "the oasis of oases, rinsed with sweet waters, with rivers running on it and under it, and with springs opening unbidden." And in a lovely coda to that observation, he adds: "When I was growing up in the 1940s, a song was everywhere on the radio, 'Cool Water' sung by Vaughn Monroe. As I read the Quran, it keeps coming back to me, unbidden."

Wills calls this book "a conversation — or the opening of one," so there's a particular joy when he discovers that "all things talk in the Quran. It is abuzz with conversation. For Allah, the real meaning of creating is communicating. The Quran is an exercise in semiotics. God speaks a special language, in which mountains and words and springs are the syllables. Everything is a sign."

Where Wills's Catholicism might have limited how he reads the Quran, on the contrary, he brings it to bear in interesting ways. I can't think of anyone else who could place quotes from St. Augustine and the Quran side by side, enjoying both the unlikeliness and the aptness of the juxtaposition. Or revel in both the similarities and the disparities between the biblical and the Quranic versions of the stories of Moses, Abraham and Jesus (all three of whom, along with many other figures from the Bible, are revered prophets in the Quran).

As you might expect, Wills is deeply alive to context. In his discussion of jihad, for instance, he compares the word to "crusade," which has long been a "time-bomb word" in the Middle East. Where the idea of a crusade may have "a rosy glow in Western minds … it is stained a dirty blood-red in the Arabic world."

In fact, he points out, jihad does not mean "holy war." It means "striving" — as in striving to lead a moral life. The main point of the Quran's discussion of violence is to establish limitations on its use, and to "abstain from violence to the degree that that is possible." While a few endlessly cited verses have to do with violence, "the overall tenor is one of mercy and forgiveness, which are evoked everywhere, almost obsessively." This is what is striven for in the Quran, not war.

As for Shariah, Wills notes that the word appears only once in the Quran, and it does not mean "law," but "path," as in Allah's reassurance to Muhammad that he is "on the right path." Moreover, there is no single body of Shariah law. The "vague and sketchy elements of law in the Quran" were fleshed out "over a long and contentious history," and in multiple branches, in much the same way as the many bodies of Christian law. So while "some seem to think that the fanatical punishments dealt out by the self-proclaimed Islamic State … are the essence of Shariah law … the vast majority of Muslims, and their most learned teachers, do not recognize these as bearing any relation to the Quran."

Wills falters only in three brief chapters on women in the Quran, which come right at the end of his book. (Back of the bus, anyone?) A sense of discomfort and hesitation creeps in here, and both are justified. True, it might come as a surprise that while the Quran advocates modesty for both women and men, it never even mentions veils, let alone mandates them. And its take on polygamy is basically an accommodation to pre-Islamic practice — a stance of (in my words) "O.K. if you insist, but better if you don't."

The "you," of course, being male. As Wills notes, "Torah, Gospel, and Quran are all patriarchal and therefore misogynist — as were the societies in which they took shape. But misogynism is not all that all of them are. In all three of them there are traces of dignity and worth intended by the Creator when he made women."

The problem being that "traces" by definition don't leave much of an impression.

Over all, however, Wills has written perhaps the best introduction to the Quran that I know of: elegant, insightful, even at times joyful. He may not be able to make reading the Quran an easy pleasure, but his encounter with it is a pleasure to read for anyone as open to discovery as he is.

* Lesley Hazleton's most recent books are "The First Muslim: The Story of Muhammad" and "Agnostic: A Spirited Manifesto."

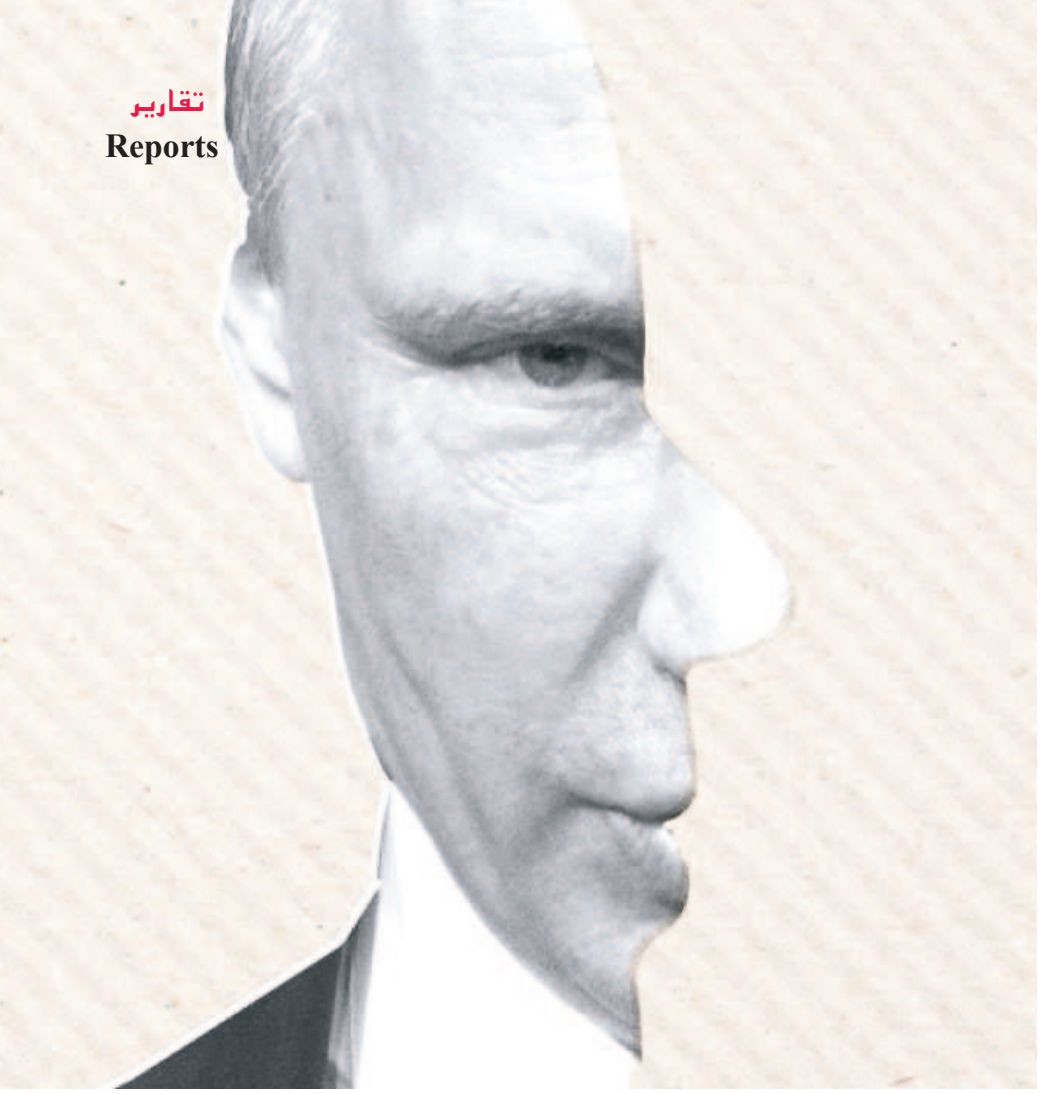

جردة حساب التدخل الروسي في سوريا:

قتل وتدمير... والكثير من البروباغندا

كتابة وتحرير: هيفاء زعيتر - بين الانسحاب الروسي الأول من سوريا قبل عام وإعلان الانسحاب الأخير، جردة حساب طويلة للحملة العسكرية الروسية التي بدأت في سبتمبر العام ٢٠١٥، لكنها جردة ذات بُعدين، الأول يسجل نجاحاً ساحقاً لتلك الحملة والثاني يصوّب على أخطاء باهظة ارتكبها الروس بحق المدنيين والأرض. فما أبرز الثغرات التي شابت الحملة الروسية، وكيف تمّ تسجيل الأخطاء بحق المدنيين، اعتماداً على الفيديوهات نفسها التي بثتها وزارة الدفاع الروسية في معرض التباهي بنجاحها؟

انسحاب أم بقاء؟

في الرابع عشر من شهر مارس ٢٠١٦، وجّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وزير دفاعه لبدء سحب المجموعات الروسية من سوريا اعتباراً من اليوم التالي. كانت الحجة حينها "إنهاء القوات الروسية تنفيذ مهماتها". وحسب البيان الروسي، أبلغ بوتين الأسد بالقرار هاتفياً، في حين أقر باحتفاظ موسكو ببعض التواجد العسكري في قاعدة حميميم والقاعدة البحرية في طرطوس. بعد حوالي العام، حطّ بوتين بشكل مفاجئ في قاعدة حميميم العسكرية. هناك، التقى بالرئيس السوري وأبلغه شخصياً قرار بدء انسحاب القوات الروسية من سوريا.

الحجة كانت "أداء القوات الروسية لمهامها في محاربة الإرهاب".

بدا الكلام عن الانسحاب، هذه المرة، جديداً، لكنه لم يختلف عن ذاك الذي سبقه في الشكل. ستحتفظ روسيا بـ"نقاط مرابطتها الدائمة" (حميميم والقاعدة البحرية)، كما سيستمر عمل المركز الروسي للمصالحة السورية في حميميم. وأعلن قائد المجموعة الروسية في سوريا سيرغي سوروفيكين أنه تلقى أوامر بسحب ٢٣ طائرة حربية متعددة الأنواع ومروحتين من طراز "كا-٥٢"، إضافة إلى سحب قوات مثل فريق الشرطة العسكرية الروسية وفريق خاص ومشفى عسكري ميداني وأيضاً فريق مركز إزالة الالغام.
لكن روسيا تمتلك في سوريا أكثر من ٥٠ طائرة ومروحية، من بينها قاذفات من أنواع مختلفة ومقاتلات وطائرات هجومية في قاعدة حميميم الجوية بالقرب من مدينة اللاذقية، ومجموعة من السفن الحربية يقدر عددها بـ٤ سفن.
شكك البنتاغون بجدية الانسحاب الروسي، تزامناً مع إبقاء بوتين التواجد العسكري الروسي في سوريا مفتوحاً، وكذلك التهديد الروسي، إذ أعلن أنه "في حال رفع الإرهابيون رأسهم من جديد، فسنوجه إليهم ضربات لم يروها من قبل".
كانت العملية الروسية العسكرية قد بدأت في سوريا في ٣٠ سبتمبر العام ٢٠١٥، حينها قيل إن التدخل جاء بطلب من الرئيس السوري بشار الأسد. كما تم الترويج أن العملية تهدف إلى "القضاء على تنظيم داعش الإرهابي، ودعم القوات السورية في محاربة الجماعات الإرهابية الأخرى على أراضيها".
في المقابل، ووجهت الحملة الروسية بانتقادات حادة صوّبت على استهداف الضربات الجوية الروسية لمرافق غير تابعة لداعش ولمدنيين لا يمتون للتنظيم بصلة.

جردة حساب... بمنظارين

تزامناً مع إعلان الانسحاب، انتشرت "معطيات دائرة العمليات العامة"، التابعة لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، التي كشفت حصيلة التدخل الروسي في سوريا.
المعطيات تشير إلى تدخل عسكري روسي فاعل في قلب الموازين في سوريا، فما كانت حصيلة هذا التدخل في العامين ونيف الماضيين؟ وماذا عن الحصيلة المناقضة لتلك الرسمية، والتي كشفت ثغرات كثيرة عرّت البروباغندا التي رافقت الحملة الروسية؟
قبل البدء بجردة الثغرات، يمكن الإضاءة على "المعطيات" الروسية الرسمية، التي تكشف عمق التناقض بين الجردتين.
١- الرواية الرسمية: استهداف الإرهابيين
في الرواية الروسية الرسمية، نرى أن القوات الجوية قامت منذ بداية العملية في سوريا بأكثر من ٢٨ ألف طلعة، ووجهت نحو ٩٠ ألف ضربة جوية.
في الأشهر الأخيرة نفذ الطيران الروسي ما يصل إلى ١٠٠ طلعة يومياً، وسدد حوالي ٢٥٠ ضربة جوية في اليوم.
بين نوفمبر ٢٠١٦ ويناير ٢٠١٧ شارك في العملية ضد الإرهابيين الطراد الحامل للطائرات "الأميرال كوزنيتسوف"، والذي يعتبر السفينة الوحيدة الحاملة للطائرات في الأسطول الحربي الروسي.
ولأول مرة تم استهداف مواقع الإرهابيين بصواريخ "كاليبر" المجنحة. كما وجهت ضربات إلى الإرهابيين قاذفات استراتيجية بعيدة المدى.
وحسب وزارة الدفاع الروسية، تم القضاء على ٥٤ ألف إرهابي في سوريا منذ بدء العملية.
٢- الجردة المناقضة: استهداف مدنيين ومرافق عامة
بحسب الرواية الرسمية الروسية، لم يكن يوجد في سوريا فصائل معتدلة. كان ثمة "الإرهابيين" من جهة والفصائل التي تدور في فلك النظام من الجهة الأخرى. وعند بدء الحملة الروسية، كان لافتاً تزامنها مع حملة صناعة رأي عام متحمس للكرملين. انتشرت الأغاني التي تمجد الروسي في سوريا، وبث التلفزيون السوري أغنية "كاتيوشا" مرات عدة.
كما انتشرت القمصان المطبوعة بصورة بوتين، في حين بدت الشخصية السورية في الإعلام الروسي مسكينة يتلاعب بها القطري والسعودي، وداعش مؤلف من المرتزقة حصراً.
نُسبت الفيديوهات التي تظهر الدمار إلى "داعش" أو "التحالف"، واعتُبرت الضربات الجوية موجهة حصراً إلى "الإرهابيين". وبحسب الأرقام التي تناقلتها الوكالات عن مصادر حقوقية فإن القصف السوري أدى خلال عامين إلى مقتل أكثر من ٦٣٠٠ مدني منهم أكثر من ١٥٠٠ طفل.
قد لا يكون تأكيد أرقام مماثلة مهمة سهلة، لكن استعراض بعض الثغرات الروسية التي تمّ توثيقها يكشف نمطاً روسياً ساد منذ بداية الحملة.
محطة المياه في الخفسة
في العام ٢٠١٥، أعلنت وزارة الدفاع الروسية ضرب معمل نفط يديره تنظيم الدولة الإسلامية، ليتبيّن لاحقاً أنه محطة مياه تغذي سوريا بـ١٨ مليون ليتر من المياه الصالحة للشرب.
في تقرير نشرته مجموعة "Bellingcat" المعنية بالتحقيق باستخدام المصادر المفتوحة والتحديد الجغرافي)، تبيّن أنه في مطلع ديسمبر ٢٠١٥ نشرت وكالة "أعماق" التابعة لـ"داعش" فيديو يتهم القوات الروسية بضرب محطة المياه في الخفصة في حلب.
بعد يوم واحد، نشرت وزارة الدفاع الروسية فيديو على يوتيوب وتويتر يدّعي ضرب قواتها لمعمل نفط تابع للتنظيم.
وكانت وكالة "سانا" السورية الرسمية قد نشرت في ٢٧ نوفمبر خبر ضرب محطة المياه في الخفصة، لكنها اتهمت قوات التحالف الدولية بالمسؤولية عن ذلك.
في المحصلة، أظهر الفيديو الذي بثه الروس أنفسهم أن الموقع الذي قصف هو نفسه التابع لمحطة المياه السورية، في وقت كانت التقارير العالمية تتحدث عن أزمة مياه قاسية تهدد سوريا.

المدنيون والمشافي

وثقت منظمات ومبادرات عدة الاعتداءات الروسية على المدنيين والمشافي والمدارس والبنى التحتية، ودائماً من خلال استخدام "المصادر المفتوحة" وتقنية التحديد الجغرافي.
من هؤلاء مبادرة "الأرشيف السوري" التي تعرف نفسها بأنها "تتألف من نشطاء في مجال حقوق الإنسان، الذين يكرّسون جهودهم تجاه حفظ، إدارة وتحليل الوثائق البصريّة المتعلقة بإنتهاكات حقوق الإنسان والجرائم الأخرى المُرتبكة من قبل جميع الأطراف خلال النزاع في سوريا".
أسست "الأرشيف السوري" قاعدة بيانات تتضمن معظم الانتهاكات الروسية بحق المدنيين في سوريا، ومن ضمنها أكثر من ١٥٠٠ فيديو قالت المجموعة إنها تأكدت منها عبر وسائل عدة، منها التحديد الجغرافي وتعقب الأسلحة المستخدمة (شكل الطائرة، ارتفاعها، سرعتها (...والتواصل مع شهود عيان.
ومن بين ما نشرته، بالتعاون مع مركز توثيق الانتهاكات في سوريا، لائحة تتضمن أسماء ٢٠٦٨ مدني، بينهم الكثير من الأطفال، قتلوا على أيدي القوات الروسية وتم تحديد تاريخ ومكان وفاتهم.
كما نشرت، بالتعاون مع "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" و"العدالة من أجل الحياة"، تقريراً كاملاً كشف تعرّض ٢٥ مستشفى أو مُنشأة طبية في سوريا لهجوم خلال شهر أبريل العام ٢٠١٧,
وقد وجد التقرير أن ٩١٪ منها قد نُفّذ بواسطة قوات الحكومة السورية أو القوات الروسية، معظمها في إدلب. وهو ما أكدته "منظمة العفو الدولية" حينها باعتبار ضرب المستشفيات "استراتيجية حرب" يعتمدها الروس ومعهم النظام السوري.

استخدام صور مزيفة

من بين المآخذ على البروباغندا الروسية لجوؤها مثالاً إلى ترويج صور مزيفة لدعم ادعاءاتها.
من بين تلك الصور تلك التي وثقها التقرير المعمق لإليوت هيغينز والذي كشف استخدام وزارة الدفاع لصور من أحد ألعاب الفيديو.
في مطلع الشهر الماضي، نشرت وزارة الدفاع الروسية صورة قالت إنها قافلة تابعة لداعش تغادر البوكمال، واستندت إليها لتؤكد تعاون أمريكا مع التنظيم المتشدد.
لكن بـ"قليل من البحث"، كشف هيغينز أن الصورة مأخوذة من لعبة فيديو اسمها "AC-130 Gunship Simulator".

الضربات الجوية

بخصوص الضربات الجوية، وثقت كل من مجموعة "Airwars" التي تعقبت ضربات "التحالف" والروس في سوريا والعراق وليبيا) و"Conflict Intelligence Team" المكونة من باحثين روس) محصلة الضربات الجوية الروسية ضد المدنيين.
في التالي خريطة نشرتها Airwars حول الضربات الروسية خلال عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦
ما سبق لا يُعدّ سوى أمثلة بسيطة عن نمط سيطر على الحملة الدعائية الروسية تزامناً مع تلك العسكرية، في حين يحتمل البحث في التجربة الروسية على مدى العامين الماضيين، كما في تلك التي بقيت مفتوحة على المستقبل، النقاش في الكثير من البروباغندا والثغرات.
أما لمن قد يعتبر التصويب على الأخطاء موجهاً حصراً للحملة الروسية، فللتحالف ملف كامل من الثغرات وثقته كذلك الجهات التي سبق ذكرها. لكن يبقى الفرق بين الطرفين قائم على آلية إدارة الحملات الدعائية والذكاء في التعامل مع الأخطاء التي يتم توثيقها.

Travel House

Your Destination Partner

نحن نقدم أفضل الأسعار

ترافل هاوس الفائز بجائزة أفضل
مكتب سفريات في ديربون عام 2017

Emirates · ROYAL JORDANIAN · السعودية SAUDIA · QATAR AIRWAYS القطرية · مصر للطيران EGYPTAIR · TURKISH AIRLINES

ETIHAD · Lufthansa · طيران الخليج Gulf Air · AIR FRANCE · KLM Royal Dutch Airlines · DELTA

لماذا تختاروا ترافل هاوس لسفرياتكم ؟

- وكيل معتمد لطيران اليمنية في أمريكا وكندا
- أفضل خدمات العمرة والحج
- تذاكر سفر إلى جميع أنحاء العالم
- رحلات سياحية داخل أمريكا وخارجها
- رحلات جوية وبحرية وبرية

7958 Schaefer Rd , Dearborn, MI 48126 (corner of Tireman)

313-789-8722

www.usatravelhouse.com

تباينات مابين المقبول واللامقبول

قراءة استراتيجية شاملة في الأوضاع العالمية

منير شفيق - العالم الذي تشكل في القرن العشرين، ورغم حربين عالميتين وحرب باردة، غير العالم الذي تشكل في القرن التاسع عشر، أو الذي سبقه. أما العالم الذي أخذ يتشكل بعد العشرية الأولى من القرن الواحد والعشرين سيكون، كما يبدو حتى الآن، مختلفاً اختلافاً نوعياً عن عالم القرن العشرين. ويرجع هذا الاختلاف إلى عدم وجود سيطرة عالمية لدولة كبرى منفردة أو لدولتين.. فظاهرة العالم متعدد القطبية أخذت تتشكل بسبب تراجع السيطرة الإمبريالية - الغربية، وبسبب بروز قوى دولية مثل روسيا والصين والهند، وتعاظم أدوار قوى إقليمية مثل إيران وتركيا والبرازيل وجنوبي أفريقيا. وقد اتسمت ظاهرة تعدد القطبية باللانظام والفوضى والسيولة. الأمر الذي أوجد عالماً مضطرباً، مرتبك الاستراتيجيات والسياسات. وليس من السهل توقع مستقبله، هل سينتهي وضعه الراهن إلى بروز قوة دولية، أو أكثر، ليصار إلى تشكل نظام عالمي جديد يتسم بملامح دولية متعددة القطبية مستقرة، أو شبه مستقرة، ولو لردح من الزمان، أم أن وضعه الراهن سيستمر بلا نظام، وفي حالة فوضى واضطراب وسيولة، لزمن غير منظور. وهذا الأخير هو الأرجح.

أمريكا وتراجع هيمنتها

فأمريكا التي تزعمت الإمبريالية الغربية، ما بعد الحرب العالمية الثانية، وحتى العشرية الأولى من القرن الواحد والعشرين، أخذت بالتراجع المشهود خلال السبع سنوات الماضية. وقد جسد عهدا باراك أوباما هذه الحالة من التراجع والإرتباك وفقدان السيطرة.

فقد أسماها أوباما نفسه بـ"القيادة من الخلف". أما ماذا يقول دونالد ترامب عن عهدي باراك أوباما فلا تسل عن النقد إلى حد التجريح والتعرية. وهذا هو رأي عدد كبير من المحللين السياسيين الذي وصفوا سياسات باراك أوباما بالضعيفة والمترددة والفاشلة. بل اعتبرت دول حليفة تاريخياً لأمريكا، كالسعودية، بأن إدارة أوباما تخلت عنها. ولم تعد تمثل لها ظهيراً، أو حامياً، بل وتركتها لأقدارها، كما حدث في السبع سنوات الماضية من انتكاسات لمحور "الاعتدال العربي"، ولا سيما مصر وتونس.

على أن سياسات باراك أوباما لم تكن مجرد اجتهادات شخصية تتعلق به، وإنما كانت انعكاساً لمسلسل الانتكاسات التي منيت بها إدارة بوش الابن في العراق وأفغانستان. وفشل الكيان الصهيوني في حربي ٢٠٠٦ و٢٠٠٨/ ٢٠٠٩، في كل من لبنان وقطاع غزة. ثم أضف الأزمة المالية العالمية التي أطاحت بالعولمة الأمريكية في ٢٠٠٨، أما في المقابل فقد شهدت أمريكا في عهدي بوش الابن تصاعداً، بمستوى قفزات، في روسيا والصين والهند وإيران وتركيا وجنوبي أفريقيا والبرازيل. الأمر الذي زاد من تراجع الهيمنة الأمريكية- الأوروبية العالمية. وعظّم من أدوار وحركات المقاومة وانتفاضات الشعوب والدول المتحررة في أمريكا اللاتينية وآسيا.

ولهذا فإن ما اتسمت به إدارة أوباما من ضعف وتردد وارتباك وتراجع حاد، كان نتاج ميزان قوى عالمي جديد، وأضف إليه ما أخذ يظهر على السطح في أثناء المعركة الانتخابية الرئاسية بين هيلاري كلينتون ودونالد ترامب من اضطراب وفوضى وتناقضات في بنية الدولة الأمريكية، والمؤسسة الحاكمة. بل أن نجاح دونالد ترامب، بما يتسم به من شخصية وصفات، دليلاً بارزاً على ما أصاب الداخل الأمريكي نفسه من عوامل ضعف وشيخوخة وتعرية.

أمريكا في عهد دونالد ترامب

ولهذا عندما تسلم دونالد ترامب اجتمعت شخصيته المضطربة مع بنية داخلية منقسمة على نفسها مجتمعياً وسياسياً ومؤسساتياً. وهو ما يفسر لجوءه للجنرالات لمساعدته وبناء إدارته من جهة، ودخوله في معارك داخلية حادة مع الإعلام ومع تقاليد المؤسسة الأمريكية من جهة أخرى. إضافة خلافاته مع أقرب مساعديه الذين اختارهم.

ثم يجب أن يضاف إلى هذا المشهد الفاجع من وجهة النظر الأمريكية، أيضاً، ما عبر عنه بصورة غير مباشرة، البيان الصادر عن باراك أوباما وجورج دبليو بوش منبهاً من حالة أمريكا. هذا وليس بعيداً منه مجرد لقاء الرؤساء الخمسة السابقين ممن بقوا على قيد الحياة: كارتر وبوش الأب وبوش الابن وكلينتون وأوباما. وذلك بالرغم من كون اللقاء لجمع تبرعات إغاثة لضحايا النكبات الطبيعية في الولايات المتحدة الأمريكية إلاّ أنه رسالة أخرى بالمعنى نفسه.

يجب أن يلاحظ هنا أن مجموع الخطوات السياسية التي اتخذها ترامب في سنته الأولى منيت حتى الآن بالفشل تلو الفشل وذلك ابتداءً من مشاريع قوانينه ضد الهجرة، مروراً بما فتحه من معركة ضد الاتفاق النووي مع إيران حيث قوبل بعزلة قاسية من قبل روسيا والصين وإلمانيا وبريطانيا وفرنسا.

ثم جاء المؤتمر المدوي الذي عقده في الرياض وجمع له ٥٣ رئيساً عربياً وإسلامياً ليجعله نقطة حشد ضد إيران وحزب الله وحماس، وإذ به يتداعى ويسقط أرضاً مع توجه كل من السعودية ومصر والإمارات والبحرين لضرب الحصار على قطر. الأمر الذي حوّل المعركة إلى معركة ضد قطر. وليس ضد إيران، واضعاً قمة الرياض على الرف. وما زال هذا المأزق قائماً ليشكل دليلاً على فشل سياسات ترامب من جهة، وعلى عجزها عن تجاوزه بالسرعة الكافية من جهة أخرى.

الأمر نفسه حدث مع اندفاعة ترامب باتجاه القضية الفلسطينية، وقد أعطاه عنوان "عقد صفقة تاريخية". وكلف اثنين من مساعديه وهما جيراد كوشنر وجيسون غرينبلات ليقوما بالتحضير لهذه الصفقة. وذلك من خلال جولات مكوكية شملت محمود عباس ونتنياهو والسعودية. ولكنها دارت حول نفسها. ولم تستطع أن تتقدم خطوة واحدة.

وقد انبرى الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى أعلان إجراءات استثنائية مضاعفة لمحاصرة قطاع غزة لفرض إنهاء الانقسام من خلال مجيء حماس مستسلمة. وذلك بعد أن يُغرق القطاع تحت ظلام دامس ويحرمه بالكامل من الكهرباء فضلاً عن حرمانه من الدواء والماء الصالح للشرب ومن كل المساعدات الصحية والاجتماعية والمالية التي كانت تقدمها سلطة رام الله إلى القطاع.

هذه الخطوة لم تكن بعيدة عن تفاهم مع أمريكا إذ كان جيسون غرينبلات طالب "سلطة رام الله أن تستعيد سلطتها على القطاع من أيدي حماس" (تصريح في ٢٠ آب ٢٠١٧). وكانت له تصريحات أخرى سابقة ولاحقة بالمعنى نفسه.

لكن هذه الخطوة سرعان ما أُحبطت نتيجة تحرك قيادة المخابرات العامة المصرية بإجراء تفاهمات مع وفد من حماس برئاسة يحيى السنوار. وقد عُزّزت بتفاهمات مع محمد دحلان. الأمر الذي وجه رسالة تعرية لمحمود عباس ومن خلاله لدونالد ترامب نفسه، مفادها أن أي تحرك باتجاه القضية الفلسطينية، أو قطاع غزة، يجب أن يمر من خلال مصر، وليس من خلال تجاهلها والتحرك كأنها غير موجودة كما فعل كوشنر وغرينبلات.

هذه الخطوة المصرية أجبرت محمود عباس على العودة إلى مصر، وأدت إلى استعادة مصر للملف الفلسطيني. وقد ترجم ذلك بإعلان بيان مصالحة بين حماس وفتح صدر في القاهرة. على أن هذا التطور نقل الوضع في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية إلى مرحلة جديدة تختلف عن المرحلة التي سبقتها، سواء أكان من جانب تحرك دونالد ترامب الذي عبر عنه كوشنر وغرينبلات من جهة، أم كان من جانب محمود عباس في محاصرة قطاع غزة، أم كان من جانب وضعية الانقسام الفلسطيني والانتقال إلى مرحلة أولى من مراحل المصالحة بين حماس وفتح من جهة ثالثة. أما ماذا بعد؟ فهو وقوف المرحلة الجديدة أمام مفترق طرق لا تستطيع قوة معينة من أطراف الصراع فيها أن تقرر المستقبل وحدها، أو تكون صاحبة الدور الذي يفرض أهدافه واستراتيجيته.

هنا نجد أنفسنا أمام سمة جديدة مضطربة للوضع العالمي وللوضع الإقليمي والعربي والفلسطيني وذلك، إلى جانب أسباب أخرى، نتيجة تراجع الهيمنة الأمريكية واهتزاز سياسات ترامب.

فعلى سبيل المثال أعلن محمود عباس في أثناء الحوار بين وفدي فتح وحماس حول المصالحة في القاهرة: "أن لا مصالحة إلاّ على أساس سلطة واحدة وسلاح واحد وأجهزة أمنية واحدة وقرار واحد للسلم والحرب"، فيما أعلنت قيادات من حماس أنها ستقبل بأن تتسلم سلطة رام الله كل السلطة في قطاع غزة عدا سلاح المقاومة وأنفاقها وأمنهما.

الأمر الذي يضع المصالحة مع الإصرار المصري عليها، خارج التعرض لنقطتي الخلاف، أي عند الحدود التي وصلتها الآن، أو تحت سقف هذه الحدود. مما يعني أننا أمام صيغة مصالحة تتضمن الاختلاف المشار إليه أعلاه وهو كاللغم من تحتها. أما السعي لحسمه وفقاً لشروط محمود عباس فسيعود بالإنقسام إلى مربعه الأول. لكن الأهم أين أمريكا وهذه التطورات؟

لقد اتسمت الأشهر العشرة الأولى من عهد دونالد ترامب بالهوجائية واللاتركيز. وذلك عبر فتح معارك متعددة، في آن واحد، ضد النووي الكوري الشمالي، وضد الاتفاق النووي الإيراني، وضد داعش، وضد حزب الله وحماس، وضد روسيا والصين فضلاً عن معاركه مع حلفائه سواء حول اتفاق المكسيك وأمريكا وكندا (نافتا)، أو الاتفاق الأمريكي- الآسيوي (الإتفاق الاقتصادي عبر المحيط الهادي) (أبيك) أو صراعه مع ألمانيا وفرنسا حول اتفاقية المناخ أو الاتفاق النووي الإيراني، أو مشروعه لعقد صفقة تاريخية حول الصراع في فلسطين، أو موقفه من حلف الناتو.

على أن أواخر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي شهدت تطوراً في تركيز إدارة ترامب على إيران وحزب الله.

وذلك من خلال إقرار أربع قوانين في مجلس النواب ضد إيران وحزب الله وسترفع للإقرار في مجلس الشيوخ، ثم سيوقع عليها الرئيس الأمريكي وهي "قانون الصواريخ البالستية الإيرانية" وقانون اعتبار حزب الله بأكمله تنظيماً إرهابياً.

وذلك بعدم الفصل بين جناحيه العسكري والسياسي، وقانون ضد استخدام الدروع البشرية، وقانون ضد تمويل حزب الله. وهذه القوانين الأربعة تتضمن عقوبات مالية ومقاطعة. أما الجديد الآخر فيها فكونها صدرت باتفاق أعضاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري. هذا وسيُطالب ترامب أوروبا بالمشاركة فيها ما دامت لا تتعلق مباشرة بالاتفاق النووي الذي شكل الموقف منه نقطة صراع حادة بين إدارة ترامب وكل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا، (والاتحاد الأوروبي).

وإذا أضيف إلى هذا التطور الاحتفاء بتكريم ذكرى ٢٤١ أمريكياً قتلوا بتفجير ثكنة المشاة (المارينز) في بيروت عام ١٩٨٣ فإن المتوقع أن تضاعف إدارة ترامب تركيزها على إيران وحزب الله. وهذا ما تؤكده تصريحات تيلرسون وزير الخارجية الأمريكي وجولته التي شملت السعودية وقطر وباكستان. لقد جاء معززاً للتركيز الجديد المشار إليه بأن تخفف لهجة ترامب بالنسبة إلى كوريا الشمالية في لقاء القمة الأمريكية- الصينية.

من هنا سوف يُواجه محور المقاومة والممانعة، بالرغم مما أحرزه من قوة ونجاحات، في المرحلة القادمة تكتلات عربية وإسلامية ودولية ضده. مما يفترض بأن يُصار إلى اتخاذ خطوات للرد المسبق على ما هو متوقع من سياسات أمريكية في المرحلة القادمة. ولعل اللقاء الأخير بين بوتين والمرشد الأعلى آية الله الخامنئي أولى تلك الردود.

وبالمناسبة ليس بلا دلالة أن تتجاوز أمريكا ما يمكن أن تمثله روسيا والصين من منافسة دولية كبرى لها، وتنتقل إلى أن تصبح إيران في مركز استراتيجيتها العالمية كما فعلت إدارة جورج دبليو بوش حين وضعت العراق والإرهاب أولويتها الاستراتيجية. مما أفسح المجال لاستعادة روسيا دورها كدولة كبرى وسمح للصين أن

تتقدم بخطى واسعة وفي كل الميادين لتصبح الدولة الكبرى الثانية من حيث قوتها الاقتصادية عالمياً.
إن تفسير هذا الخلل الاستراتيجي في المرة الأولى، وفي المرة الحالية يكمن في الانحياز المبالغ فيه للاستراتيجية الصهيونية التي تجعل من إيران وحزب الله (ومحور المقاومة والممانعة كله بما فيه المقاومة في قطاع غزة) أولويتها الاستراتيجية، في هذه المرحلة، كما جعلت أولويتها في المرحلة السابقة الحرب على العراق واحتلاله وتدميره تلبية لحقد صهيوني عميق ضده.
ولهذا كما أدت تلك الأخطاء الاستراتيجية إلى بروز منافسين كبار للإمبريالية الأمريكية وإلى تورط أمريكا في حروب نتيجتها فاشلة، وقد عادت بالخسائر الفادحة عليها، سوف تؤدي، في المرحلة الراهنة، إلى الإخفاق والفشل. الأمر الذي سيزيد من تراجع سيطرتها في المنطقة العربية- الإسلامية (إيران وتركيا) بل وعلى مستوى عالمي. لكن من المهم أن يصار إلى ملاحظة انتقال الاستراتيجية الأمريكية إلى التركيز على إيران وحزب الله. ولعل القرار السعودي في فتح المواجهة في لبنان (استقالة سعد الحريري) أول ترجمات ذلك التركيز الجديد لإدارة ترامب. ولعل زيارة محمود عباس للسعودية هي الثانية "السريعة".

الصين، روسيا، أوروبا

من يتابع البيان الختامي للمؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي الصيني الذي عقد في النصف الثاني من تشرين أول/ أكتوبر ٢٠١٧، يتأكد من أن ميزان القوى العالمي يشهد نهوضاً قوياً وسريعاً للصين لتحتل المرتبة الأولى بين الدول الكبرى قبل منتصف القرن الواحد والعشرين. وربما أسرع من ذلك في حالة سرعة تدهور الوضع الأمريكي. هذه النهضة التي تسعى إليها الصين تتسم بالتطور الشامل عسكرياً واقتصادياً وتكنولوجياً وعلمياً، فضلاً عن تعزيز قبضة الحزب، وضمانة وحدة داخلية، لا تسمحان بالاختراق الخارجي كما حدث مع انهيار الاتحاد السوفياتي.
أما النقطة الثانية المعززة للأولى، وذات الأهمية الخاصة بها، وهي الإصرار على بناء نظام اشتراكي بخصائص صينية. مما يعني طريقاً ثالثاً بين الرأسمالية والاشتراكية السوفياتية وحتى الصينية بسماتها الأولى.
وذلك مع الحفاظ على المرجعية النظرية للماركسية اللينينية أفكار ماو تسي تونغ ودينغ تشاو بينغ. مضافاً إليها "أفكار شي جين بينغ" (الزعيم الحالي). وقد يلعب هذا البعد دوراً مؤثراً في الفكر اليساري العالمي إذا ما حققت الصين نهضتها المنشودة وتحولت إلى المرتبة الأولى بين الدول الكبرى. وهو يعني واحداً من أسلحة التحوّل إلى رقم ١ بين الدول الكبرى.
إن هذا البعد الصيني في قراءة الوضع العالمي يكمل الصورة، ويجب أن يؤخذ في الاعتبار. ولكنه في المدى الراهن والمنظور لا يريد الدخول في زحمة الصراعات الدولية كما هو الحال بالنسبة إلى الدول الكبرى الأخرى، ولا سيما روسيا التي راحت ترسخ حضوراً استثنائياً في السياسات الدولية بعامة، وخصوصاً في أوروبا وسوريا والمنطقة العربية الإسلامية (تركيا، إيران).
صحيح أن من الممكن للذين يهمهم التقليل من مكانة روسيا بين الدول الكبرى الاستناد إلى ضعف دورها الاقتصادي أو صراعاتها الداخلية. ولكن ما تعكسه سياساتها الواقعية ومواقفها يؤكدان أنها متقدمة على الدول الكبرى في مبادرتها وتماسك استراتيجيتها، وما أحدثته من قفزات في السياسة الدولية خلال الخمس سنوات الماضية.
ولعل الدور الذي لعبته في أوكرانيا وضم القرم إليها من جديد. ثم دورها الاستثنائي في سورية، وما نسجته من تحالفات مع الصين وإيران وتركيا، وما عقدته من علاقات مع السعودية ومصر والعراق والكيان الصهيوني وحتى مع أمريكا (في سورية)، ليؤكد أن روسيا كانت الدولة الكبرى الوحيدة التي التقطت متغيرات موازين القوى العالمية والإقليمية.
واستطاعت أن تواجهها باستراتيجية متماسكة تعرف ما تريد وتعرف كيف تصل إلى ما تريد.
فروسيا تحتل موقعاً في السياسة الدولية وموازين القوى الجديدة متفوقاً تكتيكياً على أمريكا وأوروبا اللتين وذلك بالرغم مما تمتلكانه من تفوق على روسيا في عدد من المجالات إلاّ أنهما عانتا خلال السبع سنوات الماضية حالة تراجع وارتباك في مواجهة موازين القوى الجديدة وما دار من صراعات. ففيما تراجعت كل من أمريكا وأوروبا من حيث تأثيرهما في السياسات الدولية والإقليمية فإن روسيا تقدمت وتوسع نفوذها الفعلي والمعنوي.
وازدادت أهمية سياساتها في الوضع العالمي الراهن.
إن أمريكا وأوروبا إلى جانب تراجع دورهما العالمي تواجه كل منهما معضلة داخلية ليس من السهل تخطيها. فمشكلة أمريكا الداخلية تتمثل في ابتلائها برئيس غريب الأطوار، ومهدداً بالإرباك الدائم بسبب ما يجري من تحقيقات تتعلق بدور روسيا في الحملة الانتخابية الرئاسية الأمريكية، والتي قد تصل إلى حد العزل impeachment. أما معضلة أوروبا الأكثر خطراً على مستقبلها فقد جاءت من انسحاب بريطانيا (البريكزيت) وتداعياته إلى جانب نمو التيارات الشعبوية اليمينية والانفصالية. ثم أضف تناقضها مع أمريكا في الحلف الأطلسي (الناتو). مما راح يضعفه ويشله.

في الوضع العربي- الإيراني- التركي

هذه المعادلة الدولية أدت، عربياً وإسلامياً وفلسطينياً وكياناً صهيونياً، ولا سيما من حيث تراجع الهيمنة الأمريكية- الغربية، إلى ما شهدته السنوات السبع الماضية من انقسامات وصراعات دموية وحروب داخلية وفتن عرقية ودينية ومذهبية وجهوية، كما أدت إلى ما برز من ظواهر شاذة تكفيرية تمثلت في "داعش" وإلى حد أقل نسبياً في "القاعدة"، فضلاً عن عشرات التشظيات، وفقدان سيطرة الدولة القطرية على وحدتها ونظامها في عدد من الأقطار العربية.
لقد نشأ فراغ، أو ما يشبه الفراغ، المغري للتنافس (التقاتل) من أجل ملئه.
كانت هذه المحصلة للسنوات الخمس الأولى ٢٠١١- ٢٠١٥ تبدو باعثة على التشاؤم من المستقبل العربي والإسلامي والفلسطيني في ظل حدوث انقلابات غير معهودة وسريعة ومتعددة، في موازين القوى. وقد طغت سمتان إحداهما الفوضى وفقدان السيطرة، والثانية الوقوف على رمال متحركة بالنسبة إلى مختلف الأطراف المتصارعة، ولا سيما بعد أن تحصل إحداها على التمكين النسبي هنا أو هناك.
وهذا يفسر ما حدث من تغيرات وانقلابات في أوضاع عدد من الدول مثلاً مصر وتونس وليبيا واليمن والعراق وسورية، وما حدث من متغيرات في علاقات الدول مثلاً تركيا وإيران، أو روسيا وتركيا، أو السعودية وروسيا وأمريكا، أو في علاقات أمريكا بروسيا لا سيما في سورية.
على أن السنتين الأخيرتين، أو ربما في السنة الأخيرة (أكثر)، أخذت الأوضاع تتجه إلى تطور الصراعات في أكثر من قطر عربي على الصورة التالية (تقريباً ونسبياً):
١- انحسار ظاهرة داعش والقاعدة. بل اقتراب لحظ النهاية الحاسمة في كل من العراق وسورية. وهذا تطور بالغ الأهمية، ولا سيما، بسبب ما سببتاه من سلبية (طبعاً بمشاركة عوامل أخرى) على سمعة الإسلام، وما ذُرف من دماء بريئة، وارتكب من جرائم مشينة، وما حدث من فتن وانقسامات طائفية ومذهبية. ومن هنا يجب أن تسجل نهاية داعش (على الخصوص) والقاعدة تطوراً إيجابياً في رسم المستقبل العربي، ولا سيما في سورية والعراق.
٢- في الوقت الذي تحققت انتصارات كبيرة في سورية لإخراجها من أزمتها تدخلت أمريكا لتشكل كياناً كردياً في الشمال السوري معززاً بأحدث الأسلحة ومحمياً بالدعم الأمريكي. الأمر الذي راح يعوّق في خروج سورية موحدة منتصرة تلملم جراحها وتعيد بناء ما تهدم من مدن وقرى وما تشرد من ملايين بين السوريين. هذا الكيان الكردي، وتبنيه أمريكياً، أثار صراعاً تركياً- أمريكياً واستدعى تنسيقاً تركياً- إيرانياً- روسياً لتدخل قوات تركية في شمالي سورية. الأمر الذي راح يعقد الوضع المتجه إلى الانتصار. ولكن إذا اتجهت تركيا إلى إزالة عقبة الصراع الذي تخوضه ضد النظام والرئيس السوري فسيؤدي ذلك إلى حل المشكل الكردي. مما يؤمن وحدة سورية ودولتها المركزية، كما يؤمن جزءاً هاماً من الأمن القومي التركي. ويفتح مجالاً أرحب لتعاون إيراني- سوري- تركي- روسي يمكنه أن يلعب دوراً مؤثراً وإيجابياً على مستوى المنطقة العربية- الإسلامية المضطربة كلها.
٣- وفي الوقت الذي تحققت فيه انتصارات كبيرة في العراق ضد داعش وإيصالها إلى نقطة النهاية تحرك البرزاني لإجراء استفتاء لتنفيذ خيار قرار استقلال الإقليم الكردي. مما يُقسم أرض العراق، ويمزق وحدته. ولكن أثبتت الوقائع أن هذه الخطوة كانت مضادة لما حملته من هدف. وذلك بسبب ما ووجهت به من موقف عراقي رسمي مصمم، ومن رفض إيراني حاسم، وتركي قوي. فضلاً عن افتقادها للتأييد العالمي، واقتصار دعمها على حكومة نتنياهو. ولهذا كانت نتيجته فشلاً تاماً أدى إلى استقالة البرزاني وفقدان الإقليم ما اعتبر من مناطق متنازع عليها بينه وبين الحكومة المركزية التي أعادت سيطرتها على تلك المناطق.
إن فشل تجربة انفصال الإقليم الكردي في العراق يعتبر إنجازاً إيجابياً لا يقل أهمية عن إنجاز القضاء على داعش بالنسبة إلى المستقبل العربي- الإسلامي، وهو يجتاز هذه المرحلة الخطيرة من تاريخه. أما من جهة أخرى فقد كشف ضعف الكيان الصهيوني وما يمكن أن يؤثر فيه.
طبعاً ما زال أمام مختلف القيادات العراقية وممثلي مختلف مكوناته، وبعون إيجابي، من إيران وتركيا، أن يصار إلى إعادة توحيد العراق على أسس داخلية تنزع الفتيل مما تفجر من صراعات مذهبية ودينية وعرقية وجهوية.
٤- ما زالت الأوضاع المأزومة والدموية في كل من ليبيا واليمن بعيدة من الوصول إلى حوار يُخرج القطرين مما يواجهانه من حرب ظالمة، لا سيما في اليمن، علماً أن ثمة بوادر أخذت تلوح بإمكان البحث عن حلول من خلال الحوار والتفاهم بعيداً من الحسم العسكري والحرب. فالتجربة أثبتت أن الحسم العسكري بعيد المنال، في اليمن، في ظروف داخلية وإقليمية ودولية شديدة التعقيد والتدخل والتداخل، كما أثبتت التجربة خطأ استثمار مكون واحد للسلطة. بل هو أيضاً بعيد المنال.
٥- اتجهت التطورات في السنة الأخيرة إلى تعزيز العلاقات الإيرانية-التركية والعلاقات الروسية- الإيرانية، والعلاقات الروسية- التركية. مما يسمح لهذه المعادلة بالتعاون مع النظام في سورية كما مع الحكومة العراقية والقوى الشعبية العراقية إلى الانتقال بالوضع في كل من سورية والعراق إلى مرحلة الحل السياسي وتجاوز ما يمكن أن تحاوله أمريكا لتخريب الحل في البلدين.
فإذا ما أمكن قيام تعاون إيراني- تركي- روسي- عربي، فإن الانتقال إلى مرحلة جديدة ليس على مستوى سورية والعراق فحسب وإنما أيضاً، على مستوى الإقليم كله (العربي- التركي- الإيراني). بما في ذلك إيجاد مصالحة في اليمن، وإنهاء داعش في سيناء، ومن ثم إقامة نظام إقليمي جديد.
فمع هذا التعاون الرباعي لن تستطيع أمريكا بسياساتها الصهيونية، وشراكتها مع الكيان الصهيوني أن يمنعا هذا الانتقال كما لن يستطيعا تمرير مؤامرة الصفقة التاريخية التي يسعى دونالد ترامب فرضها، من خلال تشارك عربي- فلسطيني- صهيوني- أمريكي، على القضية الفلسطينية. فموازين القوى العالمية والإقليمية والعربية والفلسطينية تسمح بتحقيق الإنجاز المنشود والتصدي لما يُعده ترامب ضد القضية الفلسطينية، كما ضد إيران وحزب الله والمقاومة في قطاع غزة.

الوضع الفلسطيني-الصهيوني

بالإضافة لما أشير إليه أعلاه من عودة الملف الفلسطيني إلى مصر وإشرافها على خطوة أولى وهامة باتجاه المصالحة إلاّ أن أبعاداً أخرى شديدة الأهمية يجب أن تلحظ في قراءة وضع الكيان الصهيوني:
أ- ثمة قرار في ائتلاف حكومة نتنياهو يقضي بعدم القبول بحل الدولتين (بالرغم من تصفويته) من جهة وبالمضي إلى أوسع مدى في استيطان الضفة الغربية وتهويد القدس ووضع اليد على المسجد الأقصى.
ب- تتبنى حكومة نتنياهو هذا القرار برفض حل الدولتين الذي يحول دون إجراء تسوية حتى مع محمود عباس إلى جانب استراتيجية الاستيطان. وقد اعتمدت على ضعف سلطة رام الله التي حبست نفسها في قفص المفاوضات والتنسيق الأمني متخلية عن كل شكل من أشكال المقاومة للاحتلال ومواجهته، بل راحت تناهض الانتفاضة الشعبية الشاملة. ولكن قيادات الكيان من جهة أخرى تحاول تجاهل ما لحق به من ضعف في ميزان القوى. وهذا التجاهل هو الذي دفعها إلى خوض ثلاث حروب فاشلة مع المقاومة والشعب في قطاع غزة. وقد ساعدها على هذا التجاهل ما راحت تحظى به من تطبيع وهرولة من جانب عدد من الدول العربية، لا سيما من قبل السعودية والإمارات. علماً أنها لم تستطع حتى الآن أن تحوّل هذه الهرولة إلى مشروع يعزز دورها السياسي والعسكري في التأثير في أحداث المنطقة بل لعل كل ما حاولت الإفادة منه هو التباهي بما تطور من علاقات عربية بها تحت عنوان التخلص من العزلة العربية.
٣- إن ضعف الكيان الصهيوني في ميزان القوى يرجع أولاً لتراجع الهيمنة الأمريكية- الأوروبية وهي التي شكلت المصدر الأول لقوة الكيان الصهيوني تاريخياً.
وثانياً ضعف البنية العسكرية للجيش الصهيوني ولا سيما من ناحية تراجع قوته البرية التي مُنيت بالهزيمة في أربع حروب كانت أولها حرب ٢٠٠٦ في مواجهة مقاومة حزب الله في لبنان ثم في مواجهة مقاومة حماس وحركة الجهاد في قطاع غزة في ثلاث حروب. وهذا الضعف لا يعوضه ازدياد القوة الجوية والصاروخية والتكنولوجية. لأن الحروب لا تُكسب من الجو وإنما من خلال الاحتلال المباشر على الأرض.
أما ثالثاً فثمة ضعف في البنية السياسية الحاكمة نفسها في حكومة الكيان الصهيوني مما يدفعها إلى المزيد من التطرف الديني وضيق الأفق وارتكاب الأخطاء السياسية وقد انعكس هذا بصورة خاصة على ضعف ديبلوماسي ملحوظ بالرغم من تطور العلاقات الصهيونية الدولية مع الدول الكبرى وبعض الدول العربية والإسلامية، بشكل لم يسبق له مثيل.
ورابعاً ثمة ضعف في البنية الاجتماعية التي أخذت تفقد روحها التقشفية القتالية السابقة وهي تغرق في مجتمع الاستهلاك.
فهذا البعد المتمثل بضعف الكيان الصهيوني يفتح آفاقاً واسعة أمام المقاومة والانتفاضة الفلسطينيتين ليس من أجل الصمود والاستمرار فحسب وإنما أيضاً في خوض مواجهة شعبية شاملة لتحرير القدس والضفة الغربية بلا قيد أو شرط.
إن الانتصار الذي تحقق من خلال الحراك الشعبي ضد الحواجز الإلكترونية وأجهزة التصوير على أبواب المسجد الأقصى في القدس، يعطي مؤشراً لما يمكن أن يحدث إذا ما عممت هذه التجربة، وإذا جعلت هدفها دحر الاحتلال والاستيطان من القدس والخليل والضفة.
وذلك عبر انتفاضة شعبية شاملة، تحت وحدة فلسطينية تجمع كل الفصائل الفلسطينية والحراكات الشبابية والشعبية. هذا إلى جانب ألوان المقاومة التي انطلقت في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٥ وقدمت أكثر من ٣٤٠ شهيداً وما زالت مستمرة حتى اليوم. هذا فضلاً عن الدور الهام للمقاومة في قطاع غزة وللدور الفلسطيني العام في كل أماكن تواجده في الداخل وفي الخارج.

❋ عندما تسلم دونالد ترامب اجتمعت شخصيته المضطربة مع بنية داخلية منقسمة على نفسها مجتمعياً وسياسياً ومؤسساتياً. وهو ما يفسر لجوءه للجنرالات لمساعدته وبناء إدارته من جهة، ودخوله في معارك داخلية حادة مع الإعلام ومع تقاليد المؤسسة الأمريكية من جهة أخرى. إضافة خلافاته مع أقرب مساعديه الذين اختارهم.

❖ منير شفيق كاتب ومفكر فلسطيني مدير مركز التخطيط الفلسطيني سابقا.

هل يفتح غياب علي صالح الباب أمام حل لأزمة اليمن؟

لينا الخطيب

يعد مقتل علي عبدالله صالح محطة بارزة في سياق تدخل إيران في العالم العربي. وفي حين أنه قد يفتح المجال أمام قيادة جديدة يمكن التحالف العربي العمل معها من أجل وضع حد للنزاع في اليمن، فإنه يدق ناقوس الخطر بالنسبة إلى مستقبل سورية.

قدم علي عبدالله صالح حالة معقدة كزعيم يغير تحالفاته السياسية باستمرار. عندما كان صالح رئيساً لليمن، قدم نفسه كحليف للولايات المتحدة في الحرب ضد تنظيم (القاعدة).

ولم يقتصر ذلك على سماحه للطائرات الأميركية بدون طيار بمهاجمة أهداف للتنظيم داخل اليمن، بل استخدم وجود (القاعدة) داخل اليمن للحصول على الموارد والدعم من الولايات المتحدة على أساس الحاجة إليها من أجل القتال ضد تنظيم (القاعدة).

لكنه أيضاً استغل تلك الموارد لحشد الدعم لنفسه على المستوى القبلي. غضت الولايات المتحدة الطرف عن تجاوزاته لأنها رأت فيه شخصية سياسية محنكة وموالية في بيئة صعبة. في الوقت ذاته، حاول الحوثيون تحدي قيادة صالح، مما قاده إلى الاشتباك معهم.

عندما اندلعت الثورة في اليمن في عام ٢٠١١، أعطي صالح مخرجاً من الأزمة جنّبه مصير معمر القذافي. وجاءت مبادرة مجلس التعاون الخليجي لتمنح صالح الأمان في مقابل تسليمه السلطة إلى نائبه آنذاك عبد ربه منصور هادي.

لكن صالح لم يكن راضياً عن هذا الترتيب، وانقلب ضد مضيفيه السعوديين بالعودة إلى اليمن في محاولة لاستعادة السلطة. وبذلك غير تماماً موقفه من أعدائه السابقين، وضم قواته إلى الحوثيين ضد الحكومة اليمنية ودخل تحالفاً براغماتياً مع تنظيم (القاعدة).

ولكن لا الحوثيون ولا القاعدة كانوا على ثقة بعلي صالح. واعتبر كل منهما الرئيس السابق أداة لزيادة نفوذهما وقناة لاكتساب الأسلحة والموارد. وصالح أيضاً اعتبر تحالفه معهما مجرد إجراء مناسب لتحقيق طموحاته.

لذا بدأت الشقوق في الظهور في علاقته مع الطرفين، فهدده تنظيم (القاعدة) في عام ٢٠١٥ بكسر الشراكة معه. وعندما أعلن علي صالح في ٢ كانون الأول (ديسمبر) الحالي انقلابه على الحوثيين، اتخذوا قرارهم بقتله، واحتفلوا بوفاته على أنها وفاة خائن.

يرى العديد من المحللين في مقتل صالح عقبة محتملة أمام إيجاد حل للصراع في اليمن. تستند وجهة النظر هذه إلى أن صالح كان لاعباً سياسياً ماهراً تمكن من توجيه تحالف قبائل حاشد في أي اتجاه يريد.

أولئك الذين يرون في وفاته إضافة إلى تحديات الصراع اليمني يعتبرون أنه كان يمكن أن يكون محاوراً رئيسياً للتفاوض على حل للحرب الأهلية اليمنية.

مع ذلك، فإن تقلب موقف صالح على مدى السنوات السبع الماضية، من المواجهة مع الحوثيين إلى موالاتهم، ومن موالاة السعودية إلى تحديها ثم أخيراً إلى إعلان استعداده للعمل مع السعودية ضد الحوثيين، ومن مناهضة تنظيم (القاعدة) إلى التحالف معه إلى التراجع عن التحالف، كل هذا أضاف تراكمات سياسية مقلقة عديدة.

وبما أن مقتل صالح كان على أيدي الحوثيين، فإن القبائل التي كانت تجمعت حوله لن تدخل تحالفاً آخر معهم.

وبالتالي فإن غيابه يفتح المجال أمام قيادة جديدة يمكن السعودية وحلفائها العمل معها من أجل وضع حد للنزاع في اليمن.

من المرجح أن ترى إيران في قتل صالح فرصة لاستعراض نفوذ الحوثيين. فهم يؤكدون من خلال قتله أنهم الفاعل الرئيس في الصراع ضد الحكومة اليمنية والتحالف العربي.

كما أن غياب علي صالح سيعزز التحالف البراغماتي بين إيران وتنظيم (القاعدة في شبه الجزيرة العربية). لكن تصلب موقف الحوثيين وموقف إيران لا يمكن إلا أن يمهد الطريق لموقف سعودي أشد صرامة تجاه إيران، بينما فقد الحوثيون جزءاً من قدراتهم بعد انشقاق صالح عن تحالفه معهم.

وبعيداً من السياق اليمني، من المرجح أن تستفيد إيران من قتل صالح لتعزيز أهدافها في سورية.

ستستخدم إيران قصته كدرس لتحذير بشار الأسد من الثقة في الغرب الذي كان قد تقبل في البداية صالح كشريك، ثم سمح بإقصائه في أعقاب ثورة عام ٢٠١١ كما ستستخدم إيران قتل صالح كتحذير للذين يجرؤون على التخلي عنها أنهم سيواجهون المصير نفسه.

في هذا السياق، وعلى الرغم من أن لدى الأزمتين اليمنية والسورية ديناميات مختلفة جداً، فإن قصة علي صالح لا تزال توفر حكاية تحذيرية من شقين لمستقبل سورية.

أولاً، هي تسلط الضوء على التعاون العملي بين تنظيم (القاعدة) وإيران.

في سورية، أكبر تحد لإيران ليس تنظيم (القاعدة) ولكن الفصائل المرتبطة بـ(الجيش السوري الحر).

وتنظيم (القاعدة) نفسه عملي أيضاً، ومستعد للمشاركة مع جهات فاعلة محلية وإقليمية ملائمة للحفاظ على سلطته.

ورغم أن (هيئة تحرير الشام) التابعة لتنظيم (القاعدة) في سورية حافظت حتى الآن على موقفها المناهض للنظام، إلا أن هذا الموقف قد لا يدوم إذا قررت إيران الانتقال إلى تمكين الجبهة ضد (الجيش السوري الحر)، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

ففي أيلول (سبتمبر) الماضي ادعت مجموعة نور الدين زنكي التابعة سابقاً لهيئة تحرير الشام أن هناك صفقات تمت بين زعيم جبهة فتح الشام أبومحمد الجولاني وإيران.

ثانياً، من غير المرجح أن يكسر الأسد تحالفه مع إيران بعد أن شاهد مصير علي صالح. وهذا يجعل احتمالات إعادة تأهيل الأسد، التي تستشهد بها أحياناً بعض الجهات الفاعلة الدولية كتدبير موقت مقبول للتحول السياسي في سورية، أو انفصاله عن إيران، غير واقعية.

فزوال صالح من الصورة يسلط الضوء على أهمية الاستفادة من الفرص المتاحة للتعامل مع حلفاء جدد.

وفي حين أن مقتل صالح قد لا يكون سيئاً بالمطلق بالنسبة إلى اليمن، فإن استغلال إيران قتله في النزاع السوري في غضون استمرار دورها ونفوذها، يؤكد الحاجة الملحة للتصدي لتدخلها في البلاد العربية.

❖ د. لينا الخطيب كاتبة لبنانية رئيس برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تشاتام هاوس – لندن

من يهاجم اللّه في بيته؟

فتحي المسكيني*

هل بدأت حرب المساجد؟ هل دخلنا حرب الأديان الحديثة، مثل تلك التي وقعت في مملكة فرنسا بين الكاثوليك والبروتستانت في القرن السادس عشر، دون أن نعلم؟ وما معنى أن يعمد أحد أو آحاد من الناس إلى تفجير مسجد بمصلّيه من البشر المشاركين له في الملّة؟ أم أنّ الملّة قد انتهت منذ وقت طويل ولم يبق منها غير المساجد وينبغي هدمها؟

يبدو الأمر وكأنّنا في واحد من أفلام الخيال العلمي حول ما بعد نهاية العالم post-apocalyptic، تلك التي يمكن أن تتسبّب فيها حرب نوويّة أو هجوم فضائي أو الاصطدام بنيزك أو انحسار المناخ عن الحياة. . . إلاّ أنّنا سرعان ما نستفيق من هذا النبل الميتافيزيقي للخيال العلمي ونجد أنفسنا أمام كارثة من نوع دنيويّ تماما: كارثة تفجير مسجد من طرف مؤمنين ينتمون إلى نفس الديانة. إنّها الملّة تفجّر نفسها من الداخل.

ومن ثمّ أنّ هذا الحدث المروّع لا يحقّ له حتى أن ينال شرف التصنيف تحت خانة أحداث المستقبل، ولو كانت تهدّد الحياة على الأرض. إنّه حدث تافه تماما، نعني لا ينطوي على أيّة أصالة خاصة. ومع ذلك هو تفاهة مسلّحة ومخرّبة لإمكانية التعايش بين المؤمنين بإله واحد، فما بالك بالتعايش مع غير المؤمنين به.

قال نيتشه ذات مرّة: "حتى يمكن أن يُشيَّد معبد، ينبغي أن يُهدَم معبد آخر". كان نيتشه يقصد بذلك أنّ خلق قيم جديدة يتطلّب دوما، وهذا بمثابة قانون أخلاقي، أن نمحوَ لوحةَ قيم قديمة. لكنّ هذا التخريج لا ينطبق على ما يقع لنا. إنّ جميع الذين يقتلون ويُقتلون هم من ديانة واحدة ويدّعون تقريبا نفس الدعاوي الأخرويّة حول أنفسهم.

فالمسجد هو آلة أخرويّة لإنتاج الآخرة. ولذلك يبدو النزاع غريبا بشكل مرعب: إنّه ليس نزاعا حول ملكية المسجد أو حول تقنيات الصلاة أو مشاريع الدعاء إلى اللّه، إنّه ليس نزاعا أخلاقيّا حول معنى الخشوع أو نزاعا تأويليّا حول دلالة السجود. إنّه ليس نزاعا حتى حول ماهية السلطة العمومية أو خطة الشرعنة في فضاء المواطنة الحديث، بل فقط هو تفجير لشكل الحياة الذي يوجد داخل باحة المسجد. والشكل الوحيد للحياة داخل المسجد ليس شيئا آخر سوى الإنسان.

لا أحد يمكنه أن يدّعي وجود حياة أخرى هناك، مثل النبات أو الحيوان، إذ أنّه لم توجد المساجد من أجل حماية الحيوانات المهدّدة بالانقراض أو لحماية النباتات النادرة. إنّ المسجد هو المكان الذي تجتمع فيه مساحة الأرض برمّتها تحت جبهة شخص واحد. وهذا شكل من المكان لم يصبح ممكنا إلاّ تحت فرضية الإله الخالق، والتي صارت اليوم ادّعاء أخلاقيا منهَكاً.

لا تقتل التفجيرات التي يقوم بها "مسلمون" إلاّ أشخاصاً "مسلمين"، مثلهم. ويبدو أنّه قد صار علينا منذ الآن أن نضع هذه المسمّيات بين أهلّة وأقواس ومعقّفات غليظة. إنّ سرديّة "الإسلام" حول نفسه قد باتت مهدّدة على نحو غير مسبوق، وليس ذلك لخطر خارجي من ملّة أخرى أو من حضارة ما بعد-دينية، أو من إرادة كولونيالية، أو ممن الخطر البيو-تكنولوجي للتقدّم العلمي، بل فقط هي سرديّة أصبحت مهدّدة بالتفكّك بسبب حبكتها الخاصة.

ثمّة أمان سرديّ وأمان أخلاقي وأمان إنساني لم يعد ممكنا داخل أفق هذه السرديّة. وهو أمان تأسيسي للعلاقة بين البشر بعامة، قبل أن يكون أماناً تأسيسيا للعلاقة المحصورة بين "المؤمنين" دون غيرهم. لا تتأسّس العلاقة بين البشر إلاّ على عقد الأمان الأخلاقي فيما بينهم. وإنّ الطامة الكبرى هو أن يتمّ فقدان هذا الأمان التأسيسي في أبعد مكان ممكن عن العداوة بين البشر أو بين المؤمنين: نعني في حرمة المسجد. ثمّة خيط إنساني قد تمّ بترُه بشكل مفزع عندما نسمع إنّ "مسلمين" قد فجّروا مسجدا. كيف يمكن إبلاغ هذا الخبر إلى الصحابة أو إلى الرسول محمّد؟ كيف يمكن مناقشته أمام "المسلم" اليومي؟ هل يكفي أن نبرّئ ذمّة السردية التأسيسية من المؤمنين بها؟ إلى أيّ حدّ يمكن تبرئة "الإسلام" من "المسلمين" الحاليين؟

إنّ "من" يهاجم الله في بيته يفاجئنا بانتساب جديد إلى أنفسنا القديمة لم يكن معروفا إلاّ داخل تواريخ الطغاة أو سرديات الحروب الدينية. طبعا، كان ثمّة قصّة مسجد ضرار الذي بناه جاهليّ وأعطى النموذج الأوّل لسوء استعمال المساجد أو لإمكانية تحويل المسجد إلى فخّ أو كمين ميتافيزيقي ليس فقط للمؤمنين بل للنبيّ ذاته (التوبة، الآية/ ١٠٧-١٠٨)، ثمّ كانت محاولات هدم الكعبة من أزماع تبّع وأبرهة الحبشي إلى يزيد ابن معاوية ومن الحجاج الثقفي إلى القرامطة. . . وكانت يومئذ تُرمى بالمنجنيق وقد حوصرت وأُحرقت.

إنّ مهاجمة الله في بيته ليس خبرا جديدا إذن. وثمّة تقاليد عريقة داخل سردية الملة عن وقائع هدم المساجد على رؤوس مصلّيها وخاصة عن الجرأة الأخلاقية والسياسية على مهاجمة المصلّين باعتبارهم أهدافا حربيّة للـــــ"مجاهدين".

وهذا يعني أنّ سرديّة الملة لم تكن تلتزم بتحييد "الأبرياء"، وكان ثمّة دوما تساؤل محرج عمّن يكون هؤلاء الأبرياء؟ وهل يوجد أبرياء أصلا عندما تتمّ مهاجمة المساجد؟ وربّما من المفيد أن نذكر هنا فيلم "البريئات"، والذي يحكي قصّة حقيقية وقعت في بولونيا في ديسمبر من سنة ١٩٤٥ تسرد عمليّة اغتصاب الراهبات المسيحيات من طرف جنود سوفيات ووضعهنّ لأطفال. من يغتصب الراهبة يكسّر الجدار الأخلاقي الأخير للجسد الديني ويهاجم الله في بيته.

إنّ من فجّر مسجد الروضة في عريش مصر في نوفمبر ٢٠١٧ هو يهاجم الله في بيته، ومن ثمّ يدفع بعلاقتنا مع السردية التأسيسية إلى أقصاها، ويضع مفهوم الدين بعامة موضع سؤال على نحو غير مسبوق. لا يتعلق الأمر بمسجد ضرار حتى نمنع الناس من الصلاة فيه؛ لا علاقة للأمر بالصلاة بما هي كذلك. بل ثمّة سخرية من الصلاة أو تعليق أخلاقي لها يجعل من المصلّين أهدافا سهلة للقتلة.

فجأة صارت الصلاة إذن عملا بريئا لا يمكن الدفاع عنه. كذلك لا يتعلق الأمر بنزاع مع من يدّعي الخلافة ويمارس خطرا على بيعة يزيد بن معاوية. بل إنّ المشكلة تقع خارج أفق الملّة أصلا.

إنّ تفجير المسجد هو قتل لبراءة المصلّين وإجبارهم على مراجعة انتمائهم إلى الفضاء العمومي للدولة الحديثة. هو إذن نزاع حول الفضاء العمومي وليس حول ماهية الدين. يريد الإرهابيون أن ينصبوا فخّاً لبراءة الصلاة وإرباك الأمان الإنساني الذي يأتي المصلّون للبحث عنه في باحة المسجد أو لدى الجماعة الروحية التي ينتمي إليها.

لم يعد المسجد عندئذ مكاناً محيّدا، نعني يقع خارج الصراع مع الدولة الحديثة حول شكل السلطة. إنّ الإرهاب هو إعادة رسم مرعبة لمعنى الإنسان داخل أفقنا. هو عبارة عن تضحية بالإنسان من أجل ولائم لاهوتية تتجاوزه. لأوّل مرة نشعر أنّ ثقافة القرابين قد عادت في شكل متوحّش. لكنّ القربان لم يعد نباتًا أو حيوانا أو حجرا أو طعاماً، بل استعاد وجهه البدائي، السحيق القدم، عندما كانت المعابد ما قبل الأديان التوحيدية، تضحّي بالبشر من أجل الآلهة.

> "إنّ مهاجمة الله في بيته ليس خبرا جديدا إذن. وثمّة تقاليد عريقة داخل سردية الملة عن وقائع هدم المساجد على رؤوس مصلّيها وخاصة عن الجرأة الأخلاقية والسياسية على مهاجمة المصلّين باعتبارهم أهدافا حربيّة للـــــ"مجاهدين". وهذا يعني أنّ سرديّة الملة لم تكن تلتزم بتحييد "الأبرياء"، وكان ثمّة دوما تساؤل محرج عمّن يكون هؤلاء الأبرياء؟ وهل يوجد أبرياء أصلا عندما تتمّ مهاجمة المساجد؟"

وإنّه قد آن الأوان لمراجعة ثقافة التضحية بالإنسان من أجل الآلهة. لم يعد هناك أيّ إله يستحقّ الموت من أجله. هذا ما خرجت به شعوب الإنسانية الحالية، وصار موثّقا في بيانات حقوق الإنسان العالمية. إلاّ أنّ هذا الخبر العالمي لم يطأ أسماع "المسلمين" الأخرويين، ولاسيّما منهم أولئك الذين يهاجمون الله في بيته.

ولو حاولنا أن نفهم "عقلانية" التفجير لوجدنا أنفسنا أمام أسئلة مرعبة أخذ يطرحها الدين على المعاصرين من دون تحضير أخلاقي مناسب. ماذا كان يقصد هؤلاء "المجاهدون" عندما هاجموا الله في بيته؟

هل كان الأمر جهادا ضدّ الله التوحيدي في عقر داره؟ أم من أجل تحرير المؤمنين به من أنفسهم؟

– كان ثمّة دوما تقاليد في القتل المنظّم. مثلا: يوجد مصطلح عسكري فرنسي هو "الجندي الذي يُقتل للعبرة" soldat fusillé pour l'exemple، وهو قتل قانوني من أجل إبقاء الجنود الآخرين في حالة الطاعة التامة؛ وهو ليس قائمة على إدانة بالقتل بعد قضية وشهود، الخ.

؛ وكان يوجد أيضا مصطلح القتل العشوائي décimation، والذي كان يمارسه الرومان على الجنود الجبناء أو الفارين من الجندية، وذلك بقتل واحد من كلّ عشرة جنود مذنبين؛ وتوجد أيضا عمليات الإعدام العلنية، وهي تقليد انسحب من حياة فرنسا مثلا ومنع قانونيّا بعد ١٩٣٩

لو استأنسنا بهذه الأمثلة لوجدنا أنّ التفجير "الجهادي" لمسجد الروضة في مصر أو أيّ مسجد إسلامي آخر، هو حالة استثنائية: أوّلا ليس ثمّة في تفجير مسجد مملوء بالمصلّين والمؤمنين أيّ "عبرة" لمن يعتبر.

قتل المؤمنين ليس عبرة في أيّ ثقافة. ثمّ لا يمكن أن يدّعي أنّه أمر قانوني. ولا علاقة لذلك بالطاعة بالمعنى العسكري، لأنّ المؤمن العادي ليس جنديّا لأحد. وذلك أنّ فكرة "جيش الله" هي تناقض في الألفاظ أو استعارة سخيفة.

ثمّ إنّ تفجير المسجد لا يمكن أن يكون من صنف التعشير الروماني للجنود المذنبين. وذلك على الرغم من الاشتراك في خاصة واحدة هي القتل العشوائي. وهذه العشوائية في القتل هي عنصر جوهري في القتل الجماعي يبدو أنّ الإرهاب قد نشّط نموذجه الأصلي، نعني قتل البدائيين أو "المتوحّشين" بوصفهم كائنات فلانيّة من دون ذوات خاصة ولا هويّات شخصية.

وأخيرا، يجدر بنا التنبيه إلى أنّه على الرغم من أنّ تفجير المساجد من طرف "الجهاديين" هو نوع من عمليات الإعدام العلنية فهو ليس عملا عموميا أو ليس جزءا من أحداث الفضاء العمومي للدولة الحديثة. ثمّة إعدام بارد للأبرياء بوصفهم أهدافا عسكرية، لكنّ الحافز على ذلك ليس الذنب القانوني أو الجريمة الأخلاقية أو الخيانة السياسية، بل فقط الصلاة بوصفها تطبيعاً دينيّا مع الحاكم وإن كان "مسلمًا".

هل ثمّة يأس أخلاقي أخطر على ماهية الانتماء إلى أنفسنا العميقة مثل قتل المصلّين؟ يبدو أنّ (. . .) نفسه لم يعد آمنا في بيته. ولكن كيف يجدر بنا، نحن الآتين من المستقبل، أن نُقنع "المسلمين" بعدم الإسراف في قتل "المؤمنين" من أبناء جلدتهم؟ هل ثمّة برامج توعوية ضد القتل العشوائي؟ وهل يكفي أن نتبرأ من القاتل حتى نحمي أهل القتيل إذا كانا يبيتان في جسد واحد؟ . . .

* كاتب ومفكر تونسي، أستاذ التعليم العالي في الفلسفة المعاصرة في جامعة تونس. من مؤلفاته: "هيجل ونهاية الميتافيزيقا" (١٩٩٧)، و"نقد العقل التأويلي" (٢٠٠٥)، وغيرها. ومن ترجماته: "في جينالوجيا الأخلاق لفريديرك" نيتشه (٢٠١٠)، و"الكينونة

إيكونوميست.. كيف ولماذا يجب إنهاء الحرب في اليمن؟

خسر اليمن لقب "بلاد العرب السعيدة" أو "العربية السعيدة" منذ وقت طويل، فلطالما عانى من الحروب الأهلية، والقبلية، والعنف الجهادي، والفقر المدقع. ولكن، يمثل كل ذلك غيضا من فيض مقارنة بحالة البؤس التي تغوص فيها البلاد اليوم جراء الحرب القائمة بين التحالف الذي تقوده السعودية والحوثيون الذين يمثلون الميليشيا الشيعية المدعومة من قبل إيران.
في هذا الصدد، توصلت الأمم المتحدة إلى أن ثلاثة أرباع سكان اليمن البالغ عددهم ٢٨ مليون نسمة بحاجة إلى المساعدات الإنسانية. وقد أدى تراكم القمامة، وتعطل أنظمة الصرف الصحي، والدمار الذي طال الإمدادات الصحية إلى أسوء تفشّ للكوليرا في التاريخ الحديث، في الوقت الذي أصبحت تقف فيه البلاد على حافة المجاعة. كما وضع الانهيار الاقتصادي اليمنيين أمام خيارات مستحيلة. ففي كل يوم، يُجبر طاقم "مستشفى الثورة" في الحديدة على اتخاذ قرار بشأن أي المعدات التي يجب تشغيلها لإنقاذ حياة اليمنيين، وذلك بحسب ما يمتلكه المشفى من كمية شحيحة من الوقود.
في ظل هذه الظروف، لعل أسوء ما في الأمر هو موقف عدد كبير من دول العالم، التي لا تبدوا قلقة بشأن ما يحدث في البلاد، بعد أن قست قلوبهم جراء سنوات من سفك الدماء في سوريا ومناطق أخرى في الشرق الأوسط، ويئسوا من قدرتهم على إحداث تغيير يُذكر. ومما يثير السخرية أن اليمن يبدو أبعد من أوروبا مقارنة بسوريا، حيث أن شعبها البائس لا يرتمي في أحضان القارة العجوز طلبا للجوء.
مع ذلك، يجهل العالم ما يواجهه حين يبلغ الوضع في اليمن الخطورة القصوى. فبغض النظر عن أهمية الالتزام بالتخفيف من معاناة المدنيين وحمايتهم، تقف المصالح الأمنية الصعبة على المحك أيضا. في الواقع، لن يكون العالم قادرا على تحمل مسؤولية دولة فاشلة أخرى، أو بعبارة أخرى تكرر سيناريو الصومال أو أفغانستان، التي ستصبح أرضا خصبة للإرهاب العالمي.
علاوة على ذلك، يسيطر اليمن على مضيق باب المندب، الذي يمثل نقطة ضيقة بالنسبة للسفن التي تستخدم قناة السويس. بناء على ذلك، يعتبر الغرب معنيا بالمسألة اليمنية، شاء ذلك أم أبى. والجدير بالذكر أن التحالف الذي تقوده السعودية يقود الحرب معتمدا على الطائرات الحربية والذخيرة الغربية، في حين توجه الأقمار الصناعية الغربية القنابل التي يُلقيها التحالف.

انزلاق صالح

تماما مثلما هو الحال في العالم العربي، يمكن أن تُعزى معاناة اليمن إلى انتفاضات الربيع العربي خلال سنة ٢٠١١ وقد أجبرت الاحتجاجات على نطاق واسع، ومحاولة اغتيال الرئيس آنذاك، علي عبد الله صالح، فضلا عن الضغط الذي مارسته الدول النفطية المجاورة، على التنحي سنة ٢٠١٢ لصالح نائبه، عبد ربه منصور هادي.
في السياق ذاته، اقترح مشروع الدستور خلال سنة ٢٠١٥ إقامة نظام فدرالي وانقساما برلمانيا بين الشماليين والجنوبيين في اليمن، وهو ما رفضه المتمردون الحوثيون الذين كانوا يقاتلون صالح.
في الحقيقة، اشتكى الحوثيون، الذين يتبعون مذهب الزيدية (مثلما هو الحال بالنسبة لحوالي ٤٠ بالمائة من اليمنيين) من أن الدستور، من بين أمور أخرى، يجعلهم عالقين في منطقة ذات موارد قليلة مع انعدام إمكانية النفاذ إلى البحر.
في الأثناء، نجح الحوثيون، الذين أصبحوا حاليا حلفاء لصالح الذي تصيد فرصة للعودة على رأس السلطة، في الإطاحة بهادي من العاصمة صنعاء ومطاردته إلى غاية عدن. من جهتها، أقامت السعودية تحالفا جمعت فيه دولا عربية وميليشيات محلية، من بينهم إسلاميون وسلفيون وانفصاليون جنوبيون، وأجبرت الحوثيين على التراجع. وعلى امتداد السنة الفارطة، لم تشهد خطوط المعركة تغيرا ملحوظا. وعلى الرغم من أن الحوثيين يُعتبرون عاجزين عن حكم اليمن، إلا أنه من الصعب على السعودية هزيمتهم في الآن ذاته.
نتيجة لذلك، تحول اليمنيون إلى بيادق داخل الصراع الإقليمي على السلطة بين السعودية وإيران. وفي الحقيقة، أصاب السعوديون الجزع بسبب نفوذ إيران الممتد، وبالتالي، أصبحوا يتحدثون عن الحوثيين تماما مثلما ما يشير الإسرائيليون إلى ميليشيا حزب الله الشيعية على أنها جيش خطير ووكيل لإيران على حدودهم.
في الواقع، يتنظر السعوديون الكثير لتعلمه من التجربة الإسرائيلية. فعلى الرغم من امتلاك أكثر الأسلحة تطورا، إلا أنه من المستحيل هزيمة ميليشيا متجذرة بشكل كبير بين صفوف المدنيين. في المقابل، يتلقى الطرف الأقوى اللوم بسبب المآسي التي لحقت بالمدنيين، في الوقت الذي أصبح فيه البقاء على قيد الحياة يُعدّ نصرا بالنسبة للأشد ضعفا. لذلك، وعلى الرغم من أن الحوثيين يعتبرون الطرف الرئيسي المسؤول على بدء الحرب والقادر على إظهار قسوة عظمى، إلا أن السعوديون هم المُتهمون بارتكاب جرائم حرب، فغالبا ما يكون هذا الاتهام مبررا.
ضمن حملتهم الجوية، كان السعوديون مهملين وغير أكفاء في أحسن الأحوال، وربما ساخرين. ومن جهتها، أفادت منظمات حقوق الإنسان بأن القنابل تستهدف المدارس والأسواق والمساجد والمستشفيات، في حين يثير الحصار المفروض شكوكا حول استخدام السعوديين للغذاء كأداة حرب.
عموما، كلما طال أمد الحرب ازداد تورط حلفاء السعودية من الغرب في أعمالها. وكان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، قد أعطى السعودية شيكا على بياض للتصرف بتهور في المنطقة. كما قد يعتقد ترامب أن هذا التصرف يمثل جزءا من مواجهة إيران، أو قد يرغب في دعم الإصلاحات التحريرية لولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، أو قد يأمل في تحقيق الربح من خلال بيع "العديد من المعدات العسكرية" للسعوديين. وبغض النظر عن الدافع، فهو يضر بالمصالح الأمريكية.
نظرا لأهمية السعودية على وجه التحديد، باعتبارها أكبر مُصدّر للنفط في العالم وموطن أقدس مكانين في الإسلام، يجب على الغرب أن يحثّ الأمير المتهور على ضبط النفس والمساعدة على الانسحاب من حرب لا يمكن الفوز بها. ولكن، كيف يمكن تحقيق ذلك؟
تجدر الإشارة إلى أن محادثات السلام بقيادة الأمم المتحدة بدأت بمطالبة الحوثيين بالاستسلام، وهو ما يُعتبر أمرا غير واقعي. في المقابل، يُفضل تجميد الصراع والعثور على وسيط آخر، على غرار عمان أو الكويت. إلى جانب ذلك، يجب أن يتضمن الاتفاق انسحابا على مراحل للمقاتلين الحوثيين من صنعاء والحدود السعودية، بالإضافة إلى إنهاء الحصار السعودي.
من جانب آخر، يحتاج اليمن إلى حكومة شاملة وإقامة انتخابات وهيكلا جديدا للدولة. أما بالنسبة للسعودية، فتحتاج إلى ضمانات بأن الأسلحة الإيرانية لن تتدفق إلى اليمن، ومن ثم ستضطر إلى دفع الأموال لإعادة إعمار البلاد. في الواقع، لن يكون تنفيذ أي من هذه الخطوات سهلا، بيد أنه من المحتمل أن يؤدي عرض معقول للسلام إلى القضاء على الحوثيين أكثر من القصف. وفي غياب تعلّة قتال العدوان السعودي، سيتعين على الحوثيين تبرير إخفاقاتهم، في الوقت الذي أصبح فيه عامة الناس يقفون ضدهم وتحالفهم مع صالح آخذ بالتلاشي، فضلا عن انقساماتهم الداخلية.

أوقفوا الحرب

في الوقت الراهن، وبعيدا عن وقف انتشار النفوذ الإيراني، عمّقت الحرب من اعتماد الحوثيين على إيران التي تمتلك وسائل سهلة ورخيصة لقض مضجع السعوديين. ونظرا لتعثر السعودية في اليمن، أصبحت إيران تتمتع بحرية أكبر لتحديد شروط التسوية في سوريا. في الأثناء، باتت الحرب تمثل استنزافا للسعوديين بالتزامن مع حالة التقشف والإصلاحات الاقتصادية داخل بلادهم. من هذا المنطلق، ينبغي عليهم تعلم دروس أخرى من تجربة إسرائيل في قتالها ضد حزب الله. فإن كان ينبغي القتال في الحروب من الأساس، فلا بد أن تكون لفترة قصيرة وذات أهداف محدودة، إذ أن الردع يظل أفضل من الاشتباك الواهن.

القدس ليست جزءا أساسيا من القومية اليهودية ولا من الصهيونية

د متري شو مسكي

"المناطق المهمة في البلدة القديمة في القدس التي سيتم تحديد حدودها حسب ما رأت عصبة الأمم ستحظى بمكانة المناطق نفسها التي تقع خارج الحدود، والمقبولة على كل العالم، بشأن مفوضيات الدول"، هكذا حدد رئيف جابوتنسكي المكانة السياسية للبلدة القديمة. كما جاء أن "كل منطقة من هذه المناطق ستعتبر منطقة بلدية خاصة وستدار من قبل مجلس، يتم تعيينه بالاتفاق بين السلطات الدينية ذات الصلة".
هذه الأقوال جاءت في البند (د) في مشروع القانون للدولة اليهودية في ضفتي الأردن، الذي تمت المصادقة عليه من قبل الحركة التنقيحية في عام ١٩٣٤، ونشر في كتابه الأخير ؟جبهة الحرب لشعب إسرائيل؟ في عام ١٩٤٠
البساطة الطبيعية التي يزال فيها الرمز اليميني للصهيونية الجديدة، ومفكر رؤيا أرض إسرائيل الكاملة، عن السيادة اليهودية في صميم قلب القدس التأريخية، تدلل على حقيقة من الحقائق التأريخية الأساسية في تأريخ الصهيونية، المعروفة جيدا للباحثين في الصهيونية: خلافا للأقوال المدحوضة لنفتالي بينيت عشية خطاب ترامب حول الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، التي جاء فيها "لا توجد صهيونية من دون القدس"، فإن الصلة الوطنية ـ الدينية للشعب اليهودي بالقدس لم تلعب في أي يوم دورا مركزيا في النظرة الوطنية للصهيونية السياسية الحديثة.
لأن أحد الأهداف المعلنة للحركة الصهيونية، الذي يظهر بوضوح في (دولة اليهود) وفي (أرض قديمة ـ جديدة) لثيودور هرتسل، كان تحقيق (مصالحة تأريخية) بين اليهود وأمم العالم، فإن الصهيونية السياسية منذ بدايتها لم تخطر ببالها فكرة سيطرة اليهود على مناطق الالتقاء بين الأديان التي كانت بين حين وآخر بؤرة توتر في البلدة القديمة.

ليس عبثًا أن حدد هرتسل في (أرض قديمة ـ جديدة) موقع الهيكل، ليس على أرض الحرم، لذلك فإنه أعطى تعبيرا رمزيا، لكنه بارز، لتوجه الصهيونية السياسية بالابتعاد عن الحوض المقدس، وبدرجة بارزة أيضا على اللامبالاة السياسية تجاهه، لامبالاة نلاحظها أيضا في الدستور التنقيحي لجابوتنسكي.
في حين أن مكانة القدس في الصهيونية الحديثة هامشية جدا، فليست هكذا الحال فيما يتعلق بالقومية الفلسطينية. الشعب الفلسطيني هو الآن أكثر الشعوب إهانة من الناحية الوطنية في الشعوب العربية. هو الشعب العربي الوحيد الذي يقع تحت سلطة قومية أجنبية، مجال وجوده الوطني مقسم من قبل سلطات الاحتلال إلى جيوب تشبه الغيتوات، وهذه آخذة في التقلص بسبب مشروع الاستيطان الأزعر، الذي يزدهر خلافا للقانون الدُولي. هذا من دون ذكر السجن الأكثر اكتظاظا في العالم، قطاع غزة.
القيادة المستقلة ذاتيا كما يبدو للشعب الفلسطيني المجبرة على التعاون مع الاحتلال، وفي الوقت ذاته يطلب منها إطفاء أي بصيص للمقاومة الشعبية. وإذا لم يكن هذا كافيا، فهي مكشوفة كل الوقت لتهديدات المحتل وحليفته القوية وراء البحار. كي لا تتجرأ على التظلم أمام المحكمة الدُولية بشأن الجرائم الكولونيالية الإسرائيلية. على ضوء ذلك كله فإن صلة الوطنية الفلسطينية بالحرم تعبر بصورة صحيحة عن القديم والثمين الذي بقي من الكرامة الوطنية للشعب الفلسطيني، التي يتم سحقها كل يوم.
لذلك فإن ادعاء بينيت أن القدس غير مذكورة في القرآن هو ادعاء مضحك جدا. ومهما كان عدد المرات التي ذكرت فيها القدس في القرآن (أو لم تذكر) فالمهم هو أن القدس منقوشة أعمق من أي وقت مضى في روح الوطنية المحطمة للشعب الفلسطيني.
إن المصادقة على مواصلة وتعميق مشروع الاحتلال والاستيطان في شرق المدينة، المغلف بتصريح مشعل النار من البيت الأبيض الذي اعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل من دون التمييز بين مناطقها الإسرائيلية الشرعية وأقسامها المحتلة، وهتافات السرور من قبل إسرائيل الوطنية الدينية ـ توصل الإهانة والقمع للشعب الفلسطيني إلى أرقام قياسية جديدة. من الواضح أن الوطنية الفلسطينية ستواصل الرد على ذلك من خلال المقاومة الثابتة، مهما كان الرد الإسرائيلي.
من الصعب التنبؤ كيف ستنتهي جولة العنف الحالية بين إسرائيل والفلسطينيين، لكن يمكننا الأمل بأنه نظرا للاستعداد لتقديم تنازلات في القدس ميز منذ البداية بصورة جوهرية الرؤيا السياسية للصهيونية، فإن إسرائيل ستجد في النهاية الطريق بالعودة إلى الخط التنازلي بخصوص القدس الشرقية بروح آباء الصهيونية. لذلك يجب عليها أن تستوعب الموقف الديني ـ السياسي الذي وجهها غليه مؤسس الصهيونية السياسية في الوقت الذي قارن في داخله إنشاء الهيكل خارج الموقع المخصص له حسب الشريعة اليهودية. حسب هذا الموقف يجب أن نزيل والى الأبد ذلك الحمل الديني القابل للانفجار الذي يجره التقليد اليهودي على ظهره منذ آلاف السنين، وأن نقول بصورة حاسمة إنه لا يجب تطبيق السيادة الإسرائيلية على منطقة الحوض المقدس.
شرط ضروري كي تتبنى إسرائيل هذا الموقف في يوم ما هو إحراق طاعون المسيحانية السياسية الذي تفشى في الدولة منذ ١٩٦٧ وهو يدفعها ويدفع المنطقة كلها إلى الاشتعال القاتل لحرب دينية. هآرتس ـ ١٣/ ١٢/ ٢٠١٧

خريطة الطريق الروسيّة في سورية

فلاديمير فرولوف

يبدو أنّ فلاديمير بوتين عازم على إنهاء العملية العسكرية الروسية في سورية قبل أن يتفرغ لتجديد ولايته الرئاسية في آذار (مارس) المقبل. وشاغل الكرملين وضع الحرب هذه وراءه. فهي تشتت القوة و (ملهاة) خلال الحملة الانتخابية. وتحتاج موسكو إلى تسوية سياسية تسمح لها بتعزيز وجودها العسكري في سورية، وترسخ دورها الجيوسياسي الجديد قوةً رئيسية في الشرق الأوسط على قدم المساواة مع الولايات المتحدة. وهذا الشهر، من طريق مناورة ديبلوماسية سياسية سريعة وخاطفة، اقترح بوتين خطوة ديبلوماسية كبيرة لجمع لاعبين سوريين بارزين وفرض تسوية سياسية مرقعة جمعت بعناية لتراعي توازنات (سورية واقليمية).

وتوجه بوتين إلى إيران في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) لبحث هذا المسعى الديبلوماسي مع الرئيس الإيراني، حسن روحاني، والمرشد الأعلى، علي خامنئي.

والتقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ثلاث مرات في تشرين الثاني (نوفمبر). وأقنع الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، بإصدار بيان مشترك مع بلاده حول سورية على هامش قمة آبيك في فيتنام. ونقل الرئيس السوري، بشّار الأسد، في زيارة سرية إلى سوتشي ليعرض عليه تفاصيل التسوية. ثم استضاف قمة ثلاثية بين روسيا وتركيا وإيران حول سورية في المدينة نفسها. وكان الاجتماع الأول من نوعه، ويذكرنا بـ(قمة الترويكا) عام ١٩٤٥ في مؤتمر يالطا لتقسيم مناطق النفوذ في أوروبا ما بعد الحرب الثانية. وابلغ بوتين شخصياً في اتصالات هاتفية اللاعبين الخارجيين الرئيسيين كلهم، تفاصيل خططه ومساعيه: ترامب، ورئيس الوزراء الإسرائيلي ورؤساء دول عربية بارزة. كل هذا في يوم واحد.

وهذا النشاط المحموم يُسلط، من جهة، الضوء على دور روسيا البارز في سورية والشرق الأوسط الكبير، وقدرتها على تحويل القوى الخارجية إلى أصحاب مصالح (أو أسهم) في الخطة الروسية.

ويُظهر، من جهة أخرى، لعامة الروس عظمة بوتين لاعباً دولياً بارزاً. وبعد أن فازت موسكو إلى حد كبير، بالحرب الدائرة ورجحت كفة الأسد، تسعى الى كسب السلام والنأي بنفسها عن التكاليف الاقتصادية والسياسية والعسكرية الطويلة الامد المترتبة على الحفاظ على وحدة سورية. ويحتاج بوتين إلى (غطاء) أو مشروعية دولية لابرام تسوية سياسية تبقي الأسد في السلطة، على أقل تقدير، في المرحلة الانتقالية ومرحلة إعمار سورية. وهذا من ابرز الدواعي الرئيسية وراء جهود موسكو لحماية النظام من اتهامات استخدامه الأسلحة الكيماوية، وهي اتهامات موثوقة وموثقة.

ولكن روسيا لا تمسك بجميع الأوراق في سورية، ولا يمكنها فرض إرادتها وحدها من دون مشاركة اللاعبين الخارجيين. ولا يخفى ان أنقرة وطهران هما ابرز شركاء موسكو في عملية أستانة، ولكن أميركا هي (الفيل في غرفة) التفاوض (المشكلة أو في هذا السياق الدور المسكوت عنه)، حين يستضيف بوتين الزعيمين التركي والإيراني. ويبدو أن الرئيسين الاميركي والروسي توصلا إلى تفاهم حول ملامح التسوية (ما بعد داعش) في سورية. وفي مقابل تخفيف واشنطن نبرة دعواتها الى رحيل الأسد، وافقت موسكو على مرابطة عسكرية أميركية طويلة الأمد في شرق وجنوب سورية.

ويدعو الاتفاق في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) المبرم بين أميركا وروسيا والأردن حول منطقة خفض التصعيد في جنوب سورية، إلى الحفاظ على مجالس الحكم المحلية التي تسيطر عليها المعارضة في معزل عن النظام. وقد ينطبق الترتيب نفسه على جزء كبير من شمال شرق سورية، الذي يسيطر عليه اليوم (اتحاد القوى الديمقراطية) السورية والجيش الأميركي.

وتشمل هذه المنطقة الرقة – عاصمة داعش السابقة – وهي في مثابة إقليم حكم ذاتي جديد للمعارضة.

وتضمن موسكو بقاء هذه المنطقة خارج نفوذ إيران والأسد، وسيشارك هذا الاقليم في مشروع تقاسم السلطة بموجب الدستور السوري الجديد. وهذا الاتفاق هو أقرب إلى ارساء حكم ذاتي كردي في سورية. فشطر راجح من (قوات سورية الديموقراطية) هم مقاتلون من وحدات (حماية الشعب الكردية)، على رغم المشاركة الشكلية العربية السنية. ويقضي التفاهم بين اميركا وروسيا كذلك بمناعة المناطق الخاضعة للحماية الأميركية في شمال الشرق والجنوب، وتحولها إلى حصن ضد التوسع الإيراني.

وعلى رغم محدودية قدرتها على احتواء نفوذ طهران في سورية، وحاجتها الى قوات برية ايرانية الولاء للحؤول دون تمرد مرجح، وافقت موسكو على قيود محددة على انتشار القوات الشيعية المدعومة من إيران في جوار الحدود مع إسرائيل.

وفي الواقع، على رغم ظهور واشنطن إثر القمة الروسية- التركية- الإيرانية على أنها طرف مهمش، إلا أنّ موسكو تنحو إلى المواءمة والتنسيق مع واشنطن في سورية. من جانبها، يبدو أن أميركا تسلم بقدرة روسيا على تحريك احجار عملية التسوية وترجيح كفة الأسد في (مؤتمر الشعوب السورية) الذي تروج له روسيا وتعتزم عقده في سوتشي في ٢ كانون الأول (ديسمبر)، مع مشاركة ١٣٠٠ مندوب من ٣٣ مجموعة سياسية.

وستستخدم موسكو منتدى سوتشي الذي اتفق عليه قادة روسيا وتركيا وإيران لـ (ترويض) المعارضة السورية المسلحة وتمييع نفوذها وكبحه من طريق مشاركة جماعات موالية لموسكو والأسد- وهذه لن تصر على تنحي الأسد الفوري شرطاً مسبقاً للانتقال السياسي. ويبدو أن الدول العربية موافقة على هذه الاستراتيجية. فالرياض استقبلت جولة جديدة من المحادثات لتشكيل (وفد معارضة موحد) وجديد.

وفي لفتة إلى موسكو، أجيزت مشاركة بعثة مراقبة روسية رفيعة المستوى في المحادثات هذه بقيادة المبعوث الخاص لبوتين إلى سورية، ألكسندر لافرنتيف. ويبدو أن الاتفاقات المبرمة في القمة الروسية الإيرانية-التركية متواضعة، إلى حد ما، ولم تكشف معالم واضحة للتسوية السياسية في سورية، ولم يعلن بعد عن تفاصيل مؤتمر سوتشي السوري، بما في ذلك من سيسمح لهم بالمشاركة (لا اتفاق على المشاركة الكردية). ولكن الثابت إلى اليوم هو أن مؤتمر سوتشي سينتهي إلى دستور سوري جديد وإطار زمني للانتخابات الرئاسية والبرلمانية الجديدة في سورية.

وعلى رغم تباينه من خارطة طريق السلام الاممية، إلا أن مؤتمر سوتشي يقوض إمساك الأسد بمقاليد الدستور، ومن المرجح أن يؤدي إلى تقليص السلطة الرئاسية. والأغلب على الظن أن الخطوة الروسية المقبلة هي تنصيب نائب الرئيس السوري السابق، ووزير الخارجية السابق، فاروق الشرع، وهو سنّي، رئيساً لمؤتمر سوتشي، وترجيح فرص أن يتولى قيادة سورية ما بعد الحرب. ولا شك في أن موسكو توازن بين كرات ديبلوماسية كثيرة، لكن إذا أخفقت جهودها في صنع السلام، لن ينجم إخفاقها عن عدم المحاولة والوقوف موقف المتفرج.

❖ محلل سياسي، عن موقع (موسكو تايمز) الروسي، ٢٣/ ١١/ ٢٠١٧، إعداد علي شرف الدين.

Trump's Jerusalem Decision Ushers in New Era of Unilateralism, Uncertainty

Thomas Seibert.

WASHINGTON — US President Donald Trump's decision to tear up the rulebook of US policy towards the Israeli-Palestinian conflict ushered in a new era of unilateral action and uncertainty in the region likely to go beyond the wave of protests triggered by his plan for Jerusalem.

By declaring Jerusalem the capital of Israel and by announcing his intention to move the US Embassy in Israel from Tel Aviv to Jerusalem, Trump reversed decades of US diplomatic positions.

"We cannot solve our problems by making the same failed assumptions and repeating the same failed strategies of the past," Trump said in a televised address on December 6. "Old challenges demand new approaches."

The shift to US unilateralism sparked concern during an emergency session of the UN Security Council two days later. "There is a serious risk today that we may see a chain of unilateral actions, which can only push us further away from achieving our shared goal of peace," UN Middle East Envoy Nickolay Mladenov said.

US Ambassador to the United Nations Nikki Haley was unapologetic about Washington's determination to go it alone. "Israel will never be, and should never be, bullied into an agreement by the United Nations or by any collection of countries that has proven [its] disregard for Israel's security," Haley told the Security Council.

Trump spoke of a "new beginning" for efforts to bring peace to Israelis and Palestinians but did not say how he intends to inject new life into the peace process after handing Israel an important symbolic victory in the long-running conflict with the Palestinians. European powers pressed Washington for details.

Following Trump's announcement, thousands of Palestinians protested in Jerusalem, in the West Bank and in Gaza. Reports said at least four people had been killed and more than 200 injured in clashes with Israeli police and in attacks by Israeli jets on Hamas positions in Gaza. The air strikes were in retaliation for three rockets being fired from Gaza into Israel. Street protests erupted in virtually all Muslim and Arab capitals.

Trump's decision triggered predictable bluster and threating talk from radical Islamists. Ayatollah Ahmad Khatami, an ultra-conservative cleric and a leader of the Tehran weekly Muslim prayers, pledged to destroy Israeli cities. "If one day the Zionist regime wants to make a mistake, we will level Tel Aviv and Haifa to the ground," he said.

Despite the tensions created by Trump's announcement and the incitement that followed, the unrest was less intense than expected. Among Palestinians and Arab public opinion at large, a sense of despair seemed to take hold. Trump's initiative could have quashed hopes of a two-state solution. Results of a US opinion poll suggested that the public in at least three Arab countries no longer believes in the possibility of a settlement of the Palestinian problem.

Nearly seven years of strife and chaos since the "Arab spring" seem to have taken their toll on the ability of the Arab world to mobilise around virtually any cause, contrary to decades past. Reports said the Trump administration calculated that the negative fallout from the Jerusalem announcement would be limited. "Trump's action signals disdain for the opinion of the whole Arab world," Palestinian-American academic Rashid Khalidi wrote in the Guardian.

However, the president's stated hope that his shock move would insert new energy into Israeli-Palestinian peace efforts suffered immediate setbacks. Palestinian chief negotiator Saeb Erekat told Al Jazeera the Palestinians would not talk to the United States unless Trump reversed his Jerusalem decision.

In addition, Jibril Rajoub, a senior official in the Fatah movement of Palestinian President Mahmoud Abbas, said Abbas would not receive US Vice-President Mike Pence, who is to tour the Middle East later in December. The White House warned a refusal by Abbas to meet with Pence would be "counterproductive."

Trump's move has further sidelined the United States in the Middle East. Once again, Russia has an opportunity to step into the vacuum. Closer coordination is expected between Moscow, Ankara and Tehran.

* Thomas Seibert is an Arab Weekly contributor in Istanbul.

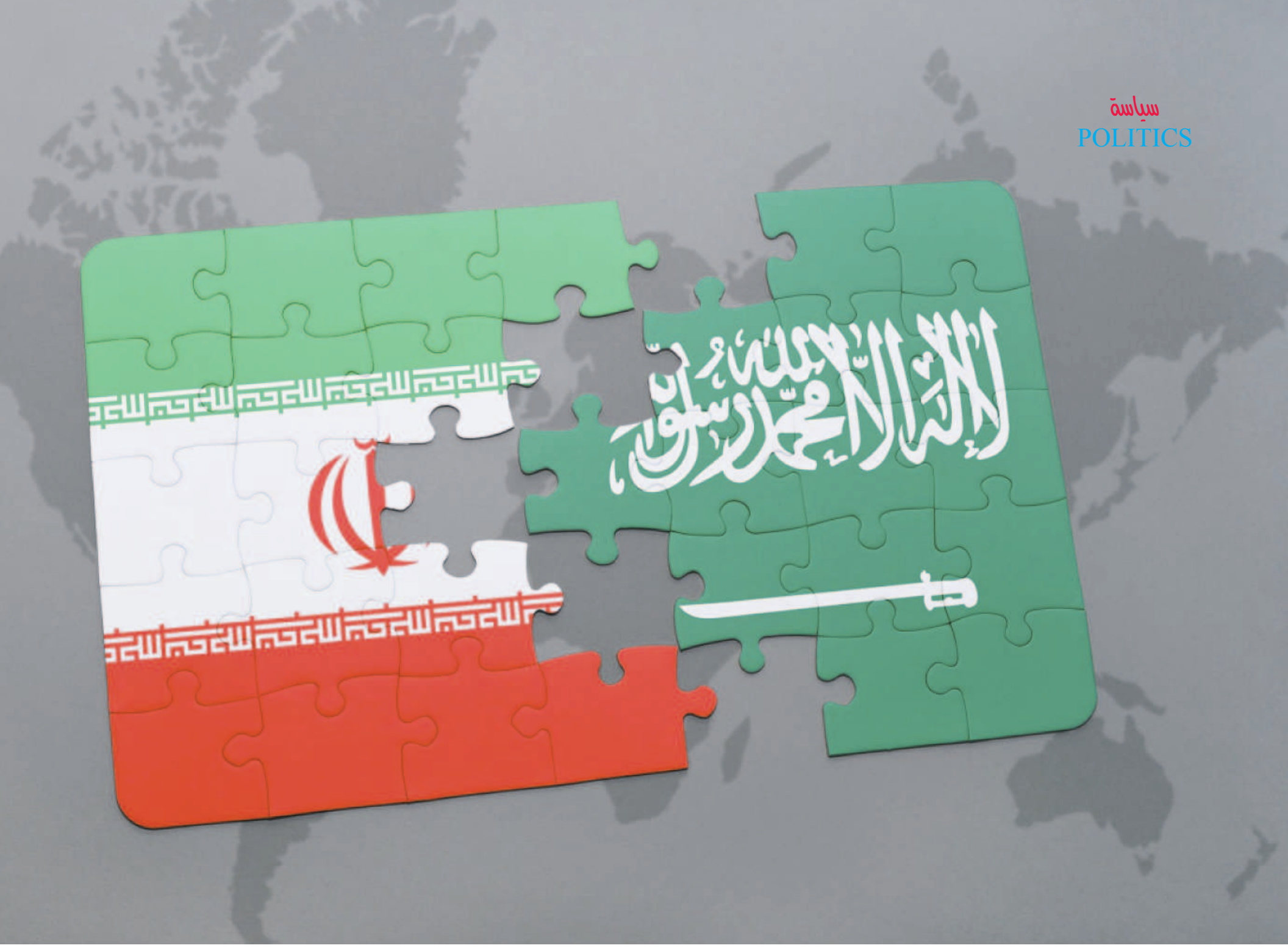

صراع سياسي بإمتياز لادخل للطائفية فيه ولكنها حصان طرواده الذي يمتطيه الجميع لتحقيق مصالحهم

السعودية وإيران.. صراع غير محسوم.. دليلك لفهم الصراع التاريخي على النفوذ 1

ترجمة وتحرير: يحيى أحمد محمود - أعد الباحث علي فتح الله نجاد دراسة حول التنافس السعودي-الإيراني للهيمنة على سياسات الشرق الأوسط، وقيادة المنطقة، والجهود التي تبذلها كلتا الدولتين لتحقيق هذا الهدف. نشرت هذه الدراسة عبر موقع مركز؟بيلفر البريطاني للعلوم والشؤون الدولية؟. نجاد هو زميل بمركز بيلفر، ومتخصص في سياسة الشرق الأوسط والعلاقات الدولية والبرنامج النووي الإيراني. وفيما يلي ترجمة لأهم ما جاء في الدراسة:

تفاقم التنافس على الهيمنة فيما بعد ٢٠١١

انخرطت القوى العظمى في منطقة الخليج العربي: الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والمملكة العربية السعودية، في تنافس على الهيمنة حول السلطة والنفوذ منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة على العراق عام ٢٠٠٣ وقد تميز هذا التنافس بالاختلافات الطائفية والقومية، والأيدولوجية الثورية، والتنافس على الهيمنة الإقليمية، وأسعار النفط، والمواقف من الولايات المتحدة والحضور العسكري في الخليج، وحتى فريضة الحج.

وفي القلب من هذا التنافس ثمة مواقف متطرفة اتخذها الطرفان لا يمكن التوفيق بينها منعت أي ترتيب لتقاسم النفوذ، وهو ما يعد السبيل الوحيد للخروج من هذا التنافس على الهيمنة الذي يبدو بلا نهاية. وقد تفاقم هذا الصراع في أعقاب البيئة الجيوسياسية فيما بعد ٢٠١١ التي اتسمت بالانتفاضات العربية (التي أثرت على تحالفات كلا البلدين وهياكل تحالفاتهما)، وانهيار أنظمة الدول (لا سيما في العراق وسوريا)، والتراجع النسبي للقوة الأمريكية (لا سيما في سوريا) ودخول روسيا في الأزمة الإقليمية (لا سيما في سوريا).

وقد نجحت إيران -بشكل خاص- في سد الفجوة التي خلفتها الدول الفاشلة، والآيلة للفشل بوسائل سياسية وعسكرية، عادة عبر خلق هياكل شبه موازية للدولة، وعن طريق عملية التقارب بين إيران من جهة، والحلفاء الغربيين التقليديين للسعودية من جهة أخرى، وهو ما نتجت عنه في نهاية شهر يوليو (تموز) ٢٠١٥ خطة العمل الشاملة المشتركة، التي عمقت من الانزعاج الاستراتيجي للرياض الذي عززته تجربة (الربيع العربي) التي تخلت فيها الولايات المتحدة عن حليفها طويل الأمد في مصر، حسني مبارك، على خلفية عملية موازية لإعادة تأهيل إيران لدخول الساحة الدولية، ومن ثم، وضعت نهاية لشيطنة إيران تحت حكم الرئيس أحمدي نجاد، وتحت مظلة التقارب الذي عززته المصالح الاقتصادية والجيوستراتيجية، فتحول الأمر إلى تمجيد مضلل بالقدر ذاته لإيران تحت حكم الرئيس روحاني ووزير خارجيته، جواد ظريف.

وفي القلب من عدم ثقة السعودية، كان التوجه الغربي، لا سيما الأوروبي، لتوسيع نطاق (المشاركة البناءة) للغرب مع إيران في القضية النووية؛ ليشمل مسائل سياسة خارجية أخرى، لا سيما في سوريا والعراق، حيث سعت إيران إلى الإبقاء على هيمنتها.

طبيعة التنافس على الهيمنة:

العوامل الجيوسياسية والعقائدية

شكلت إيران والسعودية خلال الحرب الباردة الركيزتين الأساسيتين للسياسة الخارجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، لكنَّ هذا الأمر تغير بشكل مفاجئ مع الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ ومنذ ذلك الحين تبنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية سياسة خارجية مستقلة عن الغرب؛ وهو ما وضع طهران في مواجهة مع الغرب، والولايات المتحدة على وجه الخصوص، وكذلك مع الدول الموالية للغرب في المنطقة، بما في ذلك السعودية.

وفي التسعينات، انخرط الرئيس الإيراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني (١٩٨٩-١٩٩٧) في عملية ثنائية لنزع التوتر بين السعودية وإيران، اتخذ عام ١٩٩٧، شكل التقارب خلال فترة خلفه محمد

خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥)، قبل أن يعود التنافس مرة أخرى تحت إدارة الرئيس التالي محمود أحمدي نجاد (٢٠٠٥-٢٠١٣) - وهو تطور من (الصداقة النسبية) إلى (دولة معادية ومنافسة) يمكن عزوه إلى التغيرات في الهوية المهيمنة لإيران خلال كل من هذه الفترات، بالإضافة إلى هذه التغيرات في الجغرافيا السياسية للمنطقة.

ومن ثم يمكن النظر إلى هذا التنافس من منظور الواقعية، أي المنافسة بين الدول من أجل البقاء، أو الهيمنة، لكنَّ التغيرات في وجهات نظر الدول حول هوياتها، لا سيما في الخطاب الرسمي للسياسة الخارجية، قد اضطلعت بدور مهم في تشكيل العلاقات الثنائية للبلدين.

دور الطائفية

ليس التنافس السعودي الإيراني طائفيًا في طبيعته، ولا هو استمرار للعداوة القديمة المزعومة بين السنة والشيعة. وإنما هذا التفسير جزء لا يتجزأ من سياسة (فرق تسد) الإمبريالية التي انتعشت مؤخرًا خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين؛ إذ أدت قيادة الولايات المتحدة (تغييرًا للنظام) في العراق عام ٢٠٠٣، وتفكيك دولة صدام البعثية إلى تمهيد الطريق لصعود قوة إيران التي بلغت ذروتها في منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين في وقت وجد فيه الاحتلال الأمريكي نفسه غارقًا حتى أذنيه في (مستنقع). ومنذ ذلك الحين يمكن القول إنَّ السياسة الإيرانية اتسمت بدرجة من الثقة المفرطة، لا سيما في العراق وسوريا

ومع ذلك، فثمة بعد طائفي لهذا التنافس - وقد كان العام ١٩٧٩، والعام ٢٠٠٣، لحظتين مفصليتين في هذا الصدد. فعلى الرغم من الطابع الإسلامي الوحدوي لخطاب (تصدير الثورة) الذي تبناه آية الله الخميني، فقد كان لهذه الثورة أبعاد طائفية، فلم يقتصر الأمر على أن الثورة حجزت لإيران- وهي دولة ذات أغلبية شيعية وسط عالم مسلم ذي أغلبية سنية -مكانة واسطة العقد في شرق أوسط إسلامي وحدوي حديث التكوين، بل إنَّ الرسالة السياسية المصاحبة لها كانت موجهة بوضوح إلى جيرانها من الحكام العرب السنة الذين وصفتهم بأنهم غير شرعيين، وأنهم دمى في يد القوى الخارجية الشريرة (الإمبريالية والصهيونية)، وهو ما استفز انتفاضات الشيعة في هذه البلدان.

ومن ثم فقد نظرت النخب الحاكمة في الممالك العربية إلى ذلك الأمر باعتباره دعوات ضمنية (لتغيير النظام).

واليوم فإنَّ إيران ما تزال منخرطة في الخطاب ذاته، وإن كان على مستوى أضعف مقارنة بالحقبة الثورية، وهو ما تراه دول مجلس التعاون الخليجي تهديدًا.

وأقرب حادث في هذا الصدد ما وقع في مؤتمر المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في المنامة، عندما أصر وزير خارجية البحرين على أنَّ الحوار مع إيران سوف يتطلب ثقة قد يتعذر الوصول عليها بالنظر إلى عقيدة ولاية الفقيه التي تتبناها الدولة الإيرانية، والتي سوف تربط ولاء شيعة المنطقة إلى طهران، بدلاً عن دولهم.

والحق أنَّ إيران تحاول استغلال موقف الشيعة في دول مجلس التعاون، وهي خطوة سهل منها تعرض أولئك الشيعة للتمييز في بعض دول مجلس التعاون.

ثم إنَّ الهندسة الطائفية لعراق ما بعد صدام حسين التي قدمها الاحتلال الأمريكي قد خلقت ظروفًا مواتية لإنشاء حكومة مركزية يهيمن عليها الشيعة في بغداد، مدعومة من كل من واشنطن وطهران، وهو ما تبغضه السعودية. وقد فشلت الرياض منذ وقت طويل في ممارسة أي نفوذ سياسي في العراق، ولم تُعد فتح سفارتها في بغداد، إلا عام ٢٠١٦، بعد توقف دام ٢٥ عامًا.

وجهة نظر إيران التقليدية للسعودية: من التشويه إلى الشيطنة

ومن الإنصاف القول إنَّ نوعًا من الاستعلاء الحضاري قد ميز رؤية إيران للسعودية، سواء قبل الثورة أو بعدها. ويمكن القول -بشكل عام- إنَّ الممالك البترولية في شبه الجزيرة العربية ينظر إليها في إيران باعتبارها كيانات سطحية خلقتها القوى الاستعمارية باعتبارها جزءًا من سياساتها الإقليمية الإمبريالية القائمة على مبدأ فرق تسد، وهي كيانات لا يمكن لها الاستمرار طويلاً دون داعميها الخارجيين.

وفي هذا الصدد، يُنظر إلى المملكة العربية السعودية، إما على أنها تسهل المخططات الإمبريالية الصهيونية للمنطقة، أو أنها جزء لا يتجزأ من هذه المخططات. ولطالما استخدم المسؤولون الإيرانيون لغة تحقيرية عند الكلام عن أولئك القادة العرب، وأحدث مثال على ذلك، ما قاله المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، آية الله خامنئي، عندما وصف قادة السعودية بأنهم "لا قيمة لهم، وغير أكفاء، ووضعاء" وأنهم (أبقار حلوبة) للولايات المتحدة، مضيفًا أنهم "قطعًا سوف يشهدون الدمار والسقوط والكوارث والانحدار". وفي الآونة الأخيرة، صارت فصائل مختلفة من بين النخبة السياسية في إيران تعتقد أنَّ "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)" صنيعة سعودية و/أو أمريكية، تهدف إلى احتواء صعود القوة الإيرانية الشيعية في العراق والشام. وبعد الهجومين الإرهابيين في طهران بتاريخ ٧ يونيو (حزيران) ٢٠١٧، ألقى مسؤولون إيرانيون باللائمة على السعودية التي -بحسب قولهم- قد نفذت هجومها باستخدام (داعش) أو منظمة (مجاهدي خلق) الإيرانية.

وقد كانت السعودية في السنوات الأخيرة قد عبّرت علنًا عن دعمها لهذه الطائفة المعارضة الإيرانية المقيمة في الخارج، ما أكد مخاوف إيران أنَّ السعودية مستعدة لدعم أكثر أعدائها لدادة. وفي غضون ذلك وصف رئيس البرلمان الإيراني، علي لاريجاني، الولايات المتحدة بأنها (داعش الدولية)، بينما زعم نائب رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية اللواء مصطفى إزادي أنَّ لدى إيران أدلة على دعم الولايات المتحدة لداعش.

ومنذ خطة العمل الشاملة المشتركة، انخرط كل من طهران -التي وجدت نفسها في عملية من التقارب مع الغرب -والرياض -التي سعت للدفاع عن مكانتها بصفتها أكبر شركاء الغرب في منطقة الخليج، ولتأمين الحصول على دعم الغرب ضد القوة الإقليمية الإيرانية -انخرطا في سباق حول من هو (المفضل للغرب) في المنطقة. وقد ظهر هذا التنافس خير ظهور في الشجار الذي وقع في افتتاحيات كبريات الصحف الأمريكية، عام ٢٠١٦ بين وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، ونظيره السعودي، عادل الجبير، عندما حاول كل طرف -بشكل ممنهج -وصم الآخر بأنه أكبر دولة ممولة للإرهاب في العالم، وأكبر تهديد على مصالح الولايات المتحدة على وجه الخصوص.

طموحات جيوسياسية متعارضة (١): زعيم العالم الإسلامي

يتصادم زعم إيران منذ الثمانينات أنها مركز أم القرى للعالم الإسلامي بأسره، وهو ما انعكس على لقب المرشد الأعلى بأنه ؟أمير المؤمنين؟ أو ؟أمير شؤون مسلمي العالم؟، مع زعم مشابه للسعودية التي مُنح ملكها، منذ عام ١٩٨٦، لقب ؟خادم الحرمين الشريفين؟، ليكون زعيمًا للعالم الإسلامي.

وتظهر هذه المنافسة على عدد من المستويات، بدءًا من التحالفات الجيوسياسية الإقليمية، ومرورًا بانخراط وسائل إعلام البلدين في بروباجاندا طائفية، وصولاً إلى الحج.

طموحات جيوسياسية متعارضة (٢): القوة العظمى في الخليج

إنَّ الخليج منطقة شديدة العسكرة، وتعد إيران ودول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الأمريكية -التي يتمركز أسطولها البحري الخامس في البحرين -قواها العسكرية الأساسية. وقد أنشئت المملكة المتحدة وفرنسا أيضًا، خلال السنوات القليلة الأخيرة، قواعد عسكرية هناك.

وفي غضون ذلك، يعتقد بشكل كبير أنَّ إيران والولايات المتحدة تتمتعان بأعظم القدرات العسكرية في منطقة الخليج.

وما يزال الوضع الأمني في الخليج، حيث تمر ٤٠٪ من صادرات النفط العالمية عبر مضيق هرمز الذي تتحكم فيه إيران، شديد التقلب. فبينما جمعت دول مجلس التعاون الخليجي على الشاطئ الغربي ترسانة عسكرية ضخمة تساوي عدة مليارات من الدولارات، فإنَّ إيران، على الممر المائي في الشاطئ الشمالي الخاضع للحظر العسكري الغربي عمليًا منذ الثورة الإسلامية لعام ١٩٧٩، قد طورت من مجمعها الصناعي العسكري عبر توسيع ترسانتها من الصواريخ الباليستية.

واستجابة لذلك الأمر، تخطط دول مجلس التعاون الخليجي لشراء منظومة دفاع صاروخية، ومن ثم تزيد من دائرة العسكرة بدلاً عن الانخراط في جهود أمن مشتركة. ومع ذلك، فإنَّ المواجهة الأخيرة التي قادتها السعودية والإمارات ضد قطر قد كشفت عن تناقضات عميقة داخل مجلس التعاون الخليجي؛ ما جعل من بقاء المجلس بصيغته الحالية أمرًا مستبعد الحدوث. وكذا فإنَّ الأزمة مع قطر قد صبت في مصلحة إيران.

وكما يُظهر الخلاف الأبدي حول تسمية الممر المائي الذي يفصل إيران عن شبه الجزيرة العربية، فإنَّ معظم النخبة السياسية لطهران ترى الخليج الفارسي إقليمًا واقعًا في دائرة الهيمنة الإيرانية الطبيعية. ومن ثم تدعو القوى الغربية للتخلي عن حضورها العسكري هناك. ومنذ ثورة عام ١٩٧٩، رأت إيران نفسها محاطة بالقواعد العسكرية الأمريكية، وما كان يزيد من خطورة الوضع أحيانًا إطلاق تهديدات بشن الحرب، لا سيما أثناء فترة إدارة بوش/ تشيني وأجندة (تغيير النظام) الخاصة بها.

ومع ذلك، فإنَّ ترتيبا بين الدول الساحلية للخليج قد يكون أمرًا عمليًا بحسب ما كتبه صحافي إيراني يعمل في وسائل الإعلام الحكومية، إذ قال:

"إنَّ تواجد القوى الغربية مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة في الخليج العربي وحوله لم يؤد إلى نظام أمني مستقر في المنطقة. في الواقع، فإنَّ هذا الحضور، في الماضي والحاضر، كان مصدرًا للصراع، والعدوان والاضطرابات الإقليمية. إنَّ نظامًا أمنيًا مستقرًا في منطقة الخليج العربي لا يمكن فرضه من الخارج، ويقينًا لن يتم ذلك عبر التغذية المستمرة لسباق التسليح. هذا النظام سوف يأتي بشكل طبيعي من الداخل، عبر اتفاقية مفيدة للطرفين من قبل الدول الساحلية وغيرها من أصحاب المصلحة المباشرة".

إنَّ الرؤى الجيوستراتيجية للمملكة العربية السعودية تتفاوت بشكل كبير وفقًا للمدارس الإيرانية المتنوعة في السياسة الخارجية، من المواجهة إلى الاحتواء. عندما يتعلق الأمر بالسياسات الإقليمية لإيران، فثمة تمييز بين الواقعية الدفاعية والواقعية الهجومية. فمن ناحية، فإنَّ السلوك الإيراني نحو التوصل إلى اتفاق نووي قد استُنبط من مدرسة سياسة خارجية يمكن وصفها بالـ(واقعية الدفاعية). هنا، اتبعت إيران الهدف الأساسي لإنشاء علاقات جيدة مع الغرب اعتماداً على منطق الفوز للجميع في تسيير سياستها الخارجية. وتوجه إدارة روحاني ووزارة الشؤون الخارجية سياسة الانخراط هذه مع القوى العظمى الغربية، وقد مُنحت وزارة الشؤون الخارجية سلطة التعامل مع الملف النووي خلال المفاوضات التي ترأسها سفير إيران السابق في الأمم المتحدة، جواد ظريف.

صمت عربي وإسلامي مخز ونفاق دولي رخيص ومتواطئ
اعتقال القاصرين والقاصرات في إسرائيل: جرائم دولية ويوميات رعب وتعذيب

محمد محسن العزازي من مخيم البريج في قطاع غزة، اعتقلته سلطات الاحتلال في أكتوبر العام ٢٠١٥، ولم يكن يبلغ من العمر آنذاك أكثر من ١٤ سنة. أما التهمة فكانت الدخول إلى إسرائيل من دون تصريح وتهديد الأمن، وقد جرى الحكم عليه بالسجن لمدة ٦ اشهر. "كنت كغيري من الأطفال ألقي الحجارة على الجيبات الإسرائيلية من خلف الأسلاك الشائكة بين قطاع غزة وإسرائيل، وحين وجدنا إحدى الثغرات في السلك الشائك تقدمنا أكثر عبر الفتحة ليلاً، وكان هناك جيب عسكري إسرائيلي يسلط الضوء باتجاهنا أثناء تراجعه للخلف، فتقدمنا نحوه أكثر، ولم يكن في بالنا أنها محاولة منهم لاستدراجنا"، يروي العزازي.

كتابة وتحرير : هيثم الشريف

"لا أخاف أن يعتقلوني أو يطخوني لأن فلسطين تستحق"، قالتها الشابة الفلسطينية عهد التميمي مراراً. ظهرت ابنة النبي صالح في فيديوهات وصور عدة تواجه الجنود الإسرائيليين بيديها وكلماتها وكل ما أوتيت من غضب.

قبل بلوغها العاشرة، كانت قد تحولت إلى وجه لافت للجيل الفلسطيني الجديد المقاوم، وفي السابعة عشرة من العمر أصبحت عهد رهن الاعتقال بعدما داهمت قوات الاحتلال منزلها في عتمة ليل الثلثاء الماضي، إثر فيديو انتشر لها وهي تطرد جنديين إسرائيليين من باحة منزلها.

اليوم تمّ تمديد اعتقال عهد، ومعها والدتها ناريمان التي اعتقلها الاحتلال لدى ذهابها للسؤال عن ابنتها. قالت ناريمان، التي اعتُقلت مرات عدة، في مقابلة معها قبل سنتين "لا أخاف على أولادي. علمتهم أن يعرفوا حقوقهم حين الاعتقال وجهّزتهم للضغوط النفسية التي سيتعرضون لها".

لكن عهد ليست بطبيعة الحال القاصرة الوحيدة التي تعتقلها إسرائيل، وإن كانت تعرف ربما أكثر من غيرها حقوقها عندما تعتقل، ومقاومة ضغوط السجانين حسب والدتها.

أطفال وشبان واجهوا ولا يزالون المصير نفسه، معظمهم يجري اعتقالهم ليلاً وفق خطة منهجية للترهيب يتم بموجبها تعديل قوانين تسمح باعتقالهم، ومخالفات أخرى تحت عيون المحكمة. يحصل ذلك بشكل تعسفي، فيتم تعذيب الأطفال وترويعهم، بما يخالف كل القوانين والمواثيق الدولية الخاصة بالأطفال.

اعتقال 131 طفلاً منذ إعلان ترامب

بحسب تقرير لـ"نادي الأسير" الفلسطيني، بلغ عدد المعتقلين منذ اندلاع تظاهرات التصدي لإعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ٤٣٠ شخصاً، بينهم ١٣١ طفلاً و٩ نساء، وثلاثة جرحى معتقلين يقبعون في مستشفيات إسرائيلية. ولم تغب عن البال بعد تلك الصورة، التي انتشرت عالمياً تزامناً مع التظاهرات الأخيرة، للقاصر الفلسطيني (١٦ عاماً) من الخليل، وهو مقيّد ومعصوب العينين بين ٢٣ جندياً إسرائيلياً.

وقد نقل المحامي في "هيئة شؤون الأسرى والمحررين" لؤي عكة أن الجنيدي قد تعرّض للضرب عند اعتقاله بسلاح على وجهه، وقد تناوب الجنود على ضربه في جميع أنحاء جسده بشكل هستيري، قبل نقله إلى نقطة عسكرية قريبة.

هناك، وحسب عكة، أجلسوه على الأرض الملأى بالمياه الباردة لأكثر من ساعة، وكان الجنود يدوسون على أصابعه وكتفيه ويشتمونه طوال الوقت، قبل نقله إلى سجن عوفر.

وبحسب "هيئة شؤون الأسرى والمحررين"، تستخدم قوات الاحتلال القوة المفرطة والتنكيل الشديد بحق القاصرين الفلسطينيين، الذين تم اعتقالهم أخيراً، ولفتت إلى علامات الضرب البادية على وجوه وأجساد العديد من الأسرى القاصرين في سجن "عوفر" خلال عملية الاعتقال والاستجواب.

وفي تقرير صدر قبل شهرين عن "مركز الدفاع عن الفرد" و"منظمة بتسليم"، ما يفيد عن مواصلة قوات الاحتلال انتهاكاتها الصارخة وإجراءاتها التعسفية بحق الأطفال الفلسطينيين في مدينة القدس المحتلة.

وبحسب التقرير "يجري اقتياد الفتيان في القدس الشرقية من أسرّتهم في دجى الليل، وتكبيلهم بالأصفاد من دون أي مبرر، وتركهم لفترات طويلة في انتظار التحقيق معهم"، كما لا يُسمح لهم بالاتصال قبل ذلك بمحام أو بذويهم، ولا يتم إبلاغهم أنّه يحقّ لهم الصّمت أثناء التحقيق، ثم يجري اعتقالهم في ظروف قاسية طوال أيّام بل أسابيع، حتّى إذا كان التحقيق معهم انتهى.

خفض العمر الخاص بالعقوبة السالبة للحرية

حتى أواخر العام الماضي، كان يقبع في سجون الاحتلال نحو ٧ آلاف أسير فلسطيني، يتوزعون على ٢٣ سجناً ومعسكر توقيف، يقع أغلبها داخل

الاراضي المحتلة في العام ١٩٤٨ من هؤلاء قرابة ٣٥٠ طفلاً وطفلة فلسطينية، جزء منهم كان لا يزال في أقبية التحقيق، والجزء الآخر بحسب هيئة شؤون الأسرى والمحررين إما موقوفين أو محولين للاعتقال الإداري أو محكومين، علماً أن من بينهم أكثر من ١٥٠ طفلاً كانت تقل أعمارهم عن ١٦ سنة.

نذكر هنا أن إسرائيل تطبّق نظامين قانونيين على الأطفال الفلسطينيين دون ١٨ سنة.

من يعيشون في الضفة الغربية يخضعون لمنظومة الأوامر العسكرية الإسرائيلية، إذ يمكن حبس الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين ١٢ و١٤ سنة لمدة أقصاها ٦ أشهر.

أما الأطفال الذين يعيشون في القدس فيخضعون للقانون المدني الإسرائيلي، إذ يمكن حبس من تراوح أعمارهم ما بين ١٤ و١٦ سنة لمدة سنة، إذا ما كانت عقوبة التهم الموجهة إليهم تتجاوز في الأصل ٥ سنوات.

وبينما كانت العقوبة في القدس تشمل القاصرين من سن الـ١٤ وما فوق، تذرعت إسرائيل بتنامي تهم القتل أو محاولات القتل، لتقوم في أغسطس العام ٢٠١٦ بتخفيض سن السجن ليبدأ من عمر ١٢ سنة كذلك.

ثم كان أن اتُهم قاصرون بتهم ذات طابع قومي، إذ حُكم في نوفمبر العام ٢٠١٦ على عدة أطفال، منهم أحمد مناصرة (١٤ عاماً) الذي حكم عليه بالسجن الفعلي لمدة ١٢ عاماً، ودفع غرامة مالية تعادل نحو ٤٧ ألف دولار بزعم طعن مستوطنين في القدس.

كذلك نورهان عواد (١٦ عاماً) التي حكم عليها بالسجن لمدة ١٣ عاماً ونصف العام، وغرامة مالية تعادل ٨ الآف دولار بزعم محاولتها تنفيذ عملية طعن في القدس في شهر نوفمبر من العام ٢٠١٥ والأمر نفسه حصل مع الطفلين منذر خليل أبو شمالي (١٥ عاماً) ومحمد طه (١٦ عاماً)، اللذين حكما بالسجن الفعلي لمدة ١١ عاماً، وغرامة مالية تعادل نحو ١٣ ألف دولار لكل منهما.

قصة أصغر طفلة سجنها الاحتلال

في فبراير العام ٢٠١٦، اعتقلت الطالبة في مدرسة شهداء حلحول ديما إسماعيل الواوي. كانت تبلغ من العمر حينذاك ١٢ سنة، وقد حكم عليها آنذاك بالسجن ٤ أشهر، إلى جانب دفع غرامة مالية تُقدّر بألفي دولار، بدعوى محاولة "القتل العمد لمستوطنين، وتهديد أمن إسرائيل".

تستعيد الواوي قصتها في حوار مع رصيف ٢٢ تقول إنها في ذلك اليوم غادرت المدرسة باكراً بسبب آلام في البطن، وبدل توجهها إلى البيت قررت ملاقاة والدتها في أرضهم الزراعية قرب مستوطنة "كرمي تسور".

"هناك فوجئت بحارس المستوطنة يُشهر السلاح في وجهي، ويطلب مني التوقف، ثم حضرت من خلفي سيارة إسرائيلية، وبدأ كل من فيها تصويب سلاحه تجاهي"، تقول ديما مضيفة "أمروني بالتمدد على الأرض، ثم قاموا بتعصيب عينيّ وتقييد يديّ ورجليّ قبل أن يقوموا بتفتيشي، ورغم عدم عثورهم على شيء، نُقلت بسيارة الشرطة الإسرائيلية إلى مستوطنة كريات أربع (المقامة في مدينة الخليل)".

تروي الطفلة ذكرياتها المريرة في السجن، فتتذكر كيف تناوب على التحقيق معها في المستوطنة ٧ محققي شرطة استمروا بالضغط عليها لساعات، قبل نقلها بعد منتصف الليل إلى سجن هشارون (بين مدينتي طولكرم ونتانيا).

هناك أودعت في غرفة عزل شديدة القذارة والبرودة والتعفن، تعرفت فيها على الطفلة ملك سلمان (١٦ سنة) من القدس، وكانت قد اعتقلت هي الأخرى على خلفية زعم محاولة تنفيذ عملية طعن.

تقول ديما "كانوا يسوقوني يومياً بعد منتصف الليل للمحكمة ثم يعيدوني إلى أن تم حكمي، فأعيد نقلي لسجن هشارون، لتمضية فترة الحكم، وأذكر أنني حين دخلت غرفة السجن وجدت نحو ٨ بنات تراوح أعمارهن ما بين ١٤ و١٦ سنة، ولاحظت إصابات مختلفة على أيديهن منذ يوم الاعتقال من دون أن يجري علاجهن".

قصة محمد العزازي وحمزة أبو اهليل وأيام الاعتقال

محمد محسن العزازي من مخيم البريج في قطاع غزة، اعتقلته سلطات الاحتلال في أكتوبر العام ٢٠١٥، ولم يكن يبلغ من العمر آنذاك أكثر من ١٤ سنة. أما التهمة فكانت الدخول إلى إسرائيل من دون تصريح وتهديد الأمن، وقد جرى الحكم عليه بالسجن لمدة ٦ اشهر.

"كنت كغيري من الأطفال ألقي الحجارة على الجيبات الإسرائيلية من خلف الأسلاك الشائكة بين قطاع غزة وإسرائيل، وحين وجدنا إحدى الثغرات في السلك الشائك تقدمنا أكثر عبر الفتحة ليلاً، وكان هناك جيب عسكري إسرائيلي يسلط الضوء باتجاهنا أثناء تراجعه للخلف، فتقدمنا نحوه أكثر، ولم يكن في بالنا أنها محاولة منهم لاستدراجنا"، يروي العزازي. ويضيف في حديثه مع رصيف٢٢ قائلاً "حوصرنا من كل الجهات، فحاولت و٥ أطفال معي الاحتماء، لكنهم تمكنوا منا إذ رأيت نحو ١٥ جندياً يصوبون الأسلحة نحوي. كبلوا يديّ وجراء اللكمات ابتلعت إحدى أسناني، فأغمي عليّ على إثرها".

لاحقاً، وجد العزازي نفسه مع الأطفال الآخرين في ساحة معسكر احتلالي، شبه عراة تحت المطر، يرتجفون ويتعرضون للضرب وإطفاء السجائر في أجسادهم، يروي ذلك وهو يظهر آثار الثقوب المتبقية في جسده.

يستمر مسلسل التعذيب بين سكب الماء البارد عليهم، وإبقائهم ثلاثة أيام تحت المطر من دون طعام أو شراب أو حتى استخدام المرحاض، قبل نقلهم لأحد مراكز شرطة الاحتلال ثم لأحد مراكز التوقيف ثم لسجن هشارون.

وعن طريقة تعامل السجانين مع الأطفال، قال العزازي "كان السجانون يقتحمون أحياناً غرفنا ونحن نيام، لتبدأ عملية ضربنا أثناء تقييد اليدين، ثم نُنقل لغرف أخرى، لنعود إلى غرفنا بعد بضع ساعات على أساس أنهم يتدربون. وفي أحيان أخرى، يقومون برشنا بخراطيم المياه فتبقى ملابسنا مبللة عدة أيام" تشبه تجربته تلك التي عاشها حمزه نادر أبو إهليل، من بلدة دورا في محافظة الخليل، والذي اعتقلته سلطات الاحتلال في العام ٢٠١٥ حين كان عمره ١٧ سنة.

كان ذلك بحجة إلقاء الحجارة والتحريض على مواجهة الاحتلال، وقد حكم عليه بالسجن لمدة ثمانية أشهر، ودفع غرامة مالية.

يقول "كنت أقطع الشارع على مثلث مخيم الفوار القريب من البلدة، وإذ بضابط إسرائيلي يناديني بعد أن التف جيب عسكري اسرائيلي حولي، وفجأة دون سابق إنذار انهال الجنود عليّ بالضرب، وسحبوني لجهة أخرى من الشارع، ليبدأ الضابط بالتحقيق معي، قبل أن يخبرني أنني وفرت عليه القدوم لأخذي من البيت ليلاً".

نُقل أبو إهليل لمعسكر المجنونة جنوب البلدة، حيث استمرت عملية ضربه قبل نقله إلى مستوطنة "كريات اربع"، ثم إلى سجن عتسيون، شمالي المحافظة، ومنه إلى سجن عوفر.

وأكد حمزة أن السجانين كانوا يهدفون دوماً لاستفزازهم كلما كانت هناك عملية نقل للمحكمة أو لقاء الزائرين. يقول "لم نكن نتحمل شتمهم وضربهم لنا، فنقابل ذلك بالرد عليهم بالمثل، وهذا ما كان يؤدي إلى حجزنا في الزنازين الانفرادية".

مخالفة للمواثيق الدولية

يلفت رئيس وحدة الدراسات والتوثيق في "هيئة شؤون الأسرى والمحررين" عبد الناصر فروانة إلى محاولة إسرائيل شرعنة محاكمة الأطفال القاصرين من عمر ١٢ سنة، معتبراً إياها جريمة تخالف كل المواثيق الدولية.

يقول "تعتبر إسرائيل نفسها دولة فوق القانون، فتسنّ قوانينها لحماية عناصرها ومواطنيها ومنحهم الضوء الأخضر لارتكاب مزيد من الجرائم بحق الأطفال، في محاولة منها لردع الأطفال وبث؟ الرعب في نفوسهم".

برأيه "هذا لا يدع مجالاً للشك في أن إسرائيل تهاب الأطفال وتخشى من مستقبلهم، باعتبارهم قنابل موقوتة مؤجلة الانفجار لحين البلوغ، خاصة بعدما رأت المشاركة الواسعة من الأطفال في انتفاضة القدس التي انطلقت في شهر أكتوبر من العام ٢٠١٥".

وللتدليل على كلامه، يلفت رئيس وحدة الدراسات والتوثيق في الهيئة إلى الإحصاءات الأخيرة المتعلقة بالأطفال الأسرى، حيث الخط البياني للاعتقالات منذ العام ٢٠١١ يقدم مؤشرات خطيرة.

بحسب الإحصاءات، هناك زيادة مطردة سنوياً لعدد المعتقلين من الأطفال. في العام ٢٠١٥، شكلت الاعتقالات زيادة مقدارها (١ , ٧٢٪) عن العام الذي سبقه، وزيادة بنسبة أكبر تصل إلى (١٣٤٪) عن العام ٢٠١٣، بينما فاقت الزيادة الـ٢٠٠٪ عن العام ٢٠١١، ويُذكر أن المعدل السنوي لاعتقال الأطفال خلال الأعوام بين ٢٠٠٠ و٢٠١٠ كان ٧٠٠ حالة سنوياً، فيما وصل المعدل السنوي خلال السنوات الخمس بين ٢٠١١ و٢٠١٦ إلى ١٢٠٠ حالة سنوياً.

> "بحسب "هيئة شؤون الأسرى والمحررين"، تستخدم قوات الاحتلال القوة المفرطة والتنكيل الشديد بحق القاصرين الفلسطينيين، الذين تم اعتقالهم أخيراً، ولغتت إلى علامات الضرب البادية على وجوه وأجساد العديد من الأسرى القاصرين في سجن "عوفر" خلال عملية الاعتقال والاستجواب. وفي تقرير صدر قبل شهرين عن "مركز الدفاع عن الفرد" و"منظمة بتسليم"، ما يفيد عن مواصلة قوات الاحتلال انتهاكاتها الصارخة وإجراءاتها التعسفية بحق الأطفال الفلسطينيين في مدينة القدس المحتلة. وبحسب التقرير "يجري اقتياد الفتيان في القدس الشرقية من أسرّتهم في دجى الليل، وتكبيلهم بالأصفاد من دون أيّ مبرّر، وتركهم لفترات طويلة في انتظار التحقيق معهم"

جسم الأب يتغير في فترة الحمل! ماذا تعرف عن (بيولوجيا الآباء؟)

كتابة وتحرير : فاطمة نادي - "كل طفل في حاجة إلى والده"، جملة نسمعها كثيراً، لكن هل من أدلة علمية تدعمها؟ افترض علماء النفس، وغيرهم من الباحثين على مدى عقود، أن الرابطة بين الأم والطفل هي الأكثر أهمية في حياته، وأخذت غالبية الدراسات تركز على طبيعة هذه العلاقة، وتفسير كثير من السلوكيات بناءً عليها. وخلال العقود القليلة الماضية، بدأ العلماء يدركون على نحو متزايد أهمية وجود الآباء في حياة أبنائهم؛ إذ تُشير البحوث الجديدة إلى أن دور الأب في تربية أطفاله أكثر أهمية بكثير مما كنا نظن، وبدأ يتضح مدى تأثر أجساد الآباء واستجابتهم لدور الأبوة تمامًا مثل الأمهات. علاوة على ذلك، قد يؤثر أسلوب الأبوة الذي يسلكه الأب مع أطفاله على نموهم أكثر من الأم في بعض الأحيان.

نتناول في السطور التالية نتائج أبرز التجارب، التي أجراها الباحثون في علم النفس التطوري وعلم نفس الأطفال، حول أهمية دور الأب في حياة أبنائه، والكيفية التي يؤثر بها وجوده على حياتهم ومستقبلهم، بالإضافة إلى اختيار شركاء حياتهم.

البداية داخل الرحم.. ما قبل الولادة

تكشف الدراسات أنه بمجرد أن يحدث الحمل لدى الأم، وما يصاحبه من تغيرات هرمونية وفسيولوجية، يبدأ جسم الأب بالتغيير أيضًا، ويشهد تغيرات هرمونية مماثلة. يُعاني أكثر من خُمس الرجال الذين ينتظرون قدوم مولود من زوجاتهم من أعراض الحمل بالتزامن معهن، مثل الغثيان والقيء، بل وقد يشعرون بالانقباضات، ويعانون من آلام المخاض كذلك، فيما يُعرف بـ(متلازمة الحمل التعاطفي)، أو متلازمة كوفاد .(Couvade Syndrome)

وبالرغم من عدم وجود تفسير قاطع للأمر، تُرجح بعض النظريات البيولوجية إمكانية حدوث أعراض متلازمة كوفاد؛ لإعداد الرجال للأبوة من خلال مزامنتها مع زوجاتهم؛ من أجل تركيز اهتمامهم على الأولاد المحتملين. في حين يرى علم النفس التطوري أنها امتداد لمشاعر الرجل قبل الإنجاب، ويُرجحون أن الرجل الذي يُصاب بهذه الأعراض يتصف بعد ذلك بالحنان الشديد تجاه أبنائه.

وبعد أن يقوم أحد الحيوانات المنوية من الأب بتخصيب البويضة، ينمو الطفل داخل رحم الأم خلال الأشهر الـ٩ القادمة، وتنمو خلالها رابطة قوية بين الأم وطفلها، غير أن تلك العلاقة ليست حكرًا على الأم. يبدو أن علاقة الأب مع طفله تبدأ حتى قبل أن يولد؛ إذ أوضحت الأبحاث، التي أُجريت في المملكة المتحدة، أنه بإمكان الجنين التعرف على صوت والده وهو لا يزال داخل رحم أمه.

يُمكن للجنين سماع صوت أمه من داخل الرحم في وقت مبكر، يصل إلى الأسبوع السادس عشر من الحمل، ويرفع صوت الأم المألوف من معدل نبضات قلب الجنين، كعلامة واضحة على استجابته لصوتها. فضلاً عن ذلك، لا يمكن للجنين سماع الأصوات فحسب، بل في أحد الاختبارات كانت استجابته لصوت الأب أكبر من الأم؛ إذ كان معدل ضربات القلب بعد سماع صوت الأم ١٣٦ نبضة في الدقيقة، مقابل ١٤٤ بعد سماع صوت الأب؛ لذا فإن الاستجابة الأكبر تأتي من الأب، كما يمكن للأطفال حديثي الولادة تمييز صوت الأب بعد ٤ ساعات فقط من الولادة.

ساعات الأبوة الأولى

يُعد ‹‹التستوستيرون ››أهم هرمون ذكوري عند الرجال، والمسؤول عن ظهور جميع صفات الذكورة، بدايةً من خشونة الصوت وزيادة كتلة العضلات إلى الأداء الجنسي والقدرة الإنجابية، وقد أظهرت الدراسات حدوث انخفاض في إنتاج هرمون التستوستيرون لدى الآباء من البشر مباشرةً بعد وصول ذريتهم إلى العالم.

يشهد الآباء الجدد انخفاضًا يُقدر بنحو ٣٠٪ في مستوى التستوستيرون، مقارنةً بمستوى الهرمون في أجسامهم قبل أن يصبحوا آباء، ويبقى الهرمون منخفضًا لمدة تصل إلى ٣ أشهر، أيضًا يختلف تركيزه عند الآباء الذين يُشاركون بنشاط في رعاية أطفالهم عن الذين لا يُشاركون بدور فعال؛ إذ وجد أن الآباء الذين يقضون ٣ ساعات أو أكثر يوميًا في رعاية أطفالهم، يكون تركيز التستوستيرون لديهم أقل مقارنةً بالآباء غير النشطين.

ويُفسر علم النفس التطوري هذا الانخفاض الذي يحدث عند الآباء مع أطفالهم الجدد، بأنه يدعم الدور التطوري لوظيفة الأب ويُعده كي يُصبح والدًا جيدًا؛ إذ ترتبط معدلات التستوستيرون العالية في جميع أنحاء المملكة الحيوانية، بالسلوك العنيف والتنافسي عند الذكور خاصة في مواسم التزاوج.

وعندما يكون هناك طفل على وشك القدوم، فلا يلزم وجود ذكور يتسمون بالعنف والعدوانية حول هذا الرضيع؛ لأن الذكور الذين يحملون مستويات مرتفعة من التستوستيرون، يكون لديهم مستويات منخفضة من التسامح والصبر؛ الأمر الذي لن يجعلهم يتحملون الأمر عندما يبدأ الطفل في البكاء.

لا يقتصر الأمر على هرمون التستوستيرون فحسب، بل هناك تحولٌ آخر يحدث في دماغ الآباء الجدد لدى ولادة أطفالهم، يتمثل في زيادة مستوى هرمون ؟البرولاكتين؟. تُعد وظيفة هذا الهرمون الرئيسة تعزيز عملية الرضاعة عند النساء، وتأخذ مستوياته في الارتفاع في أجسامهم خلال الثلث الأخير من الحمل؛ كي يُعد الثدي لوظيفة الرضاعة، وللدهشة تحدث زيادة مماثلة في تركيز البرولاكتين عند الآباء خلال الأيام التي تسبق ولادة أطفالهم.

يُساعد هذا التحول المفاجئ في هرمونات الآباء على توجيه انتباههم إلى الطفل الجديد، وتركيز الاهتمام على رعايته والحفاظ على حياته؛ إذ يدفع انخفاض هرمون التستوستيرون مع ارتفاع البرولاكتين الآباء للاستجابة العاطفية نحو أطفالهم بشكل أكبر عند التعرض لصوت بكائهم.

هرمون الحب والتغيرات الدماغية

شهدت الأدوار التقليدية للأم والأب تغيراً جذرياً خلال الربع الأخير من القرن الماضي، وقد أعاد الرجال تعريف معنى أن تكون والداً في أقل من جيل؛ إذ اعتاد الآباء في بريطانيا خلال السبعينات، قضاء ربع ساعة في المتوسط يوميًا في القيام بالأنشطة المشتركة مع أطفالهم، والآن ارتفع هذا الرقم إلى ما يقرب من ساعتين، وأصبح العديد من الآباء يرغبون بأن يكونوا أكثر انخراطًا في تربية أطفالهم.

بالإضافة إلى التغيرات الهرمونية السابق ذكرها، تتخلل علاقة الوالد بولده جرعة من الأوكسيتوسين (هرمون الحب)، يُسمى (الأوكسيتوسين) كذلك؛ لدوره في إحداث الترابط والتعاطف والإيثار في العلاقات. يُساهم الأوكسيتوسين في تحسين السلوك الأبوي، ومن المثير للاهتمام ما أشارت إليه إحدى الدراسات عن استجابة الطفل المباشرة للارتفاع في مستوى الأوكسيتوسين عند الأب.

ذكرت الدراسة أن الآباء الذين استنشقوا جرعات من الأوكسيتوسين خلال التجارب، كانوا أكثر شراكة وتفاعلاً مع أطفالهم. فضلاً عن ذلك أظهر الأطفال ارتفاعًا في مستويات الأوكسيتوسين يتناسب مع المستويات المرتفعة عند الآباء، ويُساعد ذلك في تعزيز استعداد الأطفال الفسيولوجي والسلوكي للمشاركة الاجتماعية.

تُساهم جميع تلك الاستجابات الهرمونية في تهيئة، ومساعدة الآباء على لعب دورهم في تربية أطفالهم، لكن التغيرات ليست على مستوى الهرمونات وحدها؛ إذ تُظهر صور الرنين المغناطيسي حدوث نمو في المناطق الدماغية المسؤولة عن العاطفة والتواصل؛ من أجل توفير الدفء والرعاية للوليد الجديد، ويظهر هذا النمو في أدمغة الآباء منذ الشهر الأول بعد ولادة أطفالهم.

على الجانب الآخر، فإن تفاعل الأب مع طفله أمر هام لتحقيق النمو الأمثل للطفل، وهذا ما أدركته جيدًا بعض المجتمعات التي أعطت الأمر قدره المستحق من الأهمية، مثل كندا التي يُسمح فيها للآباء بأخذ إجازة لرعاية أطفالهم، يحصل عليها ٢٥٪ من الآباء الكنديين، وتصل النسبة إلى ٨٠٪ في مقاطعة كيبيك، التي تمنح إجازة قدرها ٥ أسابيع مدفوعة الأجر.

بين لعب الطفولة واختيار شريك الحياة

بالإضافة إلى تأثير دور الأب على النمو الجسدي لطفله، يملك نمط اللعب الذي يمارسه الأب مع أبنائه تأثيرًا بارزًا في تشكيل شخصياتهم. يمكن لأسلوب اللعب أن يساعد الطفل على التطور، من خلال تعلّم تخطي الحواجز والمخاطرة، ويُكسب الطفل أيضًا تعلّم احترام الحدود، وكذلك طريقة استكشاف ما وراءها.

الطفل التربية دورك

ويمتد تأثير الأب إلى أبعد من ذلك؛ إذ يمكن أن ينمي أسلوبهم الخاص في اللعب اللغة عند الطفل. يرجع السبب في ذلك إلى أن الآباء يميلون إلى استخدام لغة حديث الكبار مع أبنائهم التي تتسم بكونها أكثر تعقيدًا وثراءً، على عكس اللغة التي تستخدمها الأم مع طفلها، والتي تتعمد فيها تكرار الكلمات البسيطة حتى يعتادها الطفل ويألفها.

وقد أظهرت الأبحاث أن الآباء لديهم تأثير أكبر من الأمهات على تنمية لغة الأطفال بين سن سنتين إلى ٣ سنوات، وكلما كانت مفردات الأب المستخدمة أكثر، كلما ارتفعت نتائج الطفل في اختبارات اللغة بعد عام.

علاوةً على ذلك، يدخل الأطفال الذين شارك آباؤهم بدور فعال في سنوات حياتهم الأولى المدرسة بمزيد من الثقة والصبر، والاهتمام بالمشاركة في الأنشطة، وتزداد احتمالية قدرتهم على تسجيل درجات عالية في المدرسة بمعدل الضعف.

وخلال فترة المراهقة، يملك أسلوب الأب التأثير الأكبر في توجيه سلوك أبنائه وتعليمهم النظام، وإرشادهم للطريقة التي يدخلون بها عالم الراشدين ويواجهون الحياة. إلى جانب أن الآباء لديهم القدرة أكثر من الأمهات بكثير على غرس الطموح والتنافسية في نفوس أبنائهم.

ويلعب وجود الأب دورًا محوريًا في حياة ابنته، خاصةً في مرحلة البلوغ وما بعدها؛ وكلما بلغت الفتاة يكتسب دور الآباء أهمية متزايدة في حياتها، وفي طريقة ارتباطها مع الجنس الآخر؛ إذ يتأثر اختيار الفتاة لشريك حياتها بشخصية والدها بشدة.

وقد أظهرت الأبحاث أنه عندما تسعى المرأة إلى الزواج، فإنها تميل إلى اختيار الرجل الذي يُشبه والدها، إذا كانت علاقتها بوالدها جيدة خلال نشأتها، ويكون هذا الشبه في الطباع والمعاملة وقد يصل في كثير من الأحيان إلى الشكل أيضًا.

The minds of plants

Laura Ruggles - At first glance, the Cornish mallow (Lavatera cretica) is little more than an unprepossessing weed. It has pinkish flowers and broad, flat leaves that track sunlight throughout the day. However, it's what the mallow does at night that has propelled this humble plant into the scientific spotlight. Hours before the dawn, it springs into action, turning its leaves to face the anticipated direction of the sunrise. The mallow seems to remember where and when the Sun has come up on previous days, and acts to make sure it can gather as much light energy as possible each morning. When scientists try to confuse mallows in their laboratories by swapping the location of the light source, the plants simply learn the new orientation.

What does it even mean to say that a mallow can learn and remember the location of the sunrise? The idea that plants can behave intelligently, let alone learn or form memories, was a fringe notion until quite recently. Memories are thought to be so fundamentally cognitive that some theorists argue that they're a necessary and sufficient marker of whether an organism can do the most basic kinds of thinking.

Surely memory requires a brain, and plants lack even the rudimentary nervous systems of bugs and worms.

However, over the past decade or so this view has been forcefully challenged. The mallow isn't an anomaly. Plants are not simply organic, passive automata. We now know that they can sense and integrate information about dozens of different environmental variables, and that they use this knowledge to guide flexible, adaptive behaviour.

For example, plants can recognise whether nearby plants are kin or unrelated, and adjust their foraging strategies accordingly. The flower Impatiens pallida, also known as pale jewelweed, is one of several species that tends to devote a greater share of resources to growing leaves rather than roots when put with strangers – a tactic apparently geared towards competing for sunlight, an imperative that is diminished when you are growing next to your siblings. Plants also mount complex, targeted defences in response to recognising specific predators. The small, flowering Arabidopsis thaliana, also known as thale or mouse-ear cress, can detect the vibrations caused by caterpillars munching on it and so release oils and chemicals to repel the insects.

Plants also communicate with one another and other organisms, such as parasites and microbes, using a variety of channels – including 'mycorrhizal networks' of fungus that link up the root systems of multiple plants, like some kind of subterranean internet. Perhaps it's not really so surprising, then, that plants learn and use memories for prediction and decision-making.

What does learning and memory involve for a plant? An example that's front and centre of the debate is vernalisation, a process in which certain plants must be exposed to the cold before they can flower in the spring. The 'memory of winter' is what helps plants to distinguish between spring (when pollinators, such as bees, are busy) and autumn (when they are not, and when the decision to flower at the wrong time of year could be reproductively disastrous).

In the biologists' favourite experimental plant, A thaliana, a gene called FLC produces a chemical that stops its little white blooms from opening. However, when the plant is exposed to a long winter, the by-products of other genes measure the length of time it has been cold, and close down or repress the FLC in an increasing number of cells as the cold persists.

When spring comes and the days start to lengthen, the plant, primed by the cold to have low FLC, can now flower. But to be effective, the anti-FLC mechanism needs an extended chilly spell, rather than shorter periods of fluctuating temperatures.

This involves what's called epigenetic memory. Even after vernalised plants are returned to warm conditions, FLC is kept low via the remodelling of what are called chromatin marks.

These are proteins and small chemical groups that attach to DNA within cells and influence gene activity. Chromatin remodelling can even be transmitted to subsequent generations of divided cells, such that these later produced cells 'remember' past winters.

If the cold period has been long enough, plants with some cells that never went through a cold period can still flower in spring, because the chromatin modification continues to inhibit the action of FLC.

But is this really memory? Plant scientists who study 'epigenetic memory' will be the first to admit that it's fundamentally different from the sort of thing studied by cognitive scientists. Is this use of language just metaphorical shorthand, bridging the gap between the familiar world of memory and the unfamiliar domain of epigenetics? Or do the similarities between cellular changes and organism-level memories reveal something deeper about what memory really is?

Both epigenetic and 'brainy' memories have one thing in common: a persistent change in the behaviour or state of a system, caused by an environmental stimulus that's no longer present. Yet this description seems too broad, since it would also capture processes such as tissue damage, wounding or metabolic changes. Perhaps the interesting question isn't really whether or not memories are needed for cognition, but rather which types of memories indicate the existence of underlying cognitive processes, and whether these processes exist in plants. In other words, rather than looking at 'memory' itself, it might be better to examine the more foundational question of how memories are acquired, formed or learned.

'The plants remember,' said the behavioural ecologist Monica Gagliano in a recent radio interview, 'they know exactly what's going on.' Gagliano is a researcher at the University of Western Australia, who studies plants by applying behavioural learning techniques developed for animals.

She reasons that if plants can produce the results that lead us to believe other organisms can learn and remember, we should similarly conclude that plants share these cognitive capacities. One form of learning that's been studied extensively is habituation, in which creatures exposed to an unexpected but harmless stimulus (a noise, a flash of light) will have a cautionary response that slowly diminishes over time. Think of entering a room with a humming refrigerator: it's initially annoying, but usually you'll get used to it and perhaps not even notice after a while.

True habituation is stimulus-specific, so with the introduction of a different and potentially dangerous stimulus, the animal will be re-triggered. Even in a humming room, you will probably startle at the sound of a loud bang. This is called dishabituation, and distinguishes genuine learning from other kinds of change, such as fatigue.

In 2014, Gagliano and her colleagues tested the learning capacities of a little plant called Mimosa pudica, a creeping annual also known as touch-me-not. Its name comes from the way its leaves snap shut defensively in response to a threat.

When Gagliano and her colleagues dropped M pudica from a height (something the plant would never have encountered in its evolutionary history), the plants learned that this was harmless and didn't demand a folding response. However, they maintained responsiveness when shaken suddenly. Moreover, the researchers found that M pudica's habitation was also context-sensitive.

The plants learnt faster in low-lit environments, where it was more costly to close their leaves because of the scarcity of light and the attendant need to conserve energy.

(Gagliano's research group was not the first to apply behavioural learning approaches to plants such as M pudica, but earlier studies were not always well-controlled so findings were inconsistent.)

But what about more complex learning? Most animals are also capable of conditioned or associative learning, in which they figure out that two stimuli tend to go hand in hand. This is what allows you to train your dog to come when you whistle, since the dog comes to associate that behaviour with treats or affection. In another study, published in 2016, Gagliano and colleagues tested whether Pisum sativum, or the garden pea, could link the movement of air with the availability of light. They placed seedlings at the base of a Y-maze, to be buffeted by air coming from only one of the forks – the brighter one.

The plants were then allowed to grow into either fork of the Y-maze, to test whether they had learned the association. The results were positive – showing that the plants learned the conditioned response in a situationally relevant manner. https://aeon.co

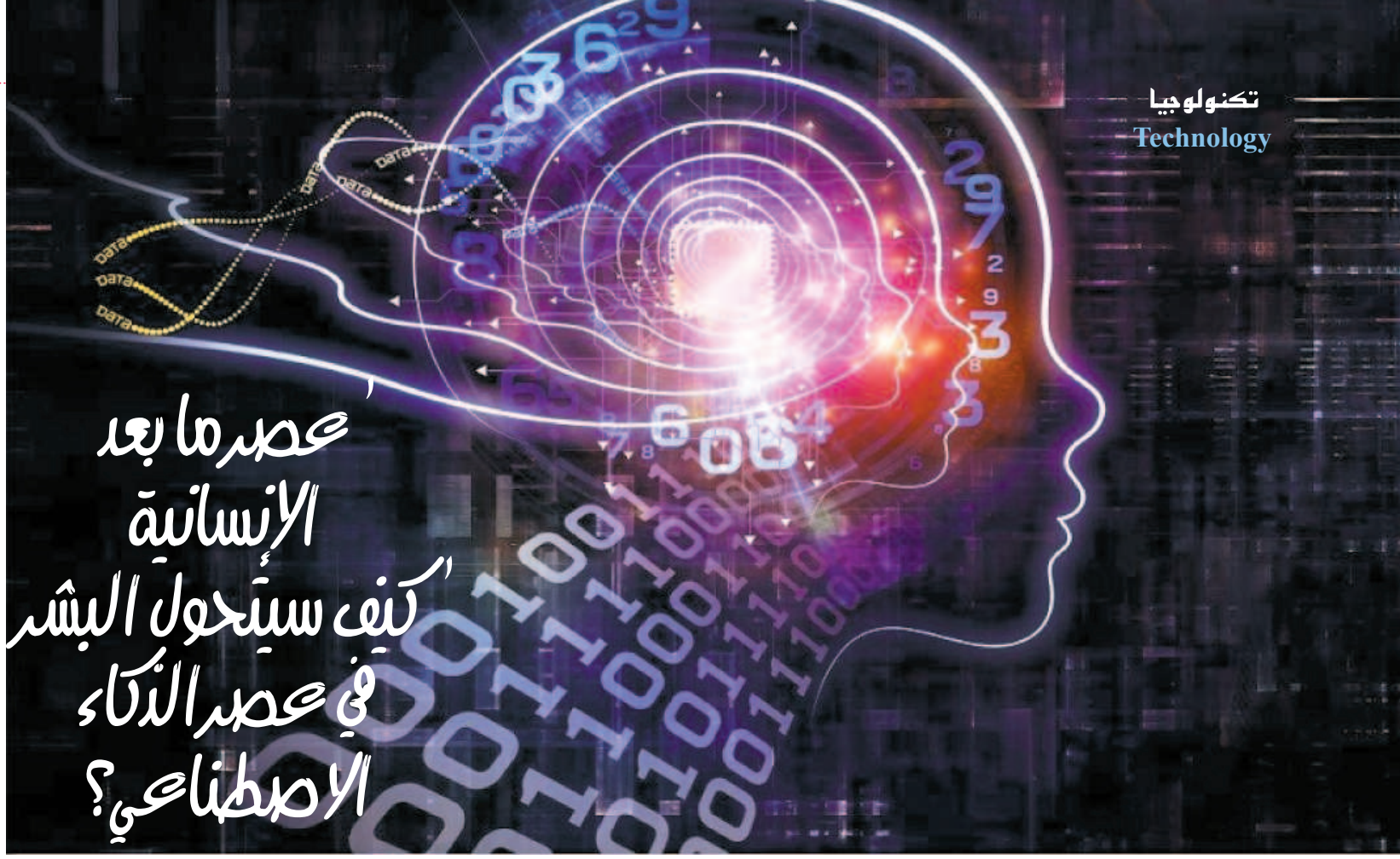

عصر ما بعد الإنسانية كيف سيتحول البشر في عصر الذكاء الاصطناعي؟

كتابة وتحرير: أسماء العمر - إذا كنت من محبي الدراما العصرية وشاهدت أحد مسلسلات شركة نيتفليكس الأخيرة "بلاك ميرور"، ستعرف أن التحول الجذري الحادث في المستقبل القريب لا يتوقف على وجود مزيد من الأتمتة أو زيادة في عدد الروبوتات التي تخدم الإنسان لتحل محل البشر فحسب، بل إن التحول الجذري متمثل في البشر أيضاً، ربما يكون ذلك الجزء الخاص بالروبوتات هو شغل شركات التكنولوجيا الشاغل، ولكن ماذا عن وجهة النظر الأخرى عن الموضوع؟ أو عن تحول الإنسانية لمواكبة التقدم الرقمي؟ التغييرات الجسدية والنفسية والعاطفية التي ستطرأ حتمياً على البشر لمواكبة التعايش مع الروبوتات أو التعايش في عالم يُسيطر عليه الذكاء الاصطناعي، ليست محل دراسة أو اهتماماً كافياً من شركات التكنولوجيا التي تستثمر مليارات الدولارات في مشاريع الذكاء الاصطناعي أو إنترنت الأشياء IOT

على الرغم من أن تلك الاستثمارات تعزز لدينا نحن البشر قدرة على توقع المستقبل في وجود الذكاء الاصطناعي لأكثر من ٥ سنوات قادمة على الأقل، فإنها لا تعطينا صورة واضحة عن التحول الجذري الذي سيصيب البشر جراء محاولات مواكبتهم ذلك التحول الرقمي السريع، حيث سيكون تحولاً سريعًا وغير منظم، وسيصيب البعض بالرعب من كونه تغييراً فوضاويًا لم نُعد له مُسبقًا.

يسمي البعض تلك الحالة بـ"ما بعد الإنسانية" أو ((Transhumanism، وهي الحالة التي بدأ الحديث عنها في بدايات القرن الـ٢١، وتعني بالتغييرات الإنسانية الحادثة على البشر بعد الانتشار الواسع للتكنولوجيا المتقدمة التي توقعت شكل البشر في المستقبل القريب والتغيرات الحادثة عليهم بالأخذ في الاعتبار قدراتهم الحاليّة.

تعتبر أيضًا "ما بعد الإنسانية" حركة تطورية تسعى إلى تطوير قدرات الإنسان الفكرية والجسدية لمواكبة التطور التكنولوجي المتقدم، مثل مساعدة التكنولوجيا للقضاء على الشيخوخة أو أمراض الزهايمر على سبيل المثال كنوع من أنواع تطور البشر الجسدي والفكري ليكونوا أكثر قدرة على مواكبة الركب الرقمي المتطور بشكل سريع، فإن كانت الآلة ستفكر بسرعة تصل إلى عشرات أضعاف سرعة الإنسان، فهذا لا يعني أن الإنسان سيتوقف عند المستوى الذي هو عليه الآن فحسب.

٥ طرق سيتغير بها البشر في المستقبل

هناك ٣ عناصر أساسية سيتم من خلالها دراسة التغيير الواقع على البشر، وهي أجسادهم – أفكارهم – سلوكياتهم، وذلك لدراسة التغيير على الطبيعة البشرية وآثار "ما بعد الإنسانية" على الأفراد والمجتمعات والشركات والحكومات أيضًا.

1- أجساد بتكنولوجيا الواقع المعزز

إذا كنت تظن أن الجسد البشري آخر ما سيتم تعديله ليواكب التكنولوجيا الرقمية المتطورة، فأنت لست على صواب، ذلك لأن من أول التغييرات الحادثة في حالة "ما بعد الإنسانية" هي تحويل الجسد البشري إلى جسد بتكنولوجيا الواقع المعزز.

لطالما حظى البشر بأطراف صناعية ونظارات أو عدسات صناعية، والآن وبفضل تكنولوجيا الواقع المعزز، نكون على أعتاب موجة جديدة من تعديل الجسد البشري، قد تعطينا فيها تكنولوجيا النانو عدسات لاصقة من شأنها أن تلتقط صوراً أو مقاطع فيديو مصورة، أو روبوتات صغيرة الحجم جداً تتحكم في مجرى الدم لدينا داخل أجسامنا.

لطالما أراد البشر أن يُخلقوا أذكياءً، لم يكن ذلك سهل التحكم به من قبل، إلا أن زراعة الشرائح الإلكترونية داخل أدمغة البشر التي يتحدث عنها علماء الذكاء الاصطناعي في هذه الأيام من شأنها أن تجعل عملية التفكير لدى البشر أكثر سرعة، وتجعل أدمغتنا متصلة مباشرة بشبكة الإنترنت، أو تجعلنا أصغر في الحجم وأكثر صداقة للبيئة في المستقبل!

إن كنت لا تصدق أن ذلك ممكن الحدوث، هناك شركات للتصميم التكنولوجي تعمل على هذه المشروعات بالفعل، منها شركة "Nextnature" التي تصمم مشاريع خاصة بدمج تقنية الواقع المعزز بالجسد البشري، من ضمن المشروعات على سبيل المثال مشروع "إبهام sms" الذي يمكنه اختزال تقنية استخدام الهواتف الذكية في إصبع الإبهام.

هذه التكنولوجيا ستغير من قدرة تحكم الآلة في الإنسان وفي جسده، بالإضافة إلى جعله تحت المراقبة لفترات أطول، مع الأخذ في الاعتبار تغييرها لفرص العمل الممكن للإنسان ذي الأعضاء المدمجة بتقنية الواقع المعزز أو التقنيات التكنولوجية المتقدمة العمل فيها.

2- سوف تصبح القدرة على التفكير أسرع

نحن الآن محدودون في قدرتنا على التواصل مع بعضنا البعض بعدد الكلمات التي يمكن أن نتحدثها في الدقيقة وسرعتنا في التحدث، ولكن تخيل لو دمجنا قدراتنا تلك بالقدرات الرقمية، ربما سيمتلك البشر سرعة مختلفة للتواصل مع بعضهم البعض، وبالأخص باتصال أدمغتهم بالأجهزة الرقمية من خلال خدمات إنترنت الأشياء.

هذا ليس توقعًا بعيد الخيال، حيث قام عمالقة التكنولوجيا مثل إيلون ماسك صاحب شركة تسلا وspace x، وعراب مواقع التواصل الاجتماعي مارك زوكيربيرغ المدير التنفيذي لموقع فيسبوك بالحديث عن مشاريع ناشئة لزراعة شرائح في أدمغة البشر وتحت جلودهم، تساعدهم على التواصل بشكل أسرع وتعزز من قدرتهم على التفكير لتواكب سرعة الآلة.

3- نظام التقييم من وجهة نظر رقمية

هل تخيلت كيف سيكون الوضع لو كان هناك نظام تقييم اجتماعي يقيمك كمواطن في دولتك، وعلى أساسه يتم تحديد ما إن كنت مواطنًا صالحًا يستطيع بقية المواطنين الثقة فيك أم لا؟ لم يبق ذلك مجرد تساؤل في الصين على سبيل المثال، بل يتحول إلى واقع يطبق بشكل عشوائي وتطوعي الآن، إلا أنه في سبيل أن يكون إجباريًا عام ٢٠٢٠,

من المتوقع أن يكون نظام التقييم مختلفًا في المستقبل القريب، وسيشمل تقييم المواطنين أو الأفراد من خلال سلوكياتهم ونشاطاتهم اليومية، ليس صعبًا تخيل ما سبق، فهذا يحدث بالفعل في حياتنا اليومية، ولكن ليس من الأنظمة والحكومات، بل يحدث بفضل شركات التكنولوجيا العملاقة، مثل تعقب فيسبوك لدوائر معارفنا وتقييمه لما ننشره من منشورات وصور وفيديوهات، أو تعقب جوجل لأماكن وجودنا على الخريطة في الساعات المعينة، أو لتنصت جوجل على مكالماتنا ورسائلنا البريدية.

4- الذكاء الاصطناعي يخبرك من أنت وماذا ستشتري وأين ستعمل

ربما يجد البعض هذه التوقعات ساخرة بعض الشيء، إلا أنها حقيقية، حيث لن نضطر للانتظار لعقد آخر لكي نراها على أرض الواقع، حيث بدأ تطبيقها بالفعل في الوقت الذي نعيش فيه الآن، هذه الفكرة نابعة من التخصيص (Personalization) في التسويق، وهي تحديد الصفات الخاصة بكل مشتر وعلى أساسها يتم تحديد الإعلانات الواجب على الشركة نشرها له.

في الماضي كان يتم التخصيص بحسب البلد والمنطقة التي يعيش فيها المستخدم، ومن ثم على حسب الثقافة والبيئة المحيطة، ثم تطور إلى تعقب تاريخ المشتريات السابقة وأوقاتها وأي من المنتجات يشتريها الزبائن معًا، ومن ثم تطور الأمر أكثر ليصل إلى تعقب فيسبوك وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع التجارة الإلكترونية للأمور التي يعجب بها المستخدمون على الإنترنت، وتعقب محادثاته الإلكترونية وتاريخ المواقع التي يزوروها بل والاستماع أيضًا إلى محادثاته الصوتية.

يصل الآن هذا النوع من التخصيص إلى مراحل يمكن أن نصفها بالمتطرفة، إذ إن الذكاء الاصطناعي سيقوم بالمهمة بدلاً من شركات الأبحاث الخاصة بتعقب المستخدمين، حيث سيفهم الذكاء الاصطناعي الاحتياجات العاطفية والمادية وما ترغب به وما تحتاج إليه وسيوجهك إليه بشكل غير مباشر، بل سيحلل خصائص شخصيتك ويوجهك إلى مجالات العمل الأنسب إليك!

5- روبوت للذكاء الاصطناعي في مجلس الإدارة

هل تخيلت أن يكون هناك روبوت في مجلس إدارة كل شركة بحلول عام ٢٠٢٦، يتوقع خبراء التكنولوجيا أن بحلول هذا العام سيتغير الشكل العام للأعمال التجارية بشكل جذري، لدرجة أنه سيكون من شبه الواجب أن توجد آلة خاصة بالذكاء الاصطناعي على الأقل في مجلس إدارة الشركات، تشارك في القرارات المصيرية للشركة وتتحكم في مصير المئات أو الآلاف من الموظفين.

سيقع على عاتق الشركات التي لا تواكب ركب التقدم الرقمي مسؤولية أنها لا تعزز من قدرات الموظفين على العمل بدمجها مع الآلة، ولا تقوم بجعل الذكاء الاصطناعي جزءاً أساسيًا من الشركة، وربما سيترتب على ذلك تخلفها عن المنافسة بين الشركات الأخرى وربما خروجها من السباق كليًا.

هل أنت مستعد ليكون لديك شريحة إلكترونية مزروعة داخل دماغك؟ أو شرائح رقمية تحت جلدك تجعلك أكثر سرعة وذكاءً في التواصل مع زملائك في العمل؟ ربما "ما بعد الإنسانية" هي حالة تغفلها أغلب شركات التكنولوجيا ولا يكون مستعداً لها أغلب البشر، لكن هذا لا يمنع أنها ستحدث، وقريبًا جدًا.

What happened when I made my students turn off their phones

**** Joelle Renstrom - As a teacher who has long witnessed and worried about the impacts of technology in the classroom, I constantly struggle to devise effective classroom policies for smartphones. I used to make students sing or dance if their phones interrupted class, and although this led to some memorable moments, it also turned inappropriate tech use into a joke. Given the myriad deleterious effects of phones – addiction, decline of face-to-face socialisation, deskilling, and endless distraction, for starters – I want students to think carefully about their phone habits, rather than to mindlessly follow (or not follow) a rule.***

After reading my Aeon essay on the topic, a representative from a San Francisco startup called YONDR contacted me. YONDR makes special pouches that keep audiences from using their phones at shows. You silence your phone, slide it into the pouch, and lock it at the top. After the performance, or if access is necessary before then, you can unlock the case in the lobby by touching the lock to a metal base, similar to anti-theft tags on clothing. Performers such as Dave Chappelle and Alicia Keys have used YONDR – whose motto is 'Be here now' – to curtail unsanctioned recordings and, when they look into the crowd, they see faces, not phones. The approach seems less draconian than forcing people to part with their tech, as separation anxiety defeats the goal of increased engagement.

YONDR sent me pouches to use in class. At the start of the winter semester, I introduced my students to the routine: before each class, they'd silence their phones, get a pouch from the box, and lock their phones in. Before leaving, they'd unlock the case and put it back in the box. During class, I didn't care if they put the pouches on the desk, in their pockets, or if they clutched them tight. I told them this was an experiment for an eventual article, and that I wanted their honest opinions, which I'd collect via surveys at the beginning and end of the semester.

Initially, 37 per cent of my 30 students – undergraduates at Boston University – were angry or annoyed about this experiment. While my previous policy leveraged public humiliation, it didn't dictate what they did with their phones in class. For some, putting their phones into cases seemed akin to caging a pet, a clear denial of freedom. Yet by the end of the semester, only 14 per cent felt negatively about the pouches; 11 per cent were 'pleasantly surprised'; 7 per cent were 'relieved'; and 21 per cent felt 'fine' about them.

Workarounds emerged immediately. Students slid their phones into the pouches without locking them, but because they still couldn't use their phones in class, this became a quiet act of rebellion, rather than a demonstration of defiance. Some of them used their computers, on which we often search databases and complete in-class exercises, to text or access social media. I'm not comfortable policing students' computer screens – if they really want to use class time to access what YONDR denies them, that's their choice. The pouches did stop students from going to the bathroom to use their phones. In previous semesters, some students would leave the room for 10 to 15 minutes and take their phones with them. With phones pouched, there were very few bathroom trips.

A quarter (26 per cent) of my students predicted that YONDR would make the classroom 'more distraction-free'. At the end of the semester, twice as many (51.85 per cent) said it actually had. I can't tell if this is a grudging admission, as though conceding that broccoli isn't so bad after all, or an earnest one. Once, after class, I noticed a pouch left under a desk. A few minutes later a student raced in. 'I totally forgot about my phone after I put it in the pouch,' she said. 'I guess that means they're working.' Perhaps she daydreamed about something else or produced a magnificent doodle, but chances are she was actually engaged in the class.

When I asked whether society would benefit from decreased phone use, only 15 per cent said no. Two-thirds (65 per cent) said yes, and 19 per cent said: 'I think so.' Half (50 per cent) of students mentioned better communication and more face-to-face interactions as benefits of using phones less. 'I started to notice how my cellphone was taking over my life,' one student wrote. ' [B]eing in the shower is a time I really appreciate because it forces me to spend some time away from my phone, just thinking rather than mindlessly scrolling.'

My goal with this experiment was to get students thinking about their habits, rather than to necessarily change them. Students should question authority, including mine. It's easy for me, and, I suspect, much of the older generation, to seek evidence to support the idea that life was better before smartphones. My students admit they can't read maps, that they find reading and writing on paper antiquated, that they don't memorise information they can google. Yet these are not confessions – these are realities. Some changes are simply changes. Not everything needs to be a value judgment, but students generally agree that phone use in the classroom is inappropriate – only 11 per cent believe a class phone policy is unnecessary.

At the beginning of the semester, 48 per cent said that a more distraction-free environment would help with learning. Given that, I asked why we still surround ourselves with phones in the classroom. A fifth (20 per cent) used the word 'addiction' in their responses – a word they often avoid. Many mentioned boredom. Unfortunately, societal norms suggest that phone use is an acceptable response to boredom. But as philosophers such as S?ren Kierkegaard and Bertrand Russell have argued, boredom is essential – it ignites imagination and ambition. Boredom isn't something from which students need rescuing.

One student voiced a reductionist explanation: 'We are idiots. We cannot control our behaviour.' While I appreciate the pithy observation, the resoluteness of these statements troubles me. If we write ourselves off as idiots, then why bother examining the way we live? If we have no control over our behaviour, what's the point of trying to change?

Technology is part of humanity's narrative. That's neither inherently good nor bad – the implications are up to us. While 39 per cent of my students said that studying the effects of phone use didn't change their thoughts or behaviours, 28.5 per cent try to use their phones less and 21.5 per cent now try to be more aware about how/when they use their phones. Half of my students think more critically about the role of phones, and that's the first step in guiding our relationship with technology, instead of letting tech guide us.

Still, I wanted some sense of where my students' generation will take this story. I asked them whether they'd ever implant their phones in their bodies (as predicted by industry leaders at the Davos World Economic Forum in 2016) and here's what they said:

7 per cent: Yes! The closer I can be to my phone, the better
7 per cent: Yes – it's inevitable, so I might as well
7 per cent: Depends on the cost
11 per cent: Depends on how many other people are doing it
36 per cent: Depends on the physical risks
32 per cent: No way

Two-thirds of my students would at least consider making their phones part of their bodies, which would mean accepting all the consequences of screens, instant gratification and information-dependency. But as with all hypothetical questions, perhaps when the possibility arises, some will decide to preserve the ability to put down their phones. Perhaps they'll remember that time with the kind of nostalgia I feel for the experiences of childhood that no longer exist.

In the novel Ishmael (1992) by Daniel Quinn, the ape Ishmael tells its human pupil that it's an expert in captivity.

'I have this impression of being a captive,' the pupil says, 'but I can't explain why.'

'[You're] unable to find the bars of the cage,' Ishmael replies.

I keep returning to this idea when I think about the YONDR experiment. Ishmael is talking about the destruction of the environment, but his observation applies to human use of technology too. Participation in modern-day civilisation requires technology, particularly smartphones. We pay bills, communicate with friends and family, get our news, and apply for jobs, college and healthcare via websites and apps. The old-fashioned way doesn't work anymore. We have to adapt.

But it's up to us exactly how to adapt. Do we line up to fork out more than $999 for the new iPhone? Do we text someone across the room or keep our phone on the table during dinner? Do we opt to interact with other humans as little as possible and rely on technology as the go-between?

Ultimately, that's what the YONDR pouches represent: choice. Perhaps agency won't lead to a different narrative, but it could offer my students a workaround. If they are going to implant smartphones in their bodies, I hope they do so not because it's the path of least resistance but because they thought about it and truly want it. And if they power down their phones, I hope it's not (always) because a professor asked them to.https://aeon.co

* Joelle Renstrom
is a writer whose work has appeared in Slate, The Guardian, and the Daily Beast. She teaches writing and research at Boston University, and blogs about the relationship between science and science fiction at Could This Happen?

11cheap ways to keep fit without the gym

Hitting the gym requires more cash and commitment than we care for, but gyms aren't totally necessary if you want to stay fit and healthy! Here's our top picks.

Whether you're a self-confessed couch potato or a certified fitness fanatic, there are loads of different ways to get in shape (or stay there) that don't require a gym membership. To help you conserve brainpower and focus on physique, we've compiled our 11 favourite ways to become healthy bod and mind in no time – and on a budget of course!

1-Try Workout DVDs

Exercise DVDsExercise tapes have come a long way since the leotards and headbands of the 80s VHS.

Every celebrity who's worth their salt has a fitness DVD or two up their sleeve – even Cher and Angela Lansbury aka Mrs. Murder She Wrote…we're not even joking. You can pick up cheap workout DVDs from 99p in most pound stores or if you're looking for a specific workout, you'll find a few for under a fiver on Amazon.

2- Get 'appy!

fitness-appsWith the world going frankly a bit wellness manic these days, there are a whole slog of fitness apps popping up all over the place that will help you track your progress and work towards different goals.

Apps like Sworkit and 7 Minute Workout are great for squeezing in a quick session at home, and you don't need anything but floorspace to tone up with their personalised routines. Instagram is also full of it's own fitness celebs with God-like status – check out Kayla Itsines and Joe Wickes if you haven't already.

You can find free apps with diet plans, recipe tips, workouts and trackers to show you where you're running. It's like Christmas all year round!

Speaking of Christmas, it's worth mentioning that lots of great free workout apps will appear in top picks in January (when everyone's desperate to shed Christmas pounds) so keep an eye out.

3 - Join University sports teams

sports_teamThere's no need to be an Olympic athlete to get involved with sports clubs at University.

You'll find a whole host of sports clubs from the bog standard (football) to the weird and wonderful (ultimate frisbee) and the best part is the teeny tiny price.

Because you're students paying full whack on fees, society memberships are usually kept as low as possible, so you can get involved without stretching your student budget.

4 - Cut out junk food

A cupboard full of crisps and a Dominos delivered to your door might sound like the best option when you flop on the sofa after a hard day, but it won't be doing your waistline – or your wallet – any good. Cut the takeaways, fatty foods and snacks and you'll not only see the difference, you'll feel it too. If you're in need of some guidance on how to become a master of your student kitchen, we've got just the ticket!

To read the rest of the article go to:
www.savethestudent.org

ينصح الخبراء باتباع طرق التفكير المنطقي عند اتخاذ القرارات، لكن هناك حالات يتساوى فيها الاختياران منطقياً، ويكون اتباع الحدس هو الحل المتاح، كما أن اتباع الحدس أحياناً يقود إلى بعض المغامرات الممتعة؛ فلا تحرم نفسك منه، ولكن كيف تتعرف على حدسك؟

1- ثق في فطرتك : من الصعب جداً أن تعتمد على شيء لا تفهمه جيداً، ولذلك لا يمكن أن تؤسس كل قراراتك على أساس الحدس؛ فإذا كنت تبحث عن شخص توظفه لديك؛ فيجب أن تبني قرارك على أساس المؤهلات والمهارات والمواهب التي يملكها الشخص المتقدم، ولكن إذا راجعت كل هذا ولم تصل إلى نتيجة حاسمة في الاختيار بين عدة أشخاص مثلاً؛ فيأتي هنا دور الحدس، أي ما يشعر به عقلك الباطن تجاه الموقف؛ فقد تميل إلى رأي ما دون سبب منطقي، اتبع حدسك وثق في فطرتك.

2- اتبع أول إجابة : اسأل نفسك السؤال، ثم اتبع أول إجابة تخطر في بالك، حتى وإن كان لك تحفظات عليها؛ فإذا دخلت مطعماً، ونظرت إلى قائمة الطعام لتختار؛ فاختر أول ما يتبادر إلى ذهنك، ولا تتحجج بأنك لم تكمل قراءة القائمة بالكامل، أو أن صديقك الذي يرافقك لا يحب هذه الوجبة، فقط اتبع حدسك، ولن تخسر.

3- تأمل : التأمل ينقي العقل من الأفكار المتكررة والتوترات، بذلك يجعل من السهل عليك أن تتبع حدسك بلا تردد؛ فابحث عن أسلوب تأمل يناسبك وتستريح له، وابدأ الممارسة، وتابع النتائج.

4- استمع إلى أمعائك : هناك إحساس يطلق عليه (إحساس الأمعاء) أو ؟إحساس المعدة)، وسبب التسمية هو أن مرات عديدة يشعر الفرد بعدم ارتياح في منطقة البطن بسبب أخذه قراراً يعرف أنه خاطئ؛ فإذا شعرت بألم البطن عند اتخاذك قراراً؛ فاعلم أنه قد يكون خاطئاً.

5- دوّن حدسك : احتفظ بمفكرة تدون فيها يومياً حدسك بشأن شخص أو أمر ما، ولا تتخذ قراراً بشأن هذا التخمين، فقط دوّنه ودون الظروف المحيطة به، وإذا ما كان هناك ما يؤثر عليه، ثم عد من وقت لآخر، وانظر إلى أي مدى كان حدسك صحيحاً؛ لأنك ستعلم كيف تتعرف على حدسك، وكيف أنه يقودك إلى الاتجاه الصحيح.

6- مرّن مخك : مرن الجانب الأيمن من مخك؛ فهو المسئول عن الحدس، والتفكير الداخلي، وهناك عدة طرق يمكنك استخدامها في هذا التمرين، مثل ممارسة الإبداع والرقص والرسم والتخيل والعصف الذهني.

كن وسيماً دائماً .. أسرار الرجال للعناية بالشعر والبشرة

كتب - خالد ممدوح : بالحديث عن أناقة الرجل فإن الأمر ينقسم إلى العديد من المجالات، فهناك أناقة وتكامل للجسد وتجانس بالنسبة للملابس، وأيضاً مثالية لمظهر الوجه والشعر والبشرة، وتلك هي أهم النقاط بالنسبة للرجل. فالعناية بالشعر واللحية والتمكن من أسرار الحصول على البشرة الرائعة ليست أناقة وقتية سوف تنتهي، بل هي ممتدة طول العمر، وخصوصاً إذا كنت في العشرينيات من العمر وتمتلك بشرة شابة وحيوية.

ويقدم موقع fashionbeans.com أهم النصائح طويلة الأجل عن العناية بالشعر والبشرة واللحية بالنسبة للشباب التي لو طبقوها فسوف يتمتعون بوسامة دائمة عبر مراحل حياتهم العمرية المختلفة.

1- افهم بشرتك : يجب قبل أن تبدأ بالعناية ببشرتك أن تعرف أولاً نوعها؛ فمن غير المعقول أن تستخدم أنواع الشامبو والعناية بالجلد المخصصة بالبشرة الدهنية وأنت بشرتك جافة أو العكس! فالاستخدام العشوائي لأي مستحضر توجد به مواد كيميائية لا تناسب نوع البشرة أمر ضار للغاية.

وإذا كنت لا تعرف نوع بشرتك قم باختبار بسيط لتحديد نوعها، وذلك عن طريق غسل الوجه بالماء، ثم انتظار ساعة أو اثنتين؛ لتلاحظ بعد ذلك ما إذا كان جلد وجهك قاسياً وجافاً، فهذا دليل على البشرة الجافة، أو ما إذا تكونت على وجهك طبقة دهنية فهو إثبات بأن بشرتك دهنية، أو كان مزيج الجفاف والإفرازات الدهنية متعادلا التركيز، فأنت تمتلك بشرة ما بين الدهنية والجافة.

2- اجعل الأمر بسيطاً : باعتبارك رجلاً لن تهتم ببشرتك بطريقة معقدة كما تفعل النساء؛ لأنك لا تضع مساحيق التجميل التي تحتوي على الكثير من المواد التي قد تكون ضارة، لذلك اجعل العناية بالبشرة بسيطة تليق بالرجال، وذلك عن طريق استخدام مستحضر لترطيب البشر يستخدم بشكل يومي، ومستحضر آخر لتقشيرها لتستخدمه كل ٧ أيام، وأخيراً يفضل أن يكون لديك مستحضر ليلي لتنظيف البشرة من الشوائب التي تعرضت لها خلال اليوم.

3- لا تبخل على نفسك : لا تفكر أبداً في شراء منتجات متخصصة للعناية بالشعر والجلد رخيصة الثمن؛ فأنت لا تعرف ما المكونات الأصلية لها، وما أضرارها؛ فهناك كثير من الكوارث الصحية حدثت بسبب استخدام الرجل تلك المستحضرات بداية من الطفح والأمراض الجلدية وتساقط الشعر وصولاً إلى سرطان الجلد والعقم.

4- احذر من المناشف : المناشف القطنية التي تستخدمها في المنزل من أول الأسباب التي تؤدي إلى الكثير من الأضرار بسبب أنها بيئة الجراثيم والميكروبات المفضلة؛ لذلك احرص على تغييرها الدائم والحفاظ عليها في بيئة جافة تماماً دافئة أو باردة، والالتزام بالتغيير الفوري لتلك المناشف.

5- الجيم هو الحل : ممارسة التمارن الرياضية لا تمنحك العقل والجسم المتجانسين فقط، بل البشرة الصحية الرائعة أيضاً بسبب قيام التمارين الرياضية بتحسين الدورة الدموية ومد الجسم بالدم المؤكسد الذي يمنح الجلد النضارة والشباب ويؤخر من ظهور أعراض الشيخوخة.

6- انتبه لفمك! : على الرغم من أن الأسنان ليس لها علاقة بالبشرة فإنها تؤثر بشكل كبير في شكل الوجه ووسامة الرجل؛ فالأسنان الصفراء أو غير الصحية سوف تجعلك تبدو أكبر من عمرك الحقيقي، وتقلل من وسامتك، وبالطبع لا أحد يريد أن يكون في العشرينيات من عمره وفمه يحتوي على أسنان صفراء وملايين البكتيريا الضارة التي تسبب رائحة الأنفاس غير المستحبة.

7- الغذاء : ما تأكله وتشربه قطعاً يؤثر في مظهرك وشعرك وبشرتك ولا شك في هذا؛ فخبراء التجميل ينصحون الشباب من الذكور دائماً بتناول لأطعمة الغنية بفيتامين "أ" مثل الجزر والبطاطا الحلوة واللفت والسبانخ، التي تمكنك من مقاومة البكتيريا وتحسن الصحة العامة لبشرتك، وبالتأكيد شرب المياه، بل الكثير منها.

معلومات لا بد أن تعرفها عن عملية الليزك للعيون

كتب: بلال عبده - عملية الليزك أصبحت من أشهر عمليات تصحيح الإبصار وعلاج عيوب النظر، وهي تغني عن ارتداء النظارات أو العدسات اللاصقة. ويتم إجراء العملية باستخدام جهاز يسمى ؟الميكروكيراتوم؟ لتسليط شعاع ليزر على الطبقة الداخلية من قرنية العين. وإليك أهم المعلومات التي يجب أن تعرفها قبل إجراء علمية الليزك:

1- كيفية إجراء عملية الليزك للعيون

بعد وضع قطرات مخدرة على العين، يقوم الطبيب بشق القرنية ورفع طبقة رقيقة منها، ثم يقوم الليزر بإعادة تشكيل نسيج القرنية الداخلي، ثم يتم إعادة الجزء الخارجي مكانه. وتستمر العملية لمدة دقيقتين تقريبا، لا يشعر المريض بأي ألم خلالها. ويستطيع المريض الرؤية بعد إجراء العملية بوقت قصير جدا.

2- هل أي مريض يمكن أن يخضع لعملية الليزك؟

الليزك تعالج مشاكل الإبصار الشائعة، مثل قصر النظر وبعد النظر. ولكي تتأكد أن العملية مناسبة لك، يجب استشارة طبيب العيون للتأكد من أن نسيج القرنية متماثل وأنك لا تعاني من جفاف شديد في العين أو أي حالة مرضية أخرى وأن حالتك مستقرة.

عملية الليزك أيضا يمكن أن تعالج بصر الشيخوخة، وهو التأثير الناتج عن كبر السن ويصعّب التركيز عن قرب، ولكن تحتاج إلى تصحيح إحدى العينين للرؤية القريبة والأخرى للرؤية البعيدة. ولكن في كل الأحوال سيحتاج المريض إلى ارتداء النظارات للأنشطة التي تحتاج قدرة عالية على الإبصار، مثل قيادة السيارة ليلا أو القراة لفترة طويلة.

3- ما هي فرص نجاح عملية الليزك؟

وفقا للأكاديمية الأمريكية لطب العيون، ينتهي ٩٠ بالمائة من المرضى بعد العملية بنظر مقياسه بين ٢٠/ ٢٠ و ٢٠/ ٤٠,

وبعد العملية، هناك احتمالية أنك ستحتاج إلى استخدام عدسات تصحيحية أحيانا، وفقا لدراسة أجريت عام ٢٠١٣، ولكن قال ٨٠ بالمائة من المرضى إنهم راضون تماما عن قدرتهم على الإبصار بعد العملية.

4- ما هي المخاطر؟

تعتبر العملية آمنة تماما، ولا تتعدى نسبة الخطورة بها عن واحد بالمائة. وتشمل هذه المخاطر: متلازمة جفاف العين وفقدان القدرة على النظر تماما والرؤية المزدوجة التي تجعل من الصعب الرؤية أثناء الليل أو في الضباب. وهناك أيضا بعض الآثار الجانبية المؤقتة، مثل تشوش الرؤية أو الهالات أو جفاف العين. وهذه في العادة تستمر لستة أشهر ثم تختفي. وهناك شيء يفكر به البعض ولكنه لا يمثل أي خطورة، وهي ماذا يحدث إلى جفلت أو طرفت العين أثناء إجراء العملية. هناك جهاز يحافظ على جفون العين مفتوحة وهناك حلقة تمنع العين من التحرك.

5- متى ستمارس أنشطتك الطبيعية؟

قد تحتاج إلى شخص يقود لك السيارة بعد إجراء العملية مباشرة، ولكن يمكنك الرجوع إلى أداء مهام عملك في اليوم التالي بطريقة طبيعية.

6- ما تكلفة عملية الليزك؟

وفقاً لموقع ليزك. كوم، تتراوح تكلفة العملية بين 400 – 300 دولار لكل عين. وهناك عدة عوامل تحدد التكلفة، منها المنطقة التي تسكن بها والتكنولوجيا المستخدمة وإمكانيات الطبيب المعالج.

7- هل هناك خيارات أخرى؟

هناك عملية أخرى تسمى ؟إبي ليزك؟ ((Epi-LASIK، وهي عملية مشابهة، ولكن لا يتم فيها إجراء أي شق جراحي، وخطر حدوث المضاعفات أقل كثيراً من الليزك العادي. ومع ذلك، فعملية الإبي ليزك تحتاج إلى فترة أطول للتعافي منها؛ ستحتاج مثلاً إلى أربعة أيام قبل استعادة القدرة على قيادة السيارة وإلى ١١ يوماً؛ حتى تستعيد الرؤية بشكل طبيعي تماماً.

8- كيف تختار الطبيب المناسب؟

في النهاية، نحن نتحدث هنا عن العيون، أغلى ما يملك الإنسان، ولذلك يجب أن تختار الطبيب الأنسب لإجراء العملية، ويكون ذا خبرة عالية في هذا المجال، مع وجود متابعة جيدة ونوع من الضمان لمدة ثلاث سنوات على الأقل إذا احتجت لتصحيح البصر من جديد.

لماذا تزداد قوة الإضاءة على كوكب الارض؟

من خلال القياسات التي أجريت عن طريق الأقمار الصناعية، أثبت الخبراء أن الليل على كوكب الأرض أصبح خلال السنوات الأخيرة أكثر إضاءة، وذلك نتيجة انتشار الإضاءة الصناعية، والاعتماد أكثر على الفوانيس الاقتصادية التي تحتوي على نسبة كبيرة من الضوء الأزرق.

مؤخرا، أورد فريق من الباحثين بقيادة الباحث لدى مركز الأبحاث الألماني للعلوم الجيولوجية في بوتسدام، كريستوفر كيبا، في مجلة "ساينس أدفانسيس، أن نسبة التلوث الضوئي ارتفعت خلال الفترة الممتدة بين سنة ٢٠١٢ وسنة ٢٠١٦ بنسبة ٢,٢ بالمائة سنويا، مما يؤثر على النظام البيئي وعلى صحة الإنسان. ومنذ سنوات، أفاد عدد من رواد الفضاء أن تزايد الإقبال على الإضاءة الاصطناعية بشكل مكثف أعاق أبحاثهم العلمية باستخدام التلسكوب.

من جهة أخرى، قد يكون ارتفاع نسبة التلوث الضوئي، الذي لم يستطع أحد الحد منه، أمرا مفاجئا، على الرغم من أن هذه الظاهرة قديمة. فلطالما كانت هناك محاولات للحد من الإضاءة الليلية وانبعاث الضوء نحو السماء عند تركيب المصابيح الجديدة في حال لم يكن ذلك ضروريا.

ومن الملاحظ أن العديد من مصابيح الصوديوم ذات الضغط العالي قد استبدلت بمصابيح الصمام الثنائي الباعث للضوء، لكن هذه الأخيرة لم تقلص من التلوث الضوئي، بل ساهمت في ارتفاعه.

مصابيح الصمام الثنائي الباعث للضوء غير مكلفة وأكثر إضاءة

في الوقت الراهن، تلتجأ أغلب البلديات والمؤسسات والأسر إلى استخدام مصابيح الصمام الثنائي الباعث للضوء بهدف توفير المال والطاقة.

في المقابل، تصرف الأموال التي توفرها هذه المصابيح من أجل اقتناء المصابيح المتوهجة، أي أن مصابيح الصمام الثنائي الباعث للضوء تتميز بتأثيرها الارتدادي. وفي الأثناء، استنتج العلماء أن كثافة الإضاءة الاصطناعية وحجم المسافة المضاءة يرتفعان منذ سنة ٢٠١٢ في كافة أنحاء العالم بنسبة ٢,٢ بالمائة في كل سنة.

من خلال القياسات التي أجريت عن طريق الأقمار الصناعية، أثبت الخبراء أن الليل على كوكب الأرض أصبح خلال السنوات الأخيرة أكثر إضاءة، وذلك نتيجة انتشار الإضاءة الصناعية، والاعتماد أكثر على الفوانيس الاقتصادية التي تحتوي على نسبة كبيرة من الضوء الأزرق.

مؤخرا، أورد فريق من الباحثين بقيادة الباحث لدى مركز الأبحاث الألماني للعلوم الجيولوجية في بوتسدام، كريستوفر كيبا، في مجلة "ساينس أدفانسيس، أن نسبة التلوث الضوئي ارتفعت خلال الفترة الممتدة بين سنة ٢٠١٢ وسنة ٢٠١٦ بنسبة ٢,٢ بالمائة سنويا، مما يؤثر على النظام البيئي وعلى صحة الإنسان. ومنذ سنوات، أفاد عدد من رواد الفضاء أن تزايد الإقبال على الإضاءة الاصطناعية بشكل مكثف أعاق أبحاثهم العلمية باستخدام التلسكوب.

من جهة أخرى، قد يكون ارتفاع نسبة التلوث الضوئي، الذي لم يستطع أحد الحد منه، أمرا مفاجئا، على الرغم من أن هذه الظاهرة قديمة. فلطالما كانت هناك محاولات للحد من الإضاءة الليلية وانبعاث الضوء نحو السماء عند تركيب المصابيح الجديدة في حال لم يكن ذلك ضروريا.

ومن الملاحظ أن العديد من مصابيح الصوديوم ذات الضغط العالي قد استبدلت بمصابيح الصمام الثنائي الباعث للضوء، لكن هذه الأخيرة لم تقلص من التلوث الضوئي، بل ساهمت في ارتفاعه.

في الوقت الراهن، تلتجأ أغلب البلديات والمؤسسات والأسر إلى استخدام مصابيح الصمام الثنائي الباعث للضوء بهدف توفير المال والطاقة.

في المقابل، تصرف الأموال التي توفرها هذه المصابيح من أجل اقتناء المصابيح المتوهجة، أي أن مصابيح الصمام الثنائي الباعث للضوء تتميز بتأثيرها الارتدادي. وفي الأثناء، استنتج العلماء أن كثافة الإضاءة الاصطناعية وحجم المسافة المضاءة يرتفعان منذ سنة ٢٠١٢ في كافة أنحاء العالم بنسبة ٢,٢ بالمائة في كل سنة.

عند إجراء القياسات، اعتمد الباحثون على أداة التصوير الإشعاعي بواسطة الأشعة تحت الحمراء المرئية ((VIIRS، وهي أداة مثبتة على القمر الصناعي "سوامي" الذي يدور حول كوكب الأرض في مدار قطبي منذ شهر تشرين الأول/ أكتوبر من سنة ٢٠١١، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأداة تقوم بتسجيل الأشعة الحمراء على نطاق طول موجي يتراوح بين ٥٠٠ و٩٠٠ نانومتر.

في الواقع، تعتبر هذه المرة الأولى التي يجري فيها الباحثون قياساتهم باستخدام أداة قياس مثبتة في مدار الأرض وتتميز بدرجة دقتها التي تصل إلى ٧٥٠x٧٥٠ متر، وهي درجة دقة تتيح التمييز بين مختلف المناطق داخل المدن من خلال درجات كثافة الضوء.

الضوء الأزرق منتشر بشكل أوسع

من خلال دراسات أخرى، نعلم أن ضوء الليل الاصطناعي يمثل بالنسبة للعديد من الحيوانات والنباتات عامل إجهاد لا يمكن التكيف معه خلال النمو، فضلا عن تأثيره على الكائنات الحية الدقيقة. من جانب آخر، يبدو أن ضوء الليل الاصطناعي يؤثر بشكل سلبي على صحة الإنسان، خاصة أنه يؤثر على جودة النوم. ويبدو أن الضوء الأزرق المنبعث من مصابيح الصمام الثنائي الباعث للضوء تؤثر على النوم لدى الإنسان.

إلى جانب ذلك، إن الأمر الأكثر مدعاة للقلق هو ارتفاع نسبة التلوث الضوئي نتيجة الاستخدام المكثف لمصابيح الصمام الثنائي الباعث للضوء، نظرا لما في الضوء الأزرق من تأثيرات بيولوجية سلبية. فضلا عن ذلك، يمكن أن ينتشر هذا النوع من الضوء في الغلاف الجوي بشكل أكثر كثافة من الضوء الأحمر أو الأصفر أو الأخضر، وهو ما يفسر ظهور السماء زرقاء اللون في الأيام المشمسة.

في هذا الإطار، من المثير للاستغراب أن الباحثين لم يتمكنوا من رصد الضوء الأزرق عند إجراء القياسات عن طريق أداة التصوير الإشعاعي بواسطة الأشعة تحت الحمراء المرئية، وذلك نظرا لأن هذه الأداة غير قادرة على تسجيل الضوء ذي طول موجي أقل من ٦٠ نانومتر. وحيال هذا الشأن، أورد الباحث كريستوفر كيبا أنه "لا شك في أن نسبة التلوث الضوئي تفوق ٢,٢ بالمائة".

في الواقع، تعتبر بعض المدن أكثر إضاءة من غيرها

أجرى كيبا مقارنة بين القياسات المسجلة عن طريق أداة التصوير الإشعاعي بواسطة الأشعة تحت الحمراء المرئية والصور الملتقطة بواسطة محطة الفضاء الدولية. وعلى ضوء هذه المقارنة، تبين من خلال القياسات المسجلة عن طريق أداة التصوير الإشعاعي بواسطة الأشعة تحت الحمراء المرئية أن كثافة الضوء في بعض المدن انخفضت، بينما كشفت الصور الملتقطة بواسطة محطة الفضاء الدولية أن مدنا أخرى حافظت على نسبة كثافة الضوء إن لم نقل أنها أصبحت أكثر إضاءة.

في السابق، انتشرت في العديد من الشوارع أعمدة الإضاءة للمرور التي تحتوي على مصابيح بخار الصوديوم التي ينبعث منها الضوء الأصفر.

ومؤخرا، جرى استبدال هذه الأعمدة بأخرى ذات مصابيح الصمام الثنائي الباعث للضوء، التي تحتوي على نسبة كبيرة من الضوء الأزرق.

وفي هذا السياق، أفاد كيبا أن "صورا أخرى ملتقطة من مدينة توسان بولاية أريزونا كشفت أن الإنسان قادر على الحد من انبعاثات الضوء بنسبة الثلثين من خلال الصمام الثنائي الباعث للضوء دون أن يشعر بالظلمة".

وفق الباحثين، يجب استخدام مصابيح العنبر التي تعمل مع الأطوال الموجية القصيرة وتؤثر بشكل محدود على الحشرات ومختلف الكائنات الحية.

وفي هذا الإطار، صرح كيلا "أعتقد أن ثورة الصمام الثنائي الباعث للضوء ستنعكس بشكل إيجابي للغاية على حياتنا في صورة عدم إقبالنا على اقتناء المصابيح المتوهجة عن طريق الأموال التي نوفرها من خلال مصابيح الصمام الثنائي الباعث للضوء".

SPINE REHAB

SPECIALIZING IN AUTO &WORK INJURIES

DR.KHALID ALMASMARI / DR.RIYAD ALMASMARAI/ DR.HAEL GHALEB

Call today for an appointment

313-582-2225

مركز العمود الفقري

13323 Michigan Ave.Dearborn, MI 48126

spinerehab@outlook.com

we can help

DID YOU KNOW....

MOST AUTO ACCIDENT INJURIES DON'T REVEL THEMSELVES FOR DAYS OR EVEN WEEKS AFTER A COLLISION

WHY RISK SURGERY?

MANY PEOPLE WITH DISC HERNIATION FIND RELIEF WITH CONSERVATIVE CARE

FREE CHIROPRACTIC CONSULTATION

الدكتور خالد المسمري

متخصصون في علاج الآلام الناتجة عن حوادث السير و العمل والرياضة

DR. KHALID ALMASMARI

DR. RIYAD ALMASMARAI

DR. HAEL GHALEB

ARE YOU SUFFERING FROM

- NECK & BACK PAIN — الظهر
- ARM & LEG PAIN — الساقين
- DISC RELATED INJURIES — آلام الرقبة
- HEADACHES — الصداع المزمن
- DIZZINESS — إصابات العمل
- AUTO ACCIDENTS — حوادث السير
- WORK RELATED INJURIES — آلام الديسك

Family Health Center & Rehab 313-874-3130

9743 Conant St .Hamtramck, MI 48212

متقدمًا على ماركو بولو.. لماذا ابن بطوطة هو الرحالة الأعظم على الإطلاق؟

يقول أندروز إن ابن بطوطة بدأ رحلته وحيداً ممتطياً حماراً، لكنه بعد وقت قصير كان انضم إلى قافلة حجاج شقت طريقها شرقًا ناحية شمال أفريقيا. كان الطريق وعراً وصعباً، ومليئاً بقطاع الطرق، إلى أن أصاب الرحالة الشاب حمى شديدة، حتى أن ربط نفسه بسرج الحمار، تجنباً للسقوط. ومع ذلك - يقول الكاتب متعجباً - وجد المسافر وقتاً في إحدى محطات الوقوف من أجل الراحة، ليتزوج من امرأة شابة، وكانت هي زوجته الأولى، إذ إن عدد زيجاته وصل بنهاية رحلاته إلى ١٠ بين الزواج والطلاق، خلال سفره.

كتابة وتحرير : هدير السامولي

عادة ما يطلق لقب (أشهر رحالة في التاريخ) على ماركو بولو وهو الرحالة الفينيسي العظيم، الذي زار الصين في القرن الـ١٣ الميلادي. وبالنسبة إلى المسافات التي قطعها بولو، فهي أقل كثيرًا من تلك التي قطعها العلاّمة المسلم ابن بطوطة. ومع ذلك فابن بطوطة غير معروف بشكل واسع خارج العالم الإسلامي، وهو الذي قضى نصف حياته يطوف مساحات واسعة من نصف الكرة الشرقي. ومن خلال سفره بمحاذاة البحر -بواسطة قدميه أو جمل يحمل هودجًا -فإنه غامر بالسفر إلى أكثر من ٤٠ دولة بتقدير الحدود الحديثة، ووضع نفسه غالبًا في خطر هائل، فقط، ليرضي شهوة التنقل والترحال لديه. وعندما عاد أخيرًا إلى بلاده بعد ٢٩ عامًا من السفر، سجّل كل مغامراته، في كتاب بعنوان (رحلة ابن بطوطة).

هكذا استهل الكاتب المهتم بالتاريخ، إيفان أندروز، مقالاً يتحدث فيه عن الرحالة المسلم ابن بطوطة، ويعتبره أعظم رحالة في التاريخ، ونشر مقاله عبر موقع (هيستوري).

في مصر، درس ابن بطوطة القانون الإسلامي، وتجول في مدينة الإسكندرية، ثم العاصمة القاهرة التي وصفها الرحالة بأنها "مدينة لا تضاهى في جمالها وروعتها".

يعرف الكاتب القرّاء بالعلاّمة، فيقول إنه ولد في مدينة طنجة بالمغرب، لأسرة من القضاة الشرعيين. وفي عام ١٣٢٥، كان يبلغ حينها ٢١ عامًا، غادر بلاده متجهًا إلى الشرق الأوسط، وفي نيته إتمام رحلة للحج في مكة المكرمة، لكنه كان يريد أيضًا دراسة القانون الإسلامي في هذه الرحلة.

وينقل الكاتب جزءًا مما جاء على لسان ابن بطوطة في كتابه: "انتهى بي الأمر وحيداً، دون رفيق في سفري، ربما أجد في رفقته البهجة، أو قافلة أنضم لها، لكنني كنت أتنقل سفراً مدفوعًا بحافز داخلي، هي رغبة احتفظت بها في صدري طويلاً، أن أزور المعالم والأماكن المشهورة".

يقول أندروز إن ابن بطوطة بدأ رحلته وحيداً ممتطيًا حماراً، لكنه بعد وقت قصير كان انضم إلى قافلة حجاج شقت طريقها شرقًا ناحية شمال أفريقيا. كان الطريق وعراً وصعبًا، ومليئًا بقطاع الطرق، إلى أن أصاب الرحالة الشاب حمى شديدة، حتى أن ربط نفسه بسرج الحمار، تجنبًا للسقوط. ومع ذلك- يقول الكاتب متعجبًا -وجد المسافر وقتًا في إحدى محطات الوقوف من أجل الراحة، ليتزوج من امرأة شابة، وكانت هي زوجته الأولى، إذ إن عدد زيجاته وصل بنهاية رحلاته إلى ١٠ بين الزواج والطلاق، خلال سفره.

في مصر، درس ابن بطوطة القانون الإسلامي، وتجول في مدينة الإسكندرية، ثم العاصمة القاهرة التي وصفها الرحالة بأنها ؟مدينة لا تضاهى في جمالها وروعتها؟. بعد ذلك استمر في سفره نحو مكة المكرمة، وأدى مناسك الحج. ورغم أن رحلته كانت يجب أن تنتهي هناك، إلا أنه بعد انتهائه من مناسك الحج، قرر أن يواصل الترحال في (دار الإسلام).

ينقل الكاتب ما جاء على لسان ابن بطوطة في كتابه، أنه كان مدفوعًا بحلم رآه ذات مرة (أن طائرًا ضخمًا أخذني على جناحه وحلق بي إلى الشرق، ثم تركني هناك). وكان رجل مؤمن فسر الحلم بأن ابن بطوطة سيتجول بين البلاد، وهو ما وضعه المغربي الشاب في اعتباره، وأراد أن يحقق نبوءة هذا الرجل الصالح.

يصف الكاتب السنوات التي تلت وصول ابن بطوطة إلى مكة بأنها (زوابع من السفر)، إذ انضم إلى قافلة تجولت في بلاد الخليج والفرس، ثم في العراق، وبعد ذلك اتجه شمالاً إلى حيث ما تعرف الآن بأذربيجان. فبعد إقامة مؤقتة في مكة، تجول ابن بطوطة في اليمن ثم ركب البحر في رحلة إلى القرن الأفريقي. ومن هناك زار الرحالة العاصمة الصومالية مقديشو، قبل أن يتجه تحت خط الاستواء مستكشفًا سواحل كينيا وتنزانيا.

وقبل مغادرته لأفريقيا -يشير الكاتب -كان ابن بطوطة خطط ليسافر إلى الهند، حيث كان يأمل أن يؤمن لنفسه وظيفة مربحة باعتباره قاضيًا شرعيًا. فاتبع الطريق المتعرجة شرقًا، بداية من مصر وسوريا، ثم أبحر إلى تركيا. وكما كان يفعل في كل بلاد المسلمين التي زارها، اعتمد ابن بطوطة على صفته بأنه عالم مسلم، ليكسب بذلك الضيافة الحسنة من أهل البلد. وفي محطات كثيرة من رحلاته -يشير الكاتب -كان الأغنياء في البلد يغرقونه بالهدايا والملابس الراقية، والأحصنة، وحتى المحظيات والعبيد.

كانت رحلة ابن بطوطة إلى الشرق الأدنى هي الأكثر رعبًا وخطورة في ملحمة الرحالة المسلم. إذ اعترض متمردون هنود قافلته وهي في طريقها إلى الساحل الهندي، فخطفوا ابن بطوطة، وجردوه من كل ما يملك سوى ملابسه الداخلية.

ومن تركيا، عبر ابن بطوطة البحر الأسود ليدخل إلى منطقة يحكمها خان تعرف باسم (القرن الذهبي) أو (أوزبيغ). فرحبت به محكمة أوزبيغ، وبعد ذلك رافق إحدى زوجات الخان في رحلتها إلى القسطنطينية. مكث ابن بطوطة في الإمبراطورية البيزنطية شهرًا، وزار آيا صوفيا - كانت كاتدرائية في ذلك الوقت -حتى إنه حضر مع الإمبراطور بعضًا من خطبه للعامة. وبسبب أنه لم يكن سافر طويلاً إلى بلد غير مسلم، فإنه كان منبهرًا بعدد الكنائس المسيحية (التي لا حصر لها)، بحسب الكاتب.

سافر ابن بطوطة بعد ذلك عبر الشرق، إلى سهوب أوراسيا ليدخل الهند عن طريق جبال هندوكوش في أفغانستان. وبعد وصوله إلى مدينة دلهي الهندية عام ١٣٣٤، حصل على وظيفة قاض تحت حكم السلطان المسلم محمد تغلق. قضى الرحالة سنوات في وظيفة مستقرة ومربحة، حتى إنه تزوج وأنجب أطفالاً. لكن حذرًا تسلل إلى نفس ابن بطوطة في تلك السنوات من غدر السلطان تغلق، إذ إنه معروف بتقلبه ووحشيته مع أعدائه في قتلهم وتشويههم -أحيانًا كان يرميهم إلى أنياب الفيلة التي ثبت عليها سيوفًا.

وأخيرًا -يقول أندروز -جاءت الفرصة لابن بطوطة ليهرب عام ١٣٤١، عندما اختاره تغلق ليكون مبعوثه الخاص في المحكمة المغولية بالصين. ما زال المغربي متعطشًا للسفر والترحال، فخرج على رأس قافلة كبيرة محملة بالهدايا والعبيد.

كانت رحلة ابن بطوطة إلى الشرق الأدنى -يشير المقال -هي الأكثر رعبًا وخطورة في ملحمة الرحالة المسلم. إذ اعترض متمردون هنود قافلته وهي في طريقها إلى الساحل الهندي، فخطفوا ابن بطوطة، وجردوه من كل ما يملك سوى ملابسه الداخلية.

خطط الرحالة المغربي للوصول إلى ميناء كاليكوت جنوبي الهند، لكن في عشية الرحلة المائية في المحيط، هجمت عاصفة دمرت سفنه وأغرقتها، وخلفت الكثير من الضحايا في صفوف قافلته.

تركت هذه السلسلة من الكوارث ابن بطوطة محاصرًا على الشاطئ، يملؤه الإحساس بالإهانة. ومع ذلك كان مترددًا في العودة إلى دلهي ليواجه السلطان تغلق، لذلك قرر خوض رحلة بحرية جنوبًا باتجاه أرخبيل المحيط الهندي وصولاً إلى المالديف. ظل الرحالة في تلك الجزر شديدة الهدوء لمدة سنة كاملة، يتغذى فيها على جوز الهند، وتزوج عددًا من النساء، وخدم بصفته قاضيًا شرعيًا أيضًا.

كان يمكن لابن بطوطة البقاء في المالديف لأكثر من ذلك -يشير المقال -لكن علاقته بحكام الجزر أصبحت فاترة، لذلك قرر استئناف رحلته إلى الصين. وبعد استراحة قصيرة في سيريلانكا، ركب الرحالة على سفن تجارية لعبور جنوب شرق آسيا. وفي عام ١٣٤٥، أي بعد أربعة أعوام من مغادرته للهند، وصل إلى ميناء (تشيوانتشو) الصيني الصاخب.

حينما عاد ابن بطوطة إلى المغرب للأبد عام ١٣٥٤، أمره السلطان المغربي بجمع أسفاره في كتاب. وقضى العام التالي يملي قصص أسفاره على الكاتب والمؤرخ ابن الجوزي. وكانت النتيجة تاريخًا نُقل شفهيًا وجمع في كتاب بعنوان (رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار).

وينقل الكاتب ما جاء على لسان ابن بطوطة عن وصفه للصين المغولية، إذ قال: "المدينة الأكثر أمانًا والأفضل للمسافر"، وأثنى على جمال الطبيعة فيها، لكنه أيضًا وصف السكان بأنهم "كفار ووثنيون".

وبسبب نفوره من العادات غير المألوفة بالنسبة له التي كانت تنتشر في الصين حينها، فضل (المسافر التقي) الارتباط أكثر بالمجتمعات المسلمة هناك، وعرض قياسًا للمدن الكبرى مثل (هانغتشو) التي قال عنها إنها (أكبر مدينة رأيتها على وجه الأرض). ما زال المؤرخون مختلفين حول أبعد مدينة وصل إليها ابن بطوطة، لكن يتضح أنه تجول شمالاً حتى وصل إلى بكين، وعبر (القناة الصينية الكبرى).

يشير المقال إلى أن الصين كانت محطة بداية النهاية لرحلات ابن بطوطة. فبعد وصوله حدود العالم المعروف حينها، بدأ أخيرًا رحلة عودته إلى دياره في المغرب، ووصل إلى طنجة عام ١٣٤٩ كان والداه توفيا في ذلك الوقت، لذلك مكث فترة قصيرة قبل أن يقوم برحلة قصيرة إلى إسبانيا. ثم شرع في رحلة أخرى صحراوية قصيرة -لبضع سنوات -وصولاً إلى إمبراطورية مالي، حيث زار تمبكتو.

لم يحتفظ ابن بطوطة بأي كتاب خلال رحلاته -يشير المقال -لكن حينما عاد إلى المغرب للأبد عام ١٣٥٤، أمره السلطان المغربي بجمع أسفاره في كتاب. وقضى العام التالي يملي قصص أسفاره على الكاتب والمؤرخ ابن الجوزي. وكانت النتيجة تاريخًا نُقل شفهيًا وجمع في كتاب بعنوان (رحلة ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار).

ورغم أن الكتاب لم يمثل أهمية كبيرة أو شهرة واسعة في وقته، لكنه الآن يعتبر واحدًا من أكثر الكتب حيوية وشمولاً في وصف العالم الإسلامي في القرن الـ١٤ الميلادي.

يشير الكاتب إلى أن ابن بطوطة لم يأت ذكره في أي كتب تأريخية بعد كتابه (رحلة ابن بطوطة). ويعتقد أنه عمل قاضيًا شرعيًا بعد العودة إلى المغرب، ومات حوالي عام ١٤٦٨، ولم يصل لنا عنه سوى القليل في فترة ما قبل وفاته. ويختتم الكاتب قائلاً: "يبدو أنه بعد أن قضى حياته مسافرًا على الطريق، رضي الرحالة العظيم -أخيرًا -بالبقاء في مكان واحد".

تقع تحت الإحتلال الصهيوني المتجبر

ما لا نعرفه عن هندسة قبّة الصخرة!

كتابة وتحرير عمر عاصي - لم يكن ابن بطوطة وحده من انبهر بقبّة الصخرة حتى قال فيها بأنها: "أعجب المباني وأتقنها وأغربها شكلاً"، فهذا المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون يقول في المبنى: "إنه أعظم بناء يستوقف النظر" وأما البروفيسور هايتر لويس فقد قال في تناسقها: "بها رشاقة في النِّسب لا توجد في أيِّ بناءٍ عرفته" وهو ما يؤكده أستاذ العمارة كروزيل حين قال فيها: "بهرت ببنائها ورونقها وفخامتها وسحرها وتناسقها ودقة نسبها كلَّ من حاول دراستها من العلماء والباحثين" وليس هؤلاء وحدهم فيكاد يستحيل أن تلتقي بزائرٍ للمسجد الأقصى لم ينبهر بقبّة الصخرة حتى لو لم يكن يفقه في العمارة شيئًا فما السر يا ترى؟ في التقرير التالي سُنسلط الضوء على بعض ملامح الإبداع الهندسي في هذا البناء العظيم.

١٥ مليون دينار ذهب!

بناء قبّة الصخرة لم يكن بالأمر الهيّن، بل لعلّه من أعظم المشاريع الهندسيّة في الدولة الأموية ويُقال إن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان بالغ باهتمامه بهذا المسجد حتى رصد له خرج مصر لسبع سنوات وذلك لتغطية التكلفة المالية للبناء، وإذا كان خراجً مصر في السنة الواحدة حوالي ٢,٥ مليون دينار ذهبي، فهذا يعني أن التكلفة الإجمالية لهذا المسجد حوالي ١٥ مليون دينار ذهبي.

وللقبة الذهبيّة في المسجد الأقصى حكاية مع هذه المبالغ، حيث تذكر مصادر تاريخية بأنّه وبعد اكتماله، تبقّى من الميزانية المرصودة حوالي ١٠٠ ألف دينار ذهبي، فأراد الخليفة أن يهديها للقائمين على البناء ولكنهم رفضوا وقالوا: "نحن أولى أن نزيد من حلي نسائنا فضلاً عن أموالنا فاصرفه في أحب الأشياء إليك"، فأمر الخليفة بأن تصهر النقود الذهبية لتطلى بها القبّة النُحاسية في الأصل، وللعلم فقد تعرضت تلك القبّة للخراب عدّة مرات عبر التاريخ.

آخر مرة طليت فيها القبّة بالذهب كان في عام ١٩٩٥ فقط، حيث أمر الملك حسين بتغطية القبّة بألواح من الألومنيوم والخارصين المطلي طلاءً كيميائيًا بطبقة من الذهب الخالص كما أكد الباحث في شؤون المسجد الأقصى د. عبدالله معروف.

النِّسبة الذهبية.. 1.618!؟

ليست وحدها القبّة هي الذهبيّة في بناء قبّة الصخرة في الواقع، فهناك النسب الذهبيّة في التصميم الهندسي للمبنى وهي تتجلى في انبهار الزوّار بهذا المسجد حال رؤيتهم له، والنسبة الذهبية ليست اكتشافًا إسلاميًا، فقد اكتشفها الرياضي الإغريقي الشهير إقليدس، وهي موجودة في خلق الإنسان والنباتات بل وحتى في الكواكب والمجرات وهي عبارة عن ثابت رياضي تبلغ قيمته ١,٦١٨ تقريبًا. بكلمات أبسط، لو قُمنا بقياس طول جسم الإنسان من الرأس إلى السرة ثم من السرة إلى أسفل القدم لوجدنا أن النسبة قريبة من النسبة الذهبية، وهذا موجودٌ في مخلوقات كثيرة كما يُستخدم في الهندسة وقد استخدم في هندسة قبّة الصخرة، وهو ما أشارت إليه دراسة من الجامعة الإسلامية في غزة بعنوان (القيم الجمالية وهندسة العمارة في مسجد قبة الصخرة المشرفة وسبل الاستفادة منها في العمارة المعاصرة) يؤكد فيها الباحث أن أهم أسرار جمال قبّة الصخرة هو في تخطيطها وتصميمها على قاعدة النسبة الذهبية.

النسبة الذهبية لا تتحقق في مبنى قبّة الصخرة فقط، بل حتى في موضعها فوضعية القبة بالنسبة للمساحة الكلية العامة لصحن القبّة، فهي ليست في المركز وهي أشبه بموضع القلب من الجسم. أما في المبنى الداخلي للقبة فهو يتجلى في العلاقة بين ارتفاع القبة، حيث أن ارتفاع القبّة ٣٥,٥ مترًا بينما القاعدة حوالي ٥٨ مترًا والنسبة بينهما ١,٦، وهذا لا ينحصر في هذه المواضع بل يكاد يكون المبنى كُله مصممًا وفق هذه النسب الذهبية، ومن الجدير بالذكر أن الباحث قام بدراسة مقارنة بين قبّة الصخرة وبين مبنى تاج محل في الهند وكنيسة القيامة والمسجد الأموي في دمشق، فوجد أن النسبة الذهبية لم تستخدم في أيّ من هذه المباني كما استخدمت في قبّة الصخرة.

بدل القبّة.. قبّتين

تحت القبّة الذهبية، هناك قصّةٌ عجيبة من قصص العبقرية الهندسية في بناء هذا المسجد وهي لا تحظى باهتمام كبير فيما يبدو، ولا نقصد هنا الصخرة فهذهً أشهر معالم المسجد الأقصى أصلاً، ولكن أكثر من يزور هذا المسجد ويقف عند الصخرة وينظر إلى الأعلى فقد يتخيّل أنه يرى (القبة الذهبية) من الداخل ولكن هذا خطأ؟ لأن مبنى قبّة الصخرة فيه قبّتين في الواقع وليست قبّة واحدة وذلك لغايات هندسيّة عبقرية تستحق التدبر، فلكلتا القبّتين سطّحان يستقلّ كُل واحدٌ منهما عن الآخر وبالتالي بينهما فراغ ويؤدي إلى هذا الفراغ باب صغير، فالفراغ ليس صغيرًا ويبلغ طوله عند عنق القبّة حوالي نصف متر ويكبر حتى يصل إلى نحو مترين عند أوسط القبّة وبالتالي يُمكن الدخول فيه للقيام بإصلاحات داخل القبّة.

ولكن ليس هذا الغرض الوحيد كما يبدو، فإن من شأن هذا الفراغ أن يزيد من اتزان القبّة ويُساهم في تخفيف الحمولة على الركائز والأعمدة ولا ننسى فكرة في غاية الأهمية بالنسبة لقبّة كهذه في مدينة كالقدس تشهد أيامًا حارّة جدًا في الصيف، فوجود القبّتين والفراغ بينهما يضمن ما يُسمى (العزل الحراري) في علم (الديناميكا الحرارية) وبهذا العزل يُمكن التحكّم بدرجات الحرارة داخل المبنى بشكل أفضل وهو ما سيجعل المصلي أكثر انسجامًا وراحة في المسجد.

المميز أن العزل الحراري لا يُفيد المصلين والزوّار فقط، فهو أفضل للمبنى أيضًا حيث أن تقلبات درجات الحرارة يُمكن أن تؤدي إلى إجهاد حوائط المبنى وهو ما يُمكن أن يؤدي بالتالي إلى التشققات والتصدعات والشروخ التي قد تهدد بقاء المبنى.

القبّة.. في زلزال 1016

الحقيقة أن قبّة الصخرة والمسجد الأقصى تعرّضا بعد بنائهما بقليل لما هو أصعب. بعد بنائه بحوالي ٦٠ عامًا تعرضت في عام ٧٤٧ لزلزال شديد فتهدّم منه الجدارين الشرقي والغربي، أما المصلى القبلي فقد تهدّم بالكامل ومعه القصور الأموية، ولم يكن هذا الزلزال الوحيد، ففي الفترة الفاطمية حصل أكثر الزلازل وبلغ عدد الزلازل المُدمرة منها ٨ زلازل، حتى أن القبّة في مسجد قبّة الصخرة سقطت في زلزال مُدمر عام ١٠١٦ تقريبًا ليُعاد بناء القبّة وتصفيحها عام ١٠٢٢، وقد تعرض بعدها لزلازل ولكن بناءها هذه المرّة كان أمتن ولهذا صمد حتى يومنا هذا.

تدمّر المصلى القبلي مرات عديدة كان آخرها عام ١٩٢٧، أي قبل أقل من ١٠٠ عام فقط، بينما مسجد قبّة الصخرة قد استطاع الصمود حتى يومنا هذا وذلك لأن أساساته بُنيت على الصخر وهو ما أكسبها ثباتًا إضافيًا ولكن لم يكن هذا السبب الوحيد، فالمتأمل للمبنى من الداخل سيرى ٨ دعائم مكسوّة بالرخام وبين كُل دعامتين عامودان يكوّنان ثلاثة عقود، ترتبط هذه العقود ببعضها البعض بما يُسمى أوتار خشبيّة، يسميها البعض (شدّادات)، وهي مكسوّة بالبرونز وعليها نقوش مذهبية.

في مقالة للدكتور والباحث د. غزوان ياغي بعنوان (عبقرية التخطيط والبناء في قبة الصخرة) في مجلّة باحثون ينقل عن المستشرق كريستي بأن الأوتار الخشبيّة بين العقود قد تكون بمثابة تقنية من تقنيّات مقاومة الزلازل التي اعتمدها المهندسين عند البناء.

رجاء ويزيد.. والمهندسَين

عملٌ جبّارٌ كهذا يُعتبر الأقدم والأندر من نوعه في العالم الإسلامي، بل ويتصدّر قائمة المعالم المهيبة عالميًا لا بُد أن يجعلنا نتساءل عن المُهندس الذي أشرف على البناء. الحقيقة أن هذه مسألة فيها كلامٌ وخلافٌ كثير، ولا خلاف في أن (رجاء بن حيوة) و(يزيد بن سلام) هُما اللذان أشرفا على عمليّة البناء من الناحية الإدارية، أما من الناحية الهندسية فيُرجح بعض المستشرقين بأن من بنى قبّة الصخرة هُم البناؤون البيزنطيون وفي هذا مُبالغة، علمًا بأن هذا وارد؛ بأن يكون بعض من عملوا في البناء من البيزنطيين ولكن ليسوا وحدهم حيث يذكر ابن كثير بأن الخليفة جمع لبناء قبّة الصخرة أمهر الصنّاع والحرفيين وأرسلهم لبيت المقدس كي يُساهموا في عمارة المسجد الأقصى، وهؤلاء استفادوا بلا شك من الخبرات الهندسية المحليّة ولكنهم أبدعوا ولم يقلدوا وأنتجوا لنا جوهرة لا تزال تُبهر العالم حتى يومنا هذا.

من الجبل للعرش.. دليلك المختصر لمعرفة رحلة الحوثيين في اليمن

في الفيديو الذي يوثق لحظات مابعد مقتله، والذي تداوله رواد شبكات التواصل الاجتماعي على نطاق واسع، وفيما ينقل المقاتلون الحوثيون جثمان الرئيس اليمني الأسبق علي عبد الله صالح إلى ظهر شاحنة ستقله إلى حيث يقرر قاتلوه، في هذا المقطع القصير تلتقط الآذان بوضوح صوت أحدهم وهو ينطق باسم (سيدي حسين)، تتعالى الأصوات بحمد الله وتكبيره، قبل أن يعلو صوت أحدهم هاتفاً بالشعار الذي تعود الحوثيون على ترديده عند كل نصر أو هزيمة: "الموت لإسرائيل".

(سيدي حسين) يطلق شرارة البداية.. ويغادر

في محافظة صعدة شمالي اليمن، حيث النفوذ الآفل للأئمة الزيدية، وحيث لم تصل يد للدولة بالخدمات عمداً أو عجزاً، سطع نجم (حسين بدر الدين الحوثي)، كان الرجل عالم دين زيدي المذهب، وهو مذهب يوصف بالسنّي المتشيع أو الشيعي المتسنن، نظراً لاعتباره أقرب مذاهب الشيعة إلى خط (أهل السنة والجماعة)، ويُشاع عن الحوثي قربه من الإيرانيين، إذ سافر لتلقي العلم الشرعي في مدينة قم الإيرانية.

علا مجد الحوثي خطيباً مفوهاً يتحدث عن المظلوميات المحلية، ويدافع عن قضايا (الأمة)، وبرلمانياً عن حزب الحق بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٧، ومع انطلاق ماراثون (الحرب على الإرهاب) بعد أحداث سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١، اتخذ الرجل موقفاً مناوئاً أثار خشية علي عبد الله صالح على سلطته من ذلك (الزعيم) الجديد الذي تتعاظم جماعته – (الشباب المؤمن) التي تسمّت لاحقاً باسم (أنصار الله) –يوماً بعد الآخر.

بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٩ خاض الحوثيون ست حروب ضد علي عبد الله صالح، لا تكاد تنتهي جولة منها حتى تبدأ أخرى، بدأت الحرب الأولى في منتصف يونيو (حزيران) عام ٢٠٠٤، حينما تحدثت مصادر حكومية عن مقتل جنود على يد أنصار الحوثي لتنطلق بعدها عملية عسكرية واسعة تستهدف حسين بدر الدين فوجئت القوات خلالها بمقاومة صلبة لم تكن في الحسبان، وتستمر المواجهات حتى العاشر من سبتمبر (أيلول) حين تمكنت القوات اليمنية من الوصول إلى الحوثي وقتله، قبل أن ترفض تسليم جثته إلى ذويه.

وخلال العام ٢٠٠٥، اندلعت جولتان من القتال بين الطرفين، تحت ظل بدر الدين الحوثي –والد حسين –وفي ظل صعود نجم الأخوين عبد الملك ويحيى الحوثي، قبل أن تنشب جولة رابعة من القتال في فبراير (شباط) ٢٠٠٧، لم تنته إلا بفعل دخول الوساطة القطرية التي دخلت على خط الأزمة، لتتوّج بتوقيع اتفاق الدوحة في فبراير (شباط) ٢٠٠٨، برعاية الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

لم تصمد الوساطة القطرية طويلاً، إذ استؤنف القتال للمرة الخامسة بعد شهر واحد فقط، وسط اتهامات متبادلة بين الطرفين بالمسؤولية عن خرق الاتفاق، قبل أن يعلن علي عبد الله صالح عن وقف إطلاق النار من جانب واحد في خطوة تعددت تفسيراتها، إذ اعتبر البعض أن السبب يعود إلى خشيته من تفاقم النزاع، ورأى آخرون أنها جاءت استجابة لضغوط دولية وحقوقية جراء تفاقم الوضع الإنساني في جبهات القتال.

في عام ٢٠٠٩، اندلعت الحرب مرة أخرى بعد اتهام السلطة للحوثيين باختطاف أجانب، الأمر الذي نفته الجماعة، وشهدت تلك الحرب متغيرات جديدة، إذ ظهر بأس الحوثيين وسطوتهم، عبر سيطرتهم على مساحات شاسعة من صعدة، وقطع طرق إمداد الجيش، كما شهدت دخول السعودية طرفاً في الحرب إلى جانب صالح، حين اجتازت قوات الحوثيين الحدود بين البلدين.

وظهر في تلك الجولة الأخيرة كيف كان صالح يستغل قضية الحوثيين لتصفية حسابات سياسية داخلية ليست ذات علاقة بالحرب، إذ كشفت وثائق سربها موقع (ويكيليكس) أن قوات صالح قدمت معلومات مضللة إلى الطيران السعودي، إذ طلب منهم قصف إحداثيات مقر اللواء علي محسن الأحمر، قائد المنطقة الشمالية العسكرية، وهو الخصم السياسي لصالح وقتها، إذ أبلغ ضباط صالح السعوديين بأن ذلك المقر كان قاعدة للمتمردين، بُغية قصفه، وهو ما لم يتم بسبب شك السعوديين أن هناك خطأ ما.

الحوثيون يتنكّرون لجميل (ثورة الشباب)

شكّلت (ثورة الشباب) اليمنية التي اندلعت في فبراير (شباط) ٢٠١١ فرصة ذهبية للحوثيين للخروج من زاوية (الاغتراب السياسي) التي حشرهم فيها نظام صالح على مدى سنوات طوال، إذ سارعت الجماعة إلى تأييد مطالب المتظاهرين، ودفعت بأنصارها للتظاهر في الساحات والميادين جنباً إلى جنب مع غيرهم، كما كانت صعدة (معقل الجماعة) تعج بالاحتجاجات المطالبة برحيل العدو اللدود صالح عن سدة الحكم، وهو ما تحقق في نهاية المطاف عبر المبادرة الخليجية التي شكلت إطاراً انتقالياً للسلطة في البلاد، مع رحيل صالح عن الرئاسة مقابل منحه حصانة من المساءلة.

كما استغل الحوثيون تلك الأحداث لإحكام سيطرتهم على صعدة، وعزل محافظها، ولم تخل تلك التظاهرات من مناوشات بين الحوثيين وبين أنصار التجمع الوطني للإصلاح -إخوان اليمن- فيما يؤشر على خلافات ستتطور إلى حد القتال والانقلاب، كما سنسرد لاحقًا.

فتحت السلطة الوليدة في اليمن صفحة أخرى أكثر بياضًا مع الحوثيين، وفي يونيو (حزيران) ٢٠١٣، أفرج أخيراً عن رفات حسين بدر الدين الحوثي، حيث أقيمت له جنازة مهيبة في صعدة، وارتفعت في شوارع العاصمة اليمنية لافتات كبيرة الحجم تحمل صور حسين الحوثي، مع عبارة (الشهيد القائد السيد حسين الحوثي)، فيما اعتبره البعض بداية لولوج الجماعة إلى ميدان السياسة الرحب والتخلي عن لغة السلاح.

ثبت خطأ ذلك (التمني) لاحقًا، ففي الوقت الذي اجتمعت فيه الأحزاب السياسية وقوى المجتمع في اليمن في (مؤتمر الحوار الوطني) والذي شهد إقراراً بالحقوق الدينية والسياسية للحوثيين ولأهالي صعدة كما لغيرهم، في تلك الأثناء، كانت قوات الحوثيين تخوض معارك ضارية ضد (آل الأحمر) والقوات الحكومية وحزب التجمع اليمني للإصلاح - محسوب على الإخوان - في محافظة عمران، قبل أن تتمكن من كسر شوكتها ممهدة بذلك طريقها إلى العاصمة صنعاء.

ضمان الحرية المذهبية والفكرية وممارسة الشعائر وتحريم فرضها أو منعها بالقوة من أي جهة كانت، وأن تكون الدولة وأجهزتها محايدة، ولا تقوم بتبني أو تقديم دعم مادي أو معنوي أو تسهيلات لأي مذهب أو فكر وبما يضمنه الدستور وينظمه القانون. ❖أحد بنود وثيقة مؤتمر الحوار الوطني في اليمن، فيما يخص قضية صعدة والحوثيين.

تسارعت الأحداث تباعًا وفي ظل أزمة اقتصادية خانقة عصفت بالبلاد وشكلت تحدياً حقيقياً لشعبية الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومته، تقدم الحوثيون نحو العاصمة حيث أعلنوا الاعتصام حتى إقالة الحكومة، قبل أن يشرعوا في حصار ومهاجمة الوزارات ومراكز الحكم، في ظل تخاذل الكثير من الألوية المسلحة التابعة للحكومة -والموالية للرئيس السابق -عن المقاومة، وأجبرت الحكومة على الاستقالة.

عاش اليمن أسابيع لا يصحو فيها إلا على أنباء التمدد الحوثي إلى محافظة تلو محافظة، حتى حاصروا الرئيس هادي في قصر الرئاسة، قبل أن يتمكن الأخير من الفرار إلى السعودية. شن الحوثيون حملات ضارية على رموز حزب الإصلاح، طالت الأنفس والأموال والمؤسسات، رغم التقارب السابق بين الجماعتين في مواجهة العدو المشترك (صالح)، ورغم المحاولات الدؤوبة لنزع فتيل الصراع بين الطرفين، والتي آلت إلى الفشل في نهاية المطاف.

الأفاعي ملّت من الراقصين على رؤوسها

في سياق الإجابة على السؤال الأكثر إلحاحًا: كيف يُمكن لجماعة لا يتجاوز عددهم الآلاف، كانوا قبل سنوات قلة مشردين في بقاع الأرض، غرباء على السياسة، أن يصيروا بين يوم وليلة المتحكم الفعلي في مقاليد اليمن، ويصمدوا لسنوات في وجه (عاصفة حزم) سعودية دون أدنى بادرة للتراخي أو الاستسلام، في سبيل الإجابة على سؤال كهذا لا نجد أمامنا أكثر من التفسير القديم قدم الحروب ذاتها: الخيانة.

أبرز تلك الخيانات كانت في معركة صنعاء، ومن رأس المؤسسة العسكرية ذاتها، إذ زار وزير الدفاع كتائب عسكرية طالبًا منها عدم مقاومة الحوثيين بذريعة وجود لجنة للوساطة، كما تحدثت مصادر أمنية عن اجتماع قيادات عسكرية وأمنية في سفارة دولة عربية، وفي فندق مجاور للسفارة الإيرانية للتنسيق لسقوط صنعاء بيد الحوثيين، والأدهى من ذلك أن مقر الفرقة الأولى مدرع- قلب الدفاع الصلب ضد الحوثيين -لم يكن من جهة المهاجمين الحوثيين فقط، بل تم رصده كذلك من مقرات تابعة لوزارة الدفاع ومن الحرس الجمهوري الذي يدين ضباطه بالولاء لنجل الرئيس السابق (أحمد علي عبد الله صالح).

شيئًا فشيئًا خرج المستور إلى العلن، ولم يعد بالحوثيين أو صالح رغبة في إخفاء التحالف. الأعداء القدامى يتحالفون في وجه العدو المشترك الجديد، عبد ربه منصور هادي وسلطته المدعومة من حزب الإصلاح، الحوثي يتقدم إلى الواجهة، فيما صالح يشد أزره بشبكة ولاءاته التي بناها داخل القوات النظامية عبر ثلاثة عقود، لا سيما الحرس الجمهوري الذي صار أقرب إلى إرث خاص لصالح وعائلته.

لكن ذلك التحالف كان يحمل بذور فنائه منذ اليوم الأول، ليس فقط لأن تاريخ العداء بين الطرفين يلقي بظلاله على الحاضر، بل لأن (المركب لا تتحمل رئيسين معًا وإلا فستغرق) كما يقول المثل الشهير، لم يكن أي من الرجلين (الحوثي وصالح) مستعداً للتخلي عن أحلام السيطرة، مضى الحوثيون يفككون شبكات الولاء داخل مؤسسات الدولة التي سيطروا عليها، ويزرعون رجالهم في كل المفاصل الهامة في البلاد، وكان ذلك على حساب نفوذ صالح وحزبه بطبيعة الحال، أما صالح فلم تكن تكف الأنباء التي تتحدث عن لقاءات أو اتصالات سرية معه أو مع ابنه المقيم في الإمارات بهدف جره بعيداً عن تحالف الضرورة.

ويبدو أن صالح بدأ يدرك كونه خياراً نموذجيًا للقوى التي وصفها في غير مرة بقوى العدوان - السعودية والإمارات -فلا هو إسلامي إخواني فيثير في قلوب حكام الرياض وأبوظبي ريبة ما، ولا هو محسوب على الإيرانيين بشكل لا يُمكن الفكاك منه، صار الإعلان عن نهاية هذا التحالف مسألة وقت يعرفه الجميع ويترقبون نتائجه، بل شهدت صنعاء قبل شهور ما يشبه (بروفة) لهذا الانفصال، إذ شهدت تصعيداً لفظيًا وتهديدات واشتباكات محدودة قبل أن يتم تهدئة الأمور سريعًا، ومؤقتًا.

ويبدو أن صالح قد ملّ انتظار اللحظة المناسبة التي لا يتأكد مجيئها، أو أن هناك من أغراه بقطف الثمار اليوم قبل غداً، فأعلن في مطلع ديسمبر (تشرين الأول) الجاري فك ارتباطه بالحوثيين، وفيما كان رجاله يفتحون على الحوثيين نيران مدافعهم للسيطرة على صنعاء، أطلق هو نيران كلماته عليهم، وكال لهم الاتهام تلو الاتهام، مطالبًا دول التحالف العربي بوقف الحرب ومتعهداً بفتح صفحة جديدة مع جوار اليمن.

لكن الأقدار لم تُمهل الرجل كثيراً ليختبر مفعول كلماته، إذ يبدو أن الحوثيين كانوا قد ملوا من (صداع) التحالف معه، فقرروا طي صفحته إلى غير رجعة، فقتلوه على طريقة القذافي، لم تتبين حيثيات الاغتيال وسياقاته حتى لحظة كتابة هذه السطور، لكن المقاطع المصورة المنتشرة لفيديو الاغتيال، ومصادرة الجثة، لا تترك الباب مفتوحًا أمام كثير من الاحتمالات، كان بإمكان الحوثيين اعتقال صالح، لكنهم آثروا قتله، تماماً كما آثر هو قتل حسين الحوثي من قبل ومنع جثته عن ذويه.

❖ كان ذلك التحالف يحمل بذور فنائه منذ اليوم الأول، ليس فقط لأن تاريخ العداء بين الطرفين يلقي بظلاله على الحاضر، بل لأن (المركب لا تتحمل رئيسين معًا وإلا فستغرق) كما يقول المثل الشهير، لم يكن أي من الرجلين (الحوثي وصالح) مستعداً للتخلي عن أحلام السيطرة، مضى الحوثيون يفككون شبكات الولاء داخل مؤسسات الدولة التي سيطروا عليها، ويزرعون رجالهم في كل المفاصل الهامة في البلاد، وكان ذلك على حساب نفوذ صالح وحزبه بطبيعة الحال، أما صالح فلم تكن تكف الأنباء التي تتحدث عن لقاءات أو اتصالات سرية معه أو مع ابنه المقيم في الإمارات بهدف جره بعيداً عن تحالف الضرورة.

كتابة وتحرير :نور علوان

يراقب العالم مدينة القدس بتوجس ملموس وبمشاعر الاستياء والغضب التي عكست وجودها في الشوارع والمدن الفلسطينية والعربية وحتى الغربية، بعدما اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بالقدس عاصمة لـ"إسرائيل"، ضاربة بالقانون الدولي والحقائق التاريخية والاعتراضات العالمية والتحذيرات عرض الحائط. وعلى مر سنين الاحتلال، توالت المحاولات الإسرائيلية لدعم سيادتها على القدس والتي بدأت بتهويد البلدة القديمة في القدس بشتى الطرق، وغيرت الكثير من ملامح هذه البلدة سواء بما يخص تكوينها الاجتماعي أو ثقلها الاقتصادي والسياسي، وهذا ابتداءً من تغيير أسماء الشوارع والأزقة ونهاية بخطتها لتوسيع حدود القدس لتصبح ٦٠٠ كيلومتر مربع، وهذا ما سيجعل مساحة البلدة أقل من ١٥, ٠٪ من المساحة الكلية.

البلدة القديمة.. قلب القدس

قسمت القدس إلى ٣ مناطق، البلدة القديمة التي تقع داخل السور العثماني الذي بناه السلطان سليمان القانوني خلال فترة حكمه للمدينة ما بين ١٥٢٠ و١٥٦٦ على أنقاض السور الروماني، وإلى المناطق الغربية والشرقية الواقعة خارج هذا السور التي تم فصلهما بعد النكبة ومن ثم ضمت مجدداً بعد

البلدة القديمة بالقدس في مواجهة المحو والتهويد الإسرائيلي

وعدت حكومة الاحتلال الإسرائيلي المحكمة العليا بالالتزام بتخصيص ميزانيات لمتابعة شؤون الأحياء الواقعة داخل السور عام ٢٠٠٥ عندما أرادت بناء جدار الفصل العنصري، لكنها لم تف بهذا الوعد، فنسبة ما تقاضته البلدة القديمة عام ٢٠١٥ لم يتجاوز الـ٠,٠٠١٪ من ميزانية البلدية، هذه القيود والمضايقات كانت كفيلة بخلق أزمة حقيقة داخل البلدة، مما دفع البعض للبحث عن بديل خارج السور لفقر الإمكانات وفرص التطوير الموجودة.

النكسة عام ١٩٧٦، وتمثل البلدة القديمة مركز مدينة القدس، فهي تضم أبرز المقدسات الإسلامية والمسيحية واليهودية مثل المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وحائط البراق، وتتميز ببناياتها والحارات والشوارع المتلاصقة المرصوفة بالحجارة والمسقوفة بعقود تربط المباني على جانبيها على شكل أقواس أو قباب، كما تحتوي على مجموعة من الأسواق الشعبية المهمة مثل القطانين والعطارين والدباغة وباب خان زيت والخواجة والنحاسين وخان السلطان، وغيرها.
دير بالذكر، أن اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) أضافت مدينة القدس القديمة وأسوارها على قائمة التراث العالمي بناءً على طلب الأردن، وفي عام ١٩٨٢ أدرجت على قائمة التراث المهدد، وبهذا الصدد نددت المنظمة بمحاولات التهويد وطالبت "إسرائيل" بعدم المساس بمعالم هذه البلدة.

أحياء البلدة القديمة

الحي الأرمني: أصغر أحياء البلدة القديمة ويمثل تقريبًا نحو ١٧٪ من مساحة المدينة، و٨٠٪ من مساحة الحي عبارة عن دير، سمي بهذا الاسم نسبة إلى الأرمن الذين أتوا من تركيا للقدس بناء على طلب السلطان سليمان الذي أراد تغيير معالم قبة الصخرة فأحضر مهندسين أرمنيين من مدينة كوتاهيا التركية.
كان من بين المهندسين داهود أوهانسيان الذي جاء إلى القدس لدراسة القبة وتجهيز المعدات اللازمة في ترميمها ولكن لم يتمكن من العودة إلى بلاده بعد عامين من إقامته في القدس فقرر البقاء بها واستكمال حياته ومهنته في المدينة، من أهم أبنيته كاتدرائية الأرمن والمعروفة بقلعة أو برج الملك داوود والمشهورة بمآذنها وأبراجها، يسكنه ٤٤٥٠ شخصًا، فيه بؤرتان استيطانيتان و١٧ معلمًا دينيًا.

الحي الإسلامي: أكبر أحياء القدس القديمة، ويوجد فيه أكبر كثافة سكانية في العالم، فيه ٢٢ ألف نسمة تقريبًا ويوجد بداخله حرم القدس الشريف وبه ١٠ بؤر استيطانية.

الحي المسيحي: تمركز المسيحيون بشكل خاص في هذا الحي، حيث بلغ عددهم قديمًا نحو ٦ آلاف نسمة، وفي الوقت الحاليّ قل عددهم إلى نحو ٤ آلاف نسمة بسبب المضايقات المستمرة التي تعرضوا لها في ظل الاحتلال.

الحي اليهودي أو حارة شرف: أحدث أحياء البلدة القديمة، بُني فوق ٥ حارات مقدسية، ويقع بالقرب من حارة المغاربة التي كانت تملكها عائلة عربية تدعى "شرف"، وفي فترة الانتداب البريطاني استأجر اليهود مساحات واسعة من الحارة وتملكوا نحو ٤٪ منها، ولسوء الحظ هدمت هذه الحارة خلال النكبة وخرج أهالها منها.
عام النكسة، ادعت "إسرائيل" امتلاكها لهذه الحارة بعد أن طردت ٣ آلاف من سكانها الفلسطينيين وحولوا اسمها إلى حارة اليهود وتوسعوا من الناحية الجنوبية على حساب حارة الأرمن والنصارى.
ففي مطلع عام ١٩٧٥ بقيت ٢٠ عائلة عربية فقط تعيش في هذا الحي، إلى جانب ٧٠ محلاً تجاريًا لهم، وطردت آخر عائلة عربية من الحي عام ١٩٨٠ وهي عائلة "أيوب التوتنجي"، وبهذا يكون الاحتلال شكل بؤره الاستيطانية الأساسية داخل هذا الحي من خلال طرد سكانه الفلسطينيين الأصليين وسلب أراضيهم لدعم سيادته بشكل كامل.

حارة المغاربة: تقع بجوار حائط البراق، وخلال حرب الأيام الست احتلت دولة الاحتلال الجزء الشرقي من مدينة القدس وفي نهاية الحرب دمرت "إسرائيل" هذه الحارة بجميع أزقتها وآثارها التي شملت ١٣٨ بناية، من بينها جامع البراق وجامع المغاربة ومدرسة الأفضلية والزاوية الفخرية ومقام الشيخ، لتقيم مكانها ساحة لاستقبال آلاف اليهود.
سميت بهذا الاسم نسبة إلى المغاربة الذين عبروا عن اهتمامهم بالقدس وبالتجوال في هذه المدينة والصلاة في معابدها منذ القرن الثامن للهجرة، وبعد سقوط الأندلس ازدادت أعداد الهجرة إلى هذه البلدة التي سميت باسمهم.
هذا ويتعرض ساكنو هذه البلدة لأشكال مختلفة من الضغط ومحاولات التهجير وهو ما أدى إلى تناقص أعداد السكان في البلدة ونموهم بشكل بطيء، وهذا بحسب الإحصائات التي ترصد الكثافة السكانية في البلدة القديمة والتي بلغت ٣٦, ٦٪ فردًا في الدونم وذلك في نهاية العشرية الأولى من الألفية الثالثة.

كيف جرى تقسيم وتسمية أحياء البلدة القديمة؟

وفقًا لأستاذ التاريخ الإسلامي نظمي الجعبة "سميت الأحياء – في العصور الوسطى – بناءً على الحرف يمارسها سكان هذه المناطق، كما سميت بمسميات طبوغرافية بحسب موقعها في المدينة أو مسميات دينية وأصول عرقية أو دينية، لكنها لم تكن على مر التاريخ مقسمة بالشكل المقسمة عليه اليوم، فهذا النوع من التسميات ليس متعارف عليها بثقافة أهالي المدينة"، ونوه الجعبة أن التقسيم الأوروبي في بداية القرن التاسع عشر أخذ بعين الاعتبار المركز الديني لكل طائفة وعلى هذا الأساس تم تقسيم هذه الأحياء بهذا الشكل الموجود حاليًا.
وأضاف لم يكن هناك تقسيمات بين أهالي السكان بتاتًا، فلم يكن هناك أماكن محددة لليهود أو للمسلمين أو المسيحيين، فمظاهر الاختلاط والتعايش بين الديانات المختلفة كانت تصل إلى داخل البيوت الفلسطينية.

القيود المفروضة على البلدة القديمة

محاولات أسرلة الوجه الفلسطيني للبلدة القديمة بدأت بلدية الاحتلال الإسرائيلي بتغيير أسماء بعض الحواري والأزقة في البلدة القديمة واستبدالها بأسماء جديدة، فهي خطة مدروسة من الاحتلال لتزوير التاريخ الفلسطيني ومسح معالمه وتراثه ولغته وثقافته، لإضفاء الشرعية على وجوده في فلسطين ونفي الرواية الفلسطينية وتوثيق الرواية الإسرائيلية في التاريخ.

غياب المخططات العمرانية

هذه إحدى المشاكل التي يواجهها سكان أهالي البلدة القديمة الذين يعانون من قدم المباني داخلها وعدم إمكانية بناء أو تجديد المساكن، إضافة إلى الاكتظاظ السكاني الهائل وتكاليف البناء الباهظة جدًا التي تعيق بالتالي من تطورها العمراني.

مصادرة الأراضي والاستيلاء على ممتلكات أهالي المدينة القديمة

خلال السبع السنوات الأخيرة تم تسريب نحو ٦٠ منزلاً للمستوطنين، مما أدى إلى ارتفاع عددهم ٦٠٪، وفي نهاية عام ٢٠١٦، وصل عدد المستوطنين الساكنين في منازل الفلسطينيين إلى ٥ آلاف مستوطن من أصل ٢٢٠ ألفًا في جميع أنحاء المدينة المحتلة.

تضييق على التجار والأسواق الشعبية

اعتادت أسواق المدينة الانتعاش المرهون بزوار أحيائها ومحلاتها التجارية من جميع أنحاء المدن الفلسطينية – الضفة الغربية وأراضي ٤٨ المحتلة – ولكن مع بناء جدار الفصل العنصري عام ٢٠٠٤ انقطع تدفق الناس والبضائع بسهولة – يعتبرون رأسمال هذه البلدة – إلى هذه الأسواق مما قلل من حجم القوة الشرائية. فهذا الجدار يعتبر حاجزًا سياسيًا أمام ١٢٠ ألف مقدسي أي ثلث سكان القدس، هذا إلى جانب منافسة السوق الإسرائيلية التي تحظى باهتمام حكومي ودعم الشركات العالمية التي تأمن لها التسهيلات وتقلص من هامش الخسارة لديها.

بنى تحتية متهالكة

وعدت حكومة الاحتلال الإسرائيلي المحكمة العليا بالالتزام بتخصيص ميزانيات لمتابعة شؤون الأحياء الواقعة داخل السور عام ٢٠٠٥ عندما أرادت بناء جدار الفصل العنصري، لكنها لم تف بهذا الوعد، فنسبة ما تقاضته البلدة القديمة عام ٢٠١٥ لم يتجاوز الـ٠,٠٠١٪ من ميزانية البلدية، هذه القيود والمضايقات كانت كفيلة بخلق أزمة حقيقة داخل البلدة، مما دفع البعض للبحث عن بديل خارج السور لفقر الإمكانات وفرص التطوير الموجودة.
وختامًا، وفي ظل غياب دور السلطة الفلسطينية عن هذه الخطط والخطوات التي تهدف إلى زعزعة النمو الفلسطيني داخل أرضه، لا يمكن إنكار نجاح سياسات "إسرائيل" في إثارة صعوبات يومية تجعل الفلسطيني يعيش في شقاء لا مفر منه.

15 Signs You're With A Good Man

By James Michael Sama - When it comes to dating and relationships, I often find myself wondering how certain people end up with others. Wondering why they don't walk away if they don't get what they deserve and hoping that they truly appreciate their teammate if they are getting what they deserve.

I think a big part of the problem blurring this line is that many people aren't even quite sure what a healthy relationship looks like these days or how a "good man" (or woman) should act towards their partner. To help clarify, I have put together this list of how a good man should act while in a relationship.

1. A good man never lets you forget how much he loves you.

I cannot tell you how many conversations I have had with people who tell me that there is no affection in their relationship. The man in their life does not make them feel loved, wanted or appreciated. This is a profoundly important piece of the puzzle — a good man will always remind you how much you mean to him.

If someone truly loves you, you will know it and feel it. If they don't, you'll be wondering all the time if they do.

2. A good man always supports you.

Regardless of whether you want to go back to school after 20 years to get your Master's degree, start a singing career or stay at home to raise a family, a good man will always support you and what you want out of your life. He will never discourage you or make you feel as though you can't do what you set out to do. He will be beside you every step of the way, cheering on your victories and comforting you during your defeats.

3. A good man will inspire you.

This goes one step beyond supporting you, which can be more passive. To inspire someone takes effort both in how one lives their own life and how they encourage others to live theirs. A good man's drive and ambition will rub off on you as he pursues his own passions.

4. A good man will work to gain your trust.

A good man will want you to be comfortable and confident in your relationship. The very cornerstone of this is being able to trust someone, and he will realize that. Without trust, there is no foundation for love or respect.

He will understand that trust is not just handed over to someone — it has to be earned, and then it has to be kept.

5. A good man will always make you feel beautiful.

He will understand that making you feel beautiful does not just mean saying the words to you. It will mean truly making you feel beautiful. In the way he looks at you, touches you and treats you. He will notice details when you put effort into your appearance and remind you how attractive he still finds you, even when you don't.

A good man will understand that whether you are in your sweatpants on the couch or in your evening gown heading to a gala, when you love someone for who they truly are, everything about them becomes beautiful.

6. A good man will make you feel safe.

I have always said that I believe one of the best compliments a woman can give her partner is telling him that she feels safe around him. Regardless of how attracted she is to you or how funny she thinks you are or how much money you have, if a woman cannot sleep soundly by your side at night, none of it matters.

7. A good man does the little things.

Do you need a prescription filled, but have to stay late at work? Did you mention an art exhibit coming to town and he made plans to take you to see it? Regardless of how small certain things seem, he will understand they are really the big things that matter most.

8. A good man never crosses the line.

It is natural to have disagreements and even arguments in a relationship, but there is no reason to make things personal, become insulting and never, ever to become abusive. A good man will remain calm and focus on the topic at hand.

9. A good man is always trying to improve himself.

Whether it be learning new things, developing a new skill set, reading a new book or watching a documentary, a good man who prides himself on continuous self improvement will always be intellectually challenging you and keeping your attention. He will be doing these things for himself, but the added benefit will be the positive impact it has on your relationship.

10. A good man understands actions speak louder than words.

Having the right man in your life will make you understand that people who make empty promises do not deserve your respect. People who keep promises deserve your respect, and he will be one of them.

11. A good man will open up to you.

It can be difficult for some people to express their emotions, fears and even inner-most desires, but having the right person in our lives often helps to open those doors. A good man, while understanding of course that some things are to be kept private, will not hide things from you or bottle up his feelings, knowing that doing so will cause tension and frustration.

12. A good man will always be honest with you.

When building a foundation for a happy, healthy relationship, a good man will understand that honesty is always the best policy.

13. A good man will make you feel comfortable being honest.

Comfort in a relationship (the good kind, not the kind that makes you stop trying) comes from the ability to be open and honest with your partner — and the ability to do this comes from knowing you will never be judged. A good man will encourage you to open up and share your feelings with him. There should never be any fear of him flying off the handle or overreacting if you share something with him. This means being able to be the most genuine, uncensored version of yourself around him.

14. A good man will never be abusive.

Perhaps the most important point of all. Whether it be mentally, emotionally or physically, a good man will never even think about being abusive towards you or harmful in any way. If this happens to you, please have the courage and respect for yourself in order to talk to someone or walk away immediately. No good person would ever act like this, and it will not get better on its own.

15. A good man will stand by you.

When a man commits his love and his time to someone, there are no stipulations or circumstances required. There will be good times and there will be not-so-good times. There will be challenges and unexpected situations that arise. But he will stay by your side and be your teammate through it all.

Of course, there is an asterisk to this. This does not mean you can disrespect your partner, lie or cheat. It does not mean you can betray his trust and expect him to stick around because he promised to commit to you. This point is about things the two of you go through together and him having the integrity to not walk away when times get hard.

Any man can be by your side on the sunny days. The real test of character is whether or not he will hold the umbrella over you during the stormy days. Remember, if the person you are with puts in the effort to be this person for you, please let him know how much you appreciate him. No matter how kind someone is, there is no emptier feeling than giving your heart to someone who you feel takes it for granted.

* James Michael Sama is an award winning Boston based blogger on the topics of dating and relationships, having amassed over 30 million readers in just a year and a half. He writes and speaks on the topics of chivalry, romance, and happiness throughout the country and has been featured repeatedly in news segments, talk shows, and mainstream radio.
-James' mission is to bring dignity back to dating and relationships by reinstilling these values that are sorely lacking in modern times. James is also currently working on his first book.

من علامات الاضطهاد هو تحوّله إلى إنسان مزاجي سريع الغضب

علامات تشير إلى شعور الطفل بالاضطهاد..

وطرق حمايته منها

عندما يتعرض الطفل للاضطهاد يشعر بالتعاسة واليأس، وبمرور الوقت يمكن أن تنقلب حياته إلى جحيم. أوضحت اختصاصية علم الاجتماع غادة سيف النصر، أن شعور الطفل بالاضطهاد ينتج بسبب تعرضه للإيذاء المتكرر سواء كان هذا الإيذاء من رفاقه أو زملائه في المدرسة أو من الوالدين والأخوة داخل الأسرة. وتشير الإحصاءات إلى أن أكثر الأطفال عرضة للاضطهاد هم الذين يختلفون في مظهرهم، مثل: البدين، شديد النحافة، المفرط في الطول أو القصر، المختلف في لون البشرة، المصاب بإعاقة أو التأتأة في الكلام، يعاني من التخلّف أو بطء الفهم، من يبدو عليه المستوى المادي المتدنّي لعائلته، من يلبس نظّارة طبية أو سمّاعة أذن أو يستعمل عكاز المشي، وربما تكون الغيرة والحسد هما الدافع وراء اعتداء الآخرين على الصغير؛ لأنه جميل الشكل ومحبوب ومجتهد وموهوب، أو ينحدّر من عائلة ميسورة، أو أن حظّه العاثر قد أوقعه في طريق أطفال سيئين وعدوانيين.

وأضافت: إن الاضطهاد يأخذ أشكالاً متنوعة قد تكون الضرب المبرح، الإهمال، استخدام الألفاظ النابية، السخرية من الطفل ووصفه بأسماء ونعوت غير مستحبّة، عدم الإشباع العاطفي، أو رفض ذويهم لهم في حالة ما إذا كانوا مصابين بعاهة أو تشوه، وغير ذلك من الحالات المؤسفة التي قد تتعرض لها نسبة كبيرة من الأطفال في أي مجتمع.

علامات تشير إلى شعور الطفل بالاضطهاد

الاضطهاد بكل أنواعه هو تجربة قاسية تجعل الطفل يتألم ويعاني ويتعذّب، ومن المؤكد أن نسبة اضطهاد الأطفال في تزايد مستمر، لكن معظم الأطفال يكتمون تعرضهم للإيذاء ويعانون بصمت؛ خوفاً أو خجلاً من الموقف الذي هم فيه، والذي قد يفهم على أنه جبن أو تخاذل، ولكن رغم هذا الكتمان الذي يلجأ إليه الطفل، إلا أن ثمة إشارات يمكن الاستدلال بها على تعرّضه للاضطهاد، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- عزلته عن الآخرين.
- إظهاره لبعض مشاعر العداء اتجاه إخوته في البيت.
- تحوّله إلى إنسان مزاجي سريع الغضب.
- الشكوى من الأرق واضطراب النوم والقلق الليلي.
- يعود من المدرسة شارد الذهن حزيناً ويمكن ملاحظة تمزق ملابسه أو إصابته بجروح وخدوش.
- فقدانه الدائم لأدواته المدرسية وأغراضه ومصروف جيبه بسبب استيلاء رفاقه المضطهدين له عليها.

حلول ممكنة: في حالة ملاحظة أن الطفل يتعرض للإيذاء المتكرر يجب إدخال الطمأنينة إلى قلبه، وتشجيعه على البوح بما يعاني منه؛ للتعرف على نوع الاضطهاد والتحرّش، ومكان حدوثه، وكم مرّ عليه من الوقت، ومن هو المتحرّش، وأول التعليمات التي ننصح بها الطفل هي عدم اللجوء إلى الانتقام أو أخذ حقّه بيده؛ لأن هذا سيوقعه في مشكلات أكثر تعقيداً، فهو غير مؤهل للمواجهة بعد، وإليك هذه النصائح المفيدة:

- الابتعاد تماماً عن لوم الطفل أو توبيخه أو نعته بصفات كالجبان أو الضعيف، فذلك يضعف من ثقته بنفسه وينمي تحقيره لذاته، ونؤكّد له أن من يضطهده ليس شجاعاً وبطلاً، وإنما فاشل وسيئ الأخلاق.
- من المناسب أن نلحق الطفل بدورات لتعلّم رياضة تدعم قوته، كرياضة فنون القتال، لكي نعيد له الثقة بقوته ونشجعه على حماية نفسه.
- اطلبي من طفلك أن يكون مع مجموعة من رفاقه الموثوق بهم دائماً كي لا يستفرد به أحد، وإن كان يتعرض للإيذاء أثناء عودته من المدرسة فيفضل أن يقوم أحد الوالدين بتوصيله ذهاباً وإياباً.
- نعلّم الطفل كيف يضبط انفعالاته، وأن لا يظهر أي ردّ فعل غاضب على من يطلق عليه الصفات غير المستحبّة، وأن يظهر عدم الاكتراث للمتحرشين به، وهذه هي الوصفة السحرية لإيقافهم عند حدّهم.
- لا تتركي طفلك للعزلة والوحدة، بل أدخلي السعادة على قلبه حتى يتغلب على مرارة الشعور بالاضطهاد، وليعلم أن هناك من يحبه ويخاف عليه.
- التواصل مع المدرسة لردع الذين يتعرضون للطفل إن كانوا ينتسبون لنفس المدرسة، وإن كانوا من مدارس أخرى يمكن التوجه بشكوى ضدهم.
- علمي طفلك أن يعامل رفاقه وإخوته بما يحب أن يعاملوه، حتى لا يثير حفيظتهم ضده إن أساء معاملتهم، فيتصيدون له ويتعمدون إيذاءه بدافع الانتقام.

نصائح لخفض حرارة الطفل قبل زيارة الطبيب

الحمى هي جزء من الطريقة التي يكافح بها جهاز المناعة بالجسم حالات العدوى مثل الانفلونزا أو نزلة البرد الشديد أو حالة عدوى بالأذن وهي ارتفاع درجة حرارة الجسم فوق الحد الطبيعي . وتعتبر درجة الحرارة طبيعية عند الرضع والأطفال إذا كانت ٣٨,٩ ٪مئوية أو أقل (بالمقياس الشرجي)، أو ٣٧,٣ ٪م أو اقل (بالمقياس الفمي) والدرجات التي تزيد عن هذا فقط تعتبر مرتفعة أو ما يسمى بالحمى .

هذا وتتغير درجة حرارة الانسان حتى عندما يكون في حالة جيدة، فقد تزيد أو تنقص، وهذا التغير هو أمر طبيعي ، ففي الصباح تكون درجة حرارة الجسم أقل ثم تزيد تدريجيا في فترة ما بعد الظهر . ولا تعتبر الحمى مرضا بحد ذاته ، بل هي إشارة إلى وجود مرض ما، فإرتفاع الحرارة يشير إلى ان هناك شيئا ما يحدث داخل الجسم .

اسباب ارتفاع درجة الحرارة:

- التهاب ناتج عن بكتريا أو فيروس، وقد تساهم الحرارة في القضاء على الفيروس .
- رد فعل تجاه عقار طبي أو اللقاح .
- ضربة الحر .
- عدوى مرضية .
- التهاب ما مثل التهاب جهاز البول، التهاب اللوزتين، التهاب الجيوب أو وجود خراج في الاسنان، التهاب الاذن الوسطى .
- نمو الأسنان .

نصائح هامة لخفض حرارة الطفل لحين عرضه على الطبيب :

- تخفيف ملابس الطفل .
- تخفيف درجة حرارة الغرفة .
- عمل مغاطس ماء فاترة خاصة للاطراف والابط .
- لا تستعملي الثلج او الماء البارد كمغاطس لانها غير مناسب لخفض الحرارة .
- اعطاء الطفل السوائل والاستمرار بالرضاعة واعطاء الحليب .

عوامل اخذها بالاعتبار عند تقييم الحرارة: يعتبر ارتفاع الحرارة حتى الطفيف عند الاطفال الرضع خطيرا ويجب عرضه على الطبيب بسرعة . – تستعمل المغاطس بالماء الفاتر لعلاج الاطفال الرضع والاكبر سنا إذا كانت درجة الحرارة اقل من ٣٨,٥ درجة مؤية . – تستعمل الادوية المخفضة للحرارة إذا كانت درجة الحرارة ٣٨,٥ أو أكثر، وحسب ارشادات الطبيب . لا تستعمل مخفضات الحرارة بدون عرض الطفل على الطبيب وتشخيص المرض . – الالتزام بالجرعات الموصى عليها من قبل الطبيب .

4 أفضل أطعمة لزيادة وزن الطفل

هل يعاني طفلك من نقص في الوزن وتفكرين بأبرز أنواع الأطعمة التي منَ شأنها أن تساعده على زيادة الوزن والكيلوغرامات؟ تابعينا في هذا المقال من "عائلتي" إذ سنساعدك من خلال تقديم افضل اكل يسمن الاطفال بسرعه . افضل الاطعمة لزيادة وزن الطفل

البيض: يعتبر البيض مصدر أساسي للبروتين ويحتوي كل ١٠٠ غرامًا من البيض على ١٣ غرامًا من البروتين. هذا ويحتوي البيض على الفيتامين أ وب١٢ اللذان يعتبران أساسيان من أجل نمو الطفل.

الموز: هل كنت تعلمين أن الموز من بين أنواع الفاكهة التي تساعد طفلك على زيادة الوزن؟ يزود الموز الطفل بالطاقة التي يحتاج إليها ويحتوي على نسبة كافية من الكاربوهيدرات التي تزود الطفل بالدهون الصحية . هذا وتحتوي حبة من الموز على نحو ١٠٥ سعرة حرارية .

الأفوكادو: إذا كان طفلك يعاني من نقص في الوزن، عليك التأكد من إضافة الأفوكادو إلى نظامه الغذائي إذ يحتوي على نسبة عالية من الدهون والسعرات الحرارية . هذا ويعتبر الأفوكادو غني بالعناصر الغذائية التي يحتاج إليها بشكلٍ يومي .

البطاطا: على طفلك تناول البطاطا إذا كنت تنوين زيادة وزن الطفل إذ يجب أن يحتوي نظامه على ٤٠٪ من الكاربوهيدرات ولن تتمكني من ايجاد أي خيار أفضل من البطاطا . كما تحتوي البطاطا على الأحماض الأمينية مثل أرجينين والجلوتامين التي تساعد على زيادة الوزن .

الآن ولقد قدمنا لك أربعة أنواع من الأطعمة ما الذي تنتظرينه؟ تأكدي من إضافتها الى نظام طفلك وإذا كنت غير متأكدة حيال أي أمر معين لا تترددي حيال استشارة أخصائية التغذية !

BYBLOS

BANQUETS

قاعة بيبلوس للحفلات والمناسبات المختلفة

Special Wedding Celebrations:
Engagement Parties
Bridal Showers
Rehearsal Dinners
Ceremony and Wedding Receptions

Business Functions:
Meetings
Conferences and Seminars
Sales / Staff Training
Presentations / Corp. Reception

Social & Special Themed Events:
Fundraisers
School / Community Functions
Receptions
Reunions
Communions
Anniversaries

7258 Chase Road
Dearborn, MI 48126
(313) 584-1234

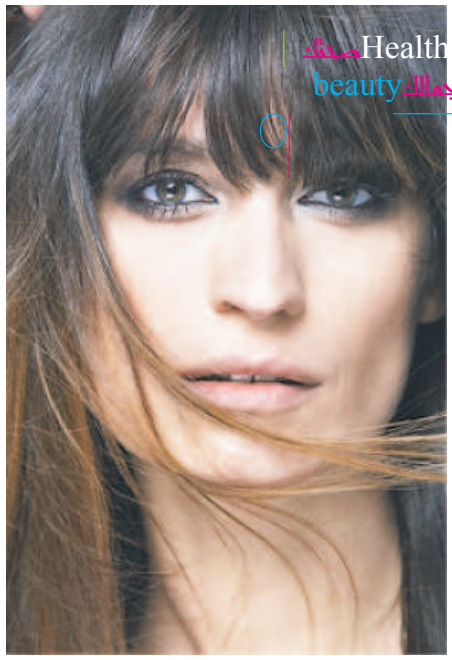

الملابس الرسمية تعكس جاذبية المرأة ونضجها

بعد الثلاثين.. نصائح ذهبية تحافظين بها على جمالك وجاذبيتك

بعض الفتيات يتعاملن مع سن الثلاثين وكأنه بداية العد التنازلي خاصة هؤلاء الآتي تزوجن في بداية أو منتصف العشرينات وتحملن مسئولية البيت والأولاد مما يشعرهن وكأن العمر مضي ولم يعد أمامها فرصة للإهتمام بنفسها أما هؤلاء الآتي لم يتزوجن فبعضهن يشعر وكأن القطار فاته وأن فكرة الإهتمام بجمالها وشكلها لم تعد مهمة . الحقيقة أن النظرتين خطأ فعمر المرأة تحديدًا لايحسب بعدد السنوات ولكن بمدى نشاطها وحيويتها وإقبالها على الحياة لذا فطبيعي جدًا أنها تهتم بجمالها سواء بعد الثلاثين أو السبعين ولكن هناك قواعد معينة عليها الحفاظ عليها لتبدو دائما أكثر إشراقا وتألقا وجاذبية وإختصر خبراء التجميل تلك القواعد في ثلاثة نصائح هي :

الشعر : بالنسبة للشعر وهو أحد أهم عناصر الجمال فى المرأة فينصح خبير التجميل الأمريكي " أريك موروسكي" بالحفاظ على لون شعر حيوي خاصة بعد الثلاثين لذا فلابد من الإنتباه للون الشعر المصبوغ بحيث لايبدو الأشقر باهتا ولا البني نحاسيا ولا الأحمر مائل للبرتقالي لذا فلابد من الحرص على حيوية اللون ويفضل أختيار الألوان الداكنة الممزوجة بالخصلات الفاتحة لكونها تبدو أكثر حيوية وتضفي إشراقة على الوجه .

الماكياج : الأهم من الماكياج في هذا العمر هو الحفاظ على بشرة صحية نضره مليئة بالحيوية وهنا تنصح خبيرة التجميل " لاندى دين " بكثرة شرب الماء وتناول الفواكه والخضروات والإبتعاد تماما عن الوجبات الجاهزة والسريعة كما تؤكد على أن المرأة بعد الثلاثين ليست في حاجة الى ماكياج يجعلها تبدو أصغر عمرا لذا فكل ما عليها إستخدام لمسات بسيطة تبرز جمالها وغالبا ما تأتي هنا الألوان المحايدة القادرة على ذلك ولا ضرر من إستخدام لون جرىء أحيانًا .

الملابس : يقول مصمم الأزياء الفرنسي " باتريك فيلدز " أن المرأة بعد الثلاثين غالبًا ما تكون أدركت طبيعة الملابس المناسبة لها ولا ضرر من إرتداء الملابس العملية والكاجوال فى عطلة نهاية الإسبوع لتشعرها بالحيوية والإنطلاق ولكنها لابد أن تحرص أيضًا على إرتداء الملابس الكلاسيكية في العمل والمناسبات الهامة حيث تعكس جاذبيتها شخصتها ونضجها .

عصائر الكيوي والطماطم تقاوم الأنفلونزا

نيويورك- يعتبر جهاز المناعة، هو المدافع الأول عن الجسم ضد الكثير من البكتيريا والفيروسات والجراثيم المسببة للأمراض، وعلى رأسها نزلات البرد والأنفلونزا، التي تنتشر بصورة كبيرة مع بداية فصل الشتاء، وما يصاحبه من انخفاض درجات الحرارة.

وبعيدًا عن الأدوية والعقاقير التقليدية، تحتوي العصائر الطبيعية على الكثير من الفيتامينات التي تعين الجسم على مقاومة الأمراض، وتعطيه أيضًا الطاقة اللازمة للحفاظ على الصحة.

ونشر موقع "هيلث لاين" المعني بالتقارير العلمية، تقريرًا حول أبرز ١٠ عصائر طبيعية تعزز كفاءة جهاز المناعة في الشتاء، وفقا لأحدث الدراسات العلمية التي أجريت في هذا الشأن.

❖ خليط التفاح والجزر والبرتقال: يحتوي هذا الخليط الطبيعي على العديد من الفيتامينات، مثل (سي آي بي٦) والبوتاسيوم وحمض الفوليك، التي تفيد في حماية الجسم من الأمراض المرتبطة بالشتاء مثل البرد والأنفلونزا، كما أنه يكافح الالتهابات.

❖ البرتقال والغريب فروت: يعد البرتقال والغريب فروت (الليمون الهندي) مصدرين مهمين لفيتامين سي الذي يكافح البرد والأنفلونزا ويعتبر من مضادات الأكسدة التي تحمي الجسم من الأمراض، كما أن نقص فيتامين سي يمكن أن يؤدي إلى تأخر التئام الجروح وعدم القدرة على مكافحة الالتهابات بشكل فعال

❖ عصير الطماطم: الطماطم من الخضروات المحببة للجميع، لكن عصير الطماطم له فائدة خاصة في فصل الشتاء، لأنه غني بحمض الفوليك والحديد وفيتامين آي وسي، وله فوائد عديدة في تعزيز جهاز المناعة ومقاومة أمراض كثيرة مثل أمراض القلب وتنظيم حركة الأمعاء.

❖ مزيج الطماطم والكرفس والكرنب: يعتبر هذا الخليط مصدرا للعديد من المغذيات مثل المغنيسيوم والبوتاسيوم والحديد والأحماض الدهنية وفيتامين آي وسي وهذه العناصر تعزز من عمل الجهاز المناعي، ومقاومة الالتهابات والأمراض.

❖ مزيج البنجر والجزر والزنجبيل والكركم: يحتوي هذا المزيج على أربعة من أهم الخضروات الموجودة في الطبيعة، لاحتوائها على الكثير من المغذيات والفيتامينات الطبيعية مثل الحديد، والكالسيوم، وحمض الفوليك، وفيتامينات آي سي إي التي تعزز من الجهاز المناعي ومقاومة الأمراض مثل الأنفلونزا والبرد والسعال وآلام الجسم والتهاب المفاصل الروماتويدي.

❖ مزيج الفراولة والمانغو: يمكن استخدام هذا العصير كوجبة غذائية لاحتوائه على معظم العناصر الغذائية المفيدة، وله خصائص مضادة للأكسدة والالتهابات ومقاومة للبرد والأنفلونزا وخاصة لكبار السن.

❖ عصير البطيخ: يمكن لعصير البطيخ أن يساعد الجهاز المناعي على العمل بصورة أكثر كفاءة، كما يلعب دورا في تخفيف وجع العضلات والحد من الشعور بالإجهاد والتعب وتخفيف أعراض الأنفلونزا خصوصا لكبار السن، ويمكن وضع أوراق النعناع مع العصير لزيادة الفائدة.

❖ مزيج الكيوي والفراولة والنعناع: يحتوي هذا المزيج على العديد من العناصر الغذائية أبرزها المغنيسيوم

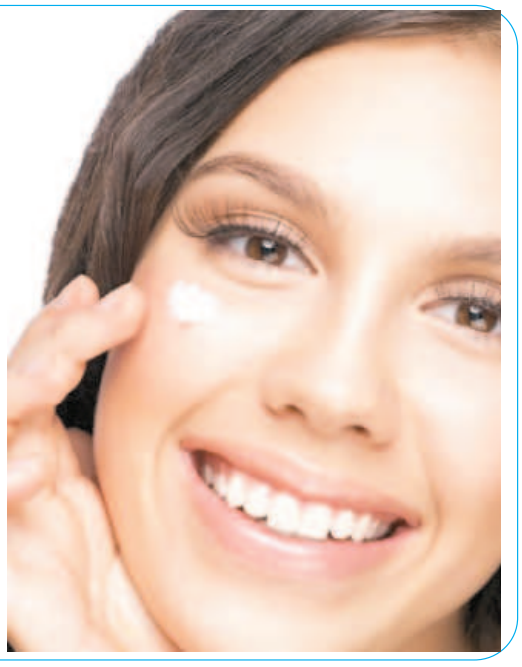

لا تضعي هذه المكونات على بشرتك

استعمال المايونيز ككريم للوجه يتسبب في انسداد المسام

حذرت مجلة "فرويندين" الألمانية المرأة من وضع المكونات الطبيعية التالية على بشرتها؛ لأنها قد تُلحق بها أضرارا بالغة.

ويحتوي عصير الليمون على حمض قد يتسبب في تهيج والتهاب البشرة، كما أنه قد يجعل البشرة أكثر حساسية للأشعة فوق البنفسجية وبالتالي أكثر عرضة لحروق الشمس. ولا يجوز استعمال المايونيز ككريم للوجه، لأن قوامه الدهني يتسبب في انسداد المسام.

كما أن الكحول لها تأثير شديد للغاية، وبالتالي فإنها قد تسلب البشرة الرطوبة والدهون، مما يتسبب في تدمير طبقة الحماية الطبيعية.

ولا يجوز استعمال مسحوق الخبز "بيكنغ بودر" كماسك للوجه، لأنه قلوي ويمكن أن يُحدث تغييرا في قيمة الأس الهيدروجيني للبشرة ويجرح الطبقة العلوية للبشرة، وبالتالي تصبح البشرة أكثر عُرضة للبكتيريا، التي بدورها تؤدي إلى الاحمرار والالتهاب.

كما لا يجوز استعمال القرفة كماسك، لأنها قد تؤدي إلى إصابة البشرة بالتهيج والحرقان.

كما أن القرفة قد تُحدث تغييرا في قيمة الأس الهيدروجيني للبشرة وتدمر طبقة الحماية الطبيعية.

الفرشاة تلعب دورا مهما في نتيجة المكياج

تقع المرأة في حيرة من أمرها عند شراء فرش المكياج ودائما ما تتساءل أيهما أفضل . . فرشاة المكياج الطبيعية أم الاصطناعية؟ وللإجابة على هذا السؤال، قال فنان التجميل الألماني باتريك مالدينجر إنه في السابق كانت فرشاة المكياج ذات الشعر الطبيعي هي الأفضل بالتأكيد، ولكن في الوقت الحالي ليس هناك فرق تقريبا بين الفرشاة ذات الشعر الطبيعي والفرشاة ذات الشعر الاصطناعي في فئة الأسعار المتوسطة والعليا، حيث يتم صنع الفرشاة ذات الشعر الاصطناعي من خامات عالية الجودة. وأشار من ناحية أخرى مالدينجر إلى أن صلابة الفرشاة تلعب دورا مهما في نتيجة المكياج، موضحا أنه لإبراز عظام الوجنات تحتاج المرأة إلى فرشاة صلبة كي تتحسس العظام. وتستخدم الفرشاة الصلبة أيضا لإبراز المعالم القاسية تحت الرموش، أما الفرشاة الناعمة فتُستخدم مع الخطوط الانتقالية الناعمة أو التظليلات الناعمة. ويلعب شكل الفرشاة أيضا دورا مهما، حيث تُستخدم الفرشاة ذات الشعر المائل للحصول على تأثير عميق في منطقة أسفل الحاجب أو عظام الوجنات.

لتجنب الإطلالة الباهتة والشاحبة اتبعي روتينًا يوميًا للنظافة

الحمام اليومي: إستحمي يوميًا للتخلّص من آثار التعرّق والجراثيم التي تتراكم على الجلد طيلة النهار. فبعد يوم عمل طويل، خصّصي نصف ساعة من الوقت للاستحمام والاهتمام بجسمك، فذلك لن يساعدك للنظافة فقط بل للاسترخاء ايضاً. وليس بالضروري أن تغسلي شعرك يومياً.

تنظيف الأسنان: عليك تنظيف أسنانك أقله مرتين يومياً لتجنب الإصابة بتسوس الأسنان وأمراض اللثة والفم. من المفضل أن تغسلي أسنانك بعد كل وجبة طعام خاصةً بعد الغذاء وقبل الخلود إلى النوم.

– غسل الشعر بالشامبو المناسب: إغسلي شعرك أقله مرتين في الأسبوع بالشامبو المناسب لنوع شعرك لكي يبقى نظيفاً وصحياً

ملابس نظيفة: من الأساسي أن ترتدي ملابس نظيفة يوميًا وتستبدلينها عند إتساخها. بعد غسلها، قومي دائماً بتعليقها في الشمس حتى تجف لكي تقتل الجراثيم.

– غسل اليدين: إغسلي يديك بعد كل عمل جعلها تتسخ، وخاصةً قبل كل وجبة طعام وبعد استخدام المرحاض. فالجراثيم تتكاثر في يديك ما تجعلها أكثر عرضة لمشاكل في البشرة.

تنظيف الوجه: اغسلي وجهك خاصةً بعد العطاس أو السعال، وقومي بتغطية وتنظيف أنفك لكي تتفادي انتشار رذاذ السائل على الأشخاص مسبباً العدوى. كما من المهم أن تنظّفي بشرة وجهك أقلّه مرة واحدة في اليوم للتخلّص من كل الجراثيم والبكتيريا التي تعلق عليها وتجعل إطلالتك تبدو باهتة وشاحبة..

LIMOXPRESS

248.266.LIMO (5466) • WWW.LIMOXP.NET

ALL DAY WEDDING PACKAGES

STARTING AT $799.00

دعونا نشارككم فرحة العمر بأفضل خدمة تجدونها بهذه المناسبة

46"& 32" LCD TVS WIHT DVD PLAYER. INTERACTIVE FIBER OPTIC LIGHTING

LASER LIGHT SHOW. AM/FM/CD/IPOD SOUND WITH SUB. LARGE BAR WITH ICE BUCKET & GLASSWARE

LIGHTED POST COVERS. DUAL ROOF TOP A/C UNIT.LIMO TINTED WINDOWS & PRIVACY BLINDS

كُلي أيتها الخنزيرة.. العالم المخيف لصناعة الموضة وعارضات الأزياء

كتابة وتحرير : أميرة دسوقي - تسير برشاقة القطة، وتتمايل واثقة من خصرها النحيف، وجسدها الخالي من الدهون، تلك هي صورة عارضة الأزياء التي تحسدها كل فتاة تجد صعوبةً في الوصول إلى وزنها المثالي. ولكن ما لا تعرفه كل فتاة، هي الكواليس المظلمة القاسية التي تمرُ بها كل عارضة أزياء، حتى تصل بجسدها إلى تلك النحافة، والضغوط النفسية والجسدية التي تفرضها صناعة الأزياء والموضة.

أنظمة غذائية قاتلة، وتمرينات أقسى، غير مسموح بالشكوى، غير مسموح بالتعبير عن الحزن والتعاسة. مهما كان ألم قدمك، أو شعورك بالألم، اخرجي إلى الجمهور وأنت ترتدينَ أفخر الثياب، وداري دموعك خلف مساحيق التجميل والابتسامة المصطنعة، وسيري كالقطة حتى يحسدك الآخرون، فأنت –يا عزيزتي– عارضة أزياء ولست بشرية.
في هذا التقرير، تكشف بعض عارضات الأزياء، العالم القاسي الذي يعيشونه في كواليس صناعة الأزياء والموضة.

عارضات الأزياء.. سوء معاملة وحبس في الظلام

جيمس سكولي، خبير الأناقة ووكيل أعمال أكثر من مصمم أزياء عالمي، في بداية هذا العام، وبعد حضوره لأحد عروض الأزياء، صرّح عن رأيه من خلال حسابه الشخصي على تويتر مؤكداً أن ما تشهده عارضات الأزياء الآن من سوء معاملة، لا يصح السكوت عنه، وأكد أنه في عرض الأزياء الأخير الذي حضره، قد شهد العارضات ينتظرن واقفات على باب غرفة اختبار الأداء لأكثر من ١٠ ساعات، ووقت استراحة المسئولين كانوا يغلقون الأبواب وعلى العارضات الانتظار، ومن ثم إغلاق الأنوار حتى يعودوا من استراحة الغداء، تاركينهنّ محبوسات في الظلام –على حد قوله –كالماشية في سوق اللحوم، وعلى الرغم من قسوة هذا، إلا أن ما رآه جيمس أخطر؛ هي المحاولة الدائمة لمنظمي تلك الحفلات، تعيين عارضات في عمر الخامسة عشر.
الحملة التي يحاول جيمس سكولي شنها، انضم لها عارضات أزياء مخضرمات، عاشوا خلف كواليس تلك المهنة فترة طويلة، مثل هيلينا كريستنسن وجوان سمالز، مؤكدين أن ما تتعرض له عارضات الأزياء في كل الأوقات قاس، ولكن ما يحدث الآن لا يمكن السكوت عنه.

الرسالة واضحة: لا يجب أن تأكل

لقد نُزع جلدي، وغُرست الدبابيس في جسدي، وكُلفت بالعمل يوميًا لمدة عشر ساعات دون طعام أو شراب، الرسالة الواضحة في عالم الأزياء هي: لا يجب أن تأكل على الإطلاق. –عارضة الأزياء روزالي نلسون

عارضة الأزياء روزالي نيلسون والتي تبلغ من العمر ٢٥ عامًا، أكدت تعرضها للإيذاء الجسدي والنفسي أكثر من مرة، وشعرت أن المنظمين لعروض الأزياء يتعاملون معها وكأنها (مانيكان) وليست إنسانة، فكانوا "يتحكمون في جسدي وكأنه ملكهم".
وعندما فقدت روزالي كل الوزن الزائد حتى تليق بالمقاييس التي تريدها وكالات توظيف عارضات الأزياء، أخبرها أحدهم أنها لا تزال مرفوضة، مؤكداً أنها يجب أن تبرز عظامها من جسدها حتى تكون صالحة للعمل. وتلك كانت التجربة الأقسى عليها، لأنها قد عانت بما فيه الكفاية حتى تفقد آخر ١٠ كيلوجرامات من وزنها، ولم تتخيل أن هناك مرحلة للنحافة سوى التي وصلت إليها. ولذلك لم تكمل روزالي العمل في عروض الأزياء، وشنت في العام الماضي حملة توعية لعارضات الأزياء بما قد يحدث لهن في تلك الكواليس المظلمة القاسية.

أن تُسجن في غرفة مظلمة دون طعام أو شراب.. لمدة 10 ساعات

أحد الأمثلة التي ذُكرت في الإعلام أكثر من مرة، حين قام أحد المسئولين عن تدريب العارضات، برسم علامات بالقلم الاسود على المناطق السمينة في جسد إحداهن، ثم جعلها تركض داخل الأستوديو وهي ترتدي حذاءً ذا كعب عال، حتى انهارت من شدة الألم، فحبسها بغرفة وحيّدة دون مياه أو طعام لمدة عشر ساعات.
هذا بالإضافة إلى عارضة الأزياء التي فقدت الإحساس بأصابع قدميها فقدانًا كاملاً بعد أن ارتدت حذاء ضيقًا على قدميها لساعات طويلة، وبعض المدربين يعاقبون العارضة التي تشعر بالضعف بعد فترات تدريب طويلة بدون طعام؛ بأن يطلبوا لها البيتزا ويقولوا لها كُلي أيتها الخنزيرة، ثم يطردوها من العمل.
عارضة الأزياء البريطانية، إيدي كامبل التي ظهرت على غلاف مجلة الموضة الشهيرة Vogue، تؤكد أن ما يحكيه جيمس عن ما تعانيه عارضات الأزياء، خاصة المبتدئات منهن، هو نقطة في بحر ما يحدث فعلاً، فإساءة المعاملة تصل إلى حد لا يمكن وصفه.
إيدي التي تعمل في عالم الموضة منذ ست سنوات، أكدت تعرضها للكثير من الإساءة والإهانة قبل أن تصل إلى غلاف مجلة شهيرة، وهذا سببه أن عارضة الأزياء تبحث بحثًا محمومًا ويائسًا عن فرصة في أحد عروض الأزياء المشهورة، وهذا يجعل منها فريسة سهلة للاستغلال وتقليل الشأن، وليس من حقهن حتى الاعتراض أو الشكوى، لأن هذا الوسط – عالم الموضة– مغلق على نفسه والمعلومات تسرى فيه سريعًا، والشكوى قد تقلل من فرصة العارضة للعمل في المستقبل في عروض أزياء ذات شأن. وهذا ما يجعل العارضة تتحمل الإهانة النفسية، والجسدية، وفي بعض الأحيان الجنسية أيضًا.

"أنا لست كبيرة الحجم"

أنا لن أشعر بالخجل تجاه جسدي، ولن أرضى بالإهانة يوميًا، ولن أكافح للوصول إلى معايير الجمال السخيفة والمستحيلة التي تطلبونها.
هكذا بدأت شارلي هاورد عارضة الأزياء السابقة خطابًا مفتوحا وجهته للوكالة التي كانت تعمل لأجلها، من خلال صفحتها الشخصية على موقع فيسبوك، والذي بدأته بسبّ واضح للوكالة، وهي تؤكد لهم أنها لن تسمح لهم بتصنيف جسدها أو التحكم فيه بعد الآن. "أنتم تجلسون على مقاعدكم وتملؤون بطونكم بالكعك والطعام الشهي، ثم تنتقدون جسدي وجسد باقي العارضات اللاتي لا يأكلن لأيام طويلة حتى يصلوا إلى مرحلة مرضية من النحافة".
أكدت شارلي أنه كلما أصبحت عارضة الأزياء نحيفة، انتشرت الملابس التي تناسب هذا الحجم، وبالتالي يزيد الضغط النفسي على كل فتاة عادية مراهقة تريد أن تواكب الصورة المثالية للمرأة والتي تتجسد في عارضة الأزياء، وهذا أمر ترفض شارلي –كما وضحت في خطابها– أن تكون رمزًا أو سلعة ترويجية له، فكأنها تروج من أجل مرض شرس.
وربما قطع الأصابع الصغيرة للقدم، حتى تصلح قدم المرأة لارتداء الأحذية العالية مثل عارضات الأزياء؛ هي المثال الأقرب لما تحاول شارلي تجنبه. خاصة وأنها وجدت وكالة توظيف تسمح بالمقاسات المختلفة لعارضات الأزياء، ولكنها أكدت أن هذا الأمر أصبح نادرًا وهناك الكثير من العارضات صغيرات السن يتعرضن للأذى النفسي والجسدي يوميًا.

ليس عملاً ترفيهيًا وعادة يكون بلا مقابل مادي

والأسوأ من تلك المعاملة، هو تعمد أصحاب الوكالات التي توظف عارضات الأزياء، بتأخير أجورهم حتى يظلوا تحت رحمة الوكالة، وهذا ما أكدته ليندل كين عارضة الأزياء وملكة جمال أستراليا لعام ٢٠١٦، وأوضحت أنه رغم عملها في عرض الأزياء عملاً احترافيًا؛ فهي ما زالت تواجه عدم التقدير المالي في الأجور المعروضة عليها، مؤكدة أن عارضة الأزياء في بداية طريقها قد تعمل 10 ساعات يوميًا بدون أجر، وكل ما تحصل عليه هو نظارة شمس أو سلعة من التي تروّج لها، غير مدركين أن العمل في عرض الأزياء ليس عملاً ترفيهيًا، بل هو عمل شاق ومجهود مبذول للحفاظ على رشاقة الجسم وجمال البشرة، وبالطبع مجهود نفسي أيضًا، فلا يجوز أن تتقاضى عارضة الأزياء عشرين دولارًا للساعة، خاصة وإن كان العمل من الساعة الخامسة صباحًا للساعة الرابعة مساءً.
والخدعة التي انتشرت في مجال الموضة –كما صرحت ليندل– هي وكالات الأعمال التي تظهر فجأة وتستغل فتيات في عمر المراهقة، عن طريق الآمال الزائفة بدخولهنّ إلى عالم التمثيل، وبعد مشاركة الفتيات في جلسات تصوير بمبالغ لا تُذكر، تختفي الوكالة وكأن ليس لها وجود.

"لقد أصبحت أخاف الطعام"

عارضة الأزياء ألكسيس رن واحدة من أهم عارضات الأزياء الآن، والتي لقبها الإعلام بـ"ملكة الإنستجرام"؟ نظرًا لعدد المتابعين لها على التطبيق، والتي تروج من خلاله لصورها والعلامات التجارية التي تعمل من أجلها.

عارضة الأزياء ألكسس رن

عارضة الأزياء التي تبلغ من العمر ٢٠ عامًا، صرحت للإعلام أن الضغط النفسي الذي وقع عليها من أجل إرضاء متابعيها والظهور الدائم لهم بمظهر رشيق ونحيف؛ قد أصابها بمرض الـanorexia، أو فقدان الشهية العصبي، حتى أصبحت تشعر بالخوف الحقيقي عندما ترى الطعام، وكأنه عدوها اللدود الذي يحرمها من سحر النجاح والشهرة، وخسارة المحبين المتابعين لها على تطبيق إنستغرام، والذين وصل عددهم إلى عشرة مليون متابع.
كنت أشعر بالذنب كلما أكلت شيئًا مهما كان قليل السعرات، وظلت وجبتي تتضاءل حتى بدأت أشعر بالخوف عندما أرى الطعام، هكذا صرحت ألكسيس للإعلام عن الثمن الذي تدفعه مقابل الرشاقة التي تمنحها المعجبين من كل مكان في العالم.

الحقن الشرجية والعقاقير المُسهلة الوجه القبيح جداً للرشاقة

أكثر من عارضة أزياء صرّحن بأن الهوس بالجسد النحيف في عالم الموضة، أصابهن بتدمير أجسادهن والخلل العقلي والنفسي. عارضة الأزياء السابقة فيكتوار دوكسير أكدت للإعلام أنها قد فعلت كل شيء حتى تصل إلى النحافة، فكانت تتناول العقاقير المُسهلة طوال اليوم، واستخدمت الحقن الشرجية بغرض تخليص الجسم من أي سموم أو دهون زائدة، وكانت تستبدل الثلاث وجبات اليومية بثلاث تفاحات فقط.
كانت تظن أنه يمكنها السيطرة على الأمر حين تريد التوقف، ولكنها أكدت أن الأمر خرج عن يدها حتى تحول إلى اضطراب نفسي؛ فلا يمكنها الاقتراب من الطعام، أو التخلص من العادات السيئة التي تحافظ على نحافتها. وفي النهاية تركت مجال عرض الأزياء عندما تأكدت أنه سيقضي عليها. ومن ثم ألفت كتابًا بعنوان (المقاس زيرو) والذي يحكي عن تلك التجربة الأليمة. بينما صرحت عارضة الأزياء إيدين ماكني أن هوسها بالنحافة من أجل التفوق في عرض الأزياء، جعل لديها رغبة في نشر عظام فخذيها بمنشار كهربائي، هذا بعد أن فعلت كل الطرق الصحية وغير الصحية لخسارة الوزن، حتى تحولت –كما وصفت نفسها– إلى مجرد جلد على عظام، ولكنه لم يكن كافيًا أيضًا.

أهم الأخطاء الشائعة في الديكور و كيف تتجنبها!

كتابة وتحرير : سارة أحمد

بعض الأخطاء البسيطة في اختيارات وتنسيق الديكور قد تكلفك إطلالة منزلك بالكامل ، تعلمي كيف تتجنبيها . فهل تقفين في غرفة معيشتك غير راضية عن الديكور أو تشعرين ربما أن الغرفة ينقصها شيء؟ . حين يأتي الأمر لتنسيق الديكور قد يخالف الواقع تصوراتنا لتجدين النتيجة النهائية مغايرة لما كان في مخيلتك تماماً . العديد الأخطاء الشائعة قد تكون العامل الأساسي في افتقاد منزلك للتناغم أو الحيوية . قد يذهلك الأمر حين تعرفين أن بعض الخطوات البسيطة قد تعيد لديكورات المنزل ما ينقصها وتجنبك تغيير ديكور المنزل بالكامل ، فقد تحتاج غرفة معيشتك إلى قطع إضاءة عصرية أو تحتاج غرفة النوم لقليل من الألوان وربما أصيص من نباتات الزينة تمنح لطاولتك الحيوية التي تحتاجها .

دهانات الحوائط الداكنة

إذا كنت تفضلين دهانات الحوائط الداكنة احرصي على تنسَيقها جيداً سواء في الحوائط والأثاث حتى لا تبدو الغرفة داكنة أو تفتقد عنصر الإضاءة .
للدرجات الداكنة عشاقها وأناقتها الخاصة إلا أن استخدامها يُعد سلاح ذو حدين حيث يمكنها أن تجعل المنزل قاتماً وأكثر ضيقاً . لتجنب هذا الأمر ينصح خبراء الديكور عند اعتماد الدرجات الداكنة توظيف الإضاءة بشكل جيد لإبراز عمق اللون الداكن وحتى تضفي على الغرف المزيد من المساحة . في التصميم أعلاه نجد أن الإضاءة على جانبي الفراش كان لها الدور الأساسي في نجاح ديكور الغرفة حيث أظهرت اللون الأزرق الداكن بطريقة جيدة ومنحته لمسه من الظلال الأنيقة .

تنسيق الرفوف بطريقة خاطئة

الأرفف هي سبيلك العملي للتخلص من الفوضى وعمل واجهة أنيقة للغرفة و عدم تنسيق الأرفف بطريقة صحيحة سيجعل غرفتك تبدو مزدحمة وصاخبة .
إذا كانت الأرفف الكبيرة من قطعك المفضلة في الديكور حاولي استغلالها بطريقة مثالية على قدر الإمكان . لا تضعي كل قطعك المفضلة وديكوراتك في الأرفف فتبدو مزدحمة وكثيرة التفاصيل . عليك أولاً بدهان خلفية الأرفف بما يتناسب مع ألوان الغرفة ودهان الحوائط . حاولي خلق نوع من التباين بين ألوان خلفية وجوانب الأرفف لتمنحيها جانب مبهج . لا تتقيدي بطريقة واحدة عند رص وتنسيق الكتب فيمكنك رص البعض بطريقة رأسية والبعض بطريقة أفقية معَ بعض التحف والقطع المفضلة وأصيص لنبات زينة صغيرة وتحصلين على قطعة ديكور منعشة في منزلك .

اعتماد الدرجات الفاتحة في الأثاث

الدرجات الفاتحة في الأثاث قد تبدو أنيقة للوهلة الأولى إلا أنها غير عملية وخاصةً مع وجود أطفال أو حيوانات أليفة بالمنزل .
لحل مشكلة الأثاث الفاتح الذي قد يسبب لك المتاعب في التنظيف بسبب البقع المستَمرة يمكنك استخدام بعض المفروشات والوسائدَ لتغطية أكبر قدر ممكن من الأثاث . ضعي مفرش بشكل مريح مع بعض الوسائد الملونة بدرجات مختلفة ونقشات متعددة على أريكتك المفضلة . إذا كنت تخططين لشراء أثاث لمنزلك الجديدَ فإن النقشات هي اختيارك المثالي فالأثاث السادة هو الأكثر عرضة للبقع ومشكلات التنظيف . مزيج من الخل وبيكربونات الصوديوم من الحلول السحرية التي يمكنك تحضيرها بالمنزل للتخلص من البقع تماماً .

سواء كنتِ تعدين غرفة المعيشة أو الصالون وتودين خلق جو من الرحابة والحميمية لضيوفك وأفراد أسرتك يجب عليك أولاً تنسيق الأثاث بطريقة صحيحة، فمثلاً في ديكورات المجلس وغيرها من الغرف التي تشهد تجمعات للأصدقاء والأسرة ينصح برص الأثاث بطريقة تشجع علَى التواصل وعدم تنسيقها على مسافات متباعدة. البعض قد يقع في خطأ شائع عند تنسيق غرف المعيشة وهو رص الأثاث بمحاذاة الحائط دائماً، لا تتقيدي بهذه القاعدة حيث غالباً ما تترك هذه الطريقة مركز الغرفة فارغاً وأطرافها مزدحمة، حاولي كسر الروتين في الغرفة و رص الأثاث بطريقة تجعلكِ تشعرين بالراحة أولاً وتسمح بخلق جو اجتماعي في المنزل.

ازدحام غرفة المعيشة

غرفة المعيشة هي الغرفة التي تقضين فيها مع أسرتك معظم أوقات اليوم ، لذا فإن أخطاء الديكور في غرفة المعيشة ستفقدها الرحابة والطابع الودود الذي تحتاجينه مع أسرتك .
سواء كنتِ تعدين غرفة المعيشة أو الصالون وتودين خلق جو من الرحابة والحميمية لضيوفك وأفراد أسرتك يجب عليك أولاً تنسيق الأثاث بطريقة صحيحة ، فمثلاً في دَيكورات المجلس وغيرها من الغرف التي تشهد تجمعات للأصدقاء والأسرة ينصح برص الأثاث بطريقة تشجع على التواصل وعدم تنسيقها على مسافات متباعدة . البعض قد يقع في خطأ شائع عند تنسيق غرف المعيشة وهو رص الأثاث بمحاذاة الحائط دائماً ، لا تتقيدي بهذه القاعدة حيث غالباً ما تترك هذه الطريقة مركز الغرفة فارغاً وأطرافها مزدحمة ، حاولي كسر الروتين في الغرفة و رص الأثاث بطريقة تجعلك تشعرين بالراحة أولاً وتسمح بخلق جو اجتماعَي في المنزل .

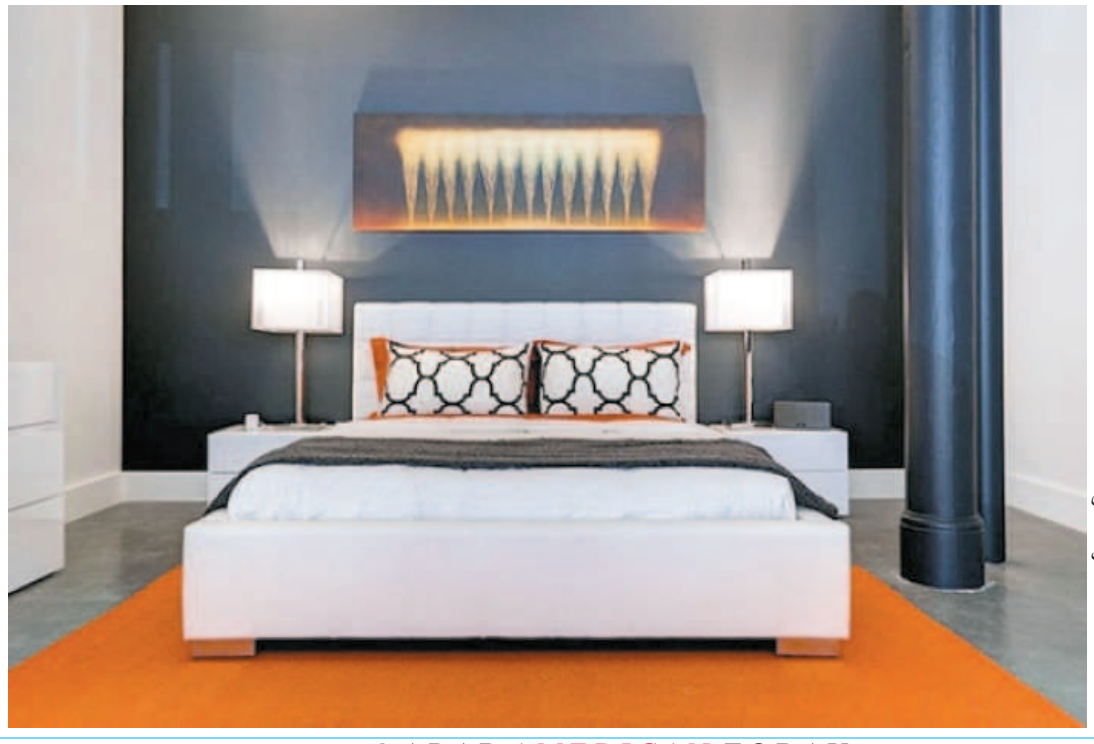

الأبيض ليس دائماً رهانك الناجح

بالرغم من أن اللون الأبيض في الأثاث والدهانات يساعد على منح الغرفة المزيد من الإضاءة والمساحة مع لمسة منعشة إلا أنه يجب الحذر عند اختيار اللون الأبيض .
اللون الأبيض ليس اختيار عملي مع غرف الأطفال والمطبخ حيث يتعرض للاتساخ والبقع المستمرة . من الأخطاء التي قد يسببها اللون الأبيض هو الشعور بالرتابة خاصةً إذا كان الأثاث بدرجات فاتحة أيضاً . ينصح خبراء لديكور بإضفاء لمسة من الألوان على الأبيض لمنح الغرفة المزيد من الانتعاش والبهجة . لوحة جدارية ، رفوف ملونة ، ورق حائط ، رسومات

طريقة عمل خبز التورتيلا بطريقة سريعة

نوع الطبق : أطباق رئيسية
الصعوبة : سهل
طريقة التحضير ١٠ دقائق
وقت التحضير ٣٠ دقائق
الوقت الاجمالي ٤٠ دقائق
عدد الأشخاص ١٠

خبز التورتيلا يعشقه الصغار والكبار ويمكنك وضع أي حشوة داخله ولف الخبز عليها وتسويتها في الفرن أو على النار. يمكنك الآن تحضيره في المنزل بكل سهولة وسرعة.

المقادير ١٠ اشخاص

ملعقة صغيرة خميرة فورية
ملعقة صغيرة سكر
نصف ملعقة صغيرة ملح
٢ ملعقة كبيرة حليب بودرة
٣ ملاعق كبار زيت ذرة
٣/ ٤ كوب ماء دافيء
كوب ونصف دقيق

طريقة التحضير

في وعاء، اخلطي الملح والحليب والسكر والماء والزيت جيداً.
أضيفي الدقيق وقلبي المكونات جيداً.
إبدأي في إضافة الماء الدافيء بالتدريج مع الإستمرار في العجن حتى الحصول على عجينة لينة.
اتركيها لترتاح ربع ساعة.
حمي الفرن على درجة حرارة ,١٨٠
قسمي العجين إلى وحدات متساوية وافرديها بالنشابة على شكل رغيف خبز دائري.
ضعي قطع خبز التورتيلا في الفرن وقلبيه على الوجه الآخر حتى يصفر لونه.
حضري قطع خبز التورتيلا المحضر في المنزل واحشيه بأي حشوة مفضلة سواء كانت لوجبة الغداء أو الإفطار.

طريقة عمل كيكة الحليب بالصوص الأبيض والمكسرات

يحتوي كيك الحليب على الكالسيوم المفيد لصحة العظام والبروتين الهام لبناء الأنسجة والعضلات وفيتامين A الذي يعزز من قوة الجهاز المناعي. حضري كيك الحليب وتمتعي انتِ واسرتكِ بالمذاق اللذيذ والصحي.

المقادير 5 اشخاص

مكونات الكيك
٦ بيضات
كوبين دقيق
كوب سكر
كوب زيت
١/ ٢ كوب حليب سائل
ملعقه كبيرة بيكنغ باودر
ملعقه صغيرة ال؟انيليا
مكونات الصوص الأبيض
ربع كوب جبن كريمي
٥ ملاعق صغيرة زبدة
ملعقة صغيرة من ال؟انيليا
كوبان من السكر
للتزيين
مكسرات مجروشة

طريقة التحضير

لتحضير الصوص الأبيض
في وعاء، ضعي الجبن وال؟انيليا والزبدة واخفيهم جيداً.
أضيفي السكر مع الإستمرار في الخفق حتى يصبح الخليط كريمي.
اتركي الخليط في الثلاجة لمدة ٣ ساعات.
لتحضير الكيك
ضعي الفرن علي درجه حراره ,١٨٠
انخلي الدقيق مع البيكنغ باودر. اخفقي الزيت والسكر و أضيفي البيض و ال؟انيليا السائلة حتي يتجانس الخليط.
أضيفي الحليب السائل واخلطي المكونات مرة اخرى.
أضيفي خليط الطحين والبيكنغ باودر و اخلطيه بالملعقة.
جهزي الصينية وادهنيها بالزبدة والدقيق.
ضعي خليط الكيك في الصينية و اخبزيها لمده ٣٠-٤٥ دقيقة أو حتى تمام النضج.
للتزيين
بعد ان تبرد الكيك زينيها بالصوص الأبيض والمكسرات المجروشة.

Women
نساء رائدات
Pioneering

ماري كوري.. مكتشفة الأشعة والأم الروحية لعلم

كل شيء حول ماري كوري يبدو استثنائياً. فمثلاً كم من الأشخاص سيخطر ببالك عندما تفكر بشخص استحق أربعة أفراد من عائلته الصغيرة الفوز بجوائز نوبل؟ ماري كوري هي ذلك الشخص! حيث استطاع كل من ماري، زوجها (بيير)، ابنتها (إيرين)، وصهرها (فريدريك) الفوز بهذه الجائزة. بل وأكثر من ذلك، كم من العلماء تستطيع ذكره وقد حصل على هذه الجائزة رفيعة المستوى مرتين وفي مجالين مختلفين من العلوم؟ مرة أخرى إنها ماري! حيث استحقت جائزة نوبل في الفيزياء أول مرة عام ١٩٣٠ لتحصل على الجائزة الثانية في الكيمياء عام ١٩١١، ماري كوري هي أول امرأة في تاريخ العلم تحصل على جائزة نوبل، وأول امرأة في أوروبا حاصلة على درجة دكتوراه في البحث العلمي، كما أنها تعتبر أول أنثى تتبوأ منصب أستاذة ومحاضرة جامعية في جامعة السوربون في باريس. حيث أن اكتشافاتها في مجال الاشعاع (وإليها ينسب هذا المصطلح) أحدثت تغيراً في العالم. ولا زالت ماري كوري حتى الآن تعتبر أكثر العلماء الإناث شهرة على مستوى العالم.

حياة ماري كوري العظيمة

كلما قرأتُ أكثر عن حياة وأعمال ماري كوري، كلما ازدادت قناعتي وأدركت مدى الغنى الاستثنائي الذي كانت تتمتع به كل من حياتها الشخصية ومساهماتها العلمية. فقد اضطرت إلى مواجهة وتخطي العديد من المعيقات الهائلة والرفض المذل لها فقط لكونها أنثى.

ولكن هذا خلق منها وبشكل جلي امرأة قوية وأكثر تصميماً على النجاح. فلا أستطيع عندما أفكر بموهبة ماري وقدرتها على التحمل، إلا أن أتذكر المقارنة الطريفة التي يحملها القول المقتبس " تذكر بأن جنجر روجرز استطاعت القيام بكل ما قام به فريد أستير، إلا أنها نفذته بطريقة عكسية وبالكعب العالي". فماري كوري قامت بكل ما أنجزته جنجر روجرز، ولكن إنجازها هذا كان في مجال العلم الذي يحكمه الذكور بشكل أكبر.

ولدت ماري كوري باسم ماريا سالومي سكلودوفسكا في ٧ نوفمبر من العام ١٨٦٧ في وارسو، القسم الروسي من بولندا (حيث تقاسمت بولندا في ذاك الوقت كل من الإمبراطورية الروسية ومملكة بوروسيا والنمسا). كان والدها فلاديسلاف سكلودوفيسكا معلماً للفيزياء والرياضيات في مدرسة ثانوية وورثت مانيا (كما كان يُطلق عليها كنوع من الدلال) ولعها بالعلم منه.

بينما كانت والدتها، برونيسلفانا بوغوسكا سكلودوفسكي، تدير مدرسة داخلية رفيعة المستوى للفتيات، إلا أنها كانت تعاني من الدرن الذي أودى بحياتها في الوقت الذي لاتزال فيه ماري صغيرة جداً.

لسوء الحظ، خسرت العائلة كافة أملاكها وثروتها إثر انغماسها بالعمل الوطني في الثورة البولندية التي ناهضت لأجل استعادة استقلال بولندا، وهذا ما جعلها وإخوتها (حيث كانت الابنة الأصغر من بين خمسة إخوة) تعاني من صعوبات جسيمة على المستوى المادي والاجتماعي.

مشوارها العلمي

عند بلوغها العاشرة من العمر، التحقت ماري بالمدرسة الداخلية (جي-سيرورسكا) ومن ثم أصبحت عضواً بصالة الألعاب الرياضية "جيمنازيوم"، حيث تخرجت في عام ١٨٨٣ بعد أن استحقت الميدالية الذهبية والتي تعتبر أعلى درجات الشرف. ولكن ورغم كل ما حققته من إنجازات أكاديمية رفيعة، إلا أنها لم تتمكن من الالتحاق بأي معهد دراسات عليا بسبب كونها أنثى.

مما دفعها وأختها، بونيا، التي كانت تحلم بأن تصبح طبيبة، للالتحاق بمدرسة سرية غير رسمية كانت تسمى بـ"المدرسة العائمة"، حيث شكلت ملتقى غير قانوني للطلاب الراغبين بالدراسة (كان يتوجب تغير مكان هذه المدرسة الليلية السرية بشكل دائم، ومن هذا المنطلق اكتسبت اسمها الشهير، "المدرسة العائمة").

ورغماً عن السلطات الروسية، قامت هذه المدرسة بفتح أبوابها للطلبة الاناث وتدريس منهاج ذو طابع بولندي محض.

سرعان ما أدركت ماريا أن هذا النوع من الدراسة الغير قانونية لا ترتقي لمستوى طموحها العلمي مما دفعها إلى عقد اتفاق مع أختها برونيا: حيث قررت العمل في التدريس الخاص لكسب المال الكاف لإرسال برونيا إلى الدراسة في الجامعة في باريس، فرنسا، المكان الذي كان محط جذب لكثير من البولنديين الراغبين بالدراسة. على أن تتبادل الأدوار مع أختها فيما بعد. وبهذا ستتمكن الأختان من تحصيل درجات علمية متقدمة ومتابعة العمل لاحقاً كل في المهنة التي اختارتها.

لأجل كسب المال، عملت ماريا كمربية لدى عائلة تسورافسكي بالقرب من وارسو. وهناك وقعت في حب الابن الأكبر، كازيمير تسورافسكي الذي أصبح فيما بعد من كبار علماء الرياضيات وتبوء منصب بروفسور في جامعة كراكوفيا.

إلا أن عائلته رفضت فكرة زواجه من المربية المعدمة مادياً.

ومع أن هذه التجربة جعلت منها انسانة مكسورة القلب. إلا أنها تابعت عملها وفي خريف عام ١٨٩١ استقلت القطار ولحقت بأختها و زوجها إلى باريس (كانت برونيا قد تزوجت دكتور من أصول بولندية) وكانت ماريا أنداك قد بلغت الرابعة والعشرين من العمر. في باريس، أطلقت ماريا على نفسها اسم ماري، اللفظ الفرنسي لاسمها الأصلي، كما التحقت بجامعة السوربون وغادرت شقة أختها إلى حجرة بسيطة أقرب إلى الجامعة حيث أمضت معظم وقتها في مكتبة الجامعة كي توفر على نفسها عناء العودة إلى شقتها المتجمدة.

عانت من فقر شديد إلى درجة أنها كانت تقتات على الفجل والخبز، وغالباً ما أغمى عليها من شدة الجوع. ورغم ظروفها الصعبة وعملها المستمر، إلا أنها كانت على قائمة الخريجين الأوائل في دفعتها الدراسية لعام ١٨٩٣، وتخرجت بدرجة ماجستير بالفيزياء ومن ثم حصلت على منحة دراسية استحقت إثرها على درجة علمية بالرياضيات عام ١٨٩٤

حب حياتها

بدأت عملها بعد التخرج بإجراء أبحاث حول الخواص المغناطيسية لأنواع مختلفة من المعادن (قامت شركة صناعية بتمويل هذا المشروع) وهناك قابلت زوجها المستقبلي، شريكها بمشروعها العلمي وتوأم روحها، بيير كوري.

كان بيير أكبر بعشر سنوات وكان يشغل منصب مرموق كمحاضر ومدير مختبر في مدرسة الفيزياء والكيمياء. لم يلبثا أن وقعا بالحب وعرض بيير عليها الزواج. لكن ماري لم تستطع قبول عرضه فوراً فأحلامها بالعودة إلى بولندا وممارسة أبحاثها العلمية هناك لا تزال تلاحقها.

إلا أن خيبة الأمل كانت بانتظارها حيث رفضت جامعة كراكوفيا طلبها بالالتحاق للدراسة فقط لكونها امرأة.

كان بيير يحبها كثيراً لدرجة أنه كلن مستعد للتخلي عن عمله والسفر إلى بولندا. ولم يتوقف عن كتابة رسائل الحب لها إلى أن عادت إلى فرنسا عام ١٨٩٥ حيث عقدا قرانهما في ٢٦ تموز عام ١٨٩٥

ارتدت ماري في حفل زفافها بدلة ذات لون أزرق داكن استخدمتها فيما بعد كرداء مناسب للمخبر لسنوات عديدة. أمضت وبيير شهر عسلهما في رحلة على الدراجات حول الريف الفرنسي.

أنجبت طفلتها الأولى إيرين. عام ١٨٩٧ ولكنها كانت أبعد ما تكون عن فكرة الحياة التقليدية التي تعيشها أي فتاة كزوجة وأم ولذا عقدت العزم على متابعة تحصيلها العلمي والحصول على درجة دكتوراه (وهي رتبة لم تكن معروفة أبداً في تلك الأيام) مما اضطرها للبحث عن موضوع جديد للبحث والدراسة.

شكلت أعمال الفيزيائي هنري بيكريل مصدر إلهام لماري مما دفعها لاتخاذ البحث في اشعاعات اليورانيوم موضوعاً محتملاً لدراستها البحثية.

حيث اكتشف هنري بيكريل عام ١٨٩٦ أن أملاح اليورانيوم تنبعث منها اشعاعات تشبه الأشعة السينية في خواصها وأن هذا الاشعاع ينتج تلقائياً دون الحاجة لمصدر خارجي من الطاقة (كالضوء مثلاً) لتحفيز النشاط الاشعاعي.

قررت ماري التركيز في دراستها على مصدر هذه الاشعاعات الغامضة التي تنبعث من اليورانيوم وأجرت أبحاثها في غرفة صغيرة من الخشب، سيئة التهوية وتنفذ إليها مياه الأمطار.

حيث استطاعت في غضون شهرين أن تحقق اكتشافاً عظيماً ينص على أن الاشعاع لا ينتج عن التفاعل الحاصل بين الجزيئات، بل يأتي من الذرة نفسها. هذه كانت الخطوة الأولى في طريق دحض الافتراض القديم القائل بأن الذرات غير قابلة للانقسام.

اكتشاف الاشعاع

بدأت سوياً مع زوجها العمل البحثي باستخدام تقنيات الكهرباء الانضغاطية-الكهرو ضغطية piezoelectric المطورة من قبل بيير نفسه وذلك للبحث في اثنين من خامات اليورانيوم وهما البتشبلند و التوربرنايت حيث استخدم الزوجان جهاز يسمى الالكترومتر، المبتكر من قبل بيير وأخوه جاك، وذلك لإثبات أن خام البتشبلند أكثر نشاطاً من اليورانيوم بأربعة أضعاف والتوربرنايت أنشط بضعفين. دفعتها هذه الاكتشافات للبحث عن مواد أخرى تنبعث منها الاشعاعات حيث اكتشفت أن الثوريوم أيضاً هو عنصر مشع.

أعلنت ماري في تموز من العام ١٨٩٨ عن اكتشاف لعنصر جديد أطلقا عليه اسم "البولونيوم" تكريماً لبلدها الأصلية بولندا. وبعد أشهر قليلة، أعلن الزوجان عن اكتشاف عنصر جديد أخر تحت اسم " الراديوم" (وهذا الاسم مشتق من الكلمة البولندية التي تعني سعادة radosc

استغرق الزوجان أربعة أشهر إضافية قبل أن يتمكنا من عزل كمية كافية من عنصر الراديوم لإثبات أن العنصر موجود فعلاً وأن وزنه400-nobel-1911 الذري مختلف عن وزن بقية العناصر.

في عام ١٩١٣ تقاسمت وزوجها بيير مع العالم هنري بيكريل جائزة نوبل في الفيزياء عن اكتشافهم للمواد ذات النشاط الاشعاعي (رغم أن اللجنة المانحة للجائزة أرادت في بداية الأمر أن تقتصر في ترشيحها على كل من بيير وهنري لعملهما العلمي، إلا أن بيير أصر على إدراج ماري في قائمة الأسماء المرشحة للجائزة)

وفي نفس السنة تم منحها درجة الدكتوراه من جامعة باريس وتم دعوة الزوجان إلى المعهد الملكي في لندن للأدلاء بتصريح حول النشاط الاشعاعي، إلا أن ماري منعت من الحديث لكونها امرأة وسمح لبيير وحده بالتحدث.

خسارة عظيمة

أنجبت ماري طفلتها الثانية، إيف، في كانون الأول من العام ١٩٠٤ (وكانت قد خسرت جنينها عام ١٩٠٣ بسبب ولادته قبل أوانه). في هذه الأثناء بدأت صناعة جديدة بالظهور استناداً على اكتشاف الزوجين للراديوم، ونظراً لكونهما لم يسجلا براءة اختراع لهذا الاكتشاف (لأنهما يؤمنان بأن البحث العلمي يجب أن يكون متاحاً للجميع دون أية عوائق)، فلم يحققا أي ربح مادي من هذه المشاريع الربحية.

عززت الحكومة الفرنسية على تكريم الزوجان كوري بمنح بيير منصب الأستاذية بالفيزياء في جامعة السوربون إضافة إلى توفير مختبر جديد لعائلة كوري مجهز للقيام بأبحاثهما المشتركة مستقبلاً.

ولكن ولسوء الحظ، لم يكتب لهذا النجاح، حيث توفي بيير كوري على إثر حادث سيارة.

وهذا ما أدى إلى انهيار ماري. عرضت الحكومة الفرنسية بعد حادثة الوفاة على ماري راتباً شهرياً إلا أنها رفضته وقبلت عوضاً عن ذلك منصب الاستاذية في الفيزياء في جامعة السوربون، مما جعلها أول عضوه من النساء في الهيئة التدريسية الجامعية.

كانت الأحداث التالية في حياة ماري مليئة بالأوقات العصيبة والاضطرابات العاطفية خاصة بعد أن رفضت الأكاديمية الفرنسية للتكنولوجية طلبها بالترشح لعضويتها بسبب كونها "أجنبية".

كما تعرضت ماري لفضيحة صحفية بشعة تناولت علاقة الحب التي جمعتها مع بول لانجفان، الفيزيائي والصديق، وكانت ماري في بلجيكا غداة انتشار هذه الفضيحة حيث فوجئت عند عودتها بحشود غاضبة اجتمعت أمام منزلها مما اضطرها للجوء إلى منزل أحد الأصدقاء.

ورغم كل هذه الصعوبات، تابعت ماري كوري أبحاثها العلمية في عزل عنصري البولونيوم والراديوم بحالتهما النقية، وقامت بالبحث عن استخدامات طبية ممكنة لعنصر الراديوم. وفي عام ١٩١١ تم منحها لجائزة نوبل الثانية. ولكن هذه المرة في الكيمياء. لم يكد يمض شهر حتى أصبحت ماري سكينة الاكتئاب واضطرابات في وظائف الكلية. فاعتزلت الحياة العامة لتعود إلى مخبرها مرة أخرى بعد مرور ١٤ شهر.

طلبت الحكومة الفرنسية من مواطنيها خلال الحرب العالمية الأولى التبرع بمقتنياتهم الذهبية والفضية لدعم المجهود الحربي، فقامت ماري بالتبرع بكافة الميداليات التي حصلت عليها بما في ذلك جائزتي نوبل ولكن الحكومة الفرنسية رفضت قبول مثل هذه الممتلكات الثمينة وعمدت إلى إرجاعها.

كانت ماري صاحبة فكرة إنشاء مراكز اشعاعية ميدانية بالقرب من خطوط المواجهة الأمامية لمساعدة جرحى المعارك. كما طورت وحدات تصوير صناعي متنقلة عرفت ب "كوري الصغيرة" بالفرنسية Petites Curies وقامت بتدريب النساء للمساعدة.

كما أنها أدارت تجهيز ٢٠٠-منشأة دائمة للأشعة السينية في بلجيكا و فرنسا. وقد تم تقدير عدد الجرحى العسكريين الذين تلقوا علاجهم عن طريق وحدات الأشعة التي جهزتها بحوالي مليون جندي. موازاة لذلك. قامت ماري وابنتها. إيرين. بالعمل على تطوير تطبيقات طبية لعنصر الراديوم.

آخر الأيام في حياة كوري

بعد انتهاء الحرب شنت ماري كوري حملة لجمع التبرعات لتمويل مشفى ومخبر خاصين بالمعالجة الاشعاعية. وزارت الولايات المتحدة مرتين (خلال عامي ١٩٢١ و١٩٢٩) لجمع المال اللازم لتمويل أبحاثها في مجال الراديوم. نشرت في عام ١٩٢٤ سيرة ذاتية عن زوجها بيير كوري، بينما تابعت أبحاثها في معهد الراديوم في باريس (حيث تم تعينها كمديرة للمعهد عام ١٩٢١) بالتعاون مع ابنتها، إيرين، وصهرها، فريدريك.

بدأت حالة ماري الصحية بالتراجع مع نهاية العشرينات. وبدأت تظهر عليها أعراض مرضية تمثلت بطنين مزمن بالأذن، دوار، حمى منخفضة الدرجة، وفقدان بصر تدريجي. أصيبت ماري بمرض فقر الدم اللاتنسجي. والذي كان نتيجة المستويات العالية من الاشعاع الذي تعرضت له لسنوات عديدة.

وبهذا توفيت في ٤ تموز من العام ١٩٣٤ وتعتبر الأوراق التي كتبتها كوري إلى يومنا هذا شديدة الخطورة حيث أنها لاتزال مليئة بالإشعاعات. فهي تحفظ في صناديق مبطنة بالرصاص ويتوجب على من يريد مطالعتها ارتداء بدلات واقية من الاشعاع.

صرح ألبرت أينشتاين، الذي عرف ماري جيداً، بأنها من الممكن أن تكون الشخص الوحيد الذي لم تفسده الشهرة. وقد كان محقاً، لأن ماري كانت متواضعة ومستقيمة، وغالباً ما أصرت على التبرع بالعوائد المادية لجوائزها وهداياها على المعاهد العلمية بدلاً من الاحتفاظ بها. وبالنسبة لي، كوري هي عالمة بحق. فالعلم بالنسبة للعباقرة هو مثل الشعر-لا يمكن أن يكون مهنة، أو حتى هواية. يمكن أن يكون فقط منهج حياة كامل.

صمت النساء عن التحرش والابتزاز
مخافة الاقتصاص منهن وليس من الجاني

إزابيل أدجاني

على رغم أن حوادث التحرش الجنسي في دوائر عالم السينما في فرنسا لا تقل عن نظيرتها في أميركا، قلة من الممثلات الفرنسيات اشتكت من التمييز الجنسي والتحيز ضد المرأة والتحرش. وليس من يملك نفوذاً يضاهي نفوذ هارفي وينستاين (وينشتاين)– وهذا نفوذه أخطبوطي ويملك مفاتيح كم أفواه النساء– في عالم السينما الفرنسية. وبعض الممثلات الفرنسيات يلتزمن الحذر، وينتظرن مآل الأمور، فهن غير متأكدات من أثر ما سيقلنه في مسيرتهن المهنية، إذا سلطن الضوء من كثب على ما يخفيه عالم السينما منذ أعوام. وهن، اليوم، يمطن اللثام عن شطر من الوقائع إماطة مضمرة من دون إعلان صريح ومباشر مخافة أن يقتص منهن، وليس من المعتدي، وخشية أن يتحولن إلى كبش محرقة أو فداء. وأرى أن النساء اللواتي أعلنّ أن علاقة بالتراضي نشأت بينهن وبين وينستاين مقدامات. ولست من دعاة الوعظ، وكل يصوغ أو تصوغ على ما يشاء أو تشاء سبيل النجاة من معضلة طبيعة العلاقة بالمخرج والمنتج... وكل من لعب في فيلم أميركي بارز تقاطعت مساراته بوينستاين، وصادفه. وقابلته في ١٩٨٩، في حملة الترويج لفيلم أخرجه برونو نويتن عن سيرة (كاميل كلوديل)، وفزت بترشيح أفضل ممثلة في فئة هذا النوع من الأفلام، ولكن من تولى توزيع الفيلم في أميركا هي شركة (سوني كلاسيك) وليس (ميراماكس). وقال لي وينستاين: "لن تحرزي شيئاً ما لم أشتر أنا حق توزيع الفيلم. وإذا أخذتي بكلمتي ستفوزين بالأوسكار في المستقبل". وحاجته إلى الهيمنة لم تكن تمل ولا تهدأ. والأجواء ملتبسة في عالم التصوير. فعلى سبيل المثل، يقال للممثلة الشابة إن المخرج يحتاج إلى الوقوع في حبها، ومواقعتها، ليصورها كما لم تصور من قبل. وفي سبيل تقاربهما، تُمنح غرفة في الفندق لصيقة بغرفته. والأمر بالغزل نقع عليه في مذكرات الممثلات الأثيرات على القلوب من مارلين ديتريش إلى إيزابيل روسيليني مروراً بلويز بروكس. وهذا الجانب حلقة من حلقات أسطورة السينما. وتُقنع الممثلة بألا تبدد غموض موقفها من المخرج. فرفضها الصريح يصيب بالعقم نظرة المخرج أو يقوض اهتمام المنتج. والحاجة إلى الحلم بموضوع الرغبة الغامض، أي الممثلة، هي في مثابة دعوة مشرعة إلى تجاوزات لا قاع لها. ومثل غيري من الممثلات، صادفت في أمكنة التصوير عنفاً مدوياً، واقتضى جبهه من دون أن أنبس ببنت شفة. وحين كنت يافعة تعذر علي القبول بالغزل، وأتذكر حماسة مخرج كنت أكن له الإعجاب. وكانت معرفتي بأن ممثلات انزلقن إلى الكآبة وانهيار عصبي، إثر انتهاء التصوير– وعدم توقعهن مآلهن: لن يكن موضع رغبته إلا وقت التصوير وأن الرغبة فيهن تستنفد مع انقضاء ما بينهما، أي الفيلم أو الإنجاز الكبير–، عوناً لي في مقاومة المخرج هذا، على رغم أنني كنت بالغة الافتتان بأعماله. والتحرش غير مرئي، بل هو مضمر في تلاعب كلاسيكي يقدم عليه أي مغرر وفاتن.

وفي مثل الأحوال هذه، لا تملك الممثلة الشابة الرفض رفضاً من غير مواربة، والانزعاج يهجم ويحول دون أن تكون على سجيتها. والممثلة في ساحة العمل هشة، وتحتاج إلى حمايتها من التجاوزات (الجرائم الصغيرة) كلها التي ينفي مرتكبوها صفة التجاوز والانتهاك عنها ومنها، على سبيل المثل، إقحام ممثل لسانه في فم شريكته في المشهد، على رغم إعلانها رفض هذه الحركة. والممثلات اللواتي لا تجارين الانتهاكات هذه ولا تصدعن بها توصف بصعبة المراس والهوجاء.

وهذا لا يخفى على الممثلات، وكلهن يسعين إلى النجاة من الخطر سعياً ماهراً حين تشعرن به. وعلى الفور، تحصد الممثلة الممانعة الشتائم على مرأى فريق العمل، ويُطعن في ما تقوله ويذم.

وفي فرنسا، يُحتفى بالمخرجين الذين لا يعرفون إنجاز عملهم من غير توجيه الإهانات. وكأن سادية المخرج هنري جورج كلوزو (١٩٠٧–١٩٧٧) كانت شرط الإقرار بموهبة بريجيت باردو في التمثيل. ولكن الإخراج لا يقتضي الهيمنة على الممثلة واستتباعها، على خلاف ما هو شائع. ولتعش الممثلات اللواتي يخرجن أفلاماً، ويكتبن، ويشاركن في الإنتاج! فهن يساهمن في تخفيف السينما من طابعها الذكوري البائد. وبعض الممثلات يتجاوز حادثة التحرش وبعضهن الآخر يعاني أثرها وقتاً طويلاً.

وهذا وثيق الصلة بالتنشئة وبمنح الوالدين ابنتهما الحق في الوجود (الاعتراض والدفاع عن النفس والتعبير عن المشاعر والمبادرة...) أم الإمساك عن منحها الحق هذا. وذعرت في لحظات مزعجة كثيرة– وهذا الذعر تتردد فيه أصداء منع والدي إياي من الانحياز إلى نفسي والذود عنها. ولكن مثل هذه اللحظات لم تعق كثيرات غيري، ورحبن بها.

ولكنني رفضت مشاريع أفلام، على رغم أنها أثارت اهتمامي وفضولي، لأنها ترافقت مع حركات أخافتني وأصابتني بالذعر. فعلى سبيل المثل لا أنسى غداء عمل مع مخرج روسي أمسك بيدي وشد عليها شداً قوياً، ولم أعد أقوى على سحبها من قبضته. ثم وضع سبابته في فمه، ومصه وقتاً طويلاً. وبعد وقت طويل، كتبت له رسالة أوضحت فيها ما حال دون تمثيلي في فيلم Mouette: وضعه أصبعه في فمه!. ورفضت أدواراً في أفلام مخرجين بارزين بسبب خوفي منهم. ولم ألب دعوة منتج مهيمن على النساء ومستتبع لهن، إلى حفل، فأبلغني أنني سأدفع الثمن غالياً. ولم يتأخر في ذلك، وكتب هرفي غيبير سيناريو عن الحادثة هذه. لذا، أضم صوتي إلى المبادرة النسائية والنسوية الجماعية، في انتظار تراجع الرجال عن موقفهم المتحامل منها.

❖ ممثلة فرنسية شهيرة، عن (ليبراسيون) الفرنسية، ١٨–١٩/ ١١/ ٢٠١٧، إعداد منال نحاس.

UAE, Saudi Arabia close ranks in face of regional challenges

Iman Zayat

In a region plagued by conflict and violence, the United Arab Emirates and Saudi Arabia are increasingly aware of the many challeng-es ahead. From the recent US announcement on Jerusalem to Iran's provocations to the spread of political Islam — particularly by Turkey and Qatar — the issues fac-ing the Arab world are as numer-ous as ever.

These developments have complicated the geopolitical land-scape and underscored the need for cooperation between the Sau-dis and Emiratis, who share the same vision on regional issues.

How to prioritise these many challenges — in the Palestinian territories, Yemen, Syria, Lebanon and the overall region — is a chal-lenge itself. However, considering that the challenges are intercon-nected, it is important not to deal with them in isolation but as part of a comprehensive Saudi Arabia- UAE regional strategy.

Saudi King Salman bin Ab-dulaziz Al Saud met with Abu Dhabi Crown Prince Sheikh Mohammed bin Zayed al-Nahyan on December 13 in Riyadh to strengthen coordination between the two countries. The talks were a week after the formation of a new political and military alliance aimed at going beyond formalities and fostering joint Arab action.

Also at the meeting was Saudi Crown Prince Mohammed bin Sal-man bin Abdulaziz, who remains keen on over-seeing implementa-tion and identifying areas of pri-ority, especially considering de-velopments in Yemen. Both Saudi Arabia and the UAE stressed that security in Yemen, which is of critical importance for the stabil-ity of the Arabian Peninsula, must not be jeopardised.

Repercussions of the United States' rec-ognition of Jerusalem as Israel's capital were touched on during the Riyadh meeting. That decision has led to fierce com-petition over who can express more concern for Jerusalem in the Arab world. Ironically, some of the more outspoken countries are known for their good relations with Israel and have received senior Israeli politicians on more than one occasion.

Soon after US President Donald Trump's Jerusalem statement on December 6, Qatar, Turkey, Iran and their proxies, including Hez-bollah, immediately began with their inflammatory rhetoric, using the Palestinian cause for their own political ends. First among the bigmouths was Turkish President Recep Tayyip Erdogan, who used a special meeting of the Organisation of Islamic Cooperation in Istanbul to bolster his profile domestically and in the Muslim world.

Such opportunism and grand-standing are nothing new for Erdogan. In 2010, following the Gaza flotilla raid — in which nine activists were killed by Israeli forces while carrying humanitar-ian aid and construction supplies to Gaza — Erdogan's confronta-tional approach to Israel boosted his popularity in the Arab and Muslim worlds.

Indeed, Erdogan will use any situation, however tragic, to blame his Arab neighbours, score political points and play on the nationalistic feelings of the Arab people. What he has no desire to tell his admirers is that fur-ther division cannot serve the Arab world. Only Arab unity and strength can help the Palestinians in their struggle for an independ-ent state.

Similar criticisms apply to lead-ers in Qatar and Iran. Given the realities in the region, Turkey, Qatar and Iran cannot and should not emerge as defenders of the Palestinian cause.

Those three countries, along with their proxy groups and militias, have been at the fore-front of sowing division in the Arab world. They have supported extremism across the Middle East and beyond, fanned the flames of sectarian conflict in Yemen, Syria and Iraq and propelled politi-cal Islam as a source of growing instability. Their tactics are meant to produce further fragmentation and create a political vacuum, increasing the prospect of conflict and foreign intervention.

To counter those threats, Saudi Arabia and the UAE have set clear-cut policies to fight extrem-ism, sectarianism and terror. Their joint efforts, in line with the principle of solidarity, are aimed at preserving the unity of the Arab region. Furthermore, Saudi Arabia's and the UAE's concerns are not confined to their respective bor-ders but affect the Arab region at large.

It is worth noting the combined $130 million pledge of Saudi Ara-bia and the UAE to fight jihadism in West Africa's Sahel region. The Riyadh-based Islamic Military Counter Terrorism Coalition is expected to support the G5 Sahel — the five-country counterterror-ism coalition in the Sahel — with training, intelligence and logisti-cal support.

To ensure a better future, the Arab region should be indivisible. Any threat or accusation towards one Arab country should be con-demned by peoples and govern-ments in the region. Only regional unity will hinder foreign inter-vention and allow the Arab world to fend off hostile plots aimed at destabilising the region.

Coordination, cooperation and strategic alliances are needed more than ever.

مستقبل الصحف المحلية.. التغلب على التحديات قد يفتح سوقا أكبر

كتابة وتحرير : عبدالرحمن إياد

عندما نتحدث عن الصحف، هل نستخدم مصطلحًا واسعًا جدًا لوصف مجموعة متنوعة من الأنواع المختلفة؟ هل من العدل القول إن الكل يواجه نفس المشاكل؟ هذا ما يقوله كريستوفر علي الأستاذ المساعد في جامعة فرجينيا، عندما يتحدث عن مستقبل الصحف المحلية.

هناك اعتقاد لدى كثير من الصحافيين أن سوق العمل يصبح أصغر، وأن المنافسة كلما اشتدت، لا يكون هناك فرصة للبقاء إلا للمؤسسات ذات الإمكانات العالية، فهل هذا صحيح؟

هل هناك مشكلة حقًا؟

حسب ما قال أحد المشاركين في استطلاع رأي أجراه كريستوفر، فالتحدث عن الصحف كأنها كتلة واحدة يعطي انطباعًا بأن جميع الصحف على شفا خطوة واحدة من القبر.

يؤكد كريستوفر أننا بحاجة إلى لغة أكثر دقة للتحدث عن الصحف، ويعتقد أن وصف الصحف الصغيرة بأوصاف متجانسة وواحدة ليس دقيقًا، لكن في الواقع نصف الموظفين الذي استطلع علي آرائهم كانوا يشعرون بالأمان في وظائفهم وكانوا متفائلين بشأن مستقبل الصحف الصغيرة.

ويقول: لقد سألنا عن مدى شعورك بالأمان في عملك، ٥٠٪ من المستطلعين أشاروا إلى أنهم يشعرون بالأمان أو الأمان الشديد في عملهم".

الصحف المحلية هي سوق كبيرة بالفعل، حيث تمثل ٩٧٪ من جميع الصحف التي نشرت في الولايات المتحدة، فقد شهدت الصحف اليومية هناك، انخفاضًا في العائدات عام ٢٠٠٨ بلغ نحو ١٥٪، في حين شهدت الصحف الصغيرة انخفاضًا بنحو ٢٪ فقط.

وفقًا لعلي، فعندما تنظر إلى الصورة ككل، سترى أن صناعة الصحف تكافح، وأن الصناعة قد خفضت ٢٠,٠٠٠ وظيفة في السنوات الـ٢٠ الماضية، وهو الرقم الذي ذكره مركز أبحاث بيو الذي وصف عام ٢٠١٥ بأنه عام الركود، لكن من ناحية أخرى يعتقد أن الصحف الصغيرة أفضل حالاً من صحف المترو والصحف الكبرى.

نتيجة لكونها المزود الوحيد بالأخبار التي يهتم بها المتابعون في المجتمعات المحلية، فإن هذا النوع من الصحف، يحتل مساحة كبيرة، ويعتقد علي أن أسواق الصحف الصغيرة أهملت بشدة، والوقت قد حان للبدء في ملء الفراغات الموجودة فيه.

ورغم أن كريستوفر يرى أن سوق الصحف الصغيرة ينبغي أن يملأ، فهذا لا يعني بالنسبة له أن الصحف الصغيرة لا تواجه التحديات، لأن مستقبل الطباعة غير مؤكد.

كيف يمكن للصحف المحلية البقاء في ظل التحديات؟

التحول إلى الأدوات التقنية، ليس العامل الوحيد الذي يؤثر على انتشار ومبيعات الصحف سواء كانت محلية أو إقليمية، فتفتت سوق الإعلانات يجعل حصة الوسائل الإعلامية أقل، رغم تحقيق بعضها انتشارًا أكبر. وإن كان للوكالات والصحف الإقليمية ميزة التواصل مع السياسيين وصناع القرار بشكل أكبر، فإن للصحف المحلية ميزة أخرى وهي الالتصاق بالمجتمع والعمل من وسط الحدث، فإذا ما بنت قدرًا عاليًا من الثقة بينها وبين قرائها، فسيكون لها جمهور أكبر. رغم أن الصحفي جوليو زوتشيني يعتبر ثقافة الصحافة المحلية قوية، لكنها تتعرض للتهديد من وكالات الأنباء والصحف الكبيرة مثل نيويورك تايمز وواشنطن بوست، بالإضافة إلى المواقع الرقمية مثل كوارتز.

"إن خفض التكاليف وحده ليس طريقًا للبقاء على قيد الحياة في مواجهة الانخفاض المستمر في إيرادات الطباعة والمنافسة الشرسة في العالم الرقمي، ويجب تطوير مصادر جديدة للإيرادات" يقول أوستن بيوتنرو الرئيس التنفيذي لشركة لوس أنجلوس تايمز.

من واقع التجربة يعرض أوستن ما وصلوا إليه، عندما قاموا بمخاطبة كل مجتمع بشكل خاص وتزويده بما يهمه من أخبار ومواد صحفية، فيقول: أنشأنا رسالة إخبارية بالبريد الإلكتروني لتبادل أخبار كاليفورنيا، واكتسبنا ما يقرب من ١٠٠٠٠٠ مشترك في غضون بضعة أشهر، وقمنا بعمل نشرات إخبارية للمجتمعات الأخرى ذات الاهتمام.

الاعتماد على التكنولوجيا عامل حاسم في بيع الصحف، لكن علي كان يسمع ردودًا ساخرة عندما يسأل عن الـ" engagement" - ارتباط المتابعين بوسائل التواصل الاجتماعي التابعة للصحيفة – لدرجة أن أحدهم كان يتعامل مع هذا الارتباط بأنه ٥ آلاف دولار يجب أن يدفعها لخبير تسويق إلكتروني لبيع الصحيفة، وهو ما يعتقد المسؤولون أنهم يقومون به.

يعتقد علي أيضًا أن عمل الصحفيين في المجتمع الذي يعيشون فيه يمكنهم من تحويل الـengagement إلى ارتباط مادي، من خلال استضافة اجتماعات تناقش القضايا المجتمعية، يقول: "وجدنا أن الصحف الصغيرة الأكثر نجاحًا هي الصحف التي اجتمعت مع الناس واستضافتهم للحديث عن قضايا المجتمع، واستضافة العروض المحلية الجوائز".

هذا ما فعلته في الواقع إحدى الصحف التي تواصل معها علي، فقال أحد المشاركين في الاستطلاع إن صحيفته تكسب ما بين ٥٠٠٠٠٠ و٧٥٠٠٠٠ دولار سنويًا لأنها تنظم مثل هذه النقاشات.

يضيف علي "في بحثنا، واجهنا مجتمعًا متحمسًا حقًا للتعلم وتجربة التكنولوجيا الجديدة، كما كان الصحافيون يحرصون على معرفة تقنيات الفيديو والبث المباشر".

ويرى أوستن بيوتنرو الرئيس التنفيذي لشركة لوس أنجلوس تايمز، أن الصحف عليها الإقرار أن قوتها تكمن في المحتوى عالي الجودة الذي وضعه الصحفيون من الطراز العالمي، الذين لديهم الأدوات التي يحتاجونها، "هذا هو مستقبل الصحافة المحلية، صحافة عالية الجودة، تشرك المجتمع، تصل القراء المهتمين في كل مكان".

الكل يواجه التحديات

إذًا، اعتبارات السوق مختلفة، وأهمية مواكبة التكنولوجيا تقع على عاتق الكل، فهل يعني هذا أن الصحف المحلية في مأمن تام؟ ليس تمامًا.

بشكل عام، ثمة جدل كبير بشأن التحديات التي تواجهها الصحافة المطبوعة بشكل عام، حيث سحبت الأدوات التكنولوجية الجديدة بساط المتابعة والاهتمام من تحت أقدام الصحف الورقية، أيًا كانت المناطق التي كانت تغطيها، لدرجة أن صحيفة كبيرة مثل الإندبندنت أوقفت إصدارها المطبوع لتعتمد بدلاً من ذلك على الإصدار الإلكتروني فقط.

التحول إلى الأدوات التقنية، ليس العامل الوحيد الذي يؤثر على انتشار ومبيعات الصحف سواء كانت محلية أو إقليمية، فتفتت سوق الإعلانات يجعل حصة الوسائل الإعلامية أقل، رغم تحقيق بعضها انتشارًا أكبر.

وإن كان للوكالات والصحف الإقليمية ميزة التواصل مع السياسيين وصناع القرار بشكل أكبر، فإن للصحف المحلية ميزة أخرى وهي الالتصاق بالمجتمع والعمل من وسط الحدث، فإذا ما بنت قدرًا عاليًا من الثقة بينها وبين قرائها، فسيكون لها جمهور أكبر.

رغم أن الصحفي جوليو زوتشيني يعتبر ثقافة الصحافة المحلية قوية، لكنها تتعرض للتهديد من وكالات الأنباء والصحف الكبيرة مثل نيويورك تايمز وواشنطن بوست، بالإضافة إلى المواقع الرقمية مثل كوارتز.

بناء هذا المجتمع من الصحفيين قد يكون أصعب قليلاً كما يرى علي، وستواجه الصحف الصغيرة مشكلة أخرى قد تعيدها لنفس النقطة، وهي كيفية الإحتفاظ بالمواهب الشابة.

في ظل الحديث عن ظروف مختلفة لكل نوع من الصحف وأوضاع كل صحيفة، لا يمكن التنبؤ بمستقبل الصحافة المطبوعة ككتلة واحدة، وكذلك مستقبل الصحف المحلية، لكن الكل أمام نفس التحديات تقريبًا، بالتأكيد ستتمكن بعضها من التغلب على ما يواجهها وكسب انتشار أوسع وقاعدة جماهيرية أكبر.

HAMZEH PHARMACY

صيدلية حمزة

MOHAMMAD & NANCY
محمد يحيي حمزة
نانسي زهرة حمزة

30 YEARS IN SERVING THE COMMUNITY

30 عاماً في خدمة الجالية

الصيدلية الأولى بجوار مسجد دكس

South Dix Pharmacy
9925 Dix
Dearborn, MI 48120
(313) 841-2272

الصيدلية الثانية غرب شارع وارن

Hamzeh Pharmacy
10437 W. Warren
Dearborn, MI 48126
(313) 582-1670

يجب ان يكون ذلك تحت إشراف طبي مباشر

التخلص من الوزن الزائد أكثر نجاعة وسرعة من تأثير الدواء

فقدان الوزن علاج مثالي لمرض السكري

أفادت دراسة بريطانية حديثة بأن فقدان الوزن يساعد الأشخاص على التعافي من مرض السكري من النوع الثاني، في تجربة تمثل علامة فارقة في علاج هذا المرض.

لندن – كشف أطباء من جامعتي نيوكاسل وغلاسكو أن نحو ٥٠ في المئة من مرضى السكري من النوع الثاني قد تغلبوا على المرض. وقضى المرضى ما يصل إلى خمسة أشهر في اتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية بهدف فقدان الكثير من الوزن.

كان وزن إيزوبيل موراي، ٦٥ عاما، يصل إلى نحو ٩٥ كيلو غراما، لكنها فقدت أكثر من ٢٥ كيلو غراما ولم تعد بحاجة إلى تناول علاج مرض السكري. تقول موراي "لقد عادت حياتي كما كانت في الماضي".

وتقول المؤسسة الخيرية للسكري في المملكة المتحدة إن التجربة تعد علامة فارقة ويمكن أن تساعد الملايين من المرضى.

وكانت موراي، من مدينة لارجس بشمال ايرشير باسكتلندا، من ٢٩٨ شخصا شاركوا في التجربة.

وكانت مستويات السكر في دم موراي مرتفعة للغاية، وفي كل مرة كانت تذهب إلى الأطباء كانوا يزيدون جرعات العلاج التي تتناولها.

لذلك، اتبعت نظاما غذائيا يعتمد بصورة كاملة على السوائل لمدة ١٧ أسبوعا، وتوقفت عن الطهي والتسوق، كما كانت تتناول الطعام بعيدا عن زوجها، جيم.

وبدلا من ذلك، كانت تتناول أربع وجبات سائلة يوميا. وتحتوي كل وجبة على نحو ٢٠٠ سعرة حرارية، لكنها تضم أيضا عناصر غذائية متوازنة.

وقالت موراي لهيئة الإذاعة البريطانية، بي بي سي، إن الأمر كان سهلا نسبيا لأنه "لم يكن يتعين عليك التفكير في ما ستأكله".

وبمجرد فقدان الوزن يساعد أخصائيو التغذية المرضى على تناول وجبات صحية عادية، أي ليست في الحالة السائلة كما كان في السابق.

مستوى السكر غير المنضبط يضر جميع أنحاء الجسم، ما يؤدي إلى توقف بعض أعضاء الجسم عن القيام بمهامها وأظهرت نتائج التجربة التي نشرت في دورية لانسيت الطبية وعرضت في الاتحاد الدولي للسكري، أن: ٤٦ في المئة من المرضى الذين بدأوا التجربة تعافوا من المرض بعد عام

٨٦ في المئة من الذين فقدوا ١٥ كيلو غراما أو أكثر تعافوا من مرض السكري من النوع الثاني

٤ في المئة فقط من المرضى تعافوا بفضل الاستعانة بأفضل العلاجات المستخدمة حاليا

وقال روي تايلور، أستاذ بجامعة نيوكاسل، "إنها لحظة فاصلة حقيقية".

وأضاف "قبل أن نبدأ هذا النمط من العمل، كان الأطباء والمتخصصون ينظرون إلى السكري من النوع الثاني على أنه غير قابل للشفاء".

وأوضح "لكن لو نجحنا في هذه المهمة الصعبة وساعدنا الناس على التغلب على حالتهم الخطيرة فيمكنهم حينئذ الشفاء من مرض السكري".

ومع ذلك، لا يسمي الأطباء هذا علاجا، لأنه لو زاد الوزن مرة أخرى فسيعود السكري أيضا.

وتقول موراي "لن أعود إلى ما كنت عليه مرة أخرى". وحتى الآن، لا تزال موراي تحافظ على وزنها منذ عامين.

ويفسر العلماء لماذا يؤدي فقدان الوزن إلى نتائج جيدة؛ تضغط الدهون الموجودة حول البنكرياس على خلايا بيتا في العضو الذي يتحكم في مستويات السكر في الدم. وبالتالي، تتوقف الخلايا عن إنتاج ما يكفي من هرمون الأنسولين، وهو ما يؤدي إلى ارتفاع مستويات السكر في الدم بشكل يصعب السيطرة عليه.

ويؤدي اتباع نظام غذائي إلى إزالة هذه الدهون، وبالتالي يعود البنكرياس إلى العمل بشكل صحيح مرة أخرى.

وركزت التجربة على المرضى الذين جرى تشخيصهم في السنوات الست الماضية، ويعتقد أن الإصابة بداء السكري من النوع الثاني لفترات طويلة جدا من الزمن قد تسبب ضررا لا يمكن علاجه. ووصف مايك لين، من جامعة غلاسكو، الدراسة بأنها "مثيرة للغاية".

وقال لبي بي سي "لدينا الآن أدلة واضحة على أن فقدان الوزن بما يتراوح بين ١٠ و١٥ كيلو غراما يكفي للتغلب على هذا المرض". ويعاني شخص من بين كل ١١ شخصا بالغا في جميع أنحاء العالم من مرض السكري، ومعظمهم من السكري من النوع الثاني.

وتسبب مستويات السكر غير المنضبطة ضررا في جميع أنحاء الجسم، ما يؤدي إلى توقف بعض أعضاء الجسم عن القيام بمهامها والعمى وبتر الأطراف.

حوالي ٩٠ بالمئة من الحالات المسجّلة في العالم لمرض السكري هي من النوع الثاني، الذي يظهر أساسا جرّاء فرط الوزن وقلّة النشاط البدني

وتنفق المملكة المتحدة نحو ١٠ مليارات جنيه إسترليني سنويا على علاج مرض السكري.

وقالت إليزابيث روبرتسون، مديرة الأبحاث في جمعية مرض السكري في المملكة المتحدة "يمكن لهذه التجربة أن تغير حياة الملايين من الناس".

وأضافت "التجربة مستمرة، حتى نتمكن من فهم التأثيرات طويلة الأجل لنهج مثل هذا".

وقالت موراي "أنا لا أنظر إلى نفسي على أنني مريضة بالسكري على الإطلاق".

وتابعت "يجب أن نكون على أهبة الاستعداد، لكن يمكن لأي شخص أن يفعل ذلك إذا كان يشعر بأنه قوي بما فيه الكفاية".

كما أثبتت دراسة ألمانية أن معظم المصابين بمرض السكري من النوع الثاني يمكنهم التصدي للمرض بشكل فعال من خلال الجهد الذاتي.

وأكد أخصائي العلوم الرياضية والمشرف على الدراسة غيرهارد هوبر أن داء السكري مرض "يمكن الإفلات منه"، وأضاف الخبير الألماني "إن التأثير الإيجابي للحركة على معظم الأمراض معروف، غير أن الرياضة تساعد بشكل خاص على تعطيل مسار المرض أو تؤثر إيجابيا على الإحساس العام للمريض، ولكن في ما يتعلق بمرض السكري فإن الحركة الكافية يمكن أن تعيد عقارب الساعة إلى الوراء بالفعل".

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية، فإن حوالي ٩٠ بالمئة من الحالات المسجّلة في العالم لمرض السكري هي من النوع الثاني، الذي يظهر أساسا جرّاء فرط الوزن وقلّة النشاط البدني.

ومع مرور الوقت، يمكن للمستويات المرتفعة من السكر في الدم أن تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب، والعمى، والأعصاب والفشل الكلوي.

في المقابل، تحدث الإصابة بالنوع الأول من السكري عند قيام النظام المناعي في الجسم بتدمير الخلايا التي تتحكم في مستويات السكر في الدم، وتكون معظمها بين الأطفال.

وأشارت المنظمة إلى أن ٤٢٢ مليون شخص حول العالم مصابون بمرض بالسكري، ويبلغ نصيب إقليم شرق المتوسط منهم ٤٣ مليون شخص.

حبوب فياجرا: فوائدها واضرارها

محمد عمران

مشكلة العجز الجنسي من أكثر المشاكل الجنسية التي تسبب إزعاجًا لدى الرجال وتجعلهم يبحثون باستمرار عن الأدوية والعقاقير الطبية التي تعالج هذه المشكلة وتقوي الانتصاب وتزيد من الشعور بالرغبة والإثارة الجنسية . حبوب فياجرا من أكثر الحبوب شيوعًا في معالجة ضعف الانتصاب وزيادة مدة العلاقة الحميمة . تحتوي على مثبطات فوسفوديستريس ٥ التي تزيد من تدفق الدم إلى العضو الذكري للرجل مما تتيح الوصول إلى انتصاب قوي وطبيعي . هناك بعض الفوائد التي تتميز بها حبوب الفياجرا كما لديها الكثير من الأضرار الصحية على صحة الرجال . من خلال هذا المقال سوف نستعرض لك كل ما يخص حبوب الفياجرا أشهر عقار جنسي للرَجال في العالم بأكمله .

تعد حبوب الفياجرا من أشهر أنواع الأدوية التي تعالج مشكلة العجز الجنسي لدى الرجال.

ما هي حبوب فياجرا؟

حبوب الفياجرا هي من أكثر الحبوب استخدامًا وتداولاً بين فئة الرجال الذين يعانون من مشكلة الضعف والعجز الجنسي . هي عبارة عن كبسولات أو أقراص زرقاء تحتوي على الكثير من المكونات النشطة منها عنصر الفياجرا النشط . بمجرد أن يتم تناوله يتم إرسال بعض الإشارات إلى الجهاز العصبي الذي يأمر بتوسيع أوعية القضيب الدموية وتمددها ومن ثم يسمح بمرور الدم وتدفقه بقوة حتى يصبح منتصب بشكل طبيعي ولمدة أطول . يجب ألا يتعاطى الرجل حبوب الفياجرا لأكثر من مرة واحدة في اليوم و يتم تناول هذه الحبوب على معدة فارغة وقبل ممارسة الجماع بساعة تقريبًا .

محاذير تناول حبوب الفياجرا

هناك بعض الحالات التي لا بد أن تمتنع تمامًا من تناول أقراص الفياجرا وهم الرجال كبار السن والمراهقين تحت سن ١٨ عام ، كذلك يمنع من تناولها النساء والفتيات . أما الرجال الذين يتناولون دواء النترات فيحذر من تناولهم لأقراص الفياجرا حتى لا تؤدي إلى انخفاض حاد في ضغط الدم ومن ثم الضغط على القلب . كذلك الرجال الذين لديهم مشاكل مسبقة في القلب أو الذين تعرضوا الى الإصابة بالذبحة الصدرية أو السكتة الدماغية أو النوبة القلبية . كذلك الرجال المصابين بالضمور الوراثي في شبكية العين ، أو المصابين بمشاكل في وظائف الكبد .

فوائد حبوب الفياجرا

الفوائد التي تتمتع بها أقراص الفياجرا الزرقاء هي أنها تعالج مشكلة العجز الجنسي لدى الرجال وذلك من خلال دورها الفعال في تقوية الانتصاب من خلال توريد الدم إلى الأعضاء التناسلية الذكورية منها العضو الذكري أو القضيب ، مما تزيد من الانتصاب وإقامة علاقة حميمية ممتعة ولفترة أطول . كما أنها تعالج مشكلة القذف المبكر بشكل كبير .

أضرار حبوب الفياجرا

على الرغم من الفوائد الجنسية التي تتميز بها حبوب الفياجرا ولذلك السبب تعد من أكثر الأدوية مبيعا في العالم بأكمله ، إلا انها لديها الكثير من الأضرار والآثار الجانبية التي تؤثر بشكل كبير على صحة الرجل منها :

1- مشاكل في الخصوبة

الفياجرا تؤثر بشكل كبير على نسبة الخصوبة لدى الرجل ، وتتسبب في حدوث عقم وذلك لأنها تساهم في إضعاف الحيوانات المنوية وتعمل على قتلها وتدميرها .

2- مشاكل في القلب

تتسبب حبوب الفياجرا أيضًا في إصابة القلب بالكثير من المشاكل والإعتلال وربما يصل الأمر إلى توقف عضلة القلب أو الإصابة بالسكتات والجلطات الدماغية أو التعرض لأزمة قلبية حادة . كما أنها تزيد من ضربات القلب وزيادة خفقان القلب أو الإغماء المفاجئ وذلك نتيجة لانخفاض ضغط الدم التي تسببها هذه الحبوب الزرقاء .

3- مشاكل في العين والاذن

يصل ضرر حبوب أو أقراص فياجرا إلى حدوث مشاكل في العين وعدم وضوح الرؤية . تؤثر أيضا على الأذن وتسبب ضعف في السمع بشكل كبير .
أعراض جانبية عند الإفراط في تناول حبوب الفياجرا
حبوب فياجرا عند تناولها بشكل مستمر ومفرط فإنها تؤدي إلى حدوث مشاكل في الهضم واختلال معدلات التمثيل الغذائي ، هذا إلى جانب الشعور بالغثيان والدوخة والإسهال . تتسبب ايضا في الشعور بالصداع وطنين الأذن واضطرابات العين ، بالإضافة إلى التعرض للإصابة بجفاف الفم واحمرار اللسان والطفح الجلدي . ايضا زيادة الشعور بالاختناق وضيق التنفس و تورم اليدين والكاحلين وكذلك في القدمين مع احمرارهما .

حبوب منع الحمل ترفع خطر الإصابة بسرطان الثدي

برلين – بينت دراسة جديدة صادرة عن جامعة كوبنهاغن على عينة واسعة من النساء أن استخدام حبوب منع الحمل يرفع خطر الإصابة بسرطان الثدي . وأكدت الدراسة الصادرة حديثا والتي نقلها الموقع الألماني دويتشه فيله ، أن حبوب منع الحمل ترفع خطر الإصابة بسرطان الثدي لدى النساء بنسبة ٣٨ في المئة ، خاصة إذا كان استهلاك هذه الحبوب يتم على فترات طويلة .
الدراسة التي أصدرتها جامعة كوبنغاهن في الدانمارك ، ونشرت جريدة "ذا نيو إنغلد جورنال أف ميدسين" خلاصاتها ، اعتمدت على بيانات ١,٨ مليون امرأة تحت سن الـ٥٠ عاما في الدانمارك ، خلال فترة طويلة وصلت إلى ١١ عاما كمعدل .
وبيّنت الدراسة ، التي تعدّ الأكبر من نوعها في تحليل مرض سرطان الثدي لدى عينة واسعة من النساء ، أن خطر هذا النوع من السرطان يرتفع كلما تناولت المرأة موانع حمل هرمونية ، ويرتفع الخطر بنسبة ٢٠ في المئة بين من لا يزلن يتعاطين هذه الموانع ، أو استخدمنها قبل مدة قصيرة .
وترى الدراسة أن خطر الإصابة بسرطان الثدي يصل إلى ٩ في المئة بالنسبة إلى النساء اللائي تعاطين حبوب منع الحمل لفترة لم تتجاوز عاما ، بينما يرتفع الخطر إلى ٣٨ في المئة بالنسبة إلى من تعاطين هذه الحبوب لمدة تزيد عن ١٠ سنوات . كما أنه ورغم إقلاع السيدات اللائي تعاطين هذه الحبوب لمدة تزيد عن خمس سنوات عن تناولها ، إلاّ أن الخطر يبقى قائماً في السنوات الخمس التي تلي قرار الإقلاع ، وفق الدراسة . وحسب نتائج البحث فإنه من بين ١٠٠ ألف امرأة تستخدم حبوب منع الحمل ، توجد ٦٨ إصابة بسرطان الثدي ، بينما لا تزيد النسبة عند العدد ذاته من النساء اللائي لا يستخدمن هذه الوسيلة للتحكم في الإنجاب ، عن ٥٥ حالة .
وتعد حبوب منع الحمل الوسيلة الأكثر انتشارا في العالم ، المستخدمة في مجال تنظيم النسل ، ويقول الأطباء إن نسبة نجاح هذه الحبوب تصل إلى ٩٩ في المئة في حال اتباع الإرشادات الصحيحة .
ونشرت صحيفة ديلي ميل دراسة أشارت فيها إلى أن حبوب منع الحمل قد تكون لها آثار جانبية أكثر خطورة مما كان يعتقد سابقا .
وقام فريق بحث من جامعة ميشيغان بتحليل مدى تأثير وسائل منع الحمل الفموية على مستويات الهرمونات لدى النساء ، حيث أن بعض الهرمونات تزيد من خطر الإصابة بسرطان الثدي . وأجرى فريق البحث تحاليل لسبعة أنواع من حبوب منع الحمل الموصوفة عادة من قبل الأطباء ، ووجدوا أن ٤ منها ترفع مستويات البروجسترون أربعة أضعاف لدى النساء . كما أن حبة واحدة من حبوب منع الحمل تؤدي إلى التعرض إلى "إيثيل أستراديول" ، وهو هرمون إستروجين اصطناعي يرتبط ارتباطا وثيقا بسرطان الثدي بنسبة ٤٠ بالمئة .
وقال عالم أحياء التطور البشري بيفرلي ستراسمان الذي قاد الدراسة ، إن البحث لا ينبغي أن يخيف النساء من استخدام حبوب منع الحمل ، لأنها تعد شكلا فعالا من وسائل منع الحمل ، ويمكنهن الحصول على فوائد طبية أخرى من خلال استعمالها .
وأضاف أنه عوضا عن ذلك ، يجب أن تكون نتائج الدراسة حافزا لتعديل كيفية صنع الحبوب للحد من خطر الإصابة بسرطان الثدي .

To advertise in the Arab American today magazine
313 409 - 9541
للإعلان في مجلة العربي الأمريكي اليوم

Health & صحة
Medical وطب

Teenagers: How to Stay Healthy

A dictionary might say that health is the state of being free from illness or injury. But others think it is more. The American Academy of Family Physicians (AAFP) says health is more than the absence of disease. "Health is a state of physical, mental, and social well being and not merely the absence of disease or infirmity," it says. It is the key to living a productive and satisfying life.

Path to improved health

You can break down the concept of health into different categories. These could include physical, mental, emotional, and behavioral health. There are things any person can do to stay healthy in these areas. But as a teenager, there are some things you should pay special attention to.

Physical health – Taking care of your body

Exercise regularly. Teens should be physically active at least 60 minutes of every day.

Eat a healthy diet. Healthy eating is an important part of your growth and development. Eat plenty of fruits and vegetables, whole grains, a variety of protein foods, and low-fat dairy products.

Maintain a healthy weight. Children and teenagers with obesity are more likely to have obesity as an adult. They are also at higher risk for other chronic illnesses, depression, and bullying.

Get enough sleep. Most teens need between 9 and 9 ½ hours of sleep every night. Many average only 7 hours. Sleep has a strong effect on your ability to concentrate and do well at school.

Keep up with vaccinations. Get a flu shot every year. If you haven't gotten the HPV vaccine, ask your parents and doctor about it. It can prevent you from getting HPV and some kinds of cancer, including cervical cancer. Brush and floss your teeth. Make it a habit now, and prevent tooth and gum problems in adulthood.

Wear sunscreen. Getting just one bad sunburn as a child or teenager increases your risk of getting skin cancer as an adult.

Don't listen to loud music. This can damage your hearing for the rest of your life.

Mental health – Taking care of your mind

Learn ways to manage stress. You can't avoid stress, so you need to learn how to manage it. This will help you stay calm and be able to function in stressful situations.

Study and do your best in school. There is a strong link between health and academic success.

Try to maintain a good relationship with your parents. Remember that they want what is best for you. Try to see where they are coming from when they set rules.

Develop a good balance between school, work, and social life.

Don't try to take on too much. Limit your activities to the most important ones and give those 100%. Overextending yourself can lead to stress, frustration, or exhaustion.

Emotional health – Taking care of your feelings

Know the signs of mental illness. These include:

anxiety

depression

excessive tiredness

loss of self-esteem

loss of interest in things you used to like

loss of appetite

weight gain or loss out-of-character personality changes. Pay attention to your moods and feelings. Don't assume your negative thoughts or feelings are just part of being a teenager. If you're worried about something, ask for help. Don't be afraid to ask for help if you need it. If you can't talk to your parents, talk to a favorite teacher or counselor at school. Find an adult you can trust. If you're feeling really sad or are thinking about harming yourself, get help right away.

Accept yourself. If you feel like you have low self-esteem or a poor body image, talk to someone about it. Even just talking to a friend can help.

Don't bully other people. And if you are being bullied, tell a parent, teacher, or other adult. This includes being bullied online or on your phone. Behavioral health – Taking care of your safety through your behaviors

Avoid substance use or abuse. This includes alcohol, street drugs, other people's prescription drugs, and any type of tobacco product.

Drive safely. Motor vehicle crashes are the leading cause of death in U.S. teenagers. Always use your seat belt. Avoid riding in a car full of other teenagers. This can distract the driver and make an accident more likely. Never get in a car with a driver who has been drinking.

Wear protective headgear. Wear a helmet when you are riding a bike or participating in sports to prevent concussions. Concussions at a young age can have lifelong negative effects on your health.

Avoid violence. Stay away from situations where violence or fighting may cause you to be physically injured.

Practice abstinence (no sex) or safe sex. If you have sex, always use condoms to help avoid sexually transmitted infections (STIs). If you are a sexually active girl, talk to your doctor about contraceptives. If you can't use contraceptives, use condoms for birth control.

What might my doctor do if I go see him or her?

The doctor might do any of the following to help you stay healthy:

Determine your risk for certain health problems.

Measure your height, weight, and blood pressure.

Give advice about healthy lifestyle choices, like diet and activity.

Provide immunizations (shots or vaccines) to reduce your risk of getting diseases. These could include meningitis, tetanus, or HPV.

Things to consider

Will the habits I have now really make a difference when I'm older?

Yes; 65% of all deaths in adults are caused by heart disease, cancer, and stroke. In many cases, these diseases are preventable. Many of the behaviors that cause these diseases begin at a young age. For example, teens who use tobacco are more likely to have heart disease, cancer, or stroke in adulthood.

At my age, what should I especially be concerned about?

The top killers of teenagers and young adults are car accidents, unintentional injury, homicide, and suicide. Cancer and heart disease are uncommon, but can affect you at this age. Unplanned pregnancy and sexually transmitted infections can harm your health. They can also cause you social and personal problems.

Do young men have different health risks than young women?

Yes. Young men don't wear seat belts as often as young women do. They're also more likely to carry weapons, get into physical fights, use smokeless tobacco or marijuana, drink alcohol heavily, and have more sexual partners. On the other hand, young women have some special risks. They try to commit suicide more often. They also try to lose weight in harmful ways more often than young men.

Should I talk to my doctor if I'm worried about my health or my body?

Yes. It's important to talk to your doctor if you have any concerns about your health or your body. Your doctor is there to help you.

Questions to ask your doctor

What steps can I take to stay healthy?

Am I at risk for any illnesses or diseases?

I'm worried about a specific part of my life. What should I do?

I can't talk to my parents or teachers about my problems. Who can I talk to?

* This information provides a general overview and may not apply to everyone. Talk to your family doctor to find out if this information applies to you and to get more information on this subject.

familydoctor.org

فوائد أوراق الجوافة

بإشراف خبير الأعشاب : جمال عرقوب

تعتبر الجوافة من الفواكه الغنية بالفيتامينات والمعادن وخاصة فيتامين C ، ولكن هل فكرت في فوائد أوراق الجوافة؟ . ولكن للأسف يهمل الكثير من الناس أوراق الجوافة ولكن لو علموا فائدتها لما أهملوها ، فالكثير لا يعرف أن لورق الجوافة فوائد للشعر وأنه مضاد للميكروبات وغيرها من الفوائد التي سنعرضها لكم ، والجدير بالذكر أن ورق الجوافة رخيص الثمن ومتوفر بكثرة أثناء موسم حصاد الجوافة . وسوف نعرض عليكم بعض من أهم فوائد ورق الجوافة .

علاج ندوب حب الشباب وعيوب البشرة:

تستطيع من خلال ورق الجوافة علاج ندوب حب الشباب العنيدة والبقع الداكنة بل وتصفي على البشرة نضارة وحيوية حيث تعتبر الجوافة مضادة للبكتيريا بشكل جيد فهي تحارب الميكروبات التي تُسبب البثور والرؤوس السوداء فكل ما عليك فعله هو سحق من اثنين إلى ثلاث ورقات جوافة ثم عجنها بالقليل من الماء حتى تحصل على عجينة متماسكة ثم نضع هذا المعجون على المنطقة المتضررة لمدة ٢٠ دقيقة ثم شطف المعجون بالماء البارد ، وللحصول على أفضل نتيجة افعل ما سبق يومياً لمدة أسبوعين وسترى النتيجة بنفسك .

يعالج الالتهابات:

ومن بين فوائد أوراق الجوافة العديدة هي معالجة الجروح المفتوحة والالتهابات وذلك بسبب نوعية مضادة للبكتيريا موجودة في الأوراق ، أما بالنسبة للجروح الخارجية يمكنك عمل عجينة من أوراق الجوافة كما ذكرنا سابقاً ووضعها على المنطقة المصابة ، أما فيما يخص للالتهابات الداخلية على سبيل المثال الموجودة في الرحم ، يتم تناول مشروب ورق الجوافة وهو عبارة عن غلي أوراق الجوافة في ماء ، وشرب هذا الشراب مرتين يومياً ، وخلال أسبوع ستذهلك النتائج .

يُحسن عدد الصفائح الدموية لدى مرضى حمى الضنك:

يمكن لمرضى حمى الضنك (يكون هذا المرض سبب في حدوث فيروس الضنك ويشمل أعراض الحمى والصداع وآلام العضلات والمفاصل وطفح جلدي مميز شبيه بطفح الحصبة) جني فوائد أوراق الجوافة وذلك عن طريق أخذ حفنة من أوراق الجوافة وغليها في الماء ، وتركها لتنضج لمدة ١٠ دقائق حتى يتبقى نصف الماء فقط ، صفي المشروب واتركه ليبرد ، ويجب تناول ٣ أكواب يومياً للحصول على أقصى قدر من الفوائد .

تنحيف الخصر و تخسيس الوزن:

تساعد أوراق الجوافة على كسر الكربوهيدرات المتواجدة في الكبد ، وهذا بطبيعة الحال يساعد على توقف النشا من أن يتحول إلى السكر ، ولأن الكربوهيدرات هي السبب الرئيسي في اكتساب الوزن ، فمن خلال كسرها إلى مركبات مفيدة يمكنك أن تفقد الوزن ، وللحصول على النتائج السابقة قم بتحضير شراب ورق الجوافة كما شرحناه سابقاً وتناول كوبان في اليوم لمدة ثلاثة أسابيع ، وسوف يظهر خصرك أقل حجماً .

يساعد في التخلص من الرؤوس السوداء:

من منا لا يريد أن يتخلص من الرؤوس السوداء فهي تُعكر صفو الوجه ولكن ماذا لو أتينا لكم بحل؟! إنها أوراق الجوافة حيث تستطيع أوراق الجوافة القضاء على الرؤوس السوداء وذلك من خلال فرك مسحوق الأوراق وعجنها بالقليل من الماء ، ثم فرك المناطق التي بها الرؤوس مثل الأنف والذقن ثم ترك المعجون يجف لمدة ١٠ دقائق ، ثم قم بالشطف مع ماء بارد ، داوم على هذه الطريقة يومياً لمدة أسبوعين ، وستتلاشى الرؤوس السوداء الخاصة بك .

يعالج الإسهال:

يحتاج أولئك الذين يعانون من الإسهال والدوسنتاريا إلى غلي ٤-٥ من أوراق الجوافة في ٢ أكواب من الماء مع إضافة حفنة من مسحوق الأرز ، اترك الخليط يغلي في الماء حتى تقل كمية الماء إلى النصف ، ثم صفي الشراب واتركه ليبرد . اشرب هذا مرتين في اليوم ، وستحصل على العلاج في غضون بضعة أيام دون استخدام أي دواء .

يخفض الكوليسترول:

ومن بين الفوائد الصحية لأوراق الجوافة ، هو خفض الكوليسترول السيئ والدهون الثلاثية وذلك عن طريق تناول شراب ورقة الجوافة ، فهو منشط طبيعي للكبد الذي يساعد في إنتاج الكوليسترول الجيد .

يحارب علامات الشيخوخة:

يتم عمل خليط من مسحوق أوراق الجوافة والماء لعمل عجينة متماسكة ووضعها على الوجه وتركها لتجف لمدة ١٥ دقيقة ، ثم قم بشطف الوجه مع الماء البارد ، وذلك يرجع إلى احتواء أوراق الجوافة على مضادات الأكسدة التي تساعد على مكافحة البكتيريا والجراثيم ، كرر هذه الطريقة مرتين في الأسبوع لمدة شهر تقريباً ، وسترى اختفاء التجاعيد ، والخطوط الدقيقة من وجهك كما أنه يعزز مرونة الجلد .

إستشارة الطبيب أمر ضروري ومهم خصوصا للمرضى !!

يعتبر علاج تكميلي رائع لمرض السكري:

تُقلل أوراق الجوافة من مستويات الجلوكوز في الدم مما يكون بمثابة علاج لمرضى السكري ، كل ما عليك فعله هو تناول شراب أوراق الجوافة مرتين يومياً ، حيث هذا سيؤدي إلى خفض مستويات السكر في الدم تدريجياً وبطبيعة الحال سيساعدك في علاج مرض السكري . قم باستشارة طبيبك .

يمنع الحكة والاحمرار والطفح الجلدي:

الخصائص المضادة للبكتيريا والمضادة للالتهابات الموجودة في أوراق الجوافة تجعلها عنصراً مثالياً لعلاج الطفح الجلدي والاحمرار والحكة التي تظهر على البشرة ، وللحصول على النتيجة المرجوة اصنع عجينة كما ذكرنا سابقاً وقم بوضعها على المناطق المتضررة والقيام بذلك عدة مرات في الأسبوع ، وسيهدئ الإحساس الحكة بشكل طبيعي .

يعالج حالات فقدان الشعر:

تعتبر أوراق الجوافة غنية بفيتامين "ب" والذي يعتبر عنصراً رئيسياً لخروج شعر لامع وسميك ، لذلك يُمكنك غسل الشعر بشراب أوراق الجوافة وفي أقل من شهر ستقل مشكلة سقوط الشعر بشكل ملحوظ .

يعالج التهاب الشعب الهوائية:

يمكن علاج الحالات الشديدة من التهاب الشعب الهوائية بشكل طبيعي باستخدام أوراق الجوافة ، وذلك عن طريق صنع شراب أوراق الجوافة وشراب هذا المشروب مرتين في اليوم ، حيث سيساعد هذا على توسع الرئتين وتمييع المخاط .

"طفلي يعشق نماذج الشاحنات".
"طفلي مهتم أكثر بكتب الفضاء".
"أتعجب من عشق ابني للديناصورات"
جمل عدة نرددها حين يسألنا شخص ما عن اللعب أو المواضيع المفضلة لأطفالنا.
لكن هل سألتم أنفسكم من قبل ما الذي يجعل الطفل يهتم بموضوع معين ويطلب منا أن نشتري له قصصاً أو لعب تجسد هذا الاهتمام؟
لو دخلتكم إلى موقع أمازون لمشاهدة الكتب الأكثر مبيعاً ستجدون القصة المصورة الكلاسيكية التي تحمل عنوان "كتاب الشاحنات" (كتبها هاري ماكنوت عام ١٩٧٨) تتربع على عرش كتب الأطفال الأكثر مبيعاً في مجال السيارات والشاحنات.
لا يختلف الأمر كثيراً في عالمنا العربي، فلو ذهبتم إلى أي مكتبة متخصصة في كتب الأطفال ستجدون الكتب التي تحكي عن السيارات تباع أكثر من كتب أخرى.
ففي مصر مثلاً يحقق كتاب مصور أصدرته دار نهضة مصر مترجم للعربية عن ديزني وهو Cars مبيعات كبيرة. كما أن الفيلم نفسه المدبلج للعربية والذي حمل نفس الإسم حقق نجاحاً كبيراً حين عرض في عالمنا العربي.
سنجد أيضاً أن ألعاب السيارات والشاحنات تحقق مبيعات غير قليلة في كل محلات لعب الأطفال، حتى في عالمنا العربي، وهو ما يبرر ازدحام كل محلات ألعاب الأطفال بهذا النوع من الألعاب.
يظهر الأمر أن عشق السيارات والشاحنات موجود بقوة لدى العديد من أطفال العالم بغض النظر عن الدولة التي يعيشون فيها.

عشق السيارات والشاحنات موجود بقوة لدى العديد من أطفال العالم بغض النظر عن الدولة التي يعيشون فيها

لماذا يعشق الأطفال الشاحنات والديناصورات والسيارات والفضاء؟

دعونا نتخيل إننا سنقوم بتجربة عملية، لو كنا مثلاً في غرفة مليئة بالأطفال في الفئة العمرية من ثلاثة وحتى خمسة سنوات، وتحدثنا معهم في موضوع الديناصورات، أغلبهم سيهتم بالموضوع بشكل أو بآخر، لكن سيكون هناك طفل أو اثنين متحمسين أكثر للموضوع، ينصتون له بتركيز شديد وبشغف أقرب للهوس بالموضوع. لا يعني هذا الأمر أن هؤلاء الأطفال بالضرورة سيصبحون في الكبر علماء حفريات، لكن ربما يكون بعضهم كذلك، يشبه الأمر عشق بعض الأطفال لكل ما يتعلق بالفضاء مثلاً، ليس شرطاً أنهم سيصبحون في المستقبل رواد فضاء لكن الموضوع نفسه يثيرهم مقارنة بأي موضوع آخر.

في البداية دعونا نوضح إننا لا نتحدث عن السيارات والشاحنات فقط، فالأمر يتكرر مع أشياء أخرى، فهناك أطفال لا يفضلون موضوع الشاحنات وفي المقابل يعشقون الديناصورات مثلاً أو كل ما يتعلق بعالم الفضاء، أو حيوانات الغابة، وغيرها من الموضوعات.

في مقال حديث كتبته بيري كلاس لصالح موقع The New York Times أرادت من خلاله أن تبسط للقراء السبب الذي يجعل الطفل يتعلق بلعبة ما دون غيرها، فقد كان لها طفل يحب أن تقص له حكايات عن الشاحنات ومنها الكتاب المصور "بيرني يقود شاحنة ولكن من هي هذه الكاتبة؟ ولماذا يجب أن نتعامل بجدية مع مقالها؟ هي مؤلفة وطبيبة أطفال أمريكية شهيرة مهتمة بنشر ثقافة القراءة بصوت عال لأطفالنا بهدف تشجيعهم على حب القراءة، كتبت كلاس مجموعة ناجحة من كتب الخيال العلمي والروايات القصصية، وتكتب باستمرار مقالات صحافية كما إنها أستاذ الصحافة وطب الأطفال في جامعة نيويورك. إذاً فنحن نتحدث عن نموذج مؤهل لمناقشة الأمر بشكل علمي.

تقول كلاس إنها لم تشجع طفلها أبداً بشكل مباشر أو غير مباشر على حب كتب السيارات والشاحنات، كان يطلب ذلك بنفسه، على الرغم من وجود كتب أخرى في مكتبة المنزل منها كتب كثيرة حول عالم القراصنة وهو الموضوع الذي كان يشغل طفلها الأكبر في طفولته.

الأمر الذي أثار اهتمام كلاس أثار قبلها اهتمام العلماء في مجال علم الأعصاب، الذين لا تتوقف محاولاتهم عن البحث عن الأسباب التي تجعل عقول أطفالنا ترتبط بأشياء معينة وتحبها، وما الذي يجعل الطفل يطلب منا مثلاً أن نحكي له قصصاً في مجال معين دون غيره، بينما طفل آخر يطلب قصصاً في موضوع مختلف، وهكذا.

رغم أن علم الأعصاب لم يصل لإجابة محددة تفسر هذا التعلق ويمكن اعتبارها إجابة نموذجية إلا أن كلاس لديها تفسير خاص لحب طفلها للشاحنات تطلق عليه مصطلح "جين حب الشاحنات" وتعتبر أن طفلها ولد به.

تقصد الطبيبة الأمريكية أن هناك جينات وراثية داخل كل طفل، تجعله يهتم بموضوعات معينة دون غيرها.

يعبر الأمر عن الذوق الخاص، الذي يبدأ بشكل مبكر جداً لدى البشر، الأمر أشبه بحقيقة أن كل البشر يتشابهون في بحثهم عن طعام حين يشعرون بالجوع، لكن ذوقهم يختلف حين يحددون صنف الطعام الذي سيأكلونه، فهناك من يحب نوع معين من الطعام ومن يحب نوع آخر.

قد تتعجبون حين تعلمون أن بعض الأطفال مثلاً لديهم ما يمكن أن نطلق عليه "جينات الحشرة"، وهو ما يجعلهم يحبون عض زملائهم مثلما تعضنا أي حشرة تماماً.

دعونا نتخيل إننا سنقوم بتجربة عملية، لو كنا مثلاً في غرفة مليئة بالأطفال في الفئة العمرية من ثلاثة وحتى خمسة سنوات، وتحدثنا معهم في موضوع الديناصورات، أغلبهم سيهتم بالموضوع بشكل أو بآخر، لكن سيكون هناك طفل أو اثنين متحمسين أكثر للموضوع، ينصتون له بتركيز شديد وبشغف أقرب للهوس بالموضوع.
لا يعني هذا الأمر أن هؤلاء الأطفال بالضرورة سيصبحون في الكبر علماء حفريات، لكن ربما يكون بعضهم كذلك، يشبه الأمر عشق بعض الأطفال لكل ما يتعلق بالفضاء مثلاً، ليس شرطاً أنهم سيصبحون في المستقبل رواد فضاء لكن الموضوع نفسه يثيرهم مقارنة بأي موضوع آخر.

اهتمامنا بمواضيع معينة يبدأ منذ طفولتنا حتى لو كان عمرنا سنتين فقط ويستمر هذا الاهتمام معنا للأبد، فلن ننس أبداً الموضوعات التي كانت تهمنا، والأسماء التي حفظناها حين كنا أطفالاً، فحتى حين نكبر ستظل أسماء الديناصورات التي كنا نرددها حين كنا صغاراً محفورة في ذاكرتنا.

يعلمنا ذلك إن اهتمامات أطفالنا تعبر عن أن لهم شخصية وذوق مختلف عنا، فهم ليس نسخة منا، ورؤيتنا للأشياء مختلفة تماماً عن رؤيتهم لها.

فلو كنا مثلاً كوالدين نخاف من الديناصورات ونعتبر أفلامها مرعبة فطفلنا قد ينظر لها بشكل مختلف إذا كان يحبها، هي أقرب لعالم من السحر بالنسبة له. أصواتها وأسماءها وحتى أشكالها المختلفة تعني له الكثير.

نحتاج لأن نتعلم كيف نتأقلم مع هوس أطفالنا بموضوع معين ولا نعتبر ذلك حملاً علينا، فحين يحب طفلنا مثلاً الديناصورات سيبدأ في طرح أسئلة عدة علينا، منها لماذا انقرضت الديناصورات، هل سينجح العلماء فعلا في إعادة تخليقها؟ هل كان حجمها أكبر أم منزلنا أكبر؟ وهكذا وكلما اهتممنا بالإجابة على أسئلته كلما شعر إننا نحترم ذوقه واهتماماته.

منطقة نيو إنغلاند الأميركية.. جنة الرياضات الشتوية

بوسطن – تعد منطقة نيو إنغلاند (شمال شرق الولايات المتحدة) بمثابة جنة للرياضات الشتوية؛ حيث أنها تزخر بالمنحدرات المثيرة، التي تكتسي بالثلوج في الشتاء، وتتيح للسياح فرصة الاستمتاع بجولات التزلج على الجليد.

وأوضح المتزلج السابق سيل هانا في تقييمه لمنطقة نيو إنغلاند أنه لا يوجد هنا جبل أولمبي.

وقد قام هانا بتحويل الجبل الواقع في ولاية نيو هامشير الأميركية خلال حقبة الستينات من القرن الماضي إلى منطقة للتزلج على الجليد.

وأكد أن هذه المنطقة تحظى بإعجاب جميع أفراد الأسرة، وقد تعين عليه القيام بالكثير من الإنشاءات في جبل "لون ماونتن"، والذي تغيرت طبيعته مع بناء المصاعد الأولى.

وقد تم افتتاح منطقة التزلج في ٢٧ ديسمبر ١٩٦٦، وشهدت إقبال ٣٠ ألف سائح خلال الموسم الأول، ومنذ ذلك الحين يتم توسيع المنتجع السياحي باستمرار، ويشمل حاليا ١٢ مصعدا و٤٥ كيلومترا من منحدرات التزلج، ويصل أقصى ارتفاع به إلى ٩٣٠ مترا.

ويشتهر الجبل، الذي يقع على مسافة ساعتين بالسيارة شمال مدينة بوسطن الأميركية، اليوم بين عشاق التزلج والرياضات الشتوية، وتزخر المنطقة بست حدائق ترفيهية، وتستمر الجولة إلى منطقة جاكسون، والتي تبعد مسافة ساعة بالسيارة عن جبل "لون ماونتن" في اتجاه الشمال الشرقي، وتمتاز هذه البلدة بالهدوء، ولا ترى ساندرا بلورد أيّ عيب في ذلك؛ حيث يمكن للسياح هنا فعل ما يحلو لهم، وتعمل ساندرا مع زوجها في إدارة فندق صغير في البلدة.

ويجد عشاق الرياضات الشتوية، على مقربة من منقطة جاكسون، ملعبا كبيرا يتيح للسياح فرصة ممارسة جميع أنواع الرياضات الشتوية على الجليد، ولكن يتعين على الجميع ارتداء الملابس الثقيلة؛ نظرا لأن درجات الحرارة غالبا ما تصل إلى ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر.

ويسلك السياح الطريق السريع ٣٠٢ انطلاقا من جاكسون إلى بريتون وودز، التي تبعد مسافة ٢٧ ميلا، والتي تم فيها اعتماد النظام النقدي الدولي بما في ذلك صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في عام ١٩٤٤.

ويتم الترويج لها على صعيد السياحة العالمية من خلال امتلاكها ٥٦ كيلومترا من منحدرات التزلج، وبالتالي فإنها تعتبر أكبر منتجع تزلج في ولاية نيو هامشير.

منتجعات التزلج في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة توفر للسياح فرصة التجول في الغابات المكسوة بالجليد والانطلاق بالزلاجات على المنحدرات

ويقع فندق مونت واشنطن هوتيل على قمة المرتفعات، وبالتالي فإنه يتيح للسياح فرصة الاستمتاع بإطلالة رائعة على المناظر الطبيعية الخلابة. ويرجع تاريخ إنشاء هذا الفندق الخشبي إلى أكثر من ١٠٠ عام.

وتنطلق القطارات من المدن الكبرى على الساحل إلى ما يعرف باسم "النطاق الرئاسي"؛ نظرا لأن كل جبل يحمل اسما من أسماء الرؤساء السابقين للولايات المتحدة الأميركية مثل جيفرسون وأيزنهاور وواشنطن.

ويعتبر جبل واشنطن أكثر المواقع البارزة واللافتة للأنظار؛ حيث يصل ارتفاعه إلى ٢٠٠٠ متر، وبالتالي فإنه يعتبر أعلى جبل في الشمال الشرقي للولايات المتحدة الأميركية، فضلا عن أنه تسوده أسوأ أحوال جوية؛ نظرا لهبوب الرياح القوية في كثير من الأحيان، وكلما زاد ارتفاع الجبل قلت أطوال الأشجار التي تنمو عليه، وقد تم تسجيل أقل درجة حرارة في العالم على هذا الجبل في إحدى المرات.

يلمح السياح في منطقة ستو بولاية فيرمونت الأميركية، بعض الملامح النمساوية خلال الجولة في الجبل، حيث استقرت فيه عائلة جورج فون تراب قبل الحرب العالمية الثانية، وقد سافرت العائلة باعتبارها فرقة موسيقية "ذا تراب فاملي سينغرس" في أرجاء الولايات المتحدة الأميركية، وبعد ذلك أقامت مزرعتها فوق تلال فيرمونت، وقد وقع اختيار ماريا زوجة جورج تراب على هذه المنطقة نظرا لتشابه المناظر الطبيعية بها مع طبيعة النمسا. وتعتبر منطقة ستو مقصدا لعشاق واحد من أنجح الأفلام الأميركية ألا وهو فيلم " ذا ساوند أوف ميوزك".

وتقع قرية ستو في منطقة الجبال الخضراء بمدينة نيو إنغلاند، ويبلغ عمر هذه القرية نحو ٢٠٠ عام، وتضم المحلات والمقاهي التي يمكن للمسافرين الاسترخاء فيها.

ويضم منتجع ستو ماونتن ريزورت ٦٤ كيلومترا من منحدرات التزلج، ولذلك فإنه يعتبر من أشهر منتجعات التزلج في فيرمونت.

وما يميز هذه المنحدرات المحيطة بهذا المنتجع أنها ضيقة ومحاطة بالأشجار، وتبرز منها بعض التضاريس الوعرة، وهنا يمكن للسياح التوقف قليلا والاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة.

وتعتبر هذه المنحدرات بمثابة المنحدرات التقليدية في نيو إنغلاند، والتي يكثر وجودها في الكثير من البلدات المحيطة، وبطبيعة الحال فإن منتجعات التزلج الواقعة في الشمال الشرقي من الولايات المتحدة ليست منتجعات شاسعة، على غرار ما يوجد في منتجع روكي ماونتن، إلا أنها توفر للسياح فرصة التجول في الغابات المكسوّة بالجليد والانطلاق بالزلاجات على المنحدرات؛ حيث يمكن قضاء عطلة تقليدية في نيو إنغلاند من خلال إلقاء نظرة على الساحل والتزلج على الجليد لبضعة أيام.

> “يفضل العديد من محبي السفر عند التخطيط للقيام برحلة لا سيما في فصل الشتاء التوجه إلى أكثر الأماكن السياحة توفيرا لفرصة الاستمتاع بجولات التزلج على الجليد، لذلك فإن منطقة نيو إنغلاند الأميركية تعد قبلة عشاق الرياضات الشتوية من مختلف أنحاء العالم.”

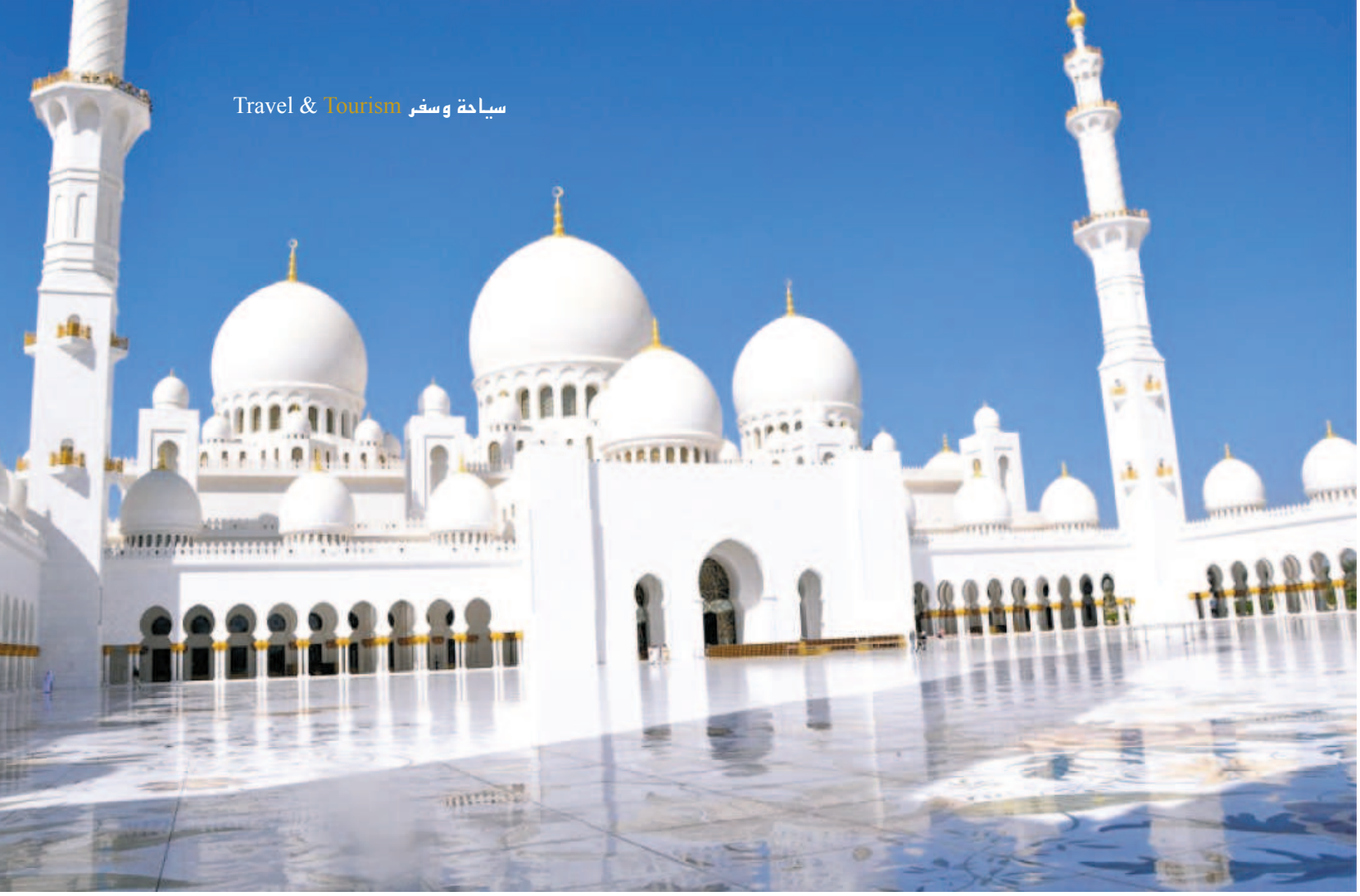

السياحة في الإمارات: مكان اللقاء المستحيل بين العمران الحديث وصحراء الأبد

يحار الزائر كيف لهذه الوفرة أن تتواجد على شواطئ الصحراء، وتزيد حيرته أكثر حين يجد الاختيار بين التمتع بمنعم الوفرة الحديثة وبساطة الطبيعة من صحراء وبحر. عندما تزور الإمارات عليك أن تتمتع بكل ما حولك، ولا يفوتك مشهد الشروق على مياه الخليج العربي، والغروب في الصحراء. استمتع بفن العمارة وأجواء المدن الساحرة.

مقدمة الإمارات

ربما أول ما يستهل به الحديث من معلومات حول دولة الإمارات العربيّة المتّحدة هو أنها دولة اتحادية من سبع إمارات تقع على الخليج العربي، وهي مجاورة للسعودية والكويت وقطر وعُمان. تشتهر بثرائها النفطيّ، لكنّ هذه الدولة تحتوي على الكثير الكثير من التنويعات الجغرافية والطبيعية والاجتماعية. مدنها كبيرة وعصرية لأبعد الحدود، وأبو ظبي ودبي تشكلان معًا مركزًا عالميًا وإقليميًا.

وتيرة النمو في الإمارات من الأعلى في العالم، ولذلك فإن استثماراتها في مجالات البنى التحتية والمواصلات والمنشآت السياحية تجعل منها هدفًا سياحيًا رئيسيًا لباقي دول الخليج وللكثير من الأوروبيين.

لقد ارتبطت هذه الدولة بمفهوم النهضة، العمرانية والاجتماعية، وهي تمثل اليوم مجتمعًا غنيًا وثريًا بالشعوب واللغات والديانات. لذلك فإنّ دولة الإمارات المتحدة تشكل هدفًا جاذبًا للسياح والمستثمرين والعمال والموظفين الباحثين عن مستوى حياة أفضل.

إنها دولة إسلامية تجمع بين الدين والتراث وبين التقدم والحداثة، ولذلك فإنّ تزاوج البشت والعباءة مع ناطحات السحاب يشكل لدى الكثيرين الدليل الأكبر والأقوى على قدرة هذه الدولة الاتحادية على الانتقال من عصر ما قبل النفط إلى أيامنا هذه، عبر تثبيت هوية حضارية وثقافية لا تتوقف عن التطور والاختلاف...

إن كنتم تبحثون عن المزيد من قراءة المعلومات العامة عن الإمارات، قبل البدء بتخطيط السفر أو لمجرد متعة إكتساب المعرفة، فزوروا صفحة الدليل السياحي للإمارات. أما إن كنتم تبحثون عن معلومات عملية عن هذا البلد من ناحية المناخ، المواصلات، ساعات العمل وأرقام الهواتف الضرورية فزوروا صفحة الحياة اليومية الإماراتيّة. وإن كنتم تبحثون عن معلومات عملية ضرورية للسفر مثل المعلومات عن إستصدار التأشيرات (الفيزا) وباقي المستندات والتحضيرات الرسمية فزوروا صفحة معلومات ما قبل السفر إلى الإمارات.

قبل السفر إلى الإمارات

تُمنح تأشيرات دخول فورية لحاملي جوازات الدول الآتية، من دون حاجة لتأشيرة زيارة مسبقة: أستراليا، اندورا، النمسا، برونوي، بلجيكا، كندا، الدنمارك، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، هونج كونج، أيسلندا، أيرلندا، إيطاليا، اليابان، ليكتنستاين، لوكسمبورج، ماليزيا، موناكو، هولندا، نيوزيلندا، النرويج، البرتغال، سان مارينو، سنغافورة، كوريا الجنوبية، إسبانيا، السويد، سويسرا، المملكة المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، الفاتيكان، اليابان.

عند وصولك إلى المطار يجب التوجّه إلى قسم الهجرة فيُختم جواز سفرك بتأشيرة لـ ٣٠ يومًا مجاناً، ويمكن التمديد لـ ٣٠ يوماً أخرى مقابل دفع رسوم إضافية.

كما أنّ مواطني دول مجلس التعاون الخليجي لا يحتاجون لتأشيرة لدخول دولة الإمارات. هذه الدول هي: البحرين والكويت وقطر وعُمان والمملكة العربية السعودية. أما المسافرين من الدول غير المذكورة أعلاه، فيجب ترتيب إجراءات الحصول على تأشيرة الدخول قبل السفر. ويمكن فعل ذلك عب التقدم بطلب تأشيرة زيارة لدولة الإمارات العربية المتحدة عبر الانترنت، ودفع الرسوم على الإنترنت. يجب ألا تقل مدة صلاحية جوازات سفر المتقدمين عن ستة اشهر.

أما بالنسبة للتأشيرة السياحية، فهي تمنح للسائحين القادمين من دول غرب وشرق أوروبا، الذين لا تنطبق عليهم شروط الحصول على تأشيرة عند الوصول، بالإضافة إلى الزائرين من تايلاند وجنوب أفريقيا والصين.

وتخوّل التأشيرة السياحية لحاملها البقاء مدة ٣٠ يوماً غير قابلة للتجديد. وتتطلب التأشيرة السياحية كفالة من الفنادق والشركات السياحية التي تستضيف مجموعات من السائحين من البلدان المذكورة أعلاه.

في حال كنت تملك أقرباء مقيمين في الإمارات العربية، فيمكن لهم تقديم طلب التأشيرة نيابةً عنك.

الدليل السياحيّ للإمارات

طبيعة النظام: دولة اتحادية (فدرالية) بنظام ملكي دستوري.

طبيعة الحاكم ولقبه: رئيس الدولة.

اسم العاصمة: أبو ظبي.
عدد الإمارات: ٧ إمارات: أبو ظبي، دبي، الشارقة، الفجيرة، أم القيوين، رأس الخيمة، عجمان.

الحياة اليومية الإماراتيّة

المنطقة الزمنية قياسًا بغرينيتش: + ٤,
مواقيت الصلاة: تختلف مواعيد الصلاة بين العواصم السبع للإمارات السبع بواقع ١٠ دقائق في المعدل. هنا مواقيت الصلاة في أبو ظبي:
الفجر: ٥:٣٨/ الشروق: ٧:٠٧/ الظهر: ١٢:٢٦/ العصر: ٣:٣٠/ المغرب: ٥:٤٥/ العشاء: ٧:١٥, للمواعيد الدقيقة على مدار السنة الرجاء الضغط هنا.
وحدات القياس: أبعاد وأوزان وأحجام: النظام المتري والكيلو في الكتلات.
القوابس الكهربائية: Type A Electrical Receptacle.
فولتية كهربائية (فولتاج): ٢٢٠/ ٢٤٠ فولت.
هيرتز كهربائي: ٥٠ هيرتز.

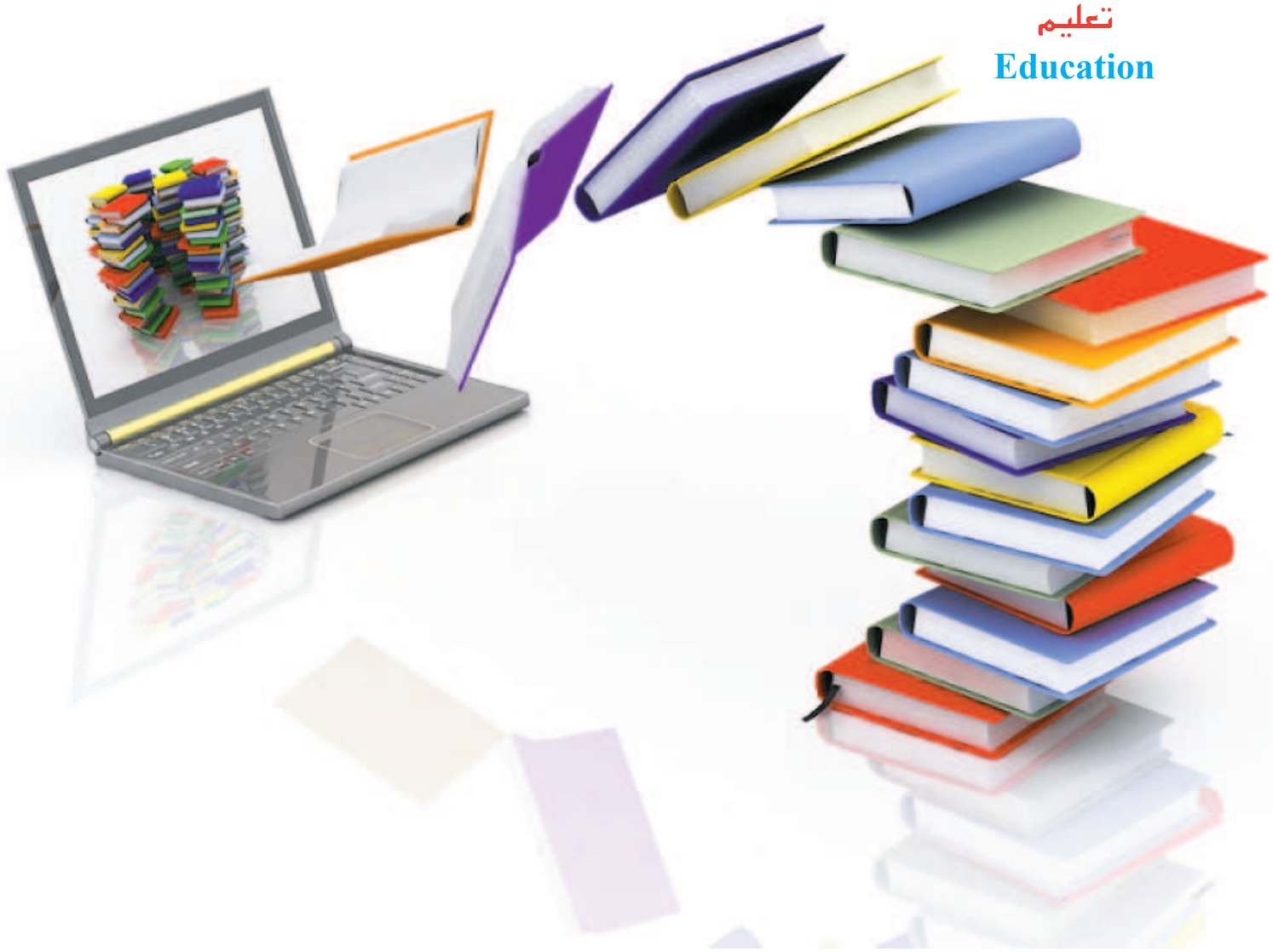

التي تطبق بطرق جديدة يمكن أن تفير الكثير من السلوكيات المتبعة في التعليم

هل يمكن للتكنولوجيا الرقمية أن تعزز فرص التعليم العميق للطلاب؟

يتواتر الحديث دائما عن أهمية التعليم الرقمي في العالم، فيما تركز أغلب الدول وخصوصا المتقدمة منها إضافة إلى بعض الدول العربية مثل الإمارات والسعودية والمغرب على النهوض بهذا القطاع وتطويره عبر إدخال آليات جديدة في التدريس و منها بالأساس الأجهزة التكنولوجية المتطورة.

لندن – نظرا لأن التنافس العالمي أضحى قائما على المعرفة والابتكار، فإن العديد من البلدان تركز أهدافها التعليمية على هذا الاتجاه، حيث تشير العديد من الدراسات إلى أنه يجب على الطلاب أن يتجاوزوا شهادة الدراسة الثانوية دون أن يكتسبوا المعارف الأكاديمية فحسب بل أيضا القدرات المعرفية والداخلية والشخصية. وهذا يعني أنه يجب عليهم الانخراط في منظومة تعلّم أعمق. ومع بداية التحول الذي تشهده المدارس في عدة دول في العالم عن نماذج التعليم التقليدية لصالح توفير بيئات تعلم أعمق، فإن خبراء وباحثين في قطاع التعليم يؤكدون على ضرورة أن تبادر هذه البلدان إلى تنفيذ بنية تحتية جديدة لدعم تعلم الطلبة.

ويعني التعليم العميق أن الطلاب يحتاجون لأن يتعلموا لا فقط مجالات المقرر الدراسي، وإنما أيضا كيف يطبقون ذلك على حالات أخرى في حياتهم من خلال حل المشكلات التي تعترضهم والتفكير النقدي ومهارات التواصل.

وتؤكد العديد من الدراسات على أهمية التكنولوجيا الرقمية في توفير فرص تعلم أعمق. وفي أحدث تقرير لها كشفت مؤسسة "راند" من خلال دراسة بحثية صادرة عام ٢٠١٧ بعنوان "التربية والتعليم: دور التكنولوجيا الرقمية في التمكين من تطوير المهارات لعالم مترابط" أشرفت عليها مجموعة من الباحثين والخبراء في مجال التعليم تتكون من أكسال دوفو وجولي بيلانجيه وسارة غران كليمان وكاتريونا مانفيل، عن أهمية الدور الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة في توفير فرص تعليم أوفر حظا، لكنها في المقابل أكدت أنه رغم التطور الذي يمكن أن تحدثه هذه التكنولوجيا الرقمية، فإن المهمّة التي يقوم بها المعلم تظل أساسية لجهة الدور الموكول له في الإرشاد ومتابعة الطلاب وتنمية مهاراتهم. ويسلط البحث في هذه الدراسة الضوء على تأثير نمو التكنولوجيا الرقمية في التعليم وكسب المهارات. ويقول المؤلفون إن "التكنولوجيا ليست مسيطرة أكثر على حياة الناس فقط، لكن استخدامها المتنامي سوف يؤثر على المناهج الدراسية للمدارس والمهارات الرقمية الجديدة في الوظائف والاستخدام المتغير للخدمات".

ورغم ذلك، فإنهم يشيرون إلى أن المؤسسات التربوية لا تتمكن من مواكبة النمو التكنولوجي، وأن هناك مهارات جديدة يجدر تعلمها بغض النظر عن المهارات الرقمية الصرفة. ويرى هؤلاء أن التكنولوجيا الرقمية قد تؤدي إلى إقصاء اجتماعي متزايد لأقسام مختلفة من مجتمعنا.

وهذه الدراسة التحليلية هي جزء لسلسلة من أربعة مناظير تحليلية تستكشف الفرص والتحديات التي توفرها التكنولوجيا الرقمية داخل المجتمع، استباقا لبرنامج القيادة الفكرية من أجل مجتمع رقمي لعام ٢٠١٧

ويقر الباحثون بأن المهارات الرقمية أضحت متوفرة بشكل متزايد في التعليم، ويقدمون مثالا على ذلك بعض الدول التي أدمجت الإلمام بالتعليم الرقمي، مثل فرنسا والنرويج، الذي يعرّف على أنه فهم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتعاطي معها بشكل يومي والتفاعل معها بوصفها جزءا من المنهج الدراسي الأساسي، فيما قامت بلدان أخرى مثل إستونيا وبريطانيا بإدخال التشفير الحاسوبي أو البرمجة في الصفوف الابتدائية.

وعلى الجانب الآخر تعمل البعض من البلدان مثل فنلندا على مراجعة كيفية تركيب المنهج الدراسي التقليدي من أجل تركيزه حول أنواع المهارات التي سوف يحتاجها المتعلمون من التكنولوجيات المتغيرة بسرعة بدلا من تركيزه حول مقاربة تقليدية.

أما في البلدان العربية تخوض دولة الإمارات سباق التحدي في هذا المجال، من خلال توفير كل الظروف والإمكانيات للنهوض بقطاع التعليم وتعميم تجربة التعليم الرقمي على كافة المؤسسات.

وقال أحمد أمين عاشور، مدير قطاع التعليم لدى شركة مايكروسوفت الخليج، إن "التكنولوجيا التي تطبق بطرق جديدة يمكن أن تغير الكثير من السلوكيات المتبعة في التعليم، وهناك رؤية هادفة لتحويل وتغيير أساليب التعليم في دول الخليج".

وبالموازاة مع ما تقدمه التكنولوجيا من فرص لتعليم متطور وبحث أعمق وسريع التطبيق، فإن تساؤل الخبراء في هذه الدراسة لا يكاد يتوقف، ماذا نتوقع أكثر مما يجب على التعليم الرقمي أن يوفره؟

ومن هذا المنطلق فإنهم يقرون بأن استخدام التكنولوجيات الرقمية في المؤسسات التربوية لا يترجم بالضرورة إلى فرص تعلم أفضل، ويشيرون إلى أن الأدلة الحديثة توحي بأنه في الواقع لا يوجد ترابط إيجابي بين مدى استخدام المتعلمين للكمبيوترات في المدارس وأدائهم في الرياضيات والإلمام بالقراءة والكتابة وحتى الإلمام الرقمي. وفي هذا الإطار تشير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أن التكنولوجيات الرقمية تستبطن القدرة على تحسين التعليم والتعلم بعدة طرق، لكنها لا تستطيع تحقيق هذا التطوير منفردة.

وكشف الباحثون خلال هذه الدراسة عن أن مؤسسة راند تجري تقييما حاليا لمعلمي مجموعة من المدارس الابتدائية تم من خلاله استخدام تطبيق رقمي لتوفير تغذية راجعة (تهدف إلى إخبار المتعلم بنتائج ردوده وآلية تصحيح أخطائه) مباشرة ومؤجلة للتلاميذ الذين يكونون غير مؤرخين. وأعلنت المؤسسة أنها تقوم بتنفيذ فروض في الرياضيات بمؤسسة التطبيق المذكورة، وهي عبارة عن أداة للتكنولوجيا الرقمية كي يتمكن المعلمون بواسطتها من توفير التغذية الراجعة، لكنها أقرت بأن هذه الأداة ستكون فعالة فقط في حال كانت التغذية الراجعة التي يوفرها المعلمون عالية الجودة، لأن استخدام التطبيق وحده لن يكون كافيا لتحسين التعلم.

ويوصف التعليم الرقمي في الكثير من الأحيان بأنه طريقة جذابة للوصول إلى المزيد من الناس بشكل أسرع وأكثر شمولا. ويمكن للتكنولوجيا الرقمية أن توفر التعليم لأولئك الذين لم يتمكنوا من بلوغه مثل الموجودين في المستشفيات والسجون والمناطق النائية، أو أولئك الذين يحتاجون للمرونة في الحضور، أو أولئك الذين يدرسون خارج ساعات العمل.

وتعتبر أزمة اللاجئين الحالية مثالا حيا على الطرق التي تكون فيها الوسائل الرقمية قناة تواصل مهمة لهؤلاء، وتسهل في هذه الحالة طرق الاندماج بالنسبة إلى مجموعات كبيرة من هذه الحالات، حيث يُنظر إلى تكنولوجيات التعليم على أنها الوسيلة الوحيدة التي تسمح أحيانا للمتعلمين الأكثر ضعفا بالمشاركة في عملية التعليم.

لكنّ الأبحاث الحديثة حول ظاهرة الدورات الإلكترونية المفتوحة الحاشدة في الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا مثلا تظهر أن أول المستفيدين هم أولئك الذين يملكون في الأصل مؤهلات في التعليم العالي.

وهذه النتيجة أثارت تساؤلات الخبراء حول القدرة المحتملة على الإدماج التي يملكها التعليم الرقمي والتحديات التي تواجهه ومسألة ضمان أن يترافق هذا النوع من التعليم مع الدعم المناسب للمعلّمين.

ويشير الخبراء إلى أن التكنولوجيا الرقمية بإمكانها أن تساعد في جعل تجارب التعلم لدى الطلاب أكثر جاذبية، كما أنها تساهم بصفة ملحوظة في تقوية التعليم العميق، ولكن مع ذلك فإنهم يقرون بأن دور المعلم يبقى ضروريا في الوصول إلى هذه النتيجة.

اللياقة البدنية الوظيفية تسهل أداء الأنشطة اليومية دون إصابات

يحرص الرياضيون المحترفون على الاستمرار في ممارسة التمارين للحفاظ على مستوى معتدل من اللياقة والمرونة ويلتجئ الكثيرون إلى أداء التدريبات بشكل ظرفي لفقدان الوزن الزائد، في حين هناك فئة ثالثة من الناس تلتزم بالقيام ببعض التمارين المنتظمة لتحسين أداء الأنشطة اليومية. هذه التمارين تعوّد العضلات على حركات بعينها وتدرّبها على أدائها، يوميا، حتى تكون جاهزة عند بذل النشاط أو الجهد.

لندن – تعد اللياقة البدنية الوظيفية من أكثر البرامج فعالية في الحفاظ على مرونة العضلات وجاهزيتها لأيّ نشاط من الأنشطة اليومية التي قد تعرضنا أحيانا للكسور أو الإصابات أو الشد العضلي.

نشر أحد المواقع المتخصصة في اللياقة والصحة تقريرا مفصلا عن خصائص اللياقة البدينة الوظيفية. وجاء في التقرير أن الهدف الأساسي من تمارين اللياقة الوظيفية هو تدريب عضلات الجسم وتطويرها لتسهيل أداء الأنشطة اليومية بشكل أكثر أمانًا، مثل حمل المشتريات أو لعب كرة السلة مع الأبناء.

تعمل هذه التمارين على تدريب عضلات الجسم على العمل معًا وتهيئتها لأداء المهام اليومية عن طريق محاكاة حركات شائعة قد نقوم بها في المنزل أو في العمل أو في مجال الرياضة. بينما تستخدم العضلات المختلفة بالجزء العلوي والسفلي من الجسم في الوقت نفسه، وتؤكد تمارين اللياقة البدنية الوظيفية أيضًا على تحقيق الاتزان الأساسي.

فعلى سبيل المثال تعتبر القرفصاء من بين التمارين الوظيفية لأنها تدرب العضلات التي تستخدم عند القيام والجلوس على الكرسي أو التقاط الأشياء المنخفضة. وبفضل تدريب العضلات على العمل بالطريقة التي نعمل بها لأداء المهام اليومية يمكن إعداد الجسم لأداء مجموعة متنوعة من الأوضاع الشائعة بشكل جيد.

يمكن أداء هذه التمارين في المنزل أو في قاعة الألعاب الرياضية، ويمكن استخدام أدوات ممارسة الرياضة – مثل كرات اللياقة البدنية وكرات الحديد ذات المقابض والأوزان– غالبًا في تدريبات اللياقة البدنية الوظيفية.

فوائد اللياقة الوظيفية

تنطوي ممارسة الرياضة الوظيفية عادة على تدريب عدد من المفاصل والعضلات. فبدلاً من تحريك المرفقين فقط، على سبيل المثال، قد تنطوي الممارسة الوظيفية على المرفقين والكتفين والعمود الفقري والوركين والركبتين والكاحلين. ويمكن لهذا النوع من التمارين، إذا تم القيام به بالشكل الصحيح، أن يجعل الأنشطة اليومية أكثر سهولة ويقلل من خطورة الإصابة ويحسّن من جودة الحياة.

قد يكون التدريب على التمرينات الوظيفية مفيداً بشكل خاص كجزء من برنامج شامل لكبار السن لتحسين التوازن وخفة الحركة وتقوية العضلات والتقليل من خطورة السقوط.

تنطوي الحركات الجسدية متعددة الأوجه التي تشتمل عليها أنشطة مثل" تاي تشي" و"بيلاتس؟ على مجموعات مختلفة من تدريبات المقاومة والمرونة التي يمكن أن تساعد على بناء اللياقة البدنية الوظيفية.

وتتضمن الأمثلة الأخرى لحركات اللياقة البدنية الوظيفية المحددة التي تستخدم مفاصل وعضلات متعددة ما يلي:

❖الحركات الهجومية متعددة الاتجاهات.

❖ثني العضلة ثنائية الرؤوس في وضع القيام.

❖ صعود درجات السلم مع حمل الأوزان.

وتعمل الحركات الهجومية متعددة الاتجاهات على تهيئة الجسم للأنشطة العادية مثل التنظيف باستخدام المكنسة الكهربائية وأعمال البستنة. وللقيام بحركة هجومية يمكن للمتدرب أن يثبت إحدى الساقين في موضعها ويحرك الساق الأخرى –إلى الأمام أو الخلف أو الجانب– حتى تصل الركبة إلى زاوية ٩٠ درجة والركبة الخلفية موازية للأرض.

إذا تجاوز المتدرب سن الأربعين أو لم يتمرن لبعض الوقت أو يعاني من مشكلات صحية فمن الأفضل أن يستشير الطبيب قبل البدء في أيّ برنامج تمارين رياضية جديد. ومن الضروري أيضا أن تستشير النساء الحوامل أطبائهن قبل بداية أيّ نشاط.

ويرى مدربو اللياقة أنها فكرة جيدة أن يبدأ المتدرب بالتمارين التي تستخدم وزن جسمه فقط للمقاومة. وعندما يصبح أكثر لياقة وعلى استعداد للمزيد من التحدي يمكنه إضافة المزيد من المقاومة في شكل أوزان أو أنابيب مقاومة أو أداء حركات في الماء.

تحسين جودة الحياة

بينت الدراسات أنه كلما تمت إضافة المزيد من التمرينات الوظيفية في التدريب يزيد مستوى القدرة على أداء الأنشطة اليومية، وبالتالي تتحسن جودة الحياة.

ورغم أن الجميع يدركون الأهمية البالغة للياقة البدنية على الصحة يتساهل الكثير من الناس مع ضرورة إقحام التمارين في الحياة اليومية واعتبارها نشاطا إجباريا مثل بقية الأنشطة اليومية. فيحث الأطباء دائما على ألاّ يكون الوقت المقضيّ في البيت مخصصا للأكل أو الجلوس على الأريكة والخمول.

ولكي تصبح اللياقة البدنية ذات أولوية في المنزل يوصي المدربون باتّباع بعض الخطوات البسيطة:

استيقظ مبكرًا: استيقظ مبكرًا ٣٠ دقيقة عن موعد الاستيقاظ الطبيعي واستغل الوقت الإضافي في المشي على جهاز المشي أو المشي السريع حول الحي.

اجعل من الأعمال المنزلية أنشطة لياقة بدنية: امسح الأرضية أو نظف حوض الاستحمام أو قم بالأعمال المنزلية الأخرى بالسرعة التي تجعل قلبك ينبض بشكل أسرع. والأعمال خارج المنزل تُحسب أنشطة بدنية أيضًا. ويعد جز العشب باستخدام جزازة بالدفع طريقة رائعة لحرق السعرات الحرارية. كما أن الحرف والعزق يقويان الذراعين والظهر، وأعمال الحفر تعزز قوة الذراعين والساقين.

كن نشطًا عند مشاهدتك للتلفزيون: استخدم الأوزان المحمولة باليد أو اركب الدراجة الثابتة أو قم بتمارين الإطالة أثناء مشاهدة العروض التلفزيونية المفضلة. وانهض عن الأريكة وغيّر القناة أو عدل مستوى الصوت.

– شارك أفراد أسرتك بالكامل: قم بجولة سير جماعية قبل الغداء أو بعده، مثلاً لعب لعبة المطاردة أو ركوب الدراجات. ومن الأفضل القيام بنشاط مستمر لمدة ٣٠ دقيقة تقريبًا، أو يمكن ممارسة التمارين في دفعات زمنية قصيرة المدة.

– شارك كلبك معك: تجول يوميًا بالكلب. وإذا لم يكن لديك كلب فاستعر أو اشتر واحدًا، حيث قد يعطيك الكلب المتحمس الدفعةَ التي تحتاجها للإسراع في مشيتك.

– استفد قدر الإمكان من فترة انتقالك من المنزل إلى العمل: اذهب إلى العمل مشيًا أو بالدراجة، وإذا كنت تركب حافلة فانزل قبل محطة العمل بعدة أحياء وأكمل بقية الطريق سيرًا على الأقدام.

–اصعد على الدرج وقتما تستطيع: إذا كان لديك اجتماع في طابق آخر فاخرج من المصعد قبل هذا الطابق ببضعة طوابق واصعد السلالم. ومن الأفضل على الإطلاق أن تتجاهل المصعد تمامًا.

–اجعل فترات الراحة خاصة باللياقة البدنية: بدلاً من قضاء بعض الوقت في تناول القهوة أو وجبة خفيفة في الردهة، يمكنك السير قليلاً. أو ادع زملاءك في العمل للانضمام إليك في اجتماعٍ أثناء المشي.

–كوّن مجموعة للمشي: قد يساعدك الروتين العادي ودعم زملائك في العمل على الالتزام بالبرنامج الرياضي.

–أدرج الأنشطة البدنية في جدولك: حدد للأنشطة البدنية مكانًا بجدولك كما تفعل مع أيّ موعد آخر خلال اليوم. ولا تغير خطط التمارين الرياضية في كل مرة يتعارض معها موعد آخر.

–التزم بالنشاط البدني أثناء السفر: إذا كنت تسافر من أجل العمل فخطط مسبقًا وأحضر معك حبل الوثب واختر فندقًا يتميز بمرافق لياقة بدنية. وإذا كنت في حالة انتظار بالمطار فاحمل أمتعتك وسر قليلاً في المكان.

التحقق من مستوى اللياقة

من الممكن أن يكون المتدرب على دراية بمستوى لياقته البدنية ولكن معرفة التفاصيل يمكن أن تساعد على وضع أهداف واقعية للياقة الخاصة به ومراقبة مستوى تقدمه في تحقيقها والمحافظة على التحفيز لديه. وبمجرد أن يعرف النقطة التي سيبدأ عندها يمكنه أن يضع خطة لما يريد تحقيقه.

ويتم تقييم اللياقة بوجه عام من حيث أربعة مجالات رئيسية هي:

❖ اللياقة البدنية الهوائية (أيروبكس).

❖ قوة العضلات وتحملها.

❖ المرونة.

❖ بنية الجسم.

وللقيام بتقييم اللياقة البدنية الهوائية على المتدرب أن يمشي سريعاً لمسافة ميل واحد (١,٦ كيلومتر)، ويمكنه المشي في أيّ مكان مثل الممرات بالمناطق المناسبة للمشي أو في مضمار الملعب أو داخل متجر التسوق أو على جهاز المشي. ويتم التحقّق من نبض القلب وتسجيله في المفكرة أو دفتر اليوميات قبل المشي وبعده.

وللتحقق من النبض على الشريان السباتي ينبغي وضع إصبعي السبابة والوسطى على الرقبة تجاه جانب القصبة الهوائية، وللتحقق من النبض من الرسغ يوضع إصبعان على الشريان الكعبري في جانب الرسغ ناحية الإبهام.

وعند الشعور بالنبض ننظر إلى الساعة ونحسب عدد النبضات في ١٠ ثوان، ثم يضرب هذا الرقم في ٦ للحصول على معدلّ ضربات القلب في الدقيقة، فلنقل مثلا إن المتدرب حسب ١٥ نبضة في ١٠ ثوان، يضرب ١٥ في ٦ ليعطيه الإجمالي ٩٠ نبضة في الدقيقة.

وبعد تسجيل النبض يلاحظ المتدرب الوقت على الساعة ويمشي لمسافة ميل واحد (١,٦ كيلومتر)، وبعد إكمال المشي يتحقّق من الساعة ويسجّل الوقت الذي استغرقه للإكمال بالدقائق والثواني في المفكرة أو دفتر اليوميات. وبعدها يتحقّق من النبض مرة أخرى ويسجّله.

ويمكن أن تفيد تمارين الضغط في قياس قوة العضلات، وإذا كان المتدرب قد بدأ برنامج اللياقة لتوّه فعليه القيام بتمارين الضغط المعدلة على ركبتيه، وإذا كان يتمتع باللياقة بالفعل فيمكنه القيام بتمارين الضغط العادية.

سيارات المستقبل تتهيأ للتخلي عن أنظمة المكابح الكلاسيكية

لم يكن تطوير السيارات من أجل الحفاظ على مستوى الرفاهية أهم ما يشغل عقول أصحاب كبرى شركات صناعة السيارات، بل كان الاهتمام بسلامة السائق والركاب من أهم الأمور التي يحرصون عليها، لكن المفاجأة اليوم تتمثل في اتجاه عدد من المصنعين إلى التفكير في الاستغناء عن أنظمة المكابح الكلاسيكية بشكل نهائي.

برلين – تعتبر المكابح من بين أجزاء السيارة التي شهدت تطورا لافتا على مدى العقدين الماضيين، نظرا لما يمثله هذا الجزء من أهمية قصوى ضمن منظومة عمل المركبة بشكل عام.

ومن المؤكد أنه لا يمكن تخيل السيارة بدون مكابح، ورغم ذلك هناك شركات سيارات بدأت في موديلاتها الكهربائية بالتخلي تماما عن دواسة الكبح أو على الأقل بالتقليص من دورها بنسبة كبيرة جدا.

ومع هذا التوجه المتزايد الذي يتوقع أن يكون سمة طاغية على موديلات المستقبل، إلا أن خبراء السلامة ينظرون إلى هذا التطوير بعين الحذر نظرا للمخاطر التي قد تنجر عن الاستغناء عن إحدى أهم الوظائف التي من المفترض أن تكون في السيارة مهما تطورت.

وتعتبر مشكلة المكابح المفاجئة من أهم المشكلات التي تواجه قائدي السيارات حيث يضطر العديد منهم إلى الضغط على دواسة المكابح بقوة محاولا إيقاف السيارة بأكبر سرعة ممكنة مما يؤدي في معظم الأحيان إلى انزلاقها وبالتالي حصول الحوادث.

وقام معظم المصنعين خلال السنوات الماضية بتطوير أنظمة المكابح حتى بلغت درجة الأمان في الموديلات الحديثة أبعد ما كان يتخيله السائقون عبر حقنها بنظام أي. بي. أس، وهو نظام وظيفته عدم انغلاق الفرامل بالكامل.

ومع تطور صناعة السيارات وأنظمة تشغيلها، أصبح كل جزء من السيارة يتمتع بعدة أنظمة متطورة تزيد من كفاءة ذلك الجزء بحيث يعمل بشكل أكثر دقة وتطورا لتفادي عيوب ما قبل تلك التكنولوجيا.

ووعدت شركة نيسان اليابانية قائد الجيل الجديد من سيارتها الكهربائية ليف، التي تأتي بداية العام القادم بالاستغناء عما يصل إلى حوالي ٩٠ بالمئة من مواقف القيادة عند الضغط على دواسة المكابح، وهذا بفضل ما يعرف بالدواسة الإلكترونية إي-بيدال.

ويقول راينهارد كولكه، رئيس مركز التقنيات بنادي السيارات "أي. دي. أي. سي" الألماني، إنه يمكن في أي سيارة كهربائية تحويل الطاقة الحركية إلى تيار كهربائي وبالتالي يتم تشغيل المحرك الكهربائي عن طريق التيار المتولد، ولكن عند الإمداد بالطاقة ينعكس تدفق الكهرباء ويصبح المحرك بمثابة مولد كهربائي.

شركة نيسان اليابانية تطور دواسة إلكترونية تعتمد على نظام (ون بيدال درايف)، تمكنها من إيقاف السيارة تلقائيا عند توقع الخطر

وأوضح أنه بمجرد أن تنطلق السيارة الكهربائية فيما يعرف بوضع الاندفاع الذاتي يقوم المحرك الكهربائي بتوليد التيار الكهربائي، الذي يتم تخزينه في بطارية التشغيل، وهو ما يعبر عنه بمصطلح "استرجاع الطاقة".

وقال "إن سائقي السيارات الكهربائية سيشعرون حينها بأن هناك تباطؤا مقارنة بالسيارات المجهزة بمحركات الاحتراق الداخلي، ويمكن أن يقوى ذلك إلى درجة الشعور بأن السيارة تتأرجح".

وتقوم الشركات الأخرى باستغلال الطاقة الحركية، ففي سيارات أوبل أمبيرا-إي وبي. إم. دبليو آي ٣، على سبيل المثال، تتم مواءمة شدة استرجاع الطاقة تلقائيا مع أحداث القيادة، والتي يتم التعرف عليها عن طريق مستشعر راداري.

وفي الحالات القصوى يمكن أن يؤدي تأثير الكبح إلى توقف السيارة بشكل تام، بحيث يمكن لقائد سيارة بي. إم. دبليو آي ٣ الاستغناء عن الضغط على دواسة الوقود في الكثير من الحالات.

ووعدت نيسان في نظام ون بيدال درايف (ONE-PEDAL-DRIVE) في سيارتها ليف الجديدة، بإيقاف السيارة بشكل كامل حتى عند السير على منحدرات حادة عن طريق رفع الدواسة فقط.

وأشار هيروك إيسوبي، كبير مهندسي نيسان، إلى أن الدواسة الإلكترونية تسهّل القيادة في المدن وتجعلها أكثر سلاسة، عبر تعزيز السلوك التنبئي بحركة المرور.

ويؤدي التخلي عن دواسة الكبح بشكل كامل إلى تغيير وجه القيادة بشكل جذري، وذلك من خلال إمكانية زيادة وقت الاستجابة في حالات الطوارئ.

ويرى الخبراء خطورة كبيرة في مواقف الكبح الشديدة، التي لا يمكن للدواسة القيام بها وحدها، ما يجعل من مساعد الكبح الاضطراري، في السيارات الكهربائية، عنصرا لا يمكن الاستغناء عنه.

ومع السيارات المجهزة بمحرك الاحتراق الداخلي ظهر أيضا تغير على عمل الدواسات، فالسيارات الهجينة مثل أودي كيو ٧ إي -ترون أو النسخة الهجينة القادمة من فولفو إكس. سي ٤٠ وأوبل غراندلاند إكس استفادت من اندفاع القيادة في زيادة مدى السير.

كما تعتمد موديلات مرسيدس الهجينة على دواسات لمسية، مثل موديل أس ٥٦٠ إي، الذي يعتمد على مساعد يعرف باسم إكو، وهو عبارة عن استراتيجية تشغيل ذكية، وهو ما يعني دعم القيادة التنبئي.

وتقول ماديلاينه هيردليتشكا، المتحدثة باسم مرسيدس، إن هناك نقطة ضغط ومقاومة في الدواسة عند تجاوزها يبدأ محرك الاحتراق في الدوران.

وأشارت إلى أنه عند الشعور بنبض مزدوج على غرار اهتزاز الهواتف الجوالة فإن هذا يعني ترك الدواسة، مثلا من أجل اتباع حد سرعة معين بواسطة مساعد إيكو.

طفرة في الإضاءة الأمامية للسيارات

برلين – يعمل وضوح الرؤية على تعزيز سلامة القيادة، ولذلك فإن الكشافات الأمامية تعد من أهم العناصر بالسيارة التي تعمل عليها الشركات العالمية من أجل تطويرها بشكل دائم، ولكن التجهيز اللاحق بها يعتبر من الأمور الصعبة.

ويقول خبير الفحص الفني هانز جورج مارميت إن جزءا من أجزاء السيارة لم يشهد تطورا في السنوات الماضية كما شهدته الكشافات الأمامية.

وأوضح أنه مع الظلام يزيد خطر وقوع حادث بشكل دراماتيكي، فعلى الرغم من انخفاض كثافة حركة المرور في الليل، إلا أن الكثير من الحوادث المميتة تحدث في الظلام.

ومرت أنظمة الإضاءة في السيارات طيلة سنوات بتطور مثير للإعجاب، ففي البداية ظهرت الأنظمة المساعدة على الضوء العالي، والتي يتم التحكم فيها عن طريق الكاميرا، ويمكن أن تتحول إلى أقصى قوة إضاءة بشكل أوتوماتيكي.

وبالتوازي مع ذلك كانت هناك مصابيح زينون الساطعة، والتي حلت محلها منذ سنوات كشافات ليد والزينون وفي سيارات بي. إم. دبليو آي ٨ وأودي آر ٨ تضيء مصابيح الليزر الأمامية مسافة تصل إلى ٦٥٠ مترا.

وطورت صناعة السيارات أيضا كشافات ماتريكس، والتي لا تملك مصدرا واحدا فقط، بل في بعض الحالات عدة عشرات من مصادر الضوء، التي يمكن التحكم بها بشكل فردي.

ويؤكد باتريك مونش المتحدث باسم شركة أوبل الألمانية أنه يمكن مواءمة مخروط الضوء على النحو الأمثل مع حركة المرور وظروف الطقس، فمثلا تضيء سيارة إنسينيا الجديدة بمساعدة ١٦ وحدة ليد في الكشاف وبشكل يختلف بين السير في النهار وفي الليل.

ويوسع هذا الكشاف مخروط الضوء عند التقاطعات، ويلقيه إلى الأمام على الطريق السريع، كما أن الضوء العالي لا يسبب أي إبهار لحركة المرور القادم.

وبينما تظل هذه الأنظمة حصرية على الفئات العليا، باتت كشافات ليد موجودة في السيارات الصغيرة مثل فولكسفاغن بولو وسيات ايبيزا.

ولم تتوقف عجلة التطوير عند هذا الحد، ففي المختبرات تعمل شركات السيارات على تطوير كشافات تعمل على توزيع الإضاءة بشكل أكثر دقة.

ويرغب المطورون في استخدام الضوء كلغة للتواصل نظرا لأنه كلما زادت دقة التحكم في الضوء صار نقله للرسائل أسهل كالتحذير على الطريق.

وقدمت مرسيدس مؤخرا ما يعرف بالضوء الرقمي مع مليون بيكسل ليتمتع بدقة تفوق أجهزة التلفاز فائقة الوضوح. ومع ذلك، يؤكد الخبراء أن تجهيز السيارة بهذه الأنظمة ليس فقط أمرا معقدا ومكلفا للغاية، ولكنه صعب في أغلب الأحوال.

رولز رويس فانتوم 2018 اكثر موديل فخم حتى الان

محمد يوسف – منذ العام الماضي ٢٠١٦ و قد اعلنت شركة رولز رويس عن ايقاف انتاج الجيل العاشر من السيارة فانتوم ثم ظهر في العام الحالي النسخة الاخيرة و هي رولز رويس فانتوم ٢٠١٧ الموديل الاخير ، و توقعنا ان تسعتد الشركة المصنعة للكشف عن الجيل الجديد و بالفعل فقد تم الكشف الرسمي صباح اليوم عن موديل رولز رويس فانتوم ٢٠١٨ ذو التصميم الفاخر و الراقي .

رولز رويس فانتوم ٢٠١٨ الجيل الحادي عشر يعتبر افخم ما قدمته الشركة حتى الان ، فقد حصلت السيارة الجديدة على تحديثات جذرية في التصميم الخارجي و الداخلي و كذلك مواصفات المحرك و يتوقع ان تتفوق على منافسيها في الاسواق ، و فور وصولها الاسواق خلال الربع الاخير من العام الحالي ٢٠١٧ فستعطي انطباع مبهر لدى المستخدمين

مواصفات محرك رولز رويس فانتوم 2018

حصل الجيل الجديد على نسخة محرك جديدة و هي سعة ٦,٧ لتر بعدد ١٢ سلندر V12 ليعطي قوة ٥٦٠ حصان و عزم الدوران ٩٠٠ نيوتن متر و التسارع من ٠ الى ١٠٠ كم في ٥,٣ ثانية و السرعة القصوى تبلغ ٢٥٠ كم / ساعة و بذلك تكون قوة السيارة قد زادت بمقدار ١٠٧ حصان .

تصميم رولز رويس فانتوم 2018

بيطبيعة الحال فالسيارة رولز رويس فانتوم واحدة من السيارات السيدان الفاخرة ذات الحجم الكبير و لكن اول ما اهتم به المصممون في السيارة الجديدة فانتوم ٢٠١٨ هي الابعاد بحيث اصبحت اطول و اعرض من ذي قبل حتى تعطي احساس بالرحابة في داخليتها ، اولا بالنسبة للتصميم الخارجي حافظت الشركة على هويتها في تصميم الشبك المعدني كبير الحجم و المصابيح المستطيلة و التي جاءت بتصميم اصغر حجما و اصبحت اقوى من حيث الاضائة كما تم الاستغناء عن مصابيح الضباب .

و لكن فتحات التهوية في اسفل المصد اصبحت اكبر حجما و الاطارات الرياضية بمقاس ٢٢ بوصة و تأتي المرايا الجانبية في نفس الموضع بجانب الابواب و كذلك مقابض الابواب مقابلة لبعضها البعض ما بين الابواب الامامية و الخلفية ، و من الجهة الخلفية فقد حصلت السيارة على اسطبات اصغر حجما مع الحفاظ على لمسة الكروم عند مقبض الصندوق الخلفي .

اذا كان التصميم الخارجي للسيارة مميز فان داخليتها هي الاكثر تميزا ، داخلية رولز رويس فانتوم ٢٠١٨ رائعة حقا فالبداية عند لوحة القيادة و شاشة الملاحة ذات المقاس ١٠ بوصة و فتحات المكيف الدائرية بشكل كلاسيكي و نرى الجلد الفاخر يغطي التابلوه الامامي و الكونسول الوسطي و داخلية الابواب ، و عن المقاعد فهي اشبه بمقاعد الطائرات ويوجد كونسول وسطي للمقاعد الخلفية يمكن من خلاله التحكم في المكيف و الستائر .

بينما ابرز التقنيات المتوفرة بالسيارة فانتوم ٢٠١٨ فهي خاصية عرض المعلومات على الزجاج الامامي و مثبت السرعة و كاميرا لرؤية محيط السيارة ٣٦٠ درجة و خاصية التنبية عند الخروج من المسار و خاصية مراقبة النقطة العمياء .

سعر رولز رويس فانتوم 2018

حتى الان ليس هناك معلومات رسمية عن تفاصيل سعر فانتوم ٢٠١٨ و لكن يتوقع ان تبلغ ٠٠٠ دولار .

المحركات الكهربائية تجتاح السيارات متعددة الأغراض

برلين – في استشراف لخطط شركات السيارات للعام القادم يبدو واضحا هيمنة الموديلات المتعددة الأغراض أس . يو . في على عالم السيارات لما تتمتع به من ميزات استثنائية لعشاق هذه الفئة من المركبات . ورغم اختلاف المسميات بين الكروس أوفر أو سيارات الأراضي الوعرة أو موديلات ٤×٤ أو أس . أي . في أو أس . يو . سي ، إلا أنها في نهاية المطاف تدور جميعها حول الموديلات الرياضية متعددة الأغراض .

ومع جنوح المصنعين إلى إنتاج قياسي من هذه الموديلات ، لكن المختصين يرون أن حضور الطاغي لن يمنع من ظهور موديلات جديدة في الفئات الأخرى من السيارات . وتتنوع موديلات أس . يو . في الجديدة في ٢٠١٨ بين أساطير تأخذ الجولة المقبلة ، ومنتجين يدخلون إلى هذا المضمار للمرة الأولى ، وبينهما عدد من السيارات الجديدة ومشتقاتها لزيادة الخيارات المتاحة .

وتشهد سيارة مرسيدس من الفئة جي تجديدات جذرية ، وذلك لأول مرة منذ تدشينها قبل أربعين عاما ، كما تعتمد جيب رانغلر ، التي تمثل الرعيل الأول لهذه الفئة من السيارات ، على نظام الدفع الهجين للدخول في العهد الجديد .

وعلى الجهة الأخرى تقف سيارات مثل لامبورغيني أوروس ورولز رويس كولنيان ، والتي تجمع بين الفخامة والشخصية الرياضية .

ومن بين العديد من الابتكارات هناك سيارة أراضي وعرة من فولكسفاغن مثل بولو ، وعلى القمة يقف خليفة الموديل توبريغ ، كما تخطط بي . إم . دبليو لطرح السيارة إكس ٤ جديدة . وبالنسبة لمرسيدس سيكون هناك جيل جديد للطراز جي . أل . إي ، بينما تقدم هوندا سيارتها سي . آر–في الجديدة .

ولم تفتقر هذه الموديلات إلى ظهور ابتكارات حديثة كما فعلت إنفينيتي في كيو . إكس ٥٠ ، التي تعتمد على محرك بنزين تربو بتقنية الانضغاط المتغير للتنوع بين استهداف الدفع بمعدلات الأداء القوية أو الاقتصادية .

وقامت شركة سيات التابعة لمجموعة فولكس فاجن الألمانية ببناء موديل أكبر للسيارة أتيكا على أساس سكودا كودياك ، في حين تقدم فولفو وجاغوار الموديلات الأساسية إكس . سي ٤٠ وإي–بيس . لفئة الفارهة تشهد ظهور بعض الموديلات الجديدة ، بدءا من الجيل الجديد من بي . إم . دبليو زد ٤ ، وعودة رينو ألبان ، مرورا بالموديلات الأفخم مثل أودي أي ٧ ومرسيدس سي . أل . أس والفئة الثامنة من بي . إم . دبليو

وتكشف العلامة الفرنسية الفاخرة دي . إس عن باكورة إنتاجها من موديلات أس . يو . في ، والتي تحمل اسم كروسباك ، كما تطلق ستروين الموديل الجديد كاكتوس سي ، ٤

ويشهد العام المقبل بدء موجة الاجتياح الكهربائي القادمة لهذه الفئة من السيارات مثل جاغوار آي–بيس ، وأودي إي–ترون ومرسيدس إي . كيو . سي وفولكسفاغن آي–دي كروس التي يتوقع الكشف عنها لاحقا .

ورغم سيطرة موديلات متعددة الأغراض على العام الجديد ، لكن هذا لم يمنع ظهورا للفئات الأخرى ، ففي الفئة المدمجة يظهر جيل جديد من موديلين مختلفين ؛ حيث تمهد مرسيدس الطريق لإطلاق الجيل الجديد من الفئة أي بداية كموديل هاتشباك وفي نهاية العام كسيارة صالون .

كما وعدت الشركة التابعة لمجموعة دايملر الألمانية بأن تكون المقصورة الداخلية تقريبا مثل الفئة أس الفارهة . وتقدم شركة فورد الأميركية أيضا النسخة الجديدة من فوكوس ، وأطلقت هيونداي الموديل فاستباك من آي ٣٠ ، كما أزاحت كيا الكورية الجنوبية النقاب عن سيد الجديدة ، وتخطط مازدا اليابانية لإطلاق الجيل الجديد من مازادا ٣ ، كما أن منافستها المحلية تويوتا قامت بتحديث أوريس .

ويسود بعض الهدوء النسبي في فئة السيارات الأقل من الفئة المدمجة خلال العام الجديد ؛ ففي فئة السيارات الصغيرة تضع أودي الجيل الجديد من أي ١ ضمن خطتها ، كما تمهد بي . إم . دبليو المسرح للجيل الجديد من الفئة الثالثة الجديدة ، والتي تنتمي إلى الفئة المتوسطة العليا .

وتشهد الفئة الفارهة ظهور بعض الموديلات الجديدة ، بدءا من الجيل الجديد من بي . إم . دبليو زد ٤ ، وعودة رينو ألبان ، مرورا بالموديلات الأفخم مثل أودي أي ٧ ومرسيدس سي . أل . أس والفئة الثامنة من بي . إم . دبليو .

وإلى جانب تلك الموديلات تظهر السيارات الفارهة مثل لكزس أل . أس وصولا إلى السيارات متناهية الرفاهية مثل بنتلي كونتيننتال وأستون مارتن فونتاج ، وخليفة الأسطورية ماكلارين أف ١ ,

FAMILY CARE PHARMACY

صيدلية الأسرة

- نقوم بتركيب وصرف الأدوية بأمر الطبيب
- خدمات كاملة للوصفات الطبية
- نقبل الميديكيد ومعظم التأمينات
- معدات طبية واجهزة السكر والضغط والكولسترول

10035 W. Vernor Hwy.
Dearborn, MI 48120

التوصيل مجاناً
FREE DELIVERY

Tel:(313) 914-5556
Fax:(313) 914-5510

زورونا في صيدليتنا الثانية

صيدلية الشفاء

نحن بعون الله نرعاكم

Dearborn Community Care Pharmacy

PHARMACY

التوصيل مجاني

بإدارة الصيدلي نبيل الصباري

15120 Michigan Ave, Dearborn, MI 48126
moenabil@yahoo.com
Tel:313.558.2121/ Fax:313.558.2020

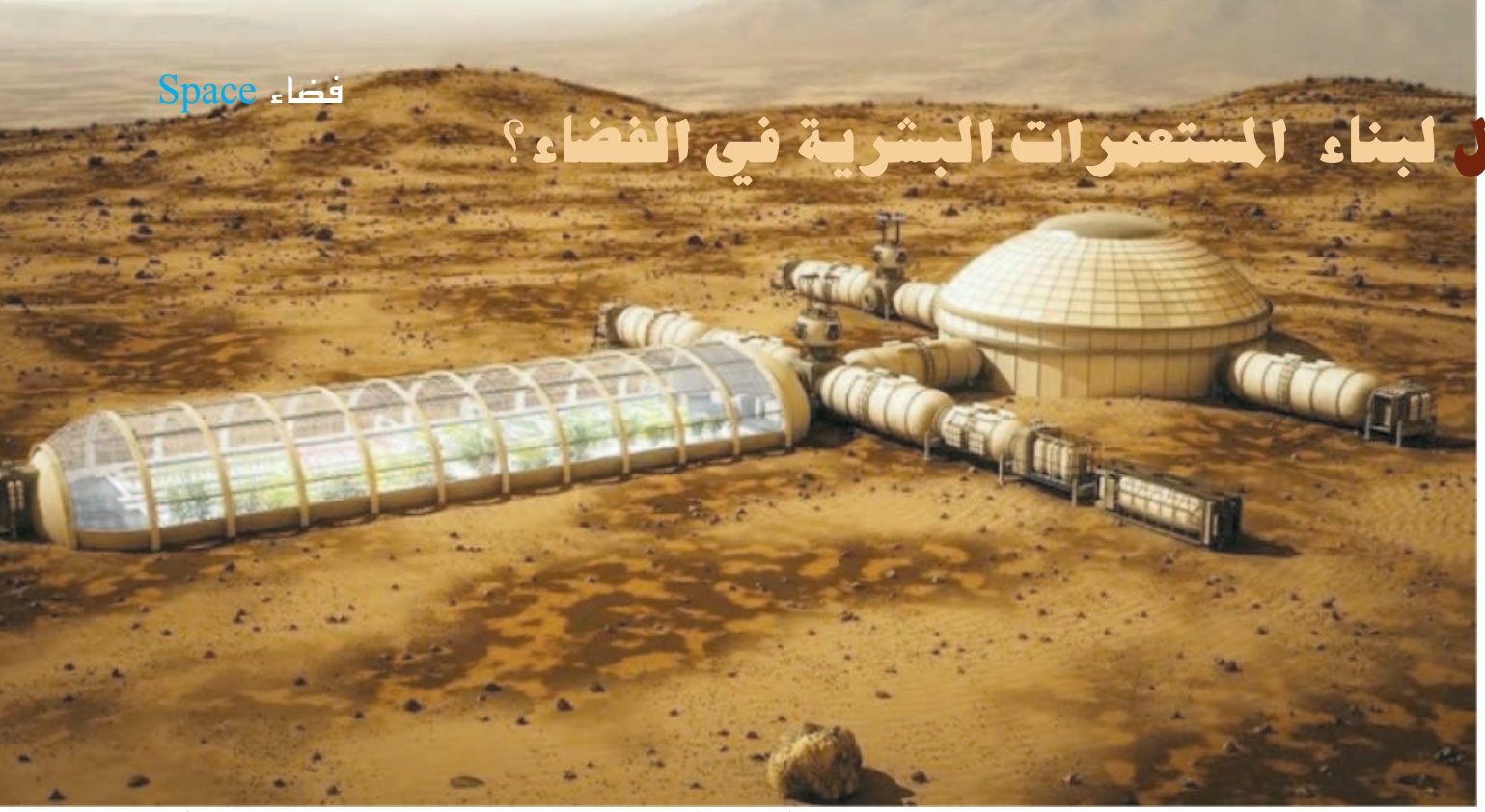

ما هو المكان الأفضل لبناء المستعمرات البشرية في الفضاء؟

في الوقت الراهن يبدو أن أنظار جميع دول العالم تتجه نحو وجهة واحدة تقريبًا، وهي المريخ، فالولايات المتحدة تمتلك مركبتين جوالتين تعملان حاليًا على سطح الكوكب، وهناك مسبار تابع لناسا يدعى مافين (MAVEN) وآخر تابع للهند وصلا إلى مدار المريخ منذ فترة قريبة، كما أن هناك بعثات أوروبية وصينية إلى المريخ يجري التحضير لها في الوقت الحالي، وذلك كله بالإضافة إلى بدء عملية اختيار المرشحين للانطلاق في رحلة Mars One لبناء أول مستعمرة مريخية على الإطلاق، زد على ذلك قيام ناسا بتطوير صواريخ لإطلاق المركبات الثقيلة المخصصة للبعثات البشرية نحو الفضاء باتجاه المريخ أيضًا.

ولكن هل الكوكب الأحمر هو الخيار الأفضل لبناء المستعمرة الإنسانية الجديدة على سطحه، أم يجب علينا البحث في مكان آخر؟ وهل أفضل الأمكنة للغزو البشري هي العوالم الأقرب إلى الأرض، مثل القمر؟ أم يجب علينا اختيار أكثر العوالم شبهًا للأرض من ناحية جاذبية السطح، مثل الزهرة؟

لماذا نسعى لإنشاء حياة خارج الأرض

للإجابة على الأسئلة السابقة يجب علينا العودة والبحث في الأسباب التي تدفع البشر لبناء مستعمرات على الكواكب الأخرى في الأصل، فالسبب الحقيقي لبناء هذه المستعمرات خارج الأرض هو تحسين فرص بقاء الحضارة الإنسانية على قيد الحياة في حال وقوع كارثة على كوكب الأرض، وطالما أن الأمر ينبع من هذا الأساس، سيكون بمقدورنا تحديد المقومات التي تحتاجها المستعمرات الجديدة لتلائم المتطلبات الأساسية التي تخدم هدف البشرية، وسيكون بمقدورنا أيضًا أن نرى كيف يمكن لهذه المتطلبات أن ترتبط مع المواقع المختلفة في الفضاء.

إنشاء مستعمرة المريخ

إن الكوكب الأحمر يحتوي على ثاني أكسيد الكربون، وهو غاز يمكن تحويله إلى وقود واستخدامه لدعم النباتات التي يمكن أن توفر بدورها المواد الغذائية والأكسجين، ويمكن لمستوطني الكوكب أيضًا أن يعيشوا ضمن موائل مضغوطة تحت سطح أرض المريخ معظم الوقت، وذلك لحماية أنفسهم من الإشعاع الفضائي الذي يمكن أن يصل إليهم بسهولة نتيجة عدم وجود غلاف جوي كثيف بما فيه الكفاية لحمايتهم، وفي ذات الوقت قد تسمح لهم زراعة المحاصيل الغذائية داخل قباب الضغط على سطح الكوكب بالحصول على الاكتفاء الذاتي.

إذا ما استمر التوسع على سطح المريخ بالسياق ذاته، يمكن أن يصل البشر على مدى العقود القادمة لتشكيل كوكب بدائي شبيه بالأرض أو ما يسمى بالـ para-terraforming، وهذا يعني خلق بيئة مشابهة للأرض على سطح المريخ، وهذا يمكن أن يشمل تشييد المزارع والحدائق والغابات والبحيرات، ضمن تلك الموائل التي يمكن أن تؤمن ضغط جوي مناسب للحياة، ولكن يبقى موضوع التجول خارج الـ para-terraforming هدف مستقبلي قد يتطلب عدة قرون، وهو يتطلب إعادة هندسة الكوكب بطريقة تكفي لدعم الحياة البشرية وغيرها من المخلوقات الأرضية من دون الحاجة لوجود أي نوع من القباب والهياكل المغلقة الأخرى.

إن استصلاح المريخ سيتطلب جعل غلافه الجوي أكثر سماكة، وتشبيعه بالنيتروجين والأكسجين، بينما يجب زيادة متوسط درجة حرارة سطح الكوكب بشكل كبير، وللبدء بهذه العملية، يجب على المستعمرين الذين سيقومون بتحويل المريخ إلى كوكب شبيه بالأرض، زراعة بعض الكائنات الحية الدقيقة فيه لزيادة كمية غاز الميثان في هواء المريخ، وذلك لأن غاز الميثان يعتبر مسببًا أقوى بكثير لظاهرة الاحتباس الحراري من غاز ثاني أكسيد الكربون، وظاهرة الاحتباس الحراري تؤدي بدورها إلى تشجيع نمو النباتات الداكنة والطحالب على سطح الكوكب؛ وهذا ما سيؤدي إلى جعل لون الكوكب أكثر سوادًا بحيث يمتص المزيد من ضوء الشمس.

بوجود المزيج الملائم من النباتات والكائنات الحية الدقيقة المختارة جيدًا، يمكن لمهندسي الكواكب أن يقوموا بتوليد الأوكسجين والنيتروجين اللازمين للحياة على الكوكب، وبذلك يمكن للمستعمرين أن يسكنوا ويتوسّعوا في نظام الهياكل المغلقة الـ paraterraformed

على الرغم من أن هذه الخطة تبدو متماسكة نسبيًا، إلاّ أنها تحتوي على بعض الثغرات التي قد تجعلنا نغيّر وجهة نظرنا تمامًا.

مشاكل المسافة

إن بناء مستعمرة معزولة تمامًا عن الأرض يحتاج لوجود تنوع جيني كبير لتجنب مخاطر الإصابة بالأمراض التي تصيب المجتمعات الصغيرة، فوفقًا لدراسة تم نشرها في العام الماضي، فإن المركبة الفضائية التي ستحمل الأشخاص الذين سيقوم أحفادهم باستعمار أي كوكب يدور حول نجم قريب، ستحتاج عددًا سكانيًا يبلغ على الأقل ما بين ١٠,٠٠٠ إلى ٤٠,٠٠٠ شخص، حتى تستطيع البشرية احتلال الكوكب.

إحدى الخطط المطروحة كانت تتمثل ببناء مستعمرة مريخية يبلغ عدد سكانها ٨٠,٠٠٠، وعلى الرغم من أن هذا العدد سوف يلبي المتطلبات السكانية بالتأكيد، ولكن المسافة تطرح تحديًا آخر في هذه الحالة، فإذا ما ناقشنا مشكلة الحمولة، نرى أن الخطة تتضمن إرسال مركبات فضائية متعددة يبلغ إجمالي حمولة كل منها ما يقارب الـ ١٥ طنًا لكل رحلة، وإذا أردنا معرفة عدد الأشخاص الذي يمكن أن تحمله كل مركبة بناءً على وزن الحمولة التي يمكن أن تتحملها المركبة، فسنجد أن كل مركبة ستتسع لثلاثة أشخاص، آخذين بعين الاعتبار أن المركبة بحاجة إلى كمية كبيرة من الوقود لتستعمله لتسريع نفسها للخروج من المدار المنخفض للأرض وهذه الكمية ستحتل وزنًا على متن المركبة، كما يجب أن نأخذ بعين الاعتبار كذلك مقدار الحمولة المخصصة للشخص الواحد الموجود على متن المركبة، حيث إن مقدار حمولة كل شخص تتناسب طرديًا مع طول المدة الزمنية الذي ستستغرقه مدة السفر، فكلما كان وقت الوصول إلى الوجهة أكثر كلما كانت الحمولة التي يتوجب على الشخص أخذها معه أكبر.

لذلك فمن الإنصاف القول إن المركبات التي تتوجه إلى الكواكب الأقرب إلى الأرض يمكنها نقل عدد أكبر من الأشخاص.

أما بالنسبة للوقت الذي سيستغرقه نقل المستوطنين إلى المريخ، فإن برنامج الاستعمار لن يكون فعالاً إلاّ في حال تم تصميم سفن النقل للقيام برحلات متعددة ذهابًا وإيابًا، فكما رأينا مسبقًا المركبات المتوجهة إلى المريخ لن تستطيع حمل أكثر من ثلاثة أشخاص، وإذا ما نظرنا إلى الأمر بطريقة تفاؤلية، وافترضنا أن عدد الأشخاص الذين سيتم نقلهم إلى المريخ سيزداد بعد فترة ليصبح ٢٠ شخصًا، ففي هذه الحالة، فإن نقل ١٠,٠٠٠ شخص إلى المريخ – وهو الحد الأدنى اللازم للحصول على التنوع الجيني الصحي – سيتطلب انطلاق ٥٠٠ رحلة من الأرض، وهذا يعني أن الأمر سيتطلب ٤,٠٠٠ رحلة للوصول إلى العدد المثالي من المستعمرين والذي هو ٨٠,٠٠٠، وعلى فرض أن العلماء قاموا ببناء عدد صغير نسبيًا من السفن التي ستنطلق ذهابًا وإيابًا، فإن المدة التي ستقضيها كل سفينة لتنطلق من الأرض وتعود إليها لأخذ دفعة جديدة من المستوطنين سيستغرق من سنة إلى سنتين، وباستعمال المعطيات السابقة، واذا افترضنا أن أسطول النقل سيتكون من ٢٥ سفينة، فإن إيصال ١٠,٠٠٠ شخص إلى المستوطنات المريخية سيستغرق ٥٠ عامًا، كما أنه سيستغرق ٤٠٠ عام لإيصال ٨٠,٠٠٠ شخص إلى هناك.

بالتأكيد، فإن ظهور تكنولوجيات دفع متقدمة ستقلص وقت السفر بين الأرض والمريخ من عام تقريبًا إلى أسابيع معدودة، وهذا يمكن أن يغير جميع الحسابات السابقة، فضلاً عن أن هذا الإطار الزمني سيتقلص لا محالة، لأن الأفواج الأولى من المستعمرين سيقومون بإنجاب الأطفال، ولكن بجميع الأحوال فقد يكون من المفيد إجراء عملية حسابية مشابهة بالنسبة للقمر، الذي لا يستغرق الوصول إليه أكثر من أسبوع، وللقيام بذلك، سنستخدم البرنامج ذاته الذي اعتمدناه في بناء المستوطنات المريخية (٢٥ سفينة تحمل كل منها ٢٠ شخصًا)، وعند إجراء الحسابات اللازمة سنجد بأن إيصال أول ١٠,٠٠٠ شخص إلى القمر يمكن أن يتم بأقل من ستة أشهر، وإيصال أول ٨٠,٠٠٠ مستوطن سيتم في أقل من أربع سنوات.

الحل يكمن ببناء مستعمرات أقرب إلى الأرض

إن جعل المستعمرة الجديدة أقرب إلى الأرض من شأنه أن يساعد على إمكانية الوصول السريع والمتواصل من وإلى الأرض، وعلى الرغم من أن هذا قد يبدو متناقضًا، وذلك نظرًا إلى أن الهدف هو بناء مستعمرة مكتفية ذاتيًا، ولكن الوصول للاكتفاء الذاتي سيستغرق بعض الوقت، حيث قد يضطر بعض المستوطنين الجدد لأن يتم إجلاؤهم لسبب أو لآخر، كما أنه وعلى الرغم من ضرورة وجود طاقم طبي كفء على المستعمرة، ولكن في البداية قد يكون من الأفضل معالجة بعض الحالات المرضية الخطيرة جدًا وبعض الإصابات التي قد تصيب المستوطنين على كوكب الأرض، وهذا لن يكون خيارًا متاحًا إذا ما كان المريض سيستغرق أشهرًا أو حتى أسابيعًا للوصول إلى الأرض.

إن بناء مستعمرة على سطح القمر يعتبر من الأمور الممكنة التنفيذ، حيث إن القمر يحتوي على كهوف مماثلة لتلك التي توجد على سطح المريخ، يمكن إقامة المستوطنات المغلقة عليها، إلى جانب وجود الحفر التي يمكن إغلاقها بقبب الضغط.

إحدى المقترحات الرائعة حول التوجه للقمر لبناء المستعمرات البشرية، كانت باستخدام حفرة (Shackleton) التي توجد في القطب الجنوبي للقمر، حيث يمكن إقامة مدينة مغلقة عليها يصل ارتفاع قبتها إلى ٥,٠٠٠ قدم ويبلغ قطرها نحو ٢٥ ميلاً، وإن موقع الحفرة سيضمن للمستوطنين إمكانية الحصول الدائم على كميات كبيرة من المياه المتجمدة، وإمكانية الحصول على الإضاءة المتناوبة اللازمة لحياة الكائنات الحية، وذلك لأن هذه النقطة تتعرض لكميات متتالية من أشعة الشمس والظلمة، كما ويشير المقترح أن قبة Shackleton يمكن أن توفر الدعم الحياتي اللازم لـ ١٠,٠٠٠ مستوطن بعد مضي ١٥ عامًا من تجميعها وهذا يمكن أن يتم بالاستعانة بالروبوتات فقط.

كما أن هناك خيار آخر يتمثل ببناء مستوطنات عائمة في أماكن أقرب إلى الأرض في المنطقة الواقعة بين الأرض والقمر، حيث يمكن أن يتم بناء هذه المستعمرات باستخدام مواد مستخرجة من القمر أو من الكويكبات القريبة من الأرض، ويشمل الخيار بناء المستعمرة في نقطة ملائمة من حيث الجاذبية تعرف باسم نقاط (لاغرانج)، وهي النقاط التي ينعدم عندها تأثير الجاذبية الناجم عن جرمين سماويين كبيرين على جسم ثالث يكون في العادة أصغر حجمًا منهما، مما يجعل حركة الجرم الصغير تتبع حركة الجرمين الكبيرين، وهذا يعني أنه إذا ما تم الاعتماد على نقاط (لاغرانج) الموجودة بين الأرض والقمر، فإن وقت السفر من الأرض إلى المستعمرة سيكون مشابهًا لوقت السفر من المستعمرة إلى القمر، والذي لن يتجاوز بضعة أيام بوجود تكنولوجيات متطورة.

. . البقة ص 98

بشر للدجاج الحي الحلال

BISHER HALAL LIVE CHICKEN MARKET

ديربورن

دجاج حي مذبوح حلال - بقر - خرفان - عجل - سمك

LIVE CHICKEN
SLAUGHTERED TO ISLAMIC RITES
Beef - Lamb - Veal - Goat - Poultry & Fish

3440 Wyoming Dearborn ,MI 48120

FOR FASTER SERVICE .CALL AHEAD اتصل مسبقاً لحجز طلبيات الدجاج

313-843-4041

مجلة العربي الأمريكي اليوم

2018

January

S	M	T	W	T	F	S
	1	2	3	4	5	6
7	8	9	10	11	12	13
14	15	16	17	18	19	20
21	22	23	24	25	26	27
28	29	30	31			

FEBRUARY

S	M	T	W	T	F	S
				1	2	3
4	5	6	7	8	9	10
11	12	13	14	15	16	17
18	19	20	21	22	23	24
25	26	27	28			

MARCH

S	M	T	W	T	F	S
				1	2	3
4	5	6	7	8	9	10
11	12	13	14	15	16	17
18	19	20	21	22	23	24
25	26	27	28	29	30	31

April

S	M	T	W	T	F	S
1	2	3	4	5	6	7
8	9	10	11	12	13	14
15	16	17	18	19	20	21
22	23	24	25	26	27	28
29	30					

May

S	M	T	W	T	F	S
		1	2	3	4	5
6	7	8	9	10	11	12
13	14	15	16	17	18	19
20	21	22	23	24	25	26
27	28	29	30	31		

June

S	M	T	W	T	F	S
					1	2
3	4	5	6	7	8	9
10	11	12	13	14	15	16
17	18	19	20	21	22	23
24	25	26	27	28	29	30

July

S	M	T	W	T	F	S
1	2	3	4	5	6	7
8	9	10	11	12	13	14
15	16	17	18	19	20	21
22	23	24	25	26	27	28
29	30	31				

August

S	M	T	W	T	F	S
			1	2	3	4
5	6	7	8	9	10	11
12	13	14	15	16	17	18
19	20	21	22	23	24	25
26	27	28	29	30	31	

September

S	M	T	W	T	F	S
						1
2	3	4	5	6	7	8
9	10	11	12	13	14	15
16	17	18	19	20	21	22
23	24	25	26	27	28	29
30						

October

S	M	T	W	T	F	S
	1	2	3	4	5	6
7	8	9	10	11	12	13
14	15	16	17	18	19	20
21	22	23	24	25	26	27
28	29	30	31			

November

S	M	T	W	T	F	S
				1	2	3
4	5	6	7	8	9	10
11	12	13	14	15	16	17
18	19	20	21	22	23	24
25	26	27	28	29	30	

December

S	M	T	W	T	F	S
						1
2	3	4	5	6	7	8
9	10	11	12	13	14	15
16	17	18	19	20	21	22
23	24	25	26	27	28	29
30	31					

www.arabamericantoday.net

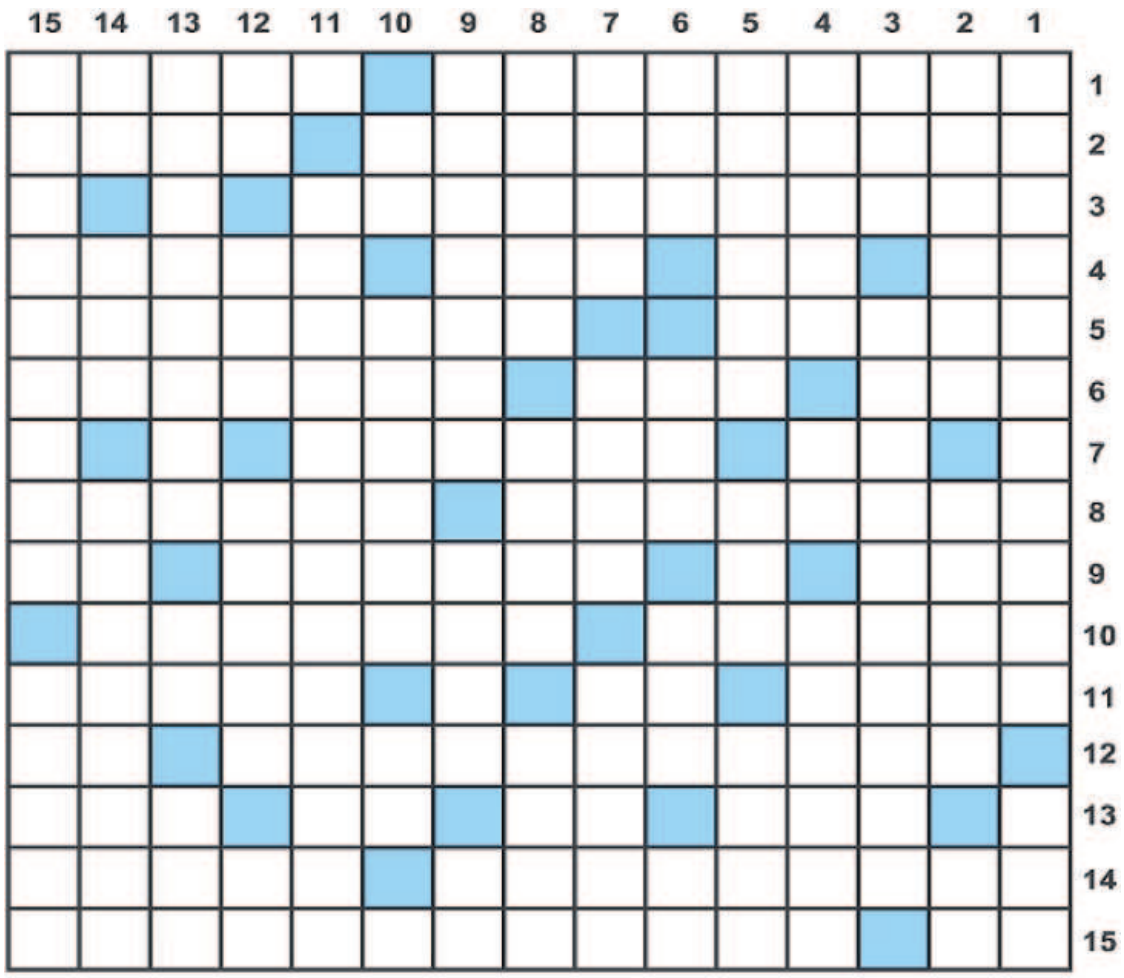

أفقي

1- قناة فضائية- ادعو (م)
2- قناة فضائية- ماركة مسحوق غسيل (م)
3- قناة فضائية
4- حرف عطف- نعم بالانجليزي- ماء حياتك- سلاح قديم (م)
5- احدى قنوات روتانا (م)- المماثلة والمطابقة (م)
6- جاهل- غط (م)- عاتبتهما
7- ردد الكلام بلجاجة- الضرورية
8- الارشادات- القاعدة (م)
9- عكس اخر- الة موسيقية- من السلم الموسيقي
10- متشابهة- البث
11- تقال في البرد- خاصته- ضروري للطعام (م)
12- ممثل مصري (م)- اداة استفهام (م)
13- يشتم- هر- للنداء- انقص من
14- المتمرنون- نرفعه
15- متن- صاحب ادى المهن (م)

عمودي

1- متشابهة- رجل بالانجليزي
2- متشابهة- يجرب (م)- حرامي
3- متشابهة- كائن خرافي (م)- غزال
4- متشابهة- عصى (م)- شعرتي بـ
5- متشابهة- باستثناء- يغير
6- متشابهة- نقود- اجمع- حرف اجنبي (م)
7- منبسط- وضعت الماء على النار- واضع الشيء على حاله (م)
8- شديدة وقوية- استنشقه (م)- نزول المطر
9- الحلويات (م)- موتي (م)- لا بالفارسي
10- مادة قاتلة- بائع السمنة- سقي
11- موسيقار لبناني
12- من السلم الموسيقي- هزت- من الحشرات (م)- منتهى
13- اوحيت اليهما (م)- والدة- رؤوس الجبال
14- عاصفة بحرية- ضجر (م)- متشابهة
15- متشابهة- عائلتها وعزوتها

إستراحة
Break

بقية..ما هو المكان الأفضل لبناء المستعمرات البشرية في الفضاء؟

مشكلة الجاذبية

إن جميع الكواكب والأقمار الكبيرة تمتلك جاذبية تكفي للإمساك بغلاف جوي يحيط بها، لذلك فإن بناء مستوطنات على تلك الأجرام السماوية ممكن من الناحية النظرية على نطاق واسع، ولكن بالنسبة للحياة البشرية، لا يمكن اعتبار جميع الجاذبيات السماوية متساوية، فعلى سطح المريخ يكون وزنك يساوي ٠,٣٨ من وزنك على الأرض، ونحن لا نعلم بعد إن كان هذا سيؤثر على صحة الإنسان، وخاصة على هيكله العظمي، لذلك قد يحتاج الأشخاص الذين سيقطنون في المستوطنات الفضائية للتدرب أولاً داخل جهاز طرد مركزي كبير كل يوم، حتى يتمكنوا من التعود على نمط الجاذبية الجديدة، ويتوقع أن يكون لانخفاض نسبة الجاذبية آثار طويلة الأمد على جسم الإنسان، وهذه الآثار تشمل ضمور العضلات وتضرر العظام، وحدوث آثار سلبية على نظام المناعة، ومضاعفات أخرى في جميع أنحاء الجسم، كما أن عملية التكاثر البشرية يصعب حصولها في ظروف انخفاض الجاذبية، حيث إن تطوير الأجنة يعتمد بشكل أساسي على الجاذبية.

على الرغم من أن جاذبية المريخ تعتبر قليلة بالنسبة للوظائف الفيزيائية والحيوية للبشر، إلاّ أنها كافية لإقلاع المركبات الفضائية من الكوكب أو هبوطها عليه، وبالمثل فإن الغلاف الجوي الرقيق للمريخ غير قادر على دعم الحياة البشرية، إلاّ أنه كاف للتسبب بحدوث عواصف ترابية يمكن أن تدمّر جميع الأجهزة في المستعمرات، لذلك فبالنظر إلى الهواء والجاذبية التي توجد على سطح المريخ، وبالإضافة إلى المسافة التي تفصله عن الأرض، فقد لا يكون هو المكان الأفضل لبناء المستعمرات البشرية عليه.

الحل يكمن بالزهرة

من هذه الناحية نجد أن كوكب الزهرة يتمتع بميزة واحدة متقدمة على باقي العوالم الأخرى، وهي الجاذبية، كون جاذبيته لا تقل كثيراً عن جاذبية كوكب الأرض، حيث إن قوة الجذب على سطح الزهرة تساوي تقريباً ٩١٪ من جاذبية الأرض، وهذا المقدار من الجاذبية من غير المتوقع أن يسبب آثار جانبية على صحة المستوطنين على المدى الطويل، ولكن من ناحية أخرى، لا بد من تحويل الزهرة ليصبح أكثر شبهاً بالأرض قبل أن يتمكن أي شخص من الصعود إلى سطحه، حيث إن ارتفاع الضغط الجوي فيه ودرجة الحرارة لا تسمحان بإقامة أي مستعمرة شبيهة بالأرض على سطحه من قبل البشر، ولكن مع ذلك، فإنه قد يكون بالإمكان إعادة تحويره بذات السهولة التي يمكن أن يتم بها تحويل المريخ إلى مستعمرة أرضية. بطريقة معاكسة لما هو مقرر القيام به على سطح المريخ، ففي حالة الزهرة سيقوم المهندسون بمحاولة التخفيف من آثار الاحتباس الحراري الذي يقوم بحرق الكوكب منذ ملايين السنين، وهذا يكون عن طريق استخدام كائنات دقيقة محبة للحرارة بالإضافة إلى القيام بحيل كيميائية مختلفة لإزالة الكميات الكبيرة من ثاني أكسيد الكربون والغازات الأخرى الغير مرغوب بها.

يمكن أيضًا القيام ببعض التعديلات من ناحية الجاذبية في المستعمرات الفضائية الحرة، حيث إن ما يميز هذه المستعمرات هو إمكانية بناءها في أي شكل، لذلك فإذا ما تم بناء هذه المستعمرات بشكل كعكة الدونات (حلقة مفرغة)، فإن هذه المستعمرة يمكنها أن تدور بالسرعة اللازمة لإنتاج الجاذبية ذاتها التي توجد على الأرض، وبهذه الحالة فإن المحافظة على العظام والقلب وباقي أجهزة الجسم الأخرى في حالتها السليمة سيكون ممكنًا، كما أن القفز والركض ولعب التنس أو أي نشاط بدني آخر سيكون سهلاً وممتعًا أيضًا.

النتيجة

هناك بعض المميزات التي يمتلكها كوكب المريخ دون غيره من الكوكب، فهو يعتبر من الناحية الجيولوجية من أكثر الكواكب شبهًا بالأرض، وقد كان فيما مضى أكثر شبهًا بالأرض مما هو عليه الآن، وعلاوة على ذلك، فإنه يعتبر واحداً من أكثر المواقع الحيوية والمثيرة للاهتمام من ناحية البيولوجيا الفضائية في النظام الشمسي، فمن المحتمل جداً أن يكون الكوكب الأحمر هو المنبر الأول الذي يتأكد فيه وجود حياة ميكروبية خارج كوكب الأرض، وهذا يمكن أن يوفر للعلماء مراجع جديدة للاستناد عليها في علم الأحياء، ذلك إذا ما اعتبرنا أن جميع أشكال الحياة على الأرض التي نعرفها حاليًا منحدرة في الأساس من الكيمياء ذاتها، وهذا يمكن أن يحدث نقلة نوعية في مجال التكنولوجيا الحيوية والطبية على الأرض.

ولكن كون المريخ هو المكان الأفضل لقيام المستعمرات البشرية عليه لا يجعله بالضرورة المكان الأفضل لإقامة أول مستعمرة بشرية في الفضاء، حيث إنه من الممكن إقامة المستعمرات البشرية الأولى في أماكن قريبة من الأرض، وبعد التأكد من جميع الآثار التي يمكن أن تحدثها هذه النقلة النوعية على البشر، يمكن الانتقال بالمستعمرات البشرية إلى أماكن أكثر بعداً في الفضاء.

حصول أول كلب على ساقين اصطناعيتين

بانكوك -قالت جمعية خيرية لرعاية الحيوانات إن كلبا تايلانديا أصبح الأول في العالم الذي يحصل على ساقين اصطناعيتين بتقنية عالية وشفرات من المواد نفسها التي تستخدم للعدائين المشاركين بأولمبياد المعاقين (الألعاب البارالمبية). وتم تركيب الساقين للكلب كولا، وهو كلب تايلاندي مختلط السلالة عمره عامين، في غرة ديسمبر الجاري، وبدأ يركض بعد ذلك بخمس دقائق فقط، وفقا لما ذكرته مؤسسة "سوي دوج" الخيرية في جزيرة بوكيت. وقال جون دالي مؤسس الجمعية، إننا "سعداء للغاية لرؤية كولا يركض بساقيه. إنه لأمر رائع أن نجده يلعب ويركض مثل باقي الكلاب".

وأوضح أن كولا كان قد فقد ساقيه الأماميتين عندما كان عمره ستة أشهر بعد أن قطعهما أحد سكان بانكوك بسيف غاضبا من لعق الكلب لحذائه. وكانت زوجة دالي، وتدعى جيل، التي فقدت ساقيها أيضا بعد أن أصيبت بانتان دموي منذ عشرة أعوام، قد تعاطفت بشدة مع كولا وانتقلت به لمسافة ٨٤٠ كيلومترا جنوب العاصمة بانكوك إلى بوكيت. وطلبت جيل، التي كانت قد حصلت لنفسها على ساقين اصطناعيتين من معمل مختص في منتجع بوكيت، من المعمل تجهيز ساقين لكلبها. وأكد بينجت سودربرج مالك المعمل أن "كولا هو أول كلب أقوم بعمل ساقين اصطناعيتين له. الساقان استغرقتا نحو عام لإنتاجهما وهما مشابهتان للغاية للسيقان التي يستعين بها الرياضيون في دورات الألعاب البارالمبية".

نصف البشر يعتقدون في وجود حياة خارج الكوكب

أمستردام – أظهر مسح أجري في ٢٤ بلدا أن ما يقرب من نصف البشر يعتقدون في وجود حياة خارج كوكب الأرض ويرغبون في التواصل مع كائناتها. وقال باحثون إن المسح يساعد على توضيح مدى استمرار شعبية سلسلة أفلام "ستار وورز" بعد ٤٠ عاما من عرض أول فيلم منها. ومع اقتراب إطلاق أحدث أفلام السلسلة والذي يحمل عنوان "ذا لاست جيدي"، نشر الباحثون نتائج المسح التي خلصت إلى أن ٤٧ بالمئة من المشاركين الذين تخطى عددهم ٢٦ ألفا يعتقدون "في وجود حضارات رشيدة خارج كوكب الأرض". بل والأكثر من ذلك أن ٦١ بالمئة قالوا "نعم" عندما سئلوا إن كانوا يعتقدون في "شكل من أشكال الحياة على كواكب أخرى". وأكد الباحثون بمؤسسة جلوكاليتيز أن ما يقرب من الربع قالوا إنهم لا يعتقدون في وجود حياة عاقلة خارج كوكب الأرض. ولم يكن هذا أول مسح يجمع آراء عن كائنات غير أرضية، فقد سبق وأن خلصت استبيانات في ألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة إلى نسب مشابهة، لكن الباحثين يقولون إنه أضخم استطلاع رأي من نوعه بمثل هذا التنوع من البلدان.

وشدد مارتن لامبرت الذي قاد البحث على أن "النسبة المرتفعة في الاعتقاد في وجود حضارات رشيدة خارج كوكب الأرض والتفاصيل المميزة عن هؤلاء الأشخاص يوضحان إلى حد ما الشعبية الهائلة لأفلام الفضاء مثل ستار وورز". وأضاف "الأشخاص الذين يعتقدون في وجود حضارات رشيدة خارج كوكب الأرض ليسوا أقلية على الهامش".

نادي رجال الأعمـــــال
اليمنيين الأمريكيين

YEMENI AMERICAN
BUSINESSMEN CLUB

من أجل مجتمع يمني أمريكي مبدع ومثابر وقوي الإرادة يستحق المكان المشرف الذي وصل إليه

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا متفق علية

Your donation brings smiles to the faces of the needy in SYRIA ...

Secure Payments by PayPal

DONATE NOW
www.rahmarelief.org

www.rahmarelief.org
rahma.relief.foundation
P.O.Box 250073 Franklin,MI 48025
(203) 444 - 6800

يعتبر الوضع الإنساني في اليمن الاسوأ من بين بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقي. وفق تقدير المنظمات الدولية

Where The Country is Going Through A Catastrophic Humanition...The Worst in the Region and Recent History

Please Help

The People of Yemen

أغيثوا أهلكم في اليمن

PURE HANDS

P.O. Box : 941112 Plano, TX 75094
Head office : 7340 HWY 78, Suite # 270 Sachse, TS 75048
Phone : 1-800-425-1647 **Fax:** 972-372-0325
New York office: 186 Avenue S, BrookLyn, NY 11223
Phone: 718-339-7700 **Email:** info@purehands.org **Website:** www.purehands.org

@purehands2

PURE HANDS

Pure Hands Inc is a 501(c)(3) tax-exempt non-profit charitable organization with Tax ID# 454810098

CALIFORNIA CB BURGERZ

Halal
حلال

L.A. BACON BURGER

GORILLA FRIES

CLASSIC CB BURGER

GORILLA SLIDERS

CLASSIC CB BURGER

GORILLA BURGER

SHAKES

(313)703-8000

Hours: Monday - Thursday: 11 A.M. to 11 P.M.
Friday & Saturday: 11 A.M. to 12 A.M.
Sunday: 12 P.M. to 11 P.M.

12045 Conant Street
Hamtramck MI 48212

تم بعون الله الإفتتاح الكبير Grand Opening

Middle Eastern Cuisine . a healthier Choice
Malek
AL KABOB
Tel: (313) 203-2067
Fax: (313) 203-2069
22371 Goddard Rd. Taylor MI 48180
www.malekcuisine.com
Royal
Kabob
Tel:313-872-9454
Fax:313-285-2065
3236 Caniff St. Hamtramck, MI 48212
www.hroyalkabob.com

TOP GEAR Z AUTO SALES

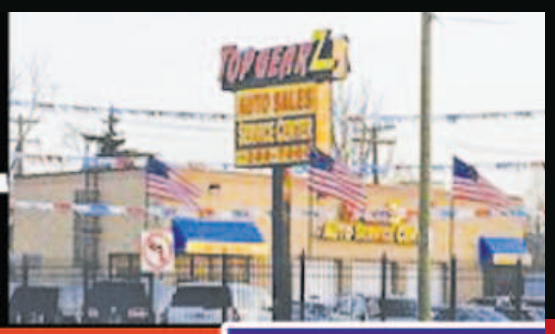

1 Year Warranty
Engine &Transmission

نبيع كل السيارات مع ضمانة
سنة كاملة للأنجن والترانزميشن

نشتري ونبيع بأفضل الأسعار نعطيك
أفضل قيمة لسيارتك عند الشراء منا

Serving
The Community
For Over
15
Years

معرض هاني عميسان

لبيع أحدث السيارات الأمريكية واليابانية والأوربية و الكورية

SUBARU · KIA MOTORS · NISSAN · MAZDA · SUZUKI · Audi

BUY - SELL - TRADE

15
عاماً في خدمة
الجالية

أسالوا عن التقسيط لمدة ثلاثة أشهر بدون ربا

Clean Titles - Great Prices ملكية نظيفه وأسعار مدهشة

نبيع جميع أنواع السيارات ونشحنها الى أي مكان تريد

FOR MORE DETAILS VISIT
3540 E.Davison* Detroit ,MI 48212
313-368-7000

www.Topgearz.com
haniomasan@gmail.com
hamza.omasan@gmail.com